كتاب

الامانات والاعتقادات

تأليف

سعيد بن يوسف المعروف

بسعديا الفيّومي

INDEX.

افتتح مؤلّفه بان قال تبارك الله اله اسرائيل الحقيق بمعنى الحقّ المبين المحقّق للناطقين وجدان انفسهم حقّا يقينا فوجدوا بها محسوساتهم[1] وجدانا صحيحا فعلموا بها معلوماتهم علما صادقا ارتفعت بذلك عنهم الشبه وزالت معه[2] الشكوك فتخلّصت لهم الدلائل وصفت لهم البراهين وتسبّح فوق كل وصف عال ومديح ۞

امّا على اثر ما افتتحنا به من حمد ربّنا والثناء عليه بقول وجيز فانّى مصدّر لهذا الكتاب الذى قصد تأليفه بالانباء عن سبب وقوع الشبه للناس فى مطالبهم وكيف وجه زوالها حتى يتمّ وصولهم الى المطلوب وعن تسلّط بعضها على[3] بعضهم حتى اثبتوها حقائق[4] على الوهم والظنّ والله استعين على كشفها عنّى حتى يتمّ لى ما به اصل الى طاعته كما سأله وليّه عليه السلام مثل[5] ذلك بقوله (תהלים 119, 18) גל עיני ואביטה נפלאות מתורתך ورأى ان اجعل ذلك مع كلام جملة الكتاب قولا قريبا لا بعيدا من الكلام السهل لا العويص من اصول الدلائل والحجج لا فروعها لكى يقرب مكانه ويخفّ محمله ويسهل تعلّمه ويصل به قاصده الى العدل

1) m. منهم المحسوسات. 2) M عنهم et ex alia manu supersor. معه 3) m. الى. 4) m. חקאיק. 5) M supersor. ב. 6) M ماخذه.

والحقّ كما قال الوليّ عن الحكمة انّا اذا فهمت (משלי 2, 9) אז תבין צדק ומשפט ומישרים כל מעגל טוב فقلت اولا عن سبب وقوع الشبه للناس واقول ان المعقولات لمّا كانت قواعدها موضوعة على المحسوسات وكانت الاشياء المدركة بالحسّ تقع فيها الشبه بايّ سبب (2) كان من سببين[1] وذلك امّا لقلّة بصر الناظر بمطلوبه وامّا لتخفيفه عن نفسه بترك التأمّل والاستثبات كمثل من يطلب ראובן בן יעקב فانّما يتشبّه[2] له احد امرين امّا لانّه قليل المعرفة به لعدم[3] الوقوف بين يديه فلا يعرفه او يرى غيره فيحسبه ראובן[4] فياخذ بالاخفّ وترك الاستقصاء غاية التخفيف [3] فهو يلتمسه باهون[5] سعي وارخى بال فلذلك لا يتبيّنه: كذلك ايضا الاشياء المعقولة تقع فيها الشبه الّتي واحد من هذين السببين [امّا لانّ طالب المعرفة العقليّة[6]] غير بصير بوجوه الاستدلال فهو يجعل الدليل لا دليلا[7] ويجعل ايضا غير الدليل دليلا وامّا لانّه يبصر طرق النظر لكنّه ياخذ نفسه بالاخفّ والاسهل فيبادر بالقطع على المعلوم من قبل استتمام صناعة النظر فيه فكيف ان اجتمع على الانسان الامران جميعا اعني ان يكون لا يبصر صناعة النظر ومع ذلك فلا يصبر الى استيفاء ما يحسنه منها فحقّه فهو على بعد من مطلوبه او على حال يأس[8] وقال الوليّ في الاوّلين من مذكورينا (נחמיה 10, 29) כל יודע מבין وفي الآخرين منهم (תהלים 82, 5) לא ידעו ולא יבינו فكيف ان انضمّ الى هذين

---

1) m. מבבין. 2) m. فتتشبه. 3) M ב״ فلعله أن يكون ut edd. 4) M ابنه. 5) m. بهون 6) m. om., M combustum. 7) m. nomin. 8) M איים.

الامرين امر ثالث وهو ان يكون الطالب لا يدرى ما يطلب فانّه يكون ح ابعد واسحق للامر حتى ان الحقّ يتّفق له ان يوافيه وهو لا يشعر به فهو ح كمن لا يبصر صناعة الوزن بل لا شكل الميزان والصنجات بل لا كم من الدراهم له قبل خصمه فلو حتى يوفّيه *خصمه حقّه[1] على الاستقصاء لم يصحّ عنده انّه قد وفّاه وان اخذ منه اقلّ ممّا يجب له فهو يتوهّم انّه قد بخسه وكما تكون هذه حال الاثنين المطالب احدهما الآخر كذلك هى حال الملتمس الوزن لنفسه وهو جاهل بالآلات الوازنة والكمّية الموزونة ويكون مثله ايضا كمن يقبض المال لنفسه او لغيره بنقد نفسه وهو لا يبصر صناعة النقد فهو كثيرا مّا ياخذ الردىء ويردّ الجيّد وكبعض ذلك ان يبصر الصناعة ولم يجوّد التأمّل وقد شبّه الكتاب انتقاد كلام العدل بنقد المال اذ قال (משלי 10, 20) כסף נבחר לשון צדיק לב רשעים כמעט يجعلون الذين علمهم بصناعة النقد قليل او صبرهم قليل ظالمين لانّهم يظلمون الحقّ كقـ לב רשעים כמעט وجعل المنتقديّة صالحين لبصرهم وصبرهم بتقديمه כסף נבחר לשון צדיק وانّما يحمد العلماء وتنزول عنهم الشكوك بصبرهم على استغراق اجزاء الصناعة بعد بصرهم بها كما قال الولىّ (איוב 32, 11) הן הוחלתי לדבריכם אזין עד תבונתיכם עד תחקרון מלין وقال الولىّ الآخر (תהלים 119, 43) ואל תצל מפי דבר אמת עד מאד:

والذى دعانى الى التصريح[2] بهذا القول هو ان[3] رايت كثيرا من الناس عليه فى اعتقاداتهم واعتقاداتهم فنهم من قد وصل الى الحقّ

---

1) m. om. 2) M التصحيح. 3) M ما.

وهو به عارف سارّا وفيه يقول النبيّ (ירמיה 15, 16) נמצאו
דבריך [3] ואכלם ויהי דברך לי לששון ולשמחת לבבי ومنهم
من قد وصل الى الحقّ وهو فيه² شاكّ غير متحقّق وغير متمسّك
وفيه يقول النبيّ (הושע 8, 12) אכתב לו רבי תורתי כמו זר
נחשבו ومنهم من قد تحقّق بالباطل على ظنّ انّه محقّ فهو
متمسّك بالزور وتارك للمستوى وفيه يقول (איוב 15, 31) אל יאמן
בשו נתעה כי שוא תהיה תמורתו ومنهم من استعمل نصفه
في مذهب ما زمانا ورفضه لخلّة راى فيه ثمّ انتقل الى مذهب
آخر³ وزهد فيه لشيء انكره ثمّ انتقل الى آخر زمانا ورمى به لمعنى
افسده عنده فهو مذبذب ما اقام ومثاله كمن يريد مدينة وليس
(3) يعرف الطريق اليها فهو يسلك فرسخا في سكّة فيتحيّر فيرجع
ويسلك في اخرى فرسخا فيتحيّر فيرجع وكذلك في 3 و 1 وفيه يقول
الكتاب (קהלת 10, 15) עמל הכסיל תיגענו אשר לא ידע
ללכת אל עיר يعني כאשר לא ידע:

فلمّا وقفت على هذه الاصول وسوء فروعها اوجعني قلبي لجنسي
جنس الناطقين واقترّت نفسي لامّتنا بني اسرائيل ممّا رايته في
زماني هذا من كثير من المؤمنين ايمانهم لا خالص واعتقادهم غير
صحيح وكثير من المبطلين يتظاهرون بالفساد وقد علوا على اهل
الحقّ وهم يضلّون¹ ورايت الناس كأنّهم قد غرقوا في بحار الشكوك
وقد غمرتهم امواه اللبوس ولا غائص يصعدهم من اعماقها ولا
سابح ياخذ بايديهم فيعبرونها⁵ وكان عندي ممّا علّمني ربّي ما

1) m. om. 2) m. به. 3) M add. زمانا. 4) m. צולין, M mutilatum. 5) m. פיעברונה, M ...ם, l. conjunct.

اجعله لهم سَنَدا وفى وسعى ممّا رزقنى ما اضعه لهم رفدا رايت ان اسعافهم بسه علىّ واجب وارشادهم اليه لى لازم وكبعض ما قال الولىّ (ישעיה 50, 4) י׳ אלהים נתן לי לשון למודים לדעת לעות את יעף דבר יעיר בבקר בבקר יעיר לי אזן לשמע כלמודים معما انّى معترف بقصر[1] علمى عن التعلم ومقرّ بنقص معرفتى عن الكمال *ولست باعلم[2] من اهل جيلى لكن بطاقتى وما بلغه عقلى وكما قال الولىّ (דניאל 2, 30) ואנה לא בחכמא די איתי בי מכל חייא רזא דנא גלי לי להן על דברת די פשרא למלכא יהודעון ורעיוני לבבך תנדע فاسله[3] تع ان يوفّقنى ويرزقنى بما علمه من قصدى ونيّتى *فى ما طلبته[4] لا حسب نيلى وقوّتى وكما قال وليّه الآخر (ד״ה I 29, 17) וידעתי אלהי כי אתה בחן לבב ומישרים תרצה وانا انشد الله خالق الكلّ انّ على اطّلع فى هذا الكتاب فراى [4] فيه خللا لمّا[5] سدده او حرفا مشكلا لمّا صرفه الى[6] احسنه ولا يقعده عن ذلك معنى ان الكتاب ليس له او انّى سبقته الى ايضاح ما لم يضح له فان للعلماء شفقة على الحكمة يجدون لها حنينا كحنين ذوى القرابة كما قال (משלי 7, 4) אמור לחכמה אחתי את وعلى ان الجهّال ايضا قد[7] يشفقون على جهلهم فلا يدعونه كما قال (איוב 20, 13) יחמול עליה ולא יעזבנה וימנענה בתוך

---

1) m. بنقص. 2) m. om.; מן restitui ex בין, quod deest in M. 3) M ·· ومع ذلك فلم آيس من ان ut cdd. 4) M om. 5) M לכא et infra الّا; cfr mufaṣṣal p. 33 et ibn Ja'īš p. ²⁰/₁. 6) m. على cfr p. 1 ann. 3. 7) m. om.

חכו ثمّ اقسم على كلّ طالب علم ينظر فيه باسم الله تع' ان يخلص في حال قراءته ايّاه ويقصد بذلك نحو قصدي ويترك التعصّب والتجارف والتخليط حتى تتمّ له المصلحة ويحلّ له النفع بقوّة من علّمنا ما ينفعنا وحوله كما قال النبيّ (ישעיה 48, 17) אני יי אלהיך מלמדך להועיל מדריכך בדרך תלך فاذا سار العالم والتلميذ بالكتاب هذا المسير ازداد المحقق حققا وانكشف[1] عن الشاكّ شكّه وصار المؤمن تقليدا يؤمن نظرا وتبينا وينقطع المضلّين بتلبيس[2] واستحا المعاند المكابر وفرح الصالحون والمستقيمون كما قال (תהלים 107, 43) יראו ישרים וישמחו וכל עולה קפצה פיה מי חכם וישמר אלה ויתבוננו חסדי יי وبذلك تنصلح بواطن الناس مثل ظواهرهم[3] وتخلص صلواتهم اذا صار معهم في قلوبهم الزاجر لهم عن الخطاء المحرّك لهم على الصواب وكما قال النبيّ (תהלים 119, 11) בלבי צפנתי אמרתך למען לא אחטא לך وصحّت اماناتهم في معاملتهم[4] وقلّت منافستهم بعض[5] لبعض على[6] امور الدنيا واقبلوا اجمعون الى ذي الحكمة ولم يميلوا الى سواه فيكون لهم عونا ورحمة ونعمة كما قال تسبّح وتقدّس (ישעיה 45, 22) פנו אלי והושעו כל אפסי ארץ כי אני אל ואין עוד جميع ذلك يكون مع ارتفاع الشكوك وزوال الشبه فينبسط العلم بالله والمعرفة بدينه في العالم كانبساط الماء في اجزاء البحر كما قال (ישעיה 11, 9) כי מלאה הארץ דעה את יי כמים לים מכסים[7]:

---

1) ואנכשף. 2) m. בתלביס. 3) m. sing. 4) m. معاملاتهم. 5) M لبعض. 6) M في et superscr. على. 7) M laudat ut edd. Khalaq. II v. 14.

والعلّ[1] متفكّر يتفكّر فى ان البارى جلّ وعزّ (4) تـرك هـذه الشبه والشكوك فى ما بين مخلوقيه فنقدّم الجواب هاهنا عن ذلـك ونقول ان كونهم مخلوقين هـو بذاته اوجب[2] لهم التشبّه والتخييل وذلك انّهم لمّا كانوا محتاجين برسم الخلقة فى كلّ فعل يفعلونـه الى[3] مدّة من الزمان يتمّ فيها فعلهم جزء بعد جزء كان العلم الذى [5] هو احد الافعال محتاجا الى مثل ذلك لا محالة فاوّل ما تبتدى علومهم لهم تبتدى من اشياء مجتمعة مشكلة مشبّهة فلا يزالوا[3] بقوّة العقل التى فيهم[4] يصفّونها ويخلصونها فى مدّة من الزمان حتى تزول عنهم[5] الشبه ويخلص لـهم الخالص غير مشارك لشىء من الشكّ وكما ان لكلّ صناعة من صنائعهم اجـزاء ان هم قطعوا عملهم قبل اتمامها[6] لم تتمّ تلك الصناعة كالزراعة والبناء والنسج وساتر الصنائع التى انّما تتمّ بصبر صانعها الى آخـرهـا كـذلـك صناعـة العلم تحتلج ان يبتدى من اوّلها ويساير[7] معها فصلا فصلا الى[8] آخرها ففى حال الابـتداء الشبه عشر مثلا وفى الحـال الـ٢ تصير 9 وفى الحـال الـ٣ تصير 8 وكذلك كلّما نظر الانسان وتأمّـل تناقصت حتى يخلص له فى آخـر الاحوال ذالـك الواحد المطلوب فيبقى مفردا لا شبهة معه ولا شكّ فيه وشرح ذلك كمن يطلب برهـانا ليقف به على الصحيح ونحن نعلم ان البرهان كلام والكلام فهو نـوع من انـواع الصوت والاصـوات فـكثيرة الضروب فاذا اخـذ الطـالـب فى تصفية مطلوبه وقد وجد الاصوات مشبّهة مشكّكة له ابتدا[9] فى تفصيلها

1) M ut edd. ··· قائلا يقول ما وجه الحكمة فى ان. 2) m. اوجبه. M combustum. 3) m. ילז, M. mutil. 4) m. فيه. 5) m. عندهم. 6) M تمامها. 7) M ויסאיר. 8) m. على. 9) m. om.

ففصّل منها أوّلا اصوات اصطكاك الاجرام كوقوع الحجر على الحجر وكانشقاق بعض الاجسام ومثل صوت الرعد والهدّ وما اشبهما[1] فعلم ان هذه الضروب لا يستفيد من صوتها برشادنا ويحصل في الحال الثاني على اصوات الحيوان فقط وهي التي يرجا البرهان ان يكون فيها ثمّ يفصّل منها اصوات كلّ حيوان غير ناطق كالصهيل والنهيق والثغاء وما اشبهها اذ لا حكمة ايضا في هذه ويحصل في الحال الثالث على اصوات الناس خاصّة التي في نوعها كلّ علم ثمّ يفصّل منها الصوت الطبيعيّ الذي هو صوت[2] اا واشباهه اذ لا فائدة فيه ويحصل في الرابع على صوت الانسان التعليميّ الذي هو الحروف الכב ثمّ يفصّل منها الحروف المفردة اذ كان اى حرف منها قيل مفردا لا يفيد شيئا كقولك א׳ב׳ג׳ד׳ה׳ كلّ واحد على حدة ويحصل في الحال الخامس على الحروف المركّبة حتّى تصير اسماء كلّ واحد ذو حرفين او ثلاثة او ما زاد على ذلك ثمّ يفصّل منها كلّ اسم مفرد قيل وحده كقولك سماء كوكب انسان فهو غير ···· לשׂי[3] من هذه الاسماء اذا كانت مفردة في ان[4] تدلّ على اكثر من المسمّى بها ويحصل في الحال السادس على الكلام المجموع كقولك كوكب يضيء انسان [6] يكتب وما اشبه ذلك من[5] كلمتين مجموعتين او كلمة واسم[6] او ما زاد على ذلك فانّه يرجو من هذه[7] المجموعات ان يصل بها الى مطلوبه ثمّ يفصّل منها الكلمتين المجموعتين او ما زاد وكلّ ما ليس هو خبرا ويحصل

---

1) m. suff. femin. 2) ed. קולו! 3) = لشيء, M ··· فانه غير ממ ed. כי אין בטבע השׂ. 4) m. פאן. 5) M ممّا يكون. 6) m. او اسم. 7) M لهذه.

فى المنزلة السابعة على اخبار كقول القائل قد طلعت الشمس ونزل المطر وما اشبه ذلك ثمّ يعلم ان الاخبار على 3 ضروب واجب كقولك النار حارّة وممتنع كقولك النار باردة وممكن كقولك דאוד ببغداد ثمّ يعزل قسمى الواجب والممتنع ناحية ويحصل فى الحال الثامن على الخبر الممكن فيفحص عنه هل كان كما اخبر عنه المخبر ام لا ثمّ ياخذ فى الحال التاسع فى الاستدلال على ذلك الامر امّا من الواجب فيستخرج منه ما يوجبه ببعض الطرق التى سنبينها وامّا الممتنع[1] فيمنع به نظرا (5) ذلك الشىء الذى حكم به فاذا بطلت كلّها ولم يبق الا ذلك الواحد حصل عليه فى الحال العاشر[2] فصفا له وخلص واسقط جميع الابواب الاوائل عن نفسه التى كانت تشكل عليه مطلوبه وتلبسه من قبل النظر فيه وعزل واحدا واحدا منها فقد تبيّن ان الناظر ابتدى من اشياء كثيرة مختلطة فلم يزل يصفّيها 9 من 10 ثمّ 8 من 9 ثمّ 7 من 8 حتى انصرفت عنه المختلطات [والمشكلات .a. R] وبقى له الخالص المحض فان هو قطع النظر عند وصوله الى حال الخامس او الرابع او ايّة المنازل كانت فقد زال عنه من الشبه بمقدار المنازل التى خلفها وراءه وبقى عليه منها بمقدار ما بقى من المنازل التى بين يديه فان هو تمسّك بحيث بلغ رجى له * ان يعود عليه بتمامه فان لم يتمسّك به احتاج الى[3] ان يعيد النظر من اوّله ولهذا السبب ضلّ قوم كثيرون وزهدوا فى الحكمة بعض منهم لانّه لم يعرف كيف الطريق اليها وبعض آخر لانّه اخذ فى طريقها ولم

---

1) m. بالممتنع ut antea من الواجب, quod om. M. in textu. 2) M femin. 3) m. om., verba فان لم بتمامه restitui in M ex literis בתמ.

يستتمّها فكانوا من[1] الهالكين وعلى ما قال الكتاب (משלי 21, 15) אדם תועה מדרך השכל בקהל רפאים ינוח وقال علماء بنى اسرائيل فى من لا يستوفى معنى[2] الحكمة (סנהדרין ב׳ 88) משרבו תלמידי שמאי והלל שלא שמשו כל צרכן רבתה מחלוקת فدلّنا قولهم هذا ان التلاميذ اذا هم استوفوا التعلّم لم يكن فى ما بينهم خلف ولا شغب فلا يردّ الجاهل[3] الضجر ذنبه على الباري جلّ وعزّ يقول هو نصب له الشكوك بل[4] جهله او ضجره اوقعه فيها على ما شرحنا بل لا يجوز ان يكون فعل من افعاله دفعة يرفع الشبه فيخرج عن رسم المخلوقين وهو مخلوق ومن لم يحمل [7] بهذا ذنبه على ربّه لكنه تمنّى[5] ان يجعله الله يعلم علما لا شبهة معه فانّما سأل ان يجعله ربّه شبيها به لان الذى يعلم بلا سبب هو خالق الكلّ تبارك وتقدّس وعلى ما سنبيّن فى ما يستأنف وامّا سائر الخلق فلا يمكن علمهم الّا بسبب وهو الطلب والنظر المحتاجون الى مدد كما وصفنا فهم[6] من اوّل آن[7] تلك المدد الى آخرها فى شبه على ما شرحنا والمحمودون هم الصابرون على[8] ان يخلصوا الفضّة من الزيف كقوله (משלי 25, 4) הגו סיגים מכסף ויצא לצורף כלי والى ان يمخضوا الصناعة فيخرجوا زبدها كقوله (ibid. 33, 33) כי מיץ חלב יוציא חמאה ומיץ אף יוציא דם والى ان ينبت زرعهم فيحصدوه كقوله (הושע 10, 12) זרעו

---

1) m. om. 2) M plur. 3) M add. أو ut edd. 4) m. بجهله ... أو وقوعه. 5) m. תמנאה תמניא. 6) m. om. 7) m. אלאואן. 8) M الى أن cum indicativo quem non plano falsum puto.

לכם לצדקה קצרו לפי חסד والى ان تنضج الثمرة من شجرة
فتصير غذاء كقوله (משלי 3, 18) עץ חיים היא למחזיקים בה
واذ قد فرغنا ممّا اردنا ان نذكره من حلّ[1] الشبه والشكوك
فينبغى ان نبين ما الاعتقاد ونقول انّه معنى[2] يقوم فى النفس لكلّ
شىء معلوم بالحال التى هو عليها فاذا خرجت زبدة النظر اكتنفتها
العقول[3] فانطوت عليها وحصّلتها فى النفوس فازجتها فصار الانسان
معتقدا لذلك المعنى الذى حصل له ودفعه فى نفسه لوقت آخر
او لاوقات كقوله (משלי 10, 14) חכמים יצפנו דעת ופי אויל
מחתה קרובה وقال ايضا (איוב 22, 22) קח נא מפיו תורה
والاعتقاد على ضربين حقّ وباطل فالاعتقاد الحقيقىّ هو ان يعتقد
الشىء على ما هو الكثير كثيرا والقليل قليلا والسواد سوادا والبياض
بياضا والموجود موجودا والمعدوم معدوما والاعتقاد الباطل هو ان
يعتقد الشىء بخلاف ما هو الكثير قليلا والقليل كثيرا والبياض
سوادا[4] والسواد بياضا والموجود معدوما والمعدوم موجودا (6)
فالحكيم الجيد من جعل حقائق الاشياء اصلا واجرى اعتقاده
عليه ومع حكمته فهو يثق[5] الموثوق ويحذر من المحذور والجاهل
الذميم من جعل اعتقاده هو الاصل وقدّر ان حقائق الاشياء تَتبع
اعتقاده ومع جهله فهو يثق الى المحذور ويحذر من الموثوق وعلى
ما قال (משלי 14, 16) חכם ירא וסר מרע וכסיל מתעבר
ובוטח   واضيف الى هذا القول ذكر تعجّبى من قوم ثم

---

1) M حال ut edd. 2) M الذى .. النفوس .. معنى ان.
3) m. العقل اكتنفها, sed cfr femm. seqq. 4) m. אסוודא אביצא.
5) l. אלי אלמותוק = الى -, M mutilatum.

عبيد اعتقدوا انه لا مولا لهم واعتمدوا على ان ما انكروه بطل وما اثبتوه ثبت هاؤلاء الراسخون في غمرات الجهل وقد بلغوا الى حضيض الهلاك فان كانوا صادقين فمن كان منهم لا مال له فليعتقد ان صناديقه واسفاطه مملوّة مالا [90] فيرى ما الذى ينفعه او يعتقد انه ابن سبعين سنة وهو ابن اربعين فينظر ما يتجدّد عليه او يعتقد الشبع اذا كان جائعا والرىّ اذا كان عطشانا[1] والاستتار[2] اذا كان عريانا فينظر حاله كيف تكون ومن كان منهم له عدوّ مطّل[3] فيعتقد ان عدوّه قد مات وهلك فلا يحذره فما اسرع ما ياتيه ما لم يخفه وهذا هو الجهل المحض من قوم ظنّوا انهم اذا لم يعتقدوا ربوبيّة[4] استراحوا من امره ونهيه ووعده ووعيده وسائر ما لازم ذلك ويقول الكتاب في مثلهم (תהלים 2, 3) ננתקה את מוסרותימו وهوذا بعض الهند قد تجلّد على النار فهى له محرقة كلّما باشرها وبعض المتفتّين يتجلّد على العصى والمقارع وهى تولمه التى ضمنت طلعته[5] كذلك واشدّ تكون حال المتجرّئين على خالق الكلّ في هذا المعنى فانهم مع جهلهم لا يسلمون ممّا الزمته[6] حكمته وكقوله (איוב 9, 4) חכם לבב ואמיץ כח מי הקשה אליו וישלם وان قد انقضى ما اردنا[7] الحاقه بالقول الاوّل فينبغى ان نذكر موادّ الحقّ ومعلومات اليقين التى هى معدن الكلّ وينبوع الكل معروف ونتكلّم عليها بمقدار ما يوافق *قول صدر[8] هذا الكتاب ونقول انّها 3 موادّ الاولى علم

---

1) m. et M triptot.; sed cfr Alfijja p. 285. 2) M والستر. 3) M מטיל (مطيل), edd. מזיק. 4) M add. رب. 5) M طالعته. 6) m. אלמתה M اوجبته. 7) M راينا. 8) M قصد.

الشاهد والثانية علـم العقل والثالثة علم ما دفعت الضرورة اليه ونتبع ذلك بشرح واحد واحـد من هـذه الاصول ونقول امّا علم الشاهد فهو ما ادركه الانسان باحد الـ5 حواسّ امّا ببصر او بسمع او بشمّ او بـذوق او بلمس وامّا علم العقل فهو ما يقوم فى عقل الانسان فقط مثل استحسان الصدق واستقباح الكذب واما عـلـم الضروريّات فهو ما ان لم يصدّق بـه الانسان يلزمه ابطال[1] معقول او محسوس فان لا سبيل الى ابطاله[2] فيضطرّه الامـر الى التصديـق بـذلـك المعنى .كما نـضطرّ الى ان نقول بان للانسان نفسا وان لم نشاهـدهـا لئلّا نبطل فعلها الظاهـر وان لكلّ نـفس عقلا وان لم نشاهـده لئلّا نبطل فعله الظاهـر وهـذه الـ3 اصـول وجـدنا من الناس كثيريـن ينـكرونـهـا فالقليل منهم من جحـد الاصـل الاوّل وسنذكرهم فى المقالة الاولى من هذا الكتاب ونـردّ عليهم ويجحدونهم[3] الاصل الاوّل فقد جحدوا الثانى والثالث اذ هما مبنيان عليه *واكثر منهم من اقرّ بالاوّل وجحد الثانى والثالث[4] وسنذكر قولهم ايضا فى المقالة الاولى[5] ونـردّ عليهم واكثر من الجميع من اقـرّ بالاصلين الاوّلين وجحد الثالث وسبب اختلاف مقاديرهم فى ذلك لان العلم الثانى اخفى من الاوّل وكـذلـك الثالـث اخـفـى من الثانى فالجحود[6] يسرع الى [91] الخفىّ اكثر من الظاهـر وقـوم جحـدوا هـذا العلم انصبابا[7] على البدل فكلّ فريق منهم يثبت ما نفاه خصمه ويحتجّ (7) له بان الاضطرار دفعه الى ذلك كمن اثبت جميع الاشياء ساكنة

---

1 m. ابطاله المعقول او المحسوس. 2) M recte ابطال احدهما. 3) m. om. و, M ويجحدونه et جحد. 4) m. om. 5) m. יאלאולה. 6) M فى الجحود. 7) M اصنافا.

وجحد الحركة وآخر اثبت جميع الاشياء متحركة وجحد السكون وكلّ واحد يجعل ما استدلّ به خصمه شكّا وشبهة وامّا نحن جماعة الموحّدين فنصدّق بهذه الثلاث موادّ التى للعلم ونضيف اليها مادّة رابعة استخرجناها بالثلاث فصارت لنا اصلا وهى صحّة الخبر الصادق فانّه مبنىّ على[1] علم الحسّ وعلم العقل كما سنبين فى المقالة الثالثة من هذا الكتاب فنقول هاهنا ان هذا العلم اعنى الخبر الصادق والكتب المنزّلة يحقّق لنا هذه ال 3 اصول انّها علوم صحيحة لانه يحصى الحواسّ فى باب نفيها عن[2] الاوثن فيجعلها يضمّ اليها 2 اذ يقول (תהים 115, 5) פה להם ולא ידברו עינים להם ולא יראו - לא יהגו בגרונם فهذه ال 5 الاوائل هى بعينها الحواسّ والاثنتان المضمومتان[3] اليها احديهما الحركة اذ قال רגליהם ולא יהלכו وبها يعلم التثقيل والتخفيف[4] كما يعاق[5] الانسان عن التحرّك لثقله ولا[6] يمنعه الخفّة وذلك ان قوما تعرّضوا[7] للزيادة على عدد الحواسّ فقالوا ففيما ذا تعلم[8] الخفّة والثقل فنقول بذاتم[9] الحركة فتوجد سهلة او صعبة والاخرى النطق اذ قال לא יהגו בגרונם وهو جملة الكلام نحو الاسماء والتأليف والمقدّمات والبراهين على ما شرحنا ثمّ حقّق لنا علم العقل[10] *فامر بالصدق لا الكذب [كقوله (משלי 8, 7/8) כי אמת יהגה חכי ותועבת שפתי [רשע ,בצדק] כל אמרי פי אין

---

1) m. عليه. 2) m. على. 3) m. אלמצתמאן والاثنان, M والاثنين المضمومة. 4) M بها التثقيل والخفيف. 5) M يعوق et infra يمنعه الخفّة. 6) m. اولا, M prima manu ولا. 7) M فى الزيادة. 8) M عنيا in rasura. 9) M in marg. emend. بحلس (ut in edd.) 10) pagina sequens omissa est in cod. m.

בהם נפתל [ויעקש] ثمّ حقّق لنا العلم الضرورىّ [بانّه كلّ ما
يؤدّ]ى الى دفع شىء من المحسوس [او من المعقول] فهو باطل فاما
بطلان [ما دفع] المحسوس فكما قال (איב 18, 4) טרף נפשו
באפו הלמענך תעזב ארץ ויעתק צור ממקמו واما بطلان
ما دفع المعقول من الكذب والصدق فقال فيه (ibid. 24, 25)
ואם לא אפו מי יכזיבני וישם לאל מלתי ثمّ عرّفنا ان جميع
العلوم مبنيّة على ما ادركناه بحواسّنا التى ذكرناها ومفرعة منها
ومستخرجة عنها اذ قال (34, 2, 3) שמעו חכמים מלי וידעים
האזינו לי כי אזן מלין תבחן וחך יטעם לאכל ثمّ حقّق لنا الاخبار
الصادقة انها حقّ بقوله (8) (15, 17—19) אחוך שמע לי וזה
חזיתי ואספרה אשר חכמים יגידו ולא כחדו מאבותם להם
לבדם נתנה הארץ ולא עבר זר בתוכם [ولها اشراط]
شرحناها فى تفسير [هذه الفواسيق فى] موضعها واذ قد ذكرنا
[هذه الاصول] الد' فينبغى ان نشرح كيف [الاستدلال عنها]
ونقول اما علم الحسّ فكل [ما وقع فى] حسّنا الصحيح بالوصلة [التى
بيننا وبينه] فيجب ان نعتقد انّه هو على الحقّ [مثل ما] ادركناه
لا شكّ فيه بعد ان نت[درّب بحال] التخليات[1] فلا نغلط بها
كالقوم [الذين] لعتقدوا الصورة التى ترى فى المراة انها صورة مبدعة
هناك على الحقيقة وانما هى خاصّيّة الاجسام الصقيلة ان تعكس
صورة ما يقابلها ولا كالقوم الذين جعلوا القامة التى ترى فى الماء
منعكسة ان لها حقيقة تبدع فى ذلك الوقت ولم يعلموا ان

---

1) l. التخيلات.

السبب فى ذلک هو اذا كان الماء اعمق مقدارا من مقدار طول القامة فاذا تحرّزنا من هذه وما اشبهها خرج اعتقاد المحسوسات صحيحا ولا يغلطنا التخيّل كما قال (מלכים II, 3, 23) ויראו מואב מנגד את המים אדמים כדם واما المعقولات فكلّ ما تصوّر فى عقلنا[1] السليم من الآفات فهو علم حقيقيّ لا شكّ فيه بعد ان نعلم كيف ننظر ثمّ نستوفى النظر ونحترز من [التخيّلات] والاحلام فان قوما اثبتوها حقائق [مبدعة على صورات] ما رآها الانسان وكان عندهم [ان يا]لتزموا ذلك ذلّا يدفعوا[2] المشاهد [ولم يعلموا ان بعضها] يكون من معانى النهار [التى] التى جا[زا]ت الفكر وفيه يقول (קהלת 5, 2) כי בא החלום [ברב ענין] وبعضها من قبل الاغذية وخرّتها [وخرّتها] وكثرتها وقلّتها وفيه يقول [التساب (ישעיה 29, 8) והיה כאשר יחלם] הרעב והנה אוכל [وبعضها] من قبل الكيموس الغالب على المزاج [والحارّ] والرطب يخيّل افراحا وملاذ واليابس يخيّل احزانا ومآثم[3] وفيه يقول الوجع العليل (איוב 7, 13) כי אמרתי תנחמני ערשי (14), וחתתני בחלמות ומחזינות תבעתני وانما[4] فيها لمعة ما علويّة تشوبها على طريق التلخيص والتمثيل כ׳ק׳ (ibid. 33, 15) בחלום חזיון לילה בנפל תרדמה על אנשים בתנומות עלי משכב (16) אז יגלה אזן אנשים واما الضروريّات من العلوم فانّا اذا ادرك حسّنا شيئا ما وتحقّقه وكان ذلك الشيء لا يثبت فى نفوسنا اعتقاده الّا باعتقاد اشياء

1) in textu عقوٰلنا et السليمة. 2) M indicat. 3) M ومواتم. 4) M ولما. 5) lacuna in codice m. ab hoc verbo terminatur.

اخر معه فيجب ان نعتقدها كلّها قليلة كانت او كثيرة اذ لا يقوم ذلك المحسوس الّا بها فربّما كانت واحدة وربّما كانت اثنتين او 3 او 4 او اكثر من ذلك فلو بلغت ما بلغت اذ لا بدّ من ذلك المحسوس فلا بدّ منها كلّها فامّا الفراد منها الواحد فانّا اذا راينا دخانا ولم نر النار التى تولّد عنها ذلك (9) الدخان فواجب ان نعتقد وجدان النار بوجدان الدخان اذ لا يتمّ هذا الّا بهذا وكذلك اذا سمعنا صوت انسان من وراء حائط فيجب ان نعتقد وجدانه اذ لا يكون صوت انسان الّا عن انسان موجود وامّا ما زاد على الواحد منها فكما نرى الغذاء يرد بطون الحيوان مجسّما ويخرج ثُفْله منها فان لم نعتقد 4 اشياء لم يتمّ* ما ادركه[1] حسّنا وهى ان فيها [92] قوّة جاذبة للغذاء الى داخل وقوّة ماسكة له الى ان ينضج وقوّة هاضمة له مماسية وقوّة دافعة لثفله بها ما صار الى خارج فاذا كان المحسوس لا يتمّ الّا بهذه الاربع فيجب ان نعتقد ان الـ4 حقّ[2] وربّما لم يتمّ لنا اعتقاد ما شاهدناه حتى ننشئ صناعة تحقّقه لنا وربّما احتجنا الى صنائع كثيرة فاذا صحّ ان ذلك الشىء المحسوس متعلّق بها وجب ان نعتقدها كلّها حقّا حتى يثبت ذلك المحسوس وذاك كما نشاهد القمر يطلع على الارض ويغيب فى اوقات مختلفة من ليل ونهار[3] ومع ذلك يسير مسيرا طويلا ومسيرا قصيرا كما يقصر احيانا عن بلوغ احدى المنازل الـ28 التى ادركناها فسمّيناها باسماء ويمتدّ احيانا فيجوزها

---

1) m. אדראכה M ما ادركناه بحسّنا sed in marg. emend.
2) m. אמק, M r. ان نعتقدها اربعتها حقّا. 3) M cum artice.

ومع ذلك فنراه تارة طالعا في الجنوب واخرى في الشمال فنعلم من ذلك انّه لو كانت له حركة واحدة فقط لم يختلف مسيره وعرضه وان مشاهدتنا لاختلافهما يوجب ان يكون له حركات كثيرة وان الحركات الكثيرة لا تكون الّا من اجرام كثيرة اذ كان الجرم الواحد لا يتحرّك في آن[1] واحد حركتين مختلفتين فيجب ٣ او ٤ وان الاجرام الكثيرة المتساوية الاشكال يقاطع بعضها بعضا فلذلك الحركات ينقص بعضها بعضا او يزيده وان ذلك لا يصحّ لنا الّا بالصناعة الهندسيّة تُرينا مداخلة شكل في شكل على طريق الترتيب بعد وقوفنا على البسيط منه فبدينا بمعرفة الاشكال البسيطة بعد النقط والخطوط حتى[2] بمعرفة الشكل المثلّث والمربّع والمدوّر والمداخل والمماسّ والمقاطع[3] وما من اقسامه يستحيل وما منه يستقيم حتى عرفنا ان اشكال الافلاك كريّة او مستديرة وان بعضها موضوع في داخل بعض فيتمّ لنا هذه الصناعة ما وضع لنا ان مسير القمر مركّب من ٥ حركات فيجب ان نعتقد ان هذه الصناعة كلّها حقّ اذ لا يتمّ لنا اعتقاد اختلاف مسيره على الرسم الطبيعيّ الّا بها واذ قد اوضحنا كيف يكون العلم الضروريّ فيجب ان نذكر ما يعرضه من الفساد وذلك ان ابتداء تنازع الناس واختلافهم[4] واستدلالهم به ومنه ونقول انه اذا قال قائل اعتقدت كذى مثلا ابطل محسوسا وجب ان ننظر فلعلّ محسوس يثبت بغير ما اعتقده فان كان كذلك فمعتقده ساقط

---

1) m. et M אאן, M واحدة. 2) M add. علمنا 3) M add. ut edd. حتى وصل [l. وصلنا] الى معرفة الشكل القطع. 4) M استدلالهم ודלאף superscriptis א et ת (= واختلاف).

وذاك كالذين اعتقدوا ان المجرّة لما يشاهدون من بياضها كان عليها مدار فلك الشمس قديما فعند امتحان كلامهم وجدنا غيره ممكنا وهو ان يكون ذلك بخارا يتصاعد او جزء ناريّا قائما او كواكب صغارا مجتمعة او ما سوى ذلك فساقط ما قالوه[1] واذا قال قائل اعتقدت كذى لئلّا ابطل المعقول وجب ان ننظر ان كان ذاك المعقول يثبت[2] لنا بغير ما اعتقده (10) بطل ما اعتقده وذاك كالذين زعموا ان ههنا ارضا اخرى سوى هذه وان دليلهم على ذلك لتكون النار في الوسط اذ كلّ شيء شريف فهو محفوظ في الوسط وقد استقام لنا اعتقاد ذلك للانسان الساكن في الارض [93] التي هي وسط الكلّ وسقط عنّا ما التزموا به واذا قال قائل اعتقدت كذى قياسا على المحسوس وكان معتقده ذاك يفسد محسوسا آخر كان العمل على اعظم المحسوسين وما يوجبه كالذين زعموا ان الاشياء ابتدئت من الماء لان الحيوان من عنصر رطب وتركوا ما يشاهدوه من ميوعة الماء وسيلانه فلا يجوز ان يكون اصلا اذ لا يقوم بذاته واذا التقى في الاستدلال مثل هذين فاعظمهما اولى بالدلالة واذا قال قائل اعتقدت كذى قياسا على المحسوس وكان بعض قوله يناقض بعضه فقوله باطل كقول الذين زعموا ان الخير هو ما لذّذنا لانّهم كذى يحسّون[3] وليس يتذكّرون ان قتلهم يلذّذ اعداءهم كما ان قتل اعدائهم يلذّذهم فيكون خيرا شرّا معا متناقضا واذا قال قائل اعتقدت كذى لعلّة كذى وحررنا تلك العلّة فوجدناها توجب شيئا آخر لا يعتقده فقد

---

1) m. במא קאלוה. 2) m. לא במא. 3) m. יחסנון.

ابطلها وذلك كقول اهل الدهر اعتقدنا الاشياء قديمة لانّا لا نصدّق الّا بما يدركه حسّنا وألّا يصدّقوا الّا بما ادركه حسّهم يمنعهم اعتقاد الاشياء قديمة اذ لا يمكن ان يحسّوا القديم فى قدمه وربّما قل قائل ابيت[1] كذى لعلّة كذى وتجده قد دخل فى اصعب ممّا هرب * منه كما هرب[2] بعض الموحّدين من القول بانّه لا يقدر على ردّ امس لئلّا يصفه بالعجز فدخلوا فى ما هو شرّ ووصفوه بالمحال وعلى ما سنذكر فى بعض المقالة الثانية ان شاء الله تع فنحن الآن اذا التمسنا اثبات حقيقة بالعلم الضروريّ بمرصده من هذه الثلث فنون المفسدة له وهو الّا يكون غيبيّ مقتضى به حقّ المحسوس ولا يكون غيبه يقضى[3] [به حقّ] المعقول ولا يكون مفسدا لحقيقة اخرى ولا متناقضا بعضه بعضا فكيف ان يدخل فى شرّ ممّا كره وذلك بعد حراسة المحسوس والمعقول بالدربة التى وصفناها فصارت 7 معان مع الخبر لصناعة النظر التى تممها خرجت لنا الحقيقة صحيحة واذا اخذ غيرنا فى ان يدّعى[4] بالعلم الضروريّ امتحنّا قوله بهذه السبع فاذا احتمل محكّها وتنسّم[5] بميزانها كان صحيحا ايضا مقبولا نستعملها وكذلك فى معانى الخبر الصادق اعنى كتب النبوّة لكن ليس هذا موضع لشرح فيه ضروبها وقد شرحت منه شرحا واسعا فى صدر تفسير التورية فان قال قائل فكيف تحكم علينا النظر فى المعلومات وتحريرها حتى نعتقدها على ما تتبيّنه وتتمكّن والناس ينكرون هذه الصناعة وعندهم ان النظر يؤدّى الى الكفر [13] ويخرج الى الزندقة فنقول ان هذا انما هو

1) M انبمت ut edd. 2) m. om. 3) M يدلّنا 4) M وتنسقم. 5) l. accus.

عند عوامّهم كما ترى عوامّ هذا البلد يظنّون ان كلّ من صار الى بلد الهند استغنى وكما قيل عن بعض عوامّ امّتنا انّهم يظنّون ان شيًّا يشبه التنّين يبتلع القمر فينكسف وعن بعض عوامّ العرب انّهم كانوا يظنّون انّه من لم تنحر ناقته على قبره حشر وهو راجل ومثل هذا كثير (11) ممّا يضحك منه فان قال قائل فان الخواصّ من علماء بنى اسرائيل قد نهوا عن ذلك وخاصّة النظر فى اوائل الزمان واوائل المكان اذ قالوا (חגיגה 11) כל המסתכל בארבעה דברים רתוי לו כאילו לא בא לעולם מה למטה מה למעלה מה לפנים מה לאחור قلنا واستعنّا بالرحمن ان النظر الصحيح لا يجوز ان يمنعونا منه وخالقنا قد امرنا به مع الخبر الصادق كقوله (ישעיה 21 ,40) הלוא תדעו הלוא תשמעו הלוא הגד מראש לכם הלוא הבינותם מוסדות הארץ وقال الاولياء بعضهم لبعض (איוב 4 ,34) משפט נבחרה לנו נדעה בינינו מה טוב وكما للخمسة نفر فى هذا اعنى איוב ואליפז ובלדד וצופר ואליהוא اقوال واسعة وانّما منعوا من عزل[2] كتب الانبياء ناحية والاخذ بما يقع لكلّ واحد من راى نفسه فى اخطاره بباله اوائل المكان والزمان فمن ينظر على هذه الجهة قد يصيب وقد يخطئ وعلى ان يصيب فهو على غير دين وان اصاب الدين وثبت عليه لم يومن انتقاله عنه بشبهة تنتصب له فتفسد عليه اعتقاده ونحن فمجمعون على تخطئة فاعل هذا وان كان نظّارا وانّما نفاحص نحن معاشر بنى اسرائيل وننظر على طريق غير هذا وهو ما[3] اذكره واوضحه بعون الرحمن

1) m. ראוי. 2) m עזל. 3) m. אד.

اعلم ارشدك الله يا ايّها الناظر فى هذا الكتاب انّا[1] انّما نبحث وننظر فى امور ديننا لمعنيين احدهما ليصحّ عندنا بالفعل ما علمنا من انبياء الله بالعلم والثانى لنردّ على من يطعن علينا فى شىء من امور ديننا وذلك ان ربّنا تبارك وتعالى لقّننا كلّ ما نحتاج اليه من امور ديننا بتوسّط انبيائه بعد ما صحّح لنا النبوّة عندنا بالآيات والبراهين فامرنا بان نعتقد تلك المعانى ونحفظها وعرّفنا انّا[2] اذا نظرنا وفحصنا[3] اخرج لنا النظر الصحيح المستوفى فى كلّ باب مثل ما نبّأنا به فى قول رسله واعلمنا انّه لا يمكن ان تكون علينا حجّة للملحدين فى ديننا ولا طعن للنسبيين فى امانتنا فمن ذلك قوله فيما اخبرنا به من ان الاشياء كلّها مبتدأة وهو الخالق ابتدعها وهو [14] واحد لا شريك له (ישעיה 44, 6) כה אמר י״ מלך ישראל וגאלו י״ צבאות אני ראשון ואני אחרון ומבלעדי אין אלהים وقال بعده فى ما امرنا به ونهانا منه واخبرنا به انّه كان وانّه يكون (ibid. 7) ומי כמוני יקרא ויגידה ויערכה לי משומי עם עולם ואתיות ואשר תבאנה יגידו למו وسكّن روعنا من مخالفينا بانّه لا يمكن ان يظلّوا علينا بحجّة ولا يظهروا بلازم كما قال بعده (ibid. 8) אל תפחדו ואל תרהו הלוא מאז השמעתיך והגדתי ואתם עדי היש אלוה מבלעדי ואין צור בל ידעתי فقوله אל תפחדו يريد به من احوال[4] الخصوم فى كثرتهم وقوّاتهم واخلاقهم كما قال [illegible] (51, 13) ותפחד תמיד כל היום מפני חמת המציק وقوله ואל (ibid.

1) m. om. 2) M om. 3) m. ופחצנא. 4) M اهوال.

תרהו هو ואל תיראו بما في صناعة الابدال הא تقوم مقام אלף
ويريد به من الكلام نفسه والحجج في ذاتها[1] كما قال هناك
(יחזקאל 2, 6) ואתה בן אדם אל תירא מהם ומדבריהם אל
תירא وقال ايضا (שמות 9, 20) הירא את דבר ה' وقوله הלוא
מאז השמעתיך· يريد به الاخبار التي تأتي وقوله והגדתי يريد
به الاخبار التي مضت كما قال هناك (ישעיה 41, 22) הראשנות
מה הנה הגידו ונשימה לבנו ונדעה אחריתן (12) או
הבאות השמיענו [2] وقوله ואתם עדי يشير به الى ما شاهد
القوم من الايات المعجزة[3] ومن البراهين الباهرة وهي على انّها[4] كثيرة
من حلول العشر آفات وشقّ البحر وموقف סיני فانّي ارى امر آية
المنّ اعجب الآيات كلّها لان الشيء الدائم اشدّ تعجّبا[5] من
الغير الدائم[6] لانّه لا يخطر على البال حيلة في ان يعال قوم
مقدارهم شبيه بالفي الف انسان اربعين سنة لا من شيء الّا من
طعام مبتدء يبتدئه الخالق لهم في الهواء ولو كان هاهنا وجه
للحيلة الى بعض هذا لسبق اليها الفلاسفة المتقدّمون فكانوا بها
يمونون تلاميذهم ويعلمونهم الحكمة ويغنونهم عن التكسّب وعن
الاسترفاد[8] ولو جاز[7] ان يكون سلف بني اسرائيل تواطوا على هذا
المعنى ان يكذبوه فكفى بشرط كلّ خبر صادق ومع ذلك فكانوا
اذا قالوا لبنيهم انّا اقمنا في القفر اربعين سنة نأكل المنّ ولم يك

---

1) m. דאתהא. 2) edd. laudant 42, 9. 3) m. pl. 4) ita m. et M, sed edd. انحاء אנחא = פנים. 5) m معجبا. 6) M ut edd. ואלמנקטע = מנפסק. 7) m. אלאסתפראר. 8) M ولا يجوز.

لذلك اصل يقولون لهم بنوهم هوذا تكذبونا[1] انت يا فلان اليس
هذه ضيعتك وانت يا فلان اليس هذه روضتك التي منها لم
تزالوا[2] تتقوّتون هذا مم[3] لم يكن البنون [١٥] يقبلونه منهم بوجه
ولا سبب وقوله היש אלוה מבלעדי يريد به انّه انّما كنتم
تتخوّفون ان يكون بعض ما اخبرت[4] بانّه كان او بعض ما اخبرتكم
بانّه يكون ليس كذاك لو كان خلق وقع من غيري فلعلّي كنت
لا اقف على ما يصنعه فاذ انا واحد فانا محيط بعلم جميع ما
صنعته وما اصنعه وقوله ואין צור כל ידעתי يدخل فيه ابتلاء
الناس وحكماؤهم اذ تقع لفظة צור على نفس ابتلاء كقوله
(ישעיה 51, 1) הביטו אל צור חצבתם وايضا (תהלים 89, 44)
אף תשיב צור חרבו ويريد بذلك انّه لا حكيم ولا جليل الّا
وانا اعرفه فلا يجوز ان تكون عنده حجّة عليكم في دينكم ولا
كسر[5] لمذهبكم لانّي قد احطت[6] بالكلّ علما وعرّفتكم ايّاه

فعلى هذا السبيل يرحمك الله ننظر ونفحص لنخرج الى فعل ما
عرّفناه ربّنا بالعلم وبالضرورة يتّصل بهذا القول باب لا بدّ منه وهو
ان نسأل فنقول اذ كانت الامور الديانية تحصل بالبحث والنظر
الصحيح على ما اخبرنا ربّنا فما وجه الحكمة في ان اتى بها من
جهة الرسالة واقام عليها[7] براهين الآيات المرئيّة لا البراهين العقليّة
ثمّ نجيب بتوفيق الله تع الجواب التامّ ونقول نعلم الحكيم ان
المطلوبات المستخرجة من صناعة النظر لا تتمّ الّا في مدّة من

---

1) M تكاذبون. 2) m. et M تزلوا. 3) M ما لم. 4) M خبرت superscr. به 5) sive كسر. 6) m. חטת. 7) m. עליה.

الزمان وانّه[1] ان احالنا فى معرفة دينه عليها اقمنا زمانا لا دين لنا * الى ان تتمّ لنا[2] الصناعة ويتمّ[3] استعمالها ولعلّ كثيرا منّا لا تتمّ له الصناعة لنقص فيه او لا يتمّ له استعمالها لضجر يلحقه او لان الشبه تتسلّط عليه فتحيّره وتذهله فكفانا عزّ وجلّ بالعاجل هذه المؤن كلّها وبعث الينا برسوله[4] اخبرنا بها خبرا واورانا بعيوننا علامات عليها وبراهين عنها ما لم يتسلّط[5] عليه الشكّ ولم نجد الى دفعه سبيلا كما قال (שמות 20, 22) אתם ראיתם כי מן השמים דברתי עמכם وخاطب رسوله بحضرتنا فجعل[6] موجبا لتصديقه دائما كما قال (ibid. 19, 19) בעבור ישמע העם בדברי עמך וגם בך יאמינו לעולם فوجب علينا من وقته قبول امور الدين بجميع ما انطوت عليه لانّه قد تبرهن (13) بالشاهد المحسوس ووجب قبوله على* ما نقل الينا[7] بدليل الخبر الصادق كما سنبيّن وامرنا ان ننظر على مهل الى ان يخرج لنا ذلك بالنظر [16] فلم نزل من ذلك الموقف حتى وجبت علينا حجّته ولزمنا اعتقاد دينه بما رأته عيوننا وسمعته آذاننا فان طال الزمان بالناظر[8] منّا الى ان يتمّ نظره لم يبال[9] ومن تاخّر بعائق عن ذلك لم يبق بلا دين ومن كان من النساء والاحداث ومن لا يحسن ان ينظر فدينه تامّ له حاصل اذ كلّ الناس مشتركون فى العلوم الحسّيّة فسبحان الحكيم المدبّر ولذلك تراه فى التورية

1) m. انه. 2) m. om. 3) m. ליתם. 4) M pl. 5) m. تسلط. 6) M وجعل ذلك מוניבא. 7) M מן נקל sequuntur duae (?) literae prorsus exstinctae et tum اليه بدليل, edd. وعلى ما ننقله اليه. m. add. כל מי שהוגר לו בראית, 8) M فالناظر. 9) M יבאלי.

كثيرا ما يجمع البنين والنساء مع الآباء فى ذكر الآيات والبراهين ثمّ اقول فى تقريب ذلك كمن وزن من[1] مال هو الف درهم لخمسة[2] رجال 22[3] درهما ولستّة رجال كلّ[4] واحد 16 وثلثين ولسبعة رجال كلّ واحد 14 وسبعين ولثمانية رجال كلّ واحد 12 ونصفا[5] ولتسعة رجال كلّ واحد 11 وتسعا[5] واراد بالعاجل ان يحقّق عندهم ما بقى من المال فهو يقول لهم ان الباقى 500 درهم ويجعل دليله على قوله وَزْنَ المال فاذا وزنه[6] بالعاجل فوجده 500 درهم وجب عليهم التصديق بما قاله لهم وهم عيلون[7] الى ان يعرفوه من طريق الحساب كلّ واحد على قدر فهمه وعنايته[8] ولعتراض العوائق ايّاه وكمن اخبر بعلّة[9] ما بحال من احوال المرض فهو يعطى بالعاجل عليها علامة طبيعيّة الى ما يعرف الملتمس لها[10] من طريق النظر على مثلها وينبغى ان نعتقد ايضا ان ديننا لم يزل الله على خلقه من قبل بنى اسرائيل بنبوّة وآيات معجزات وبراهين واضحة من حضر محجوج بما[4] ادركته حاسّة بصره [ومن] نقلت اليه محجوج بما[11] ادركته حاسّة سمعه وكما قلت التورية عن بعضهم (בראשית 18, 19) כי ידעתיו למען אשר יצוה את בניו

واتبع هذا الكلام بما يقع لى من عيون الاسباب التى[12] اسعدت من كفر وكذب عن التصديق بالآيات والبراهين والنظر فى الامانات

1) M om. 2) m. fem. 3) M et m. et odd.; at legendum est 20 (כ pro כב). 4) M semper تلل. 5) m. et M nomin. 6) m. وزنوه.. وجدوه. 7) m. ממילין. 8) m. ועניתה, M add. وحسب. 9) M علة من et in marg. بحال عنه נ״א. 10) m. الملتمسها.. מנעה מבועה. 11) m. om. 12) m. masc.

فلّى ارى منها 8 كثيرة الوجدان اوّلها ثقل الكُلفة على طبع الناس فكما يشعر الطبع بمعنى قد ورد عليه ليشدّه ويوثقه بالحاجة ويستعمله فى الدين ياخذ فى الهرب والحصر[1] من ذلك ولهذه العلّة ترى كثيرا من الناس يقولون الحقّ ثقيل الحقّ مرّ فهم يريدون الحرّية ويهربون اليها وفيهم يقول الكتاب (יחזקאל 15 ,11) רחקו מעל י״ לנו היא נתנה הארץ למורשה ولا يتبيّنون الغفل انّهم ان اطاعوا الطبع فى هربه من العمل والكدّ بقوا جيلا نيلا [17] ببطلان الزروع والكنون[2] والثانى الجهل الغالب على كثير منهم فهو يخاطب بلسان الجهل يعتقد بقلب العجز فيقول جزافا ليس شىء وكذلك يصمه وفى هاؤلاء يقول (הושע 3 ,10) כי עתה יאמרו אין מלך לנו כי לא יראנו את י״ והמלך מה יעשה לנו ولا يفكرون فى انّهم ان استعملوا بعض هذه الجهالات[3] والمجازفات مع سلاطين الناس هلكوا وبادوا والثالث ميل المرء الى قضاء شهواته من الشره الى كلّ ماكل وكلّ منكح وكلّ مكسب فيحرص على تسويغ[4] فعل ذلك بغير تفكّر وفيهم يقول (תהלים 2 ,53) אמר נבל בלבו אין אלהים ولا يتذكّر* انّه ان[5] فعل مثل ذلك فى مرضه بل فى صحّته فأكل كل ما (14) اشتهى وغشى كلّ ما وجد هلك بذلك وساف والرابع ملل فى النظر وقلّة تثبّت عند الاستسماع والتفكّر فيقنع باليسير ويقول قد نظرت فما خرج لى الّا هذا وفيه يقول (משלי 27 ,12) לא יחרך

---

1) M والحصار. 2) M ואלכּנון. 3) m. الجهولات. 4) m. et M تسويغه. 5) m. om.

רמיה צידו והון אדם יקר חרוץ وتفسير רמיה هو المهمل لا
يلحق حاجته ولا يعلمون أنّهم ان استعملوا مثل ذلك في امور
دنياهم لم تتمّ لهم والخامس صلف وعُجْب يلحقان الانسان
فلا ينقاد الى ان ها هنا حكمة كانت خفيّة عنه ولا معرفة قامت له
وفيه[1] يقول الكتاب (תהלים 10, 4) רשע כגבה אפו בל ידרש
אין אלהים כל מזמותיו ولا يأبه ان مثل هذه الدعوى لا
ينفعه في صياغة خاتم او كتابة حرف والسادس كلمة يسمعها المرء
من الملحدين فتصل الى قلبه فتوحشه فيقيم يلقى بجزع على وعنها
وفيهم يقول (משלי 18, 8) דברי נרגן כמתלהמים והם ירדו
חדרי בטן ولا يتفكّر انّه ان لم يتدرّق للحرّ والبرد سنة لا يعلا
فيه اهلكاه وقتلاه والسابع حجّة ضعيفة سمعها من بعض
الموحّدين فازرى بها وظنّ ان الكلّ كذلك وفيهم يقول الكتاب
(ד״ה 10, 30, II) ויהיו משחקים עליהם ומלעגים בם ولا
يخطر بباله ان[2] بزّازا لا يحسن ينعت[3] الثياب الديبقيّة لن
ينقصها ذلك شيئا والثامن رجل بينه وبين بعض الموحّدين عداوة
فيحمله شرّه الى ان يعادي ربّهم[4] معبودهم معهم وفيهم يقول
(תהלים 119, 139) צמתתני קנאתי כי שכחו דבריך צרי
ولا يعلم[5] الجاهل ان عدوّه لا يقدر ان يبلغ منه ما قد بلغه هو
من نفسه اذ ليس في طاقة عدوّه ان يخلّده في[4] العذاب الاليم
وامّا ان[6] كان سبيل [18] ضلاله انّه فسّر فواسيق[7] من המקרא

---

1) m. pl. suff. 2) M add. كان. 3) m. ינקת. 4) M om.
5) m. om. 6) M ما كان [et in marg. من]. 7) m. פואסיקא.

فراى فيها ما انكره او انّه دعى ربّه فلم يجبه وسأله فلم يعطه او انّه[1] راى ظالمين لم ينتقم منهم او انّه انكر كيف قام[2] دولة الكافرين او انّه راى الموت يجمع الخلق ويشتمل عليهم او ان معنى الواحد او معنى النفس او الثواب والعقاب لم يقم فى عقله فان هذه كلّها وما اشبهها ساذكر كلّ واحد منها فى المقالة التى هى[3] منها وفى الباب الذى يصلح له واتكلّم عليه بحسب الطاقة وارجو ان ابلغ به صلاح الخائضين فى ذلك ان شاء الله تع

واذ قد انتهى الكلام الى هاهنا فارى ان اذكر غرض الكتاب وعدد مقالاته ثمّ آخذ فى شروحها واقدم فى ابتداآتها[4] بذكر ما جاءت به الرسالة ثمّ اقيم[5] عليها[4] البراهين العقليّة على ما تقدّمت فاقول ان جملة مقالات هذا الكتاب عشر[6]

المقالة الاولى فى ان العالم بجميع ما فيه محدث

المقالة الثانية فى ان الخالق جلّ جلاله واحد

المقالة الثالثة فى ان له تع امرا ونهيا[7]

المقالة الرابعة فى الطاعة والمعصية

المقالة الخامسة فى الحسنات والسيّآت

المقالة السادسة فى النفس وحال الموت وما بعده

المقالة السابعة فى احياء الموتى

المقالة الثامنة فى فرقان بنى اسرائيل

المقالة التاسعة فى الثواب والعقاب

المقالة العاشرة فى ما[8] اصلح للانسان ان يستعمله فى دار الدنيا

---

1) m. אנה. 2) m. תקאם. 3) M هىّ. 4) m. suff. masc. 5) m. اقدم. 6) m. masc. 7) M nom., m. ונהיא. 8) M الاصلح sine ما

وابتدى فى[1] كلّ مقالة بما عرّفنا ربّنا وبما يقوّيه من المعقول ثمّ اتبعه بما ذهب اليه من خالفنا من جميع من اتّصل بى خبره واذكر ما له من الكلام وما عليه ثمّ اختم على الدلائل[2] النبويّة (15) التى لذلك المعنى الذى له المقالة * والله اسأل التسهيل لى ولمن ينظر فيه وتبليغى املى فى امّته واوليائه وهو سميع قريب[3]

المقالة الاولى

فى ان الموجودات كلّها[4] محدثة

قال صاحب الكتاب مقدّمة هذه المقالة ان كلّ من يخوض فيها[5] يلتمس شيئا لم يقع عليه العيان ولا ادركته الحواسّ فانّه يروم اثباته من طريق الاستدلال بالمعقول وهو كيف كانت الاشياء قبلنا فاصل مطلوبه شىء لطيف دقيق لا تلحقه حاسّة فهو يروم تناوله بالفكر فاذا كان المعنى المطلوب نفسه كذلك فقصد طالبه ان يجده فاذا هو وجده بالصورة[6] التى طلبه[7] ان يجده بها فلا يجوز ان ينكره ولا يحاول تحصيله بصورة غيرها ومعرفة كيف كانت الاشياء قبلنا هو[8] شىء لم يشاهده واحد من الناظرين وانّما نقصد كلنا ان نصل بعقولنا الى شىء بعيد عميق عن حواسّنا وعلى ما قال الولىّ فى ذلك (קהלת 7, 24) רחוק מה שהיה ועמק עמק מי ימצאנו فاذا خرج لنا ان الاشياء احدثت لا من شىء وحواسّنا لم تقع على شىء مثل ذلك فليس ينبغى ان ننفر ولا

---

1) m. فيه. 2) m. sing., at التى. 3) M om. 4) m. add. شى. 5) M add. ايضا. 6) M add. والوجه. 7) m. suff. fem. 8) m. وهو.

نطيش فنقول كيف نقرّ بما لم نر[1] مثله اذ كنّا من اصل الطلب هكذى طلبنا ان يخرج لنا ما لم نر[1] مثله بل نأنس اليه ونفرح به اذ قد ظفرنا بما طلبناه وانّما احتجت الى تقديم هذه المقدّمة لئلّا يطمع القارئ للكتاب نفسه فى انّى[2] اوجده شيئًا لا من شىء عيانا فقدّمت له[3] انّه لو كان الى هذا سبيل لم يحتج عليه الى دليل ولا نظر ولا استخراج [8] وايضا كنّا[4] نحن وسائر الناس مشتركين فى وجدانه غير مختلفين فى احواله وانّما احتجنا الى نظر يكشفه لنا ودليل يوضحه لما كان غير مرئىّ ولا محسوس وليس نحن فقط وطّنّا[5] نفوسنا على تسليم شىء فى الاوّل لم نر مثله بل جميع الخائضين المستدلّين وطّنوا نفوسهم على مثل ذلك لانّ اصحاب الدهر* راموا وتأوّلوا[6] اثبات شىء لا اوّل له ولا آخر ولم تقع حاسّتهم على شىء احسّوه فادركوه* انّه لا اوّل[7] ولا آخر[8] وانّما يرومون اثبات ذلك بعقولهم واصحاب الاثنين يجتهدون فى اثبات اصلين ضدّين منفردين امتزجا فكانت الدنيا ولم يشاهدوا ضدّين منفردين ولا كيف يمتزجان ويختلطان وانّما يحاولون الاستدلال على ذلك بالعقول واصحاب الطينة القديمة يقصدون اثباتها هيولى شىء لا حرارة فيه ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة انقلب بقوّة ما فصارت فيه هذه الاربع وهم فلم يدرك حسّهم شيئًا ليس فيه واحد من هذه الد ولا كيف ينقلب فتحدث فيه الد وانّما قصدهم ان يقفوا عليه من طريق قياس العقل وكذلك سائر

---

1) m. et M נרי. 2) m. om. 3) M add. هذه المقدمة. 4) M כנא. 5) m. et M וט:נא. 6) M يحاولون. 7) supple له. 8) M om.

المذاهب على ما ساشرح فاذا كان الامر هكذى وقد وطّن العاقل نفسه على تسليم شيء في المبدء لم يقع عليه العيان فانت يرحمك الله يا ايّها الطالب اذا خرج لك من قولنا مثل ذلك وهو كون شيء لا من شيء لا تبادر الى انكاره فانّك مثل هذا التمست من اوّل طلبك وكلّ من هو غيرك فهكذى يلتمس بل اسمع وافهم فان دلائلك اقوى من دلائلهم ولك حجج تردّ بها على كلّ فريق منهم وبعد ذلك فانّك ترجح[1] عليهم بالآيات والبراهين التى قدمت لك فتمسّك بهذه الثلاث قدمات في كلّ باب من هذا الكتاب وهي ان دلائلك اقوى ولك ردّ على من (!!) خالفك وايات انبيائك من الرجحان فان قد بيّنت هذه المقدمة اقول ان ربّنا تع عرّفنا ان جميع الاشياء محدثة وانّه استدثها لا من شيء كما قال (בראשית 1, 1) בראשית ברא אלהים وقال ايضا (ישעיה 44, 24) אנכי י׳ עשה כל נטה שמים לבדי רקע הארץ מאתי وصحّح لنا ذلك بالآيات والبراهين[2] فقبلناه[3] ثم نظرت لهذا المعنى هل يصحّ بالنظر كما صحّ بالنبوّة فوجدته كذلك من وجوه كثيرة اختصر من جملتها[4] اربعة الاوّل منها من النهايات وذلك ان السماء والارض لما صحّ انّهما [!!] متناهيان[1] بكون الارض في الوسط ودوران السماء حواليها وجب ان تكون قوّتهما متناهية اذ لم يجز ان تكون قوّة لا نهاية لها في جسم له نهاية فيدفع بذلك العلم فاذا تناهت القوة الحافظة لهما وجب ان يكون لهما اوّل وآخر وبعدما بزغ لي هذا الدليل

1) m. תרגם. 2) m. والمعجزات. 3) M suff. fem. 4) m. et M ין־.

نثبّتّ فى تحريره وترك العجلة فى امضاء القول به حتى حرّرته
بان قلت فلعلّ الارض لا نهاية لها فى الطول والعرض والعمق
فقلت لو كانت كذاك لم تحط بها الشمس حتى تقطع استدارتها
فى كل يوم وليلة مرّة ثمّ[1] تعود مشرقة من حيث اشرقت وغاربة
من حيث غربت وكذلك القمر وسائر الكواكب ثمّ قلت لعلّ
السماء هى التى لا نهاية لها فقلت وكيف يكون ذلك وهى
بجملتها تتحرّك فتدور حوالى الارض دائما اذ لا يجوز ان اظنّ
ان طبقتها القريبة منّا هى التى تدور والباقى اعظم من ان يدور
لانّا انّما نعقل سماء هذا الشيء الذى يدور ولا نعقل وراءه شيئا
آخر فضلا على ان نعتقده سماء ونزعم انّه لا يدور ثمّ تقصّيت
فقلت فلعلّ هاهنا ارضين كثيرة وسموات كثيرة تحيط كلّ سماء
منها بارضها فتكون عوالم[2] لا نهاية لها فرايت ذلك ممتنعا من
جهة الطبع اذ لم يجز ان يكون تراب فوق نار بالطبع ولا هواء
تحت ماء بالطبع لان النار والهواء خفيفان[2] والتراب والماء ثقيلان[3]
فعلمت انّه لو كان فى الوجدان ארלה[4] من تراب خارجة عن
هذه الارض لشقّت كلّ هواء وكلّ نار حتى تلتحق بتراب هذه
الارض وكذلك لو كانت راوية من ماء ناحية عن هذه البحار
لقطعت الهواء والنار حتى تتّصل بهذه المياه فتحصّل لى الحصول
التامّ انّه لا سماء غير هذه السماء ولا ارض سوى هذه الارض وان
هذه السماء متناهية وهذه الارض متناهية وانّه اذا كانت

1) M فتعود. 2) m. עאלים. 3) m. et M pr. 4) M אֲרֵלָה cfr p. 54.

اجسامهما[1] محدودة فقوّتهما محدودة تبلغ الى حدّ ما فتقف عنده ولا يمكن ان يبقيا بعد فناء تلك القوّة ولا يوجدا قبل كونها ووجدت الكتاب شهد عليهما بالنهايات اذ قال (דברים 13, 8) מקצה הארץ ועד קצה הארץ وبقول (דברים 32, 4) ולמקצה השמים ועד קצה השמים وشهد ان الشمس تدور حوالى الارض وتعود كلّ[2] يوم بقوله (קהלת 5, 1) וזרח השמש ובא השמש ואל מקומו שואף זורח הוא שם   والدليل الثانى من جمع الاجزاء وتركيب الفصول وذلك انّى رايت الاجسام اجزاء مؤلّفة واوصالا مركّبة فتبيّن لى فيها [10] آثار صنعة الصانع والمحدث ثمّ قلت فلعلّ هذه (17) الوصول والعروق انّما هى فى الاجسام الصغار اعنى اجسام الحيوان والنبات فبسطت[3] نظرى الى الارض فاذا بها كذلك انّما هى تراب وحجر ورمل وما جانسها مجموعة فسموت به الى السماء فوجدتها طبقات كثيرة من الافلاك بعضها داخل بعض فيها قطع من الانوار بعد نسبة كواكب[4] قد قطعت من كبير وصغير ومن كثير الضوء وقليل الضوء وركّبت فى تلك الافلاك فلمّا صحّ لى الجمع والوصل[5] والتركيب التى هى حوادث فى جسم السماء فما دونها اعتقدت بهذا الدليل ايضا[6] ان السماء وكلّ ما حوته محدث ووجدت الكتاب يقول ان تفصيل اجزاء الحيوان وتوصيلها يدلّ على حدوثه ذاك قوله فى الانسان (תהלים 119, 73) ידיך עשוני ויכוננוני وقوله فى الارض

---

1) m. اجسمهما. 2) M فى كلّ 3) m. פבצטת. 4) m. et M כואכב. 5) m. والوصل. 6) M om.

(ישעיה 45, 18) יצר הארץ ועשה הוא כוננה وقوله فى السماء (תהלים 8, 4) כי אראה שמיך מעשה אצבעותיך ירח וכוכבים אשר כוננת

والدليل الثالث من الاعراض وذلك انّى وجدت الاجسام لا تخلو من اعراض تعرض فى كلّ واحد منها امّا من ذاته او من غير ذاته كما ينشو الحيوان[1] ويتربّى الى ان يكمل ثمّ يتناقص وتتفرّق اجزاؤه ثمّ قلتُ لعلّ الارض عارية من هذه الحوادث فتأمّلتها فوجدتها لا تخلو من نبات ومن حيوان الذيْن هما[2] محدثان فى جسمها ومعلوم انّه ما لا[3] يخلو من المحدث[4] فهو مثله ثمّ قلت فلعلّ السماء تك عارية من مثل هذه الحوادث فتبيّنتها فاذا بها لا تنفكّ من حوادث[5] فاوّلها واصلها الحركة اللازمة لها لا تفتر بل حركات كثيرة مختلفة حتى اذا نسبت كل واحدة الى[6] الاخرى علمت لها ابطاء وسرعة ومنها وقوع نور بعضها على بعض فيحدث فيه الاضاءة كالقمر ومنها تلوّن بعض كواكبها الى شىء من البياض والحمرة والصفرة والخضرة فلمّا وجدت الحوادث قد شملت عليها وهى فلم تسبقها ايقنت بانّه كلّ ما لم يسبق الحدث فهو مثله لدخوله فى حدّه وقال الكتاب فى حوادث الارض والسماء انّها دالّة على اوّل لهما قوله (ישעיה 45, 12) אנכי עשיתי ארץ ואדם עליה בראתי אני ידי נטו שמים וכל צבאם צויתי

---

1) M add. والنبات, servatis singular. sequent. 2) m. هم, M هما sed מחדתין et جسمها ut m.; observa الذين post nomen indefin. 3) m. لم. 4) M אלמְחדת = المحدث. 5) M cum art. 6) m. على.

والدليل الرابع من الزمان وذلك انّى [11] علمت ان الازمان[1] 3
ماضٍ ومقيم وآتٍ[2] وعلى ان المقيم هو اقلّ من كلّ آنٍ فوضعت
الآن كالنقطة وقلت ان كان الانسان اذا رام بفكره الصعود في
الزمان من هذه النقطة الى فوق لم يمكنه ذلك لعلّة ان الزمان
لا نهاية له وما لا نهاية له لا يسير فيه الفكر صعدا[3] فيقطعه
فهذه العلّة بعينها تمنع ان يسير الكون فيه سفلا فيقطعه حتى
يبلغ الينا واذا لم يبلغ الكون الينا لم نكن فيصير هذا القول
يوجب انّا معشر[4] الكائنين ليس كائنين والموجودين لسنا
موجودين فلمّا وجدت نفسي موجودا علمت ان الكون قد قطع
الزمان حتى وصل اليّ ولولا ان الزمان متناهٍ لم يقطعه الكون
واعتقدت ايضا في الزمان المستقبل كما اعتقدت في الماضي بلا
توقّف ووجدت الكتاب يقول في مثل ذلك عن الزمان البعيد
(איוב 36, 25) כל אדם חזו בו אנוש יביט מרחוק وقال الولىّ
(ibid. 36, 3) אשא דעי למרחוק ולפעלי אתן צדק واتّصل
بي ان بعض الملحدين ممّن لقي غيري من الموحّدين (18)
طعن في هذا الدليل بان قال يجوز ان يقطع الانسان ما لا نهاية
لاجزائه بالمسير لانّه ايّ ميل او ذراع سار الانسان فحظّه بياننا
العيناه يتجزّأ اجزاء لا نهاية لها وان بعض المتكلّمين التجأ الى قول
بجزء لا يتجزّأ وبعضهم قال بالطفرة وبعضهم قال بوقوع اجزاء كثيرة
على اجزاء كثيرة فتبيّنت هذا الطعن فوجدته تمويه من اجل ان
تجزّؤ الشيء بلا نهاية انّما يقع لنا وهما وليس يجوز ان يقع لنا

---

1) m. singul. 2) M ومستقبل. 3) M صعودا 4) m. معاشر.

فعلا لانّه يدقّ عن وقوع الفعل عليه او القسمة فان كان الزمان الماضى انّما قطعه الكون بالوهم لا بالفعل فهو لعمرى يشبه هذا الدليل[1] وان كان الكون قطع الزمان بالفعل حتى وصل الينا كان هذا القول لا طعن على دليلنا لانّه انّما هو بالوهم وبعد هذه الاربعة ادلّة فلى ادلّة أُخر منها ما[2] اثبتّه فى تفسير בראשית ومنها ما[2] اثبتّ فى[3] הלכות יצירה وفى كتاب الردّ على חיויא[4] البلخىّ سوى جزئيّات اخر توجد[5] فى سائر تواليفى ومع ذلك فان الحجج التى اردّ بها فى هذه المقالة على من خالف هذا المذهب هى كلّها موادّ لهذا المذهب مؤيّدة له مقوّية له فيجب ان تتفقّد[6] ويضمّ منها الى هذا الاعتقاد [20] ما شاكله فلمّا صحّ لنا الصحّة التامّة ان الاشياء كلّها محدثة نظرت بعد ذلك هل يمكن ان تكون هى صنعت نفسها او لا يجوز ان يصنعها الّا غيرها فستحال عندى ان تكون هى خلقت نفسها من وجوه انا ذاكر منها ثلثة الوجه الاوّل انّه اىّ جسم اومأنا اليه من الموجودات فقدّرنا انّه صنع نفسه فانّا نعلم[7] انّه بعد كونه اقوى[8] واشدّ على[9] ان يصنع مثله فان كان صنع نفسه وهو ضعيف فليصنعْ مثلها وهو قوىّ فلمّا عجز ان يصنع مثلها وهو قوىّ بطل ان يكون صنعها وهو ضعيف والوجه الثانى انّا اذا اخطرنا على بالنا ان يصنع الشىء نفسه وجدنا ذلك محالا على

---

1) M الطعن. 2) M add. قد. 3) M add. ut edd. تفسير. 4) M חיוה. 5) M تجد. 6) edd. שתחבון = تتفقّر. 7) m. 1 pers. sing. 8) M اقدر. 9) M om.

قسمى الوهلن جميعا لانّا ان رمنا تجويز صنعه لنفسه قبل ان يكون فنحن نعلم انّه ح' معدوم والمعدوم فلا يصنع شيئا وان حاولنا تجويز صنعه لنفسه بعد ان كان فان سبق كونه فقد استغنى بتقدّمه[1] من ان يصنع نفسه وليس عاهنا قسم ثالث الّا الآن الذى لا تحتمل فعلا والوجه الثالث انّا ان توقّمنا الجسم يقدر على ان يفعل نفسه فليس يجوز ذلك الّا بان نتوقّمه قدرا على ان يترك ان يصنع نفسه فان توقّمنا كذلك حصل لنا موجودا معدوما معا لان اعتقادنا قادر لا يكون الّا لموجود واشراتنا معه قول ان لا يصنع نفسه اعتقاد انّه معدوم وما ادّى الى اجتماع موجود مع معدوم لشىء واحد فى حال غير باطل فاسد ووجدت الكتاب قد سبق الى احالة هذا الباب ان يكون الشىء يصنع نفسه بقوله (תהלים 3 ,100) הוא עשנו ולא אנחנו ويسخطه على من قال (יחזקאל 3 ,29) לי יארי ואני עשיתני ومعاقبته اياه وبعد هذه الاوجه التى ابطلت عندى ان يكون الشىء احدث نفسه واوجبت ان يكون غيره احدثه نظرت بصناعة النظر هل احدثه صانعه من شىء او لا من شىء كما نزل فى الكتب فوجدت عرض احداثه من شىء [2]على العقل[2] خطاء من اجل انّه كلام متناقض لان قولنا احدثه (19) يوجب ان عينه مخترعة مبتدعة فان قدّرنا بهذا القول «من شىء» اوجبنا ان عينه قديمة لا مخترعة ولا مبتدعة واذا عرضنا على العقل احداثه[3] لا من شىء وجدناه كلاما مستقيما فان قال قائل انّما

---

1) M عن بتقدّمه. 2) m. om. 3) m. احدثه.

اوجبت للاشياء صانعا فى المعلوم لانّك لا تشاهد فى المحسوس [21] مصنوعا الّا من صانع ولا مفعولا الّا من فاعل فانت ايضا لم تر فى المحسوس شيئا يكون الّا من شئ فكيف جعلت دليلك لا فعل الّا من فاعل دون ان تجعل دليلك لا شئ الّا من شئ وهما سيّان فى الوجدان اقول له لان[1] كون شئ من شئ او لا من شئ هو المطلوب الذى التمست الاستدلال عليه وليس يجوز ان يكون الشئ المحاوَل الاستشهادُ عليه يشهد على نفسه باحدى المنزلتين وانّما يستشهد عليه بغيره فلمّا كان لا مفعول[2] الّا من فاعل ناحية من هذا المطلوبة حقيقته اتّخذتّه دليلا عليه فقضى لى عليه بكون شئ لا من شئ معا انّى قد وجدت ابعاضا من الاشياء يحتمل ان يقال عليها ذلك الّا ان القول بذاك يدقّ ويخرج عن[3] رسم هذا الكتاب فتركته واخذت بالواضح[4] وتبيّنت ايضا انّه اىّ شئ توهّمنا ان الموجودات خلقت منه فقد اوجبنا ان ذلك الشئ قديم[5] ولئن كان قديما تساوى هو والخالق فى القدمة ووجب ان لا يستطيع له ان يخلق منه اشياء ولا يقبل امره فينفعل كما يشاء ويتشكّل كما يريد الّا ان نضمّ اليهما علّة ثالثة فى اوهامنا فرّقت بينهما حتى صار بها هذا صانعا وهذا مصنوعا فان قلنا بذلك قلنا بغير موجود اذ لم يقع لنا الّا صانع ومصنوع فقط وتذكّرت ايضا ان اصل مطلوبنا كان من صنع عين الاشياء والمتعالم عندنا ان الصانع يجب ان يسبق

---

1) M لا يكون. 2) M فعل. 3) m. ית. 4) M بالاوضح.
5) m. accus.

مصنوعه فبسباقه عين الشيء يصير الشيء محدثا فان اعتقدنا العين قديمة لم يسبق اذا الصانع مصنوعه وليس احدهما اولى بان يكون سببا لكون الآخر من ان يكون الآخر سببا[1] لكونه هو وهذا باطل محض وتذكّرت ايضا ان القول بانّه خلق شيئا من شيء اذا اتساق الانسان معه فانه حتى[2] يؤدّيه الى انه لم يخلق شيئا بتّة وذلك ان السبب الموقع في النفس كون شيء من شيء هو انّ المحسوس كذى لحقناه فنقول ان المحسوس ايضا كذى لحق ان يكون في مكان وفي زمان وبصورة مصورة[3] ومقدار مقدّر وعلى نصبة منتصب وباضافة مضاف وسائر الاحوال التي تشبه هذه فان حقّقنا كلّها في هذا الباب تحقّق شيء من شيء فان اخذنا في توفيتها حقوقها حتى نقول انه خلق من شيء في مكان وفي زمان وبصورة ومقدار ونصبة واضافة وما اشبه كلّها[4] فذلك فلم يبق اذن شيء يخلق وبطل الخلق [22] بواحده وتذكّرت ايضا انّا ان لم نسلّم كون شيء لا من شيء قبله لم يجز ان يوجد شيء بتّة وذلك انّا اذا اعطينا ببالنا شيئا من شيء فسبيل الشيء الثاني في القول سبيل الأوّل وعليه شرط الّا يكون الا من شيء ثالث وسبيل الثالث في القول سبيل الثاني وعليه[5] شرط الّا يكون الّا من شيء رابع ويتّصل الامر الى ما لا نهاية له واذا كان ما لا نهاية له لا ينقضي فنوجد وجب الّا نوجد ونحن موجودون فلولا ان الاشياء التي قبلنا كانت متناهية لا تنقضي حتى وجدنا

---

1) M nomin. 2) M الى ان. 3) m. מקראר; nominatt. mutandi sunt in accus.; l. مصوّرا. 4) cj. فكلّها. 5) m. وعلى.

والذى خرج لنا من المعقول هو ما رسم (20) فى كتب الانبياء
ان الاجسام ابتدئوا من عند الخالق [ج]بقوله (תהלים 90, 2)
בטרם הרים יולדו ותחולל ארץ ותבל ומעולם ועד עולם
אתה אל فاذ قد وصلت الى تصحيح هذه ال 3 اصول بطريق
النظر كما صحّت بخبر الانبياء والبراهين وهى ان الاشياء محدثة
وان محدثها غيرها وانّه احدثها لا من شىء فكان هذا المذهب
الاوّل من هذه المقالة التى هى النظر فى الاوائل فينبغى ان اتبعه
باثنى عشر مذهبا[1] لمن خالفنا فى هذه الامانة فيصير الكلّ 13
واشرح ما احتجّ به كلّ قوم وما نقضه وان كان فيه شبه من
الكتب اوضحه بتوفيق الله واقول المذهب الثانى من قال بان
خالقا للاجسام ومعه اشياء روحانيّة لم تزل ومنها خلق هذه
الاجسام المركّبة واعتلّوا فى هذا بانّه لا يكون شىء الّا من شىء
ولمّا سموا بفكرهم علوًا[2] واخذوا فى ان يخيّلوا لانفسهم كيف خلق
الخالق الاشياء المركّبة من الروحانيّات قالوا[3] تصوّر لنا انّه جمع
منها نقطا صغارا[1] وهى الاجزاء التى لا تتجزّأ ويخطونها ببالهم
كادقّ ما يكون من الغبار فعمل منها خطّا مستقيما ثمّ قطع ذلك
الخطّ بنصفين ثم ركّب احدهما على الآخر تركيبا مصلّبا حتى صارا
كصورة السين باليونانيّة التى هى كصورة اللام الف بالعربيّة بلا قاعدة
ثم سمرها[4] بحيث التقيا ثمّ قطعهما من موضع السمر فعمل من
احدهما الفلك الاعلى العظيم وعمل من الآخر الافلاك الصغار ثمّ شكل
من تلك الاجزاء الروحانيّة شكلا صنوبريّا فخلق منه * دائرة النار

1) m. et M nomin. 2) M עלו, m. עליא. 3) m. ـوـ. 4) m. suff. fem.

ثمّ شكل منها شكلا ثمانيًا فخلق منه[1] دائرة التراب ثمّ شكل منها[2] شكلا اثنعشريًا ! فجعل عليه مدار الهواء ثمّ شكل منها شكلا عشرينيًا فخلق منه جميع الماء فقطعوا على هذا واعتقدوه امانة وكان الذى دفعهم الى القول [23] به هو الّا يقرّوا بخلاف ما فى الشاهد[3] وهذه الاشكال التى[4] تكلّفوها لتشابه اشكال هذه الطبائع الموجودة وهوذا اشرح ما عليهم فى هذه الابواب واقول عليهم فى هذه الاقوال 12 ردّاء منها الـ4 الاوائل التى دلّتنا على ان الاشياء محدثة ومنها الـ4 الاواخر التى دلّتنا على ان خلق الاشياء خلقها لا من شىء وبعد احتمالهم لهذه الـ8 ردود فانّى اجد 4 أُخر تلزمهم اوّلا[5] انّهم قد اعتقدوا ما ليس مثله فى الشاهد وهى الروحانيّات التى يتصوّرونها[7] كالغبار والشعرات وكالدقّ من كلّ دقيق وكجزء لا يتجزّأ وهذا ما لا يعقل والثانى ارى[8] ان هذه الاشياء التى ادّعوها لا تجوز[9] ان تكون لا ؟ حارّة ولا باردة ولا رطبة ولا يابسة اذ عندهم ان هذه الاربع[10] منها خلقت وارى ايضا انّها لا يجوز ان يكون لها لون ولا طعم ولا رائحة ولا حدّ ولا مقدار ولا كثرة ولا قلّة ولا فى مكان ولا فى زمان لان هذه المعانى كلّها هى صفة الاجسام وتلك الاشياء هى عندهم قبل الجسم وهذا[6] ايضا هو[8] زيادة فى ما لا يعقل فهربوا من بعد كون شىء لا من شىء ودخلوا فى ما هو ابعد واحمق[11] والثالث انّى

---

1) m. om. 2) M suff. masc. 3) M الحاضر. 4) M masc. 5) m. et M דד. 6) M اولها. 7) M II. conjug. 8) M om 9) m. יג׳. 10) M طبائع الـ4. 11) M in marg. منه.

استبعد بل احيل (21) انقلابَ شيء لا مشكّل[1] بشكل حتى يتشكّل بشكل النار والماء والهواء والتراب وتصوّرَ ما ليس بطويل ولا عريض ولا عميق حتى يجيء منه الطويل العريض العميق وكذلك تغييرَ ما لا حالة له حتى تصير له جميع الحالات المشاهدة الآن فان كان عندهم انّما جازت هذه التقليبات والتغييرات من اجل ان الخالق حكيم يقدر على قلبها[2] وتغييرها بحكمته وقدرته ان يخلق شيئًا لا من شيء واسترحنا من هذه الروحانيّات الباطلة والرابع انّه لا يحصل ما تكلّفوه من اعتقاد القطع والوصل والتركيب والسمر والقطع الثاني وسائر ما اتّصل بهذه الاعمال اذ لا دليل يوقف[3] على شيء منها وانّما هي حدوس وظنون بل ارى ان في هذه الصنعة مناقضة وذلك ان الصانع عندهم ان كان قادرا على قلب الروحانيّة اجساما فهو قادر على ان يقلبها دفعة واحدة وبطلت هذه التفاصيل وان كان عندهم لا يقدر ان يصنعها الّا قليلا [24] قليلا كصنعة للمخلوقين شيئًا بعد شيء فبالاحرى الّا يقدر على قلبها من الروحانيّة الى الجسمانيّة فاحتملوا هذه الحالات كلّها سوى ترك تلك الآيات المعجزات ومن تسليم غير المحسوس لم يستريحوا واتّصل بي ان قوما من امّتنا توهّموا ان المعنى الذي قال فيه الكتاب (משלי 8, 22) יי קנני ראשית דרכו קדם מפעליו מאז وسائر القصّة هو معنى هذه الروحانيّات فتامّلت ذلك فوجدتهم اخطؤوا التأويل لهذه القصّة من 15 وجها[4] امّا 12 فهي الـ12 ردّا التي شرحتها من جهة العقل وامّا الـ3 الأُخر فهي من طريق

1) m. مشاكل. 2) M تقليبها. 3) M يقف. 4) m. et M מוג; cfr. p. 42 ann. 5.

لغة العبرانيّين وكلام المקרא فاوّلها ان لفظة קנני تقتضى خلق الشىء كما قال هناك (בראשית 14, 22) אל עליון קנה שמים וארץ وعلى ما قال ايضا (תהלים 104, 29) מלאה הארץ קנינך فان هم ثبتوا على ان هذه اللفظة توجب قدما[1] فزعموا اذن ان السماء والارض وما بينهما قديمة لم تزل وابطلوا خلقها من روحانيّات[2] الذى اليه قصدوا وان كانت عندهم لفظة הקנין فى السماء والارض توجب خلقها فهى بعينها توجب خلق الروحانيّات والثانى ان لفظة ראשית דרכו تقتضى معنى اوّل خلق لان مثلها قيل فى العظيم من البهائم (איוב 40, 19) הוא ראשית דרכי אל فكما ان معناها هناك[3] هو ان ذلك الشخص اوّل ما خلق من البهائم يكون ايضا معناها ههنا ان هذا المذكور اوّل شىء خلق من الاشياء فان ابوا هذا التفسير اوجبوا ان ذلك الشخص من البهائم قديم لم يزل ايضا والثالث ان هذا المعنى المذكور يحبّ الحقّ ويكره الباطل كما قال (משלי 8, 8) בצדק כל אמרי פי אין בהם נפתל ועקש من احبّه فقد اختار الحيوة ومن كرهه فقد احبّ الموت كما قال (ibid. 8, 35) כי מצאי מצא חיים — וחטאי חמס נפשו مامور بطلبه والتحفّظ به كما قال (ibid. 32) ועתה בנים שמעו לי[4] فان كان هى الروحانيّات فليس تخلو هذه الاوصاف من ان تكون لها وهى بحال بساطتها او بعد تركيبها فان توهّمناها لها على حال البساطة فليس بحضرتها ح' صدق ولا كذب ولا حيوة ولا موت ولا احد موجود

---

1) m. et M nomin. 2) M cum artic. 3) m. om. 4) M add. ואל תסורו מאמרי פי.

فيطلبها فيصل اليها وان توهّمناها لها بعد التركيب فالجزء[1] الذى معنا منها نحن واصلون اليه[2] بالضرورة والجزء (22) الباق الذى لم يركّب فلا[3] سبيل لنا اليه اذ المركّبات تحول بيننا وبينه [25] على قولهم واتّصل بى ايضا ان آخرين ظنّوا ان قصّة (איוב 28, 12) והחכמה מאין תמצא ואיזה מקום בינה وسائر القصّة انّها صفة الروحانيّات اذ قال آخرها אלהים הבין דרכה והוא ידע את מקומה فوجدت هؤلاء ايضا لخطئوا التأويل اوضح[4] من خطاء الاوّلين لان القصّة[5] الاولى ليس فيها الافصاح بانّها חכמה وعلى انّها على الحقيقة التى لا نشكّ فيها قيلت على الحكمة وامّا هذه القصّة الثانية فذكر الحكمة فيها فصيح فكيف غالطوا[6] انفسهم بالكناية عنها ورايت[7] ايضا الكتاب يشرح عن هذه الحكمة انّها انّما وجدت[8] مع حدوث[9] الـ4 عناصر لا قبل ذلك كما قال بعد قوله אלהים הבין — מקומה כי הוא לקצות הארץ יביט תחת כל השמים יראה ذكر الارض والسماء ثمّ לעשות לרוח משקל ומים תכן במדה ذكر الهواء والماء ثمّ אז ראה ויספרה הכינה וגם חקרה فقد وضح بطلان تأويل هاتين القصّتين على الروحانيّات ولكنها على الحكمة وليس يراد بها انّها كانت للخالق كالهداة[10] خلق بها الاشياء وانّما يراد انّه اظهرها حين خلق العناصر وفروعها فتبيّنت حكمته اذ خلق جميع ذلك محكما والمذهب الثالث مذهب من قال بان

---

1) m. פי אלגזא. 2) m. suff. fem. 3) m. לא. 4) m. ايضا. 5) M sine artic. 6) m. جالسوا? 7) m. ورايتم. 8) M اوجدت. 9) m. חרח pro יחרות 10) M كالاداة.

خالق الاجسام خلقها من ذاته الخبيث هاؤلاء قوما لم يتهيّأ لهم
جحد الصانع ومع ذلك لم تقبل عقولهم على ما زعموا كون شيء
لا من شيء فاذ ليس شيء سوى الخالق اعتقدوا انّه خلق
الاشياء من نفسه وهاؤلاء يرحمك الله اجبل من الاوّلين وارى ان
اكشف عن جهلهم بوجوه 13 منها الـ4 التي[1] على اصحاب
الروحانيّات وهي 4 دلائل الحدث و4 دلائل كون شيء لا من شيء
وامّا 4 فنون الردّ على قدم الروحانيّات لا تلزمهم لكنّهم يلزمهم
بدلها[2] 5 فنون كلّ واحد منها تنكره العقول الاوّل منها تغيّر
معنى الازليّ الذي لا صورة له ولا حال ولا مقدار ولا حدّ ولا
مكان ولا زمان حتى صار بعضه جسما له صورة ومقدار واحوال
ومكان وزمان وسائر ما انطوت عليه الموجودات وما اخطر هذا بالبال
الّا في بعد البعد والثاني اختيار الحكيم الذي لا يلحقه الم ولا
يعتمله معتمل ولا يدركه مدرك ان يجعل بعضه جسما حتى
يدركه المدركون [26] وحتى يعتمله[3] المعتملون وحتى يجهل بعد
حكمة ويألم بعد راحة ويجوع ويعطش ويحزن ويتعب[4] وتلحقه
سائر المكاره وهو لم يزل عاريا من هذه كلّها وهو غنيّ عن ان
يكتسب بها منافع[5] فكيف اذ لا يجوز ان يكتسب بها منفعة
وما هذا الّا من احوال المحال والثالث العدل الذي لا يجور كيف
حكم على بعض اجزائه بايقاعه في هذه البلايا فانّي اذا رمت ذلك
لم اجده يتعدّى احد امرين امّا ان يكون احلّ به ذلك

---

1) m. אלי. 2) M عوضها, pro 5 [ה] M et m. legg. ת.
3) m. يتعمله. 4) m. ויתעב. 5) m. מנאפע.

باستحقاق فاستحقاقه ذلک لا يکون الاّ لجناية جناها ولمنکرات اتاها واماّ ان يکون بلا استحقاق فذلک ظلم ظلمه وجور جار عليه فعلى اىّ الوجهين[1] نزّل المنزّل الامر وجده فاسدا باطلا والرابع کيف قبل ذلک الجزو امر باقى الاجزاء حتى انطبع وانصلغ وتصوّر ودخل تحت الالم هل کان ذلک لخوف خافه ام رجاء رجاه ولئن[2] کان ذلک على اىّ المعنييْن فليس يخلو من ان يکون سبيل (23) الکلّ ان يخاف وان يرجو او ذلک سبيل البعض فقط فان کان ذلک سبيل الکلّ فيا ليت شعرى ممّا ذا يخاف وما ذا يرجو وليس شىء[3] سواه وان کان ذلک سبيل البعض فلايّة علّة صار البعض يرجو ويخاف والباقى لا يرجو ولا يخاف وان کان البعض قبل امر الاکثر لا لرجاء ولا لخوف فذلک شرّ[4] اذ ليس له علّة معروفة وکلّ هذا کذب[5] وهذيان والخامس من يمکنه ارتجاع اجزائه من بين الالم وهو حکيم فلا يجوز الاّ[5] يرتجعها فان اخطرنا على الوهم انّه يفعل ذلک بطل المخلوقون وان کان لا بدّ منهم[6] اخيرا کما لم يک بدّ منهم[7] اوّلا فان هذه الاجزاء تصير اجساما نواثب[8] فکلّ جزء منها يتصوّر وينصلغ مدّة ما ثمّ يخلص ويرتفع ويدخل جزوٌ آخر مکانه فى الاعتمال ومع ذلک فلا يجوز ان تکون لهذه النواثب نهاية اذ الجملة التى هى منها لا نهاية لها وهذا ممّا ترده العقول وتأباه الافکار[9] الصحيحة فما أعْدَمَ الجهّال بهربهم من

1) M add. جميعا. 2) m. ולים. 3) m. om. 4) M لا شىء, in marg. ב'א' شر. 5) M ان. 6) M منه. 7) m מנהם, M מנה. 8) m. et M נואיבא. 9) m. الافکر.

كون شىء لا من شىء الى ان اعتقدوا هذه الجهول الّا كالهارب من الحرّ الى الرمضاء ومن المطر الى[1] المرزاب سوى ما دفعه ا من خبر الآيات والبراهين   والمذهب الرابع مذهب من جمع بين هذين القولين فزعم ان الخالق خلق الموجودات من ذاته ومن اشياء قديمة معه لانّه جعل الارواح من عند البارى والاجسام من الاشياء القديمة فيلزمه هذه الـ17 ردّا[2] الـ12 الاوائل التى على اصحاب الروحانيّات وهذه الـ5 التى على [27] من زعم ان الخالق خلق من نفسه فصار قائل هذا اجهل من الفريقين المتقدّمين وان كانت هذه المحالات كلّها انّما جوّزوها[3] لسبب قدرة الخالق فاقدروه على كلّ محال من تغيير نفسه وما اتّصل به فارى ان اقداره على تكوين شىء لا من شىء اسهل فى النفس واقرب للعقل وموافق للآيات والبراهين   والمذهب الخامس مذهب من قال بصانعين قديمين هاؤلاء ارشدك الله اجهل فى ما ذهبوا اليه من جميع من تقدّم وذلك انّهم ينكرون ان يكون فعلان[4] من فاعل واحد ويزعمون انّهم لم يروا مثل هذا فاطبقوا على حاصلهم هذا وقالوا وهوذا نرى الاشياء كلّها فيها خير وشرّ ضرّ ونفع فقد وجب ان يكون الخير الذى فيها هو من اصل كلّه[5] خير ويكون الشرّ الذى فيها من اصل كلّه شرّ ودفعهم هذا الى ان معدن الخير لا يتناهى من 5 جهات وهى العلو والمشرق والمغرب والجنوب والشمال وهو يتناهى من السفل[6] من حيث يماسّ معدن الشرّ * وكذلك

1) m. ללם׳. 2) m. cum artic., M ut p. 42 ann. 5. 3) M גווזוא [= غزوها cfr. p. 50 ann. 2], edd. נמו אליהם; cfr. infra ذهبوا et transl. hebr. 4) m. et M פעלין, cfr. p. sequentem. 5) m. add. هو. 6) M اسفل.

معدن الشرّ لا يتناهى من 5 جهات وهى السفل والمشرق والمغرب والجنوب والشمال وهو يتناهى من العلو من حيث يماسّ معدن الخير[1] وزعموا ايضا ان هذين الاصلين لم يزالا متباينين ثمّ امتزجا فحدثت هذه الاجسام من امتزاجهما واختلفوا فى سبب الامتزاج فبعض زعم ان الخير كان سببه ليلين الحاشية الملاقية له من الشرّ وبعض زعم أن الشرّ كان سبب طمعه[2] فى الخير ان يتلذّذ بما فيه من اللذّة واتّفقوا فى[3] ان هذا الامتزاج له مدّة اذا هى انقضت كان الظفر للخير وانقمع الشرّ وانقطع فعله وهذا ارسم ما على هاؤلاء القوم فى كلّ باب ممّا انّحوه واقول عليهم اوّلا الـ4 وجوه التى دللنا بها *على ان الاجسام محدثة ثم الـ4 وجوه التى دللنا[1] على كونها لا من شىء ثمّ الـ5 وجوه التى على من زعم ان البارى خلقها من ذاته فذلك 13 وعليهم بعدها ما يخصّهم 15 من نوع الردّ[4] فى هذه المقالة سوى ما عليهم فى المقالة الثانية وذلك انّى اخذت اقطلب كلامهم فادرت عليهم (24) لولب النظر فاحلّت به حتى لم يبق منها شىء فصرفت بلى اوّلا الى ما زعموا ان ليس فى الشاهد فعلان[5] متضادّان[5] من فاعل واحد فوجدت وقوع فعلين من فاعل واحد مستقيما من وجوه احدها انّا نرى الانسان يسخط ويغضب ثمّ يسلو[6] يستعطف فيقول قد رضيت وقد صفحت فان كان الخير هو الصافح[7] فهو اذن الذى [28] كان ساخطا وان كان الشرّ هو الصافح فقد احسن لما صفح فعلى الوجهين جميعا

1) m. om. 2) m. מטמעא. 3) M emendavit فيه على ان. 4) m. אלרד. 5) m. et M ־ין. 6) m. et M יסלי ויסתי. 7) m. אלצאפע; m. add. فقد احسن لما صفح. .

قد حصل الفعل[1] لواحد وايضا انّا نرى الانسان يقتل ويسرق فاذا قرّر فقد يقرّ بما جناه واتاه فان كان الشرّ هو الذى اقرّ فقد صدق والصدق هو خير وان كان الخير هو الذى اقرّ فهو الذى قتل وسرق وعلى الحالين جميعا قد صحّ لواحد الفعلان وايضا ان كانت القوّة الغاضبة ليست للقوّة الراضية وكذلك القوّة السارقة ليست للقوّة المقرّة فينبغى الّا يذكر الراضى فى حال رضاه ما كان منه فى حال سخطه ولا يذكر المقرّ فى حال اقراره ما كان منه فى حال جنايته ونحن نجد المحسوس بخلاف هذا كلّه ثمّ تأمّلت ما جوّزوه[2] من كون فعل واحد لاثنين فاذا هو فاسد[3] باطلا[3] من وجهين احدهما انّا اذا اخطرنا ببالنا ان يصنع انسان مصنوعا واحدا فتوهّمنا احدهما يصنع كلّه والآخر يصنع ايضا كلّه كان ذلك محالا لان الاوّل اذا صنع كلّه فلم يبق منه للثانى شىء يصنعه وان توهّمنا ان احدهما يصنع بعضه والآخر يصنع بعضه فكلّ مصنوع قد حصل لصانع واحد لا شريك له فيه والوجه الثانى ان المخطر بباله ان شيئين يفعلان فعلا واحدا فلا بدّ له من ان يعتقد لكلّ واحد منهما انّه كما يمكنه ان يفعل ذلك الشىء كذاك[4] يمكنه ان يترك ان يفعله فاذا عرضنا على عقولنا اختيارين متضادّين فى فعل واحد اختار احد الفاعلين فعله واختار الآخر تركه رايناه بعقولنا مفعولا متروكا فى حالة[5] وهذه مناقضة بيّنة فهوذا تراهم انكروا ما قام به الشاهد واقرّوا بما ابطله الشاهد[6] فذلك

1) M الفعلين, cj. الفعلان. 2) M גווה cfr. p. 48 ann. 3. 3) m. et M فاسد etc. 4) M فكذاك ان. 5) M حال. 6) m. om.

5 ردود 3 على انكارهم فعلين من واحد و2 على اثباتهم فعلا[1] واحدا[1] لاثنين ثمّ اقول هربوا من كون شيء لا من شيء لانّهم لم يروا مثله فاوقعوا انفسهم فى مغيض ما لم يروا مثله فاوّل ذلك انّهم اقرّوا بان كلّ واحد من الاثنين لا منتهى له من الة جهات وهم فقد شاهدوا نهايته من الجهة السادسة فتركوا ان يحكموا على الخمس جهات التى لم يشاهدوها[2] بانّها متناهية[3] قياسا على السادسة التى شاهدوها فحكموا بخلاف ذلك وايضا فى ما زعموا ان الاكثر من كلّ واحد من الاثنين منفرد غير ممتزج وهم فكلّ شيء ادركوه منهما[4] فانّما ادركوه ممتزجا فتركوا [29] ان يعتقدوا ان الكلّ ممتزج قياسا على البعض فاعتقدوه بخلاف ذلك وايضا فى ما يزعمون ان الامتزاج محدث غير قديم لم يكن قبله امتزاج وما ادراهم ذلك فلعلّ هذين المعنيين لم يزالا يمتزجان ويفترقان[5] العدد الذى لا يحصى وايضا فى ما يزعمون انّهما سيفترقان[6] بعد مدّة وما ادراهم ان هذا يكون فلعلهما لا يفترقان ابدا قياسا على الشاهد او لعلّهما يفترقان (25) ويمتزجان فى الآتى بلا نهاية انظر كيف هربوا من كون شيء لا من شيء لانّهم لم يروا مثله والتزموا باجزاء غير ممتزجة وبانّها لا نهاية لها وبامتزاج لا امتزاج كان قبله وبافتراق لا امتزاج يكون بعده ولم يروا شيئا من ذلك بل راوا للموجودات بخلاف[7] ذلك فهذه 4 ردود اخر ثمّ نظرت فى علّتى

---

1) m. et M nomin. 2) m. et M indicat. 3) m. מתנאהיה. 4) m. suff. fem. 5) M VII conj. 6) M V conj. 7) M بعكسه.

الامتزاج عندهم فوجدتهما فاسدتين وذلك ان الفعل[1] لو كان على ما قاله بعضهم بقصد الخير فقد[2] صار شريرا بقصده مخالطة الشرّ وان كان بقصد الشرّ فقد انقلب خيرا بقصده الخير واىّ الامرين كانا[3] فقد انقلب القاصد عن جوهره وهذا ما يأبونه وايضا ان كان الامتزاج من فعل الخير فلم يصل الى ما قصده من تليين الجهة المماسّة له بل نرى انه بالمداخلة للشرّ اعظم من المماسّة وان كان الفعل للشرّ فقد وصل الى مطلوبه فهوذا نراه يلتذّ بالخير فياكله ويشربه ويشتمّه ويغشاه وعلى الحالين جميعا فقد وقع الياس[4] من ظفر الخير بالشرّ ثمّ تصفّحت وجه الامتزاج بعد ما كانا مفترقين فرايت المحسوس يردّه اذ نشاهد النار تنافر الاجتماع مع الماء ونشاهد الهواء يهرب من الاختلاط بالتراب فاذا كان اجزاوها اليسيرة على هذا التمانع فبالاوكد ان تتمانع اجزاوها الكثيرة فلا يتمّ الامتزاج ابدا وهذا بيّن ظاهر فان كان القوم بالقياس يتعلّقون فلنا عليهم هذه الثلاثة ردود الاخيرة وان كانوا من جهة الخبر يقولون هذا القول[5] فالخبر الصحيح انّما يكون على طريق النبوّة وكلّ نبيّ[6] فانّما هو بعد الامتزاج وفى هذا 3 مطاعن الاوّل انّه بعد انقطاعه من معدنه[7] الخير فحص لا يعلم ما يكون فى ذلك المعدن [30] والثانى انّه بمخالطته الشرّ قد تغيّر صدقه فلا تركن النفوس اليه والثالث ان النبىّ انّما تصحّ

1) m. الامر, cfr. infra الامرين. 2) m. وقد. 3) m. repetit verba فقد usque ad كانا. 4) m. الايلس. 5) M plur. 6) m. cum artic. 7) M معدن et superscript. معرفة.

له النبوّة[1] بالآيات المعجزات والآيات المعجزات انّما تكون بحدوث ما ليس فى الطبع ولا العادة وهم فينكرون ما خالف[2] الطبع والعادة وانّما يحتجّون فى ما يظنّون دائما بالطبع والرسم فذلك ممّا يبعدهم من دعوى نبوّة اذ لا سبيل عندهم الى البرهان[3] عليها وذلك تمام الـ15 وجه وساذكر بعده وجوها اخر فى المقالة الثانية مقالة التوحيد بعون الله وقوّته ثمّ لا اقنع فى هذا الموضع بجميع ما ذكرته حتى ابين ان هذا الشىء الذى قد تمسّك به هاؤلاء القوم اعنى الظلمة ليس هو اصلا مضادّا للنور وانّما هو عدم النور[4] ومن اين قلت ان الظلام ليس هو اصلا مضادّا للنور من 3 دلائل احدها ان الانسان لا يقدر* ان يخترع[5] اصلا وهوذا نراه اذا قام فى الشمس وقبّب كفّه على كفّه صار بينهما مظلما فالانسان لم يبدع اصل الظلمة وانّما حجب النور عن الهواء الذى بين كفّيه فاظلم لما عدم النور والثانى لانّى ارى الانسان له ظلّ اذا قام بين يدى سراج واحد فان احطنا به سرجا كثيرة لم يك له ظلّ وليس فى طاقة (26) انسان[6] ان يفنى اصلا من اصول[6] وانّما اوجد النور الذى كان معدوما فى بعض الهواء المحيط بالانسان والثالث انّى لم ار جسمين ضدّين ينقلب[7] احدهما فيصير الآخر على[8] الكمال كما لا ينقلب الماء نارا ولا النار ماء فلمّا رايت الهواء المظلم يصير مضيئا علمت ان الظلام ليس بضدّ[9] له وانّما هو عدمه ثمّ انّى وجدت سائر المحسوسات على هذا السبيل وذلك

1) m. add. الا. 2) M falso كان. 3) M plur. 4) M add. ut edd. فان قالوا .. فاجبت; m. et M اصل etc. (nominatt.). 5) M يبدع. 6) M cum artic. 7) m. فينقلب. 8) m. om. 9) M בצ̈דא.

ان الهواء يقبل الصوت من المصوّت ويؤدّيه الينا فان لم يقرعه صوت لم نسمع شيئًا ولا يقال لذلك الهواء الغير مسمع[1] ضدّ الصوت وانّما هو عدم الصوت وكذلك القول[2] فى الرائحة ان الهواء يقبلها اين[3] كانت فيؤدّيها فان لم تك فلسنا نشمّ شيئًا وليس ذلك ضدّ الرائحة وانّما هو عدمها كذلك الهواء يقبل النور فيؤدّيه الى ابصارنا فان لم يكن نور لم نبصر شيئا وليس ذلك ضدّ النور وانّما هو عدم النور ثمّ انّى لمّا رايت الاجسام الكثيفة ستارة[4] مانعة للنور وتصوّر للناس كأنّ الظلام[5] ينشأ منها نشوا قلت لعلّهم يدّعون ان الظلام ينشأ من التراب فتبيّنت انّا لو اخذنا אדולה[6] [31] من الارض فاقمنا[7] فى الشمس وذرينا ترابها فى الهواء لم نر للظلام اثرا بتّة وقلت ايضا لعلّهم يدّعون فى الانسان الذى احاطت به السرج ان ظلّه قد تراجع على جسمه فعلمت ان لو كان ذلك كذلك لاسودّ ظاهر جسمه فهذه امور ظاهرة محسوسة مزيلة لهذه الشبهة[8] التى قيل ان الظلمة اصل كالنور وانا اعلم ان الله قد وصف نفسه بانّه (ישעיה 45, 7) יוצר אור ובורא חשך فاقول بما يوافق هذا المحسوس انّه خلق الهواء الذى يقبل אור וחשך بوجود وبعدم وهذا كقوله بعده ibid. עושה שלום ובורא רע ونحن مجمعون على ان الحكيم لا يخلق شرّا وانّما خلق الاشياء التى تحتمل ان تكون שלום ורע للانسان باختياره فان اكل من[2] الطعام بقدر حاجته وشرب من[2] الماء بقدر حاجته

1) M غير المسمع عندنا للصوت   2) m. om.   3) m. אן.
4) M סאתרה et in marg. ב״א סתארה.   5) M الظل.   6) M ארולה [= אילה] cfr. p. 33 ann. 4.   7) M 1. conjug.   8) M plur.

كان ذلك שלום وان اخذ منهما ما لا يحتمله كان ذلك רע
وكما سنشرح فى المقالة الرابعة فى باب العدل وانّما نسب النور
والظلمة[1] الى خلقه لتعدّى من ادّعى الاثنين فلذلك قال יוצר אור
ובורא חשך وعرّفنا ايضا ان للنور والظلمة نهاية وحدّا[2] ردّا
على هاؤلاء القوم بقوله (איוב 26, 10) חק חג על פני מים עד
תכלית אור עם חשך

والمذهب السادس مذهب من قال بالاربع طبائع هاؤلاء زعموا ان جميع
الاجسام مركّبة من اربع طبائع وهى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
ان هذه الاربع كانت كلّ واحدة[3] منها مفردة فى الاوّل ثمّ اجتمعت
فحدثت عنها الاجسام ويستدلّون على ذلك بانّهم يرون الاجسام
تقبل من خارج حرارة الهواء وبرده وان الشىء لا يقبل الّا شكله
فقد وجب ان تكون فى داخل اجسامهم هذه الاربع وهاؤلاء
اجهل من جميع من تقدّم[4] لامور انا واصفها ومبينها عليهم تركوا
فيها طريق الدليل وضلّوا عن سبيل الحقّ فاقول اوّلا انّهم رفضوا
كون شىء لا من شىء لئلّا يقرّوا بما ليس مثله مشاهدا[5]
فدخلوا فى ما لا يشاهد البتّة فاعتقدوه وذلك ان احدا لم ير
قطّ حرارة مفردة ولا رطوبة محضة (27) ولا برودة خالصة ولا يبوسة
على حدة وانّما ادركتها الحواسّ وهى مجتمعة مجسّمة فادّعوا هاؤلاء
ان فى الاوّل كانت كلّ واحدة[3] منها مفردة ولم يروا من ذلك
شيئا ثمّ اعتقادهم انّها اجتمعت بعد ما كانت مفردة هو ايضا

---

1) m. والظلام. 2) M وفناء. 3) M masc. 4) M add. ذكره. 5) m. et M nomin.

بخلاف المحسوس لانّا وهم لم نر قط ماء جامع[1] [32] نارا ولا نارا جامعت ماء حتى ان الماء والتراب الذين يمكن[2] جمعهما ولا يتفاسدان اذا نحن جمعناهما ثمّ تركناهما ساعة اخذا فى الافتراق فرسب التراب وطفا الماء فشىء هو اذا[3] قهر على الاجتماع افترق من الحال ان يجىء هو نفسه الى الاجتماع مع ضدّه ثمّ نظرت فى ما ذكروه من الاجتماع فوجدته لا يخلو من ان يكون لعينها ان اجتمعت ام[4] لشىء غير ذلك فان كان الاجتماع لعينها بطل ما ادّعوه ان اعيانها لم تزل مفردة ووجب انّها مذ وجدت فهى مركّبة وان كان الاجتماع لشىء غير ذلك فالى ذلك المعنى قصدنا نحن وقلنا ان لها خالقا خلقها مجتمعة ثمّ نظرت فى الانفراد الذى جعلوه قديما فان كان لعينها فمهما وجدت عينها فلا تكون الّا مفردة[5] وبطل الاجتماع وان كان لشىء آخر فتلك[6] علّة خامسة ويجب ان يطالبوا بتحريرها وذاك ما لا يجدوه[7] وامّا اقامتهم الدلائل على وجدان هذه الاربع فى الاجسام فليس ذاك بدالّ علينا بل نحن نقول بانّها موجودة ولها موجد اوجدها فهذه اذًا ردود عليهم قالوا فى كلّ حال واحد منها بخلاف المشاهد من[8] امتصاص كلّ واحدة من الـ4 ومن انقيادها نفسها الى التركيب *ومن كونها فى كلّ حال[4] لعينها او لغير عينها شذّه عليهم مع الـ12 ردّا[9] المتقدّمة اعنى 4 دلائل الحدث و 4 دلائل كون شىء

---

1) m. נאמשתה 2) M ימכננא. 3) m. add. هو. 4) m. om.
5) M plur. 6) m. فذلك. 7) M يجده. 8) M ومن. 9) M et m. רד.

لا من شىء في 4 بدلائل ان الشىء لا يفعل نفسه فذلك 16 قولا[1]
سوى ما وجب بالآيات والبراهين ومن علمتُه من امّتنا توهّم قدم
شىء من الطبائع فلّما وجدته يظنّ قدم الماء والهواء اذ قد نصّت
التورية على دائرة النار والتراب كما قالت (בראשית 1, 1)
בראשית ברא אלהים את השמים ואת הארץ وانّما ظنّ بالماء
والهواء القدمة لانّه توهّم ان معنى והארץ היתה תהו ובהו —
انّها كانت كذا قبل الخليقة[2] وهذا ممّن تأوّله جهل محض لان
التورية انّما قالت והארץ היתה بعد ما قدّمت בראשית ברא
فكانت الارض اذ[3] خلقت ترابا وماء وهواء وقد نصّ الكتاب على
الريح بقوله (עמוס 4, 13) כי הנה יוצר הרים ובורא רוח
وعلى الماء[4] السفلىّ بقوله (תהלים 95, 5) אשר לו הים והוא
עשהו والعلوىّ[5] بقوله (ibid. 148, 4) והמים אשר מעל השמים
כי הוא צוה ונבראו   والمذهب السابع مذهب من قال باربع
طبائع وهيولى فهاؤلاء اجهل من جميع من[6] تقدّم لانّهم [33] اثبتوا
المصنوع صانعا واثبتوا الاشياء[7] لا جوهرا[8] ولا عرضا[8] ولزمهم الـ16
لازما الذى على اصحاب الطبائع ومعها الـ5 لوازم التى على اصحاب
الروحانيّة فذلك 21 واذا قلنا لهذين الفريقين اذا كنتم لم
تشاهدوا فاعل[9] هذه الاجسام فلمَ قلتم ان الطبائع فعلتها وهلّا
قلتم انّه لا فاعل لها تجدهم يقولون انّا وعلى انّا لم نر لها فاعلا في
الظاهر فيجب ان نعتقد ان [28] لها فاعلا في الغائب اذ لا يكون

---

1) m. et M nomin. 2) m. الخلقة. 3) M منذ. 4) M sine artic. 5) M والعلو. 6) M ما. 7) M شيئاً. 8) m. et M nomin. 9) m. لفاعل.

فعل الّا من فاعل فدليلهم هذا بعينه يبطل ان يكون الموات يفعل
شيًا اذ لا نشاهد فاعلا الّا مختارا[1] ونجدهم ايضا يقولون راينا الماء
اذا قُطع عن الشجر لم تثمر فهذا دليل على ان فعل الاثمار
للماء فنقول ان مخترع الجسم بلا سبب هو قادر ان يخلقه بسبب
اذ لا يجوز ان يقدر على الباب الاعظم ويعجز عن الباب الاصغر
واذ لا فعل الّا من مختار فيجب ان يكون المختار هو الذى فعل
الثمر بسبب هو الماء ونجدهم يقولون ايضا قد اجمعنا على ان
النار تحرق فلمّ نسبتم الفعل الى غيرها فنقول كما اجمعنا على
ان السكين يقطع[2] وانّما الفعل لمحرّكه وقد يكون لمحرّكه محرّك آخر
كذلك نقول ان النار تحرق وللنار محرّك هو الهواء وللهواء محرّك هو
الخالق فالفعل للخالق الذى هو محرّك الاوّل وقد قال الكتاب فى
الافعال انّها للمحرّك الاوّل عند قوله وهو يمثل (ישעיה 10, 15)
התיפאר הגרזן על החוצב בו אם יתגדל המשור על מניפו
כהניף שבט את מרימיו כהרים מטה לא עץ والحقت هذه
الشبهة فى آخر هذه المذاهب لئلّا يلقى بها بعض التلاميذ
فيتحيّر   والمذهب الثامن مذهب من يقول السماء هى علّة
الاجسام وهو يجعلها قديمة وليس من هذه الـ٤ طبائع بل من
شىء آخر خامس واذا رُدّ عليه بحرارة الشمس يزعم ان جرمها
ليس بحارّ وانّما تُحمى الهواء من شدّة دورانها فيصل الينا حميه[3]
وقائل هذا يستدلّ على ان السماء طبيعة خامسة بانّه[4] يرى حركتها
مستديرة خلاف حركة[5] النار والهواء الذين هما الى العلو وخلاف

---

1) m. et M nomin. 2) M femin. 3) m. et M חמאה.
4) M لانه. 5) M plur. et التين, at postea ut m.

حركة الماء والتراب الذين هما الى السفل وقد اخطأ خطاء بيّنا فى ما استدلّ به* وفى ما دلّ عليه وانا شارح الجميع وقائل لمّا وجه خطائه فى ما استدلّ به[1] من ان السماء لو كانت نارا [34] لكانت حركتها[2] الى فوق مثل النار فلّا نقول ان حركة النار نفسها الطبيعيّة هى الاستدارة والدليل على ذلك حركة السماء التى هى نار محضة بما صحّ[3] لنا من حرارة الشمس المحسوسة وامّا هذه الحركة التى ترى للنار الى العلو فانّها عرضيّة لتخرج عن دائرة الهواء فاذا خرجت عن دائرة الهواء ووصلت الى معدنها استوت حركتها الاستداريّة وهذا مثل الحجر الذى لا حركة له فى معدنه[4] بل هو راسب فاذا القى من علو تحرّك سفلا الى ان يخرج من دائرة الهواء فاذا خرج عنها ظهرت طبيعته انّه لا حركة له فاذا شاهدنا الحجر الذى لا حركة له يتحرّك ضرورة حتى يصل الى مركزه كانت النار التى لها حركة استداريّة اقرب الى فهمنا ان تتحرّك حركة غيرها حتى تصل الى معدنها الا[5] ترى ان هذا الانسان بسبب هذه الشبهة الضعيفة الزم نفسه القول بشىء خامس لا يعقل واخذ ان يتاوّل حرارة الشمس المحسوسة وينسبها الى الهواء لا الى جسمها ان هذا لعجب من الراى ان يجعل اليقين شبهة متاوّلة ويجعل الشبهة يقينا ثابتا ويهرب من كون شىء لا من شىء لانّه لم ير مثله ويعتقد طبيعة خامسة ولم ير مثلها ويلزمه ايضا فساد اعتقاده ان جرم السماء[6] متناه وقوّتها لا متناهية فلذلك عنده

---

1) M om. 2) M plur. 3) M يصحّ. 4) m. suff. fem. 5) m. אלתי. 6) m. אלסמא.

ان[1] ليس تقفا وهذا اوّل ما صدرنا بنقضه وسائر الـ12 قولا المتقدّمة

ومع ذلك فارّ عليه فيما انّا من قدمة السماء من 4 وجوه اخر

اوّلها من ترتيب الافلاک وذلک ان (20) الشیء القديم لم يک

بعضه اولى بالمرتبة[2] الجليلة من الآخر فان كان الفلك الداخل هو

الاجلّ او الخارج فالحجّة[3] لازمة له وكذلک القول في ترتيب الكواكب

لان بعضها في الافلاک الداخلة واكثرها في الفلک الخارج والثانى

من[4] ادراكنا السماء بابصارنا والمعلوم عندنا ان ابصارنا لا تدرک الّا

ما كان من هذه الـ4 عناصر لان طبائعها تتّصل بطبائع ابصارنا وامّا

ان كان عنصر خامس موجودا[5] فليس له في ابصارنا شبيه يتّصل

به فنبصره اللهمّ الّا ان يزعم ان فينا ايضا شيئا من الطبيعة

الخامسة وذاک ما لا يزعمه والثالث من الزيادة والنقصان وذلک ان

كلّ يوم يمضى من زمان الفلک فهو [35] زيادة على ما مضى

ونقصان ممّا يستأنف فما احتمل من[4] الزيادة والنقصان فهو متناهى

القوّة والتناهى يوجب الحدث فان جسر زاعم فزعم ان مضىّ

يوم من الايّام لا يزيد على ما مضى ولا ينقص ممّا يأتى[6] كابر

الوجدان والشاهد والرابع من اختلاف الحركات وذلک ان القوّة

التى ليست بمتناهية لا تختلف[7] في نفسها فلمّا شاهدنا حركات

السماء مختلفة حتى ان بعضها ينسب الى بعض على[8] 30 ضعفا[9]

وعلى 365[10] وعلى اكثر من ذلک علمنا ان كلّ واحدة متناهية

وشرح ذلک ان الحركة المشرقيّة للفلک الاعلى[11] ترى دائرةً في كلّ

---

1) M om. 2) m. مرتبة. 3) m. فالحاجة. 4) m. add. ان.
5) m. et M. nomin. 6) M يستانف et כתאנף. 7) m. V conj.
8) m. om. 9) m. et M צׄעף. 10) ed. 355! 11) M الاعظم.

يوم وليلة مرّة واحدة والحركة المغربيّة للكواكب الثابتة تتحرّك فى
كل 100 سنة مقدار درجة واحدة فعلى هذه النسبة لا تدور
الدورة التامّة الّا فى 36 الف سنة تكون ايّامها 13 الف الف
يوم[1] 140 الف يوم[1] هذه اضعاف[2] لحركة المشرقيّة سوى ما بين
ذلك من الحركات فما تقول فى قوّة تتفاوت حركتها هذا التفاوت
كيف لا تكون متناهية فهذه الـ17 فنّا ردّ على القائل بهذا القول
سوى حجّة الآيات المعجزات وقالت الكتب بان السماء لا تفعل شيئا
وجميع افعالها فهى لخالقنا جلّ وعزّ ذاك قوله (ירמיה 22 ,14)
היש בהבלי הגוים מגשמים ואם השמים יתנו רבבים הלא
אתה הוא י' אלהינו ונקוה לך כי אתה עשית את כל
אלה وقال ايضا (ישעיה 12 ,45) אני ידי נטו שמים וכל
צבאם צויתי والمذهب التاسع مذهب الاتّفاق هاؤلاء قوم
زعموا ان عقلهم دلّهم على ان السموات والارضين جاءت باتّفاق بغير
قصد من قاصد ولا فعل من فاعل لا مختار ولا موات فلمّا سئلوا
كيف يخطرون ذلك ببالهم قالوا ان اجساما لا يعرف ما هى
اجتمعت الى هذا المكان فازدحمت وتضاغطت فما كان منها خفيفا
املس[3] ندر[4] منها الى فوق فصار سماء وكواكب[5] وما كان منها
ثقيلا رسب[6] اسفل وطفا عليه الرطب وتوسّطهما المتخلخل فاحاط
بهما وهو الهواء فعدلهما وقوّاها[7] ولا شكّ فى ان هاؤلاء اجهل من
جميع من تقدّم *ذكره ويلزمهم من الردّ الـ12 فنّا الذى قدّمناها*[8]

---

1) m. accusat. 2) m. אצעאף. 3) m. et M املسا. 4) m. et M; cfr. p. 62 inf. ubi legitur برز. 5) m. et M וכואכב. 6) M superscr. الى. 7) M واقامهما ut edd. ומשמירים. 8) M om.

ويلزمهم ايضا هذه الـ 3 فنون التى انا واصفها أوّلها ان الشىء الذى
يجىء بالاتّفاق[1] ينسب الى شىء طبيعىّ كان بحضرته فيكون ذاك
بالطبع وهذا بالاتّفاق فان كان كلّ شىء باتّفاق فيا ليت شعرى
ما الذى هو بالطبع والثانى ان الاشياء التى[2] هى باتّفاق [36]
قليلة فى مقدارها فان كانت جميع الاجسام هو الشىء القليل
فترى الشىء الكبير ما هو والثالث ان الشىء الواقع (30) باتّفاق
لا ثبات له من اجل ان ليس له اصل جرى عليه ولا مادّة تمدّه
الى[3] بقاء فان كان كلّ شىء لا ثبات له فما الذى له الثبات هذه
يرحمك الله امور فاسدة واهية لا قوام لها على المحنة والاعتبار وكما
اوضحت خطاءهم بالاتّفاق كذلك اوضحه فى سائر ما خمّنوه[4] وتوكّنوه
واقول امّا قولهم ان اشياء[5] اقبلت وازدحمت فليحدّوا لنا من اين
اقبلت وهل فى علمهم مكان كانت فيه سوى هذا الذى بعضها
مكان لبعض ومن اىّ شىء هربت واىّ شىء كان سبب تركها
للاوّل ومصيرها الى الثانى ثمّ ليقولوا كيف كانت من قبل هذا
الاجتماع اعلى ما هى ام على غير ذلك فان كانت حالها خلاف ما
هى عليه فكيف يحسبون تلك الكيفيّة ثمّ من جهلهم قولهم ان كلّ
شىء نيّر املس برز منها يدلّ قولهم هذا على انّهم يظنّون ان
الكواكب على مقدار الحصا او اللؤلؤ الذى يوجد فى الارض ولا
يعلمون ان واحدا[6] من الكواكب مثل جملة الارض اضعافا[7] كثيرة
فهم عن هذا بمعزل وهو عنهم وامثاله بمرفع ثمّ اقول وان كانوا

---

1) M sine artic. 2) m. الذى, M الواقعة بالاتفاق. 3) m. البقاء. 4) m. סמכוה M תכמוה. 5) M cum artic. et add. in marg. فاجتمعت. 6) m. nomin. 7) m. et M nomin.

صادقين على الاتّفاق فيوجدونا او[1] يجيزوا ان تجتمع اجزاء بيت من حجارة وخشب من نفسها فتتهندم وتتركّب حتى تصير بيتا او تلتئم اجزاء سفينة من خشب وحديد فتتماسك من ذاتها وتسير فى البحر وذاك ما لا يجدونه عيانا ثمّ لا يجوّزونه قولا الّا يتجاهلوا فاذا اضفت[3] هذه الـ7 ردود الى ما تقدّم صارت 19 سوى ما صحّ[4] بالآيات المعجزات والمذهب العاشر المذهب المعروف بالدهر وهو مذهب مصلّع[5] ربّما اشرك بالهيولى وربّما اشرك بالاربع طبائع وربّما فرد وحده فيقولون اصحابه ان الاشياء كلّها لم تزل على ما نرى من سماء وارض ونبات وحيوان وسائر الاعراض لا اوّل لها ولا آخر واعظم حجّتهم فى ذلك انّهم لا يصدّقون الّا بما وقع عليه حسّهم[6] ولا تدرك حواسّهم لهذه الاجسام اوّلا ولا آخرا وهاؤلاء يرحمك الله قوم يقع لى ان فى الناس من يظنّ انّهم يُعْجِزون المناظِر لهم وانّه لا حجّة تثبت عليهم فابين ان هاؤلاء اجهل من جميع من تقدّم ذكره وبالله استعين واسوقهم بعصا النظر حتى اردّهم الى الاقرار بالعلوم[6] واقول اوّلا ان اوّل تعدّى هاؤلاء انّهم بعد ما [37] قالوا انّا لا نقول الّا بما وقع عليه حسّنا قالوا بما لم يقع عليه حسّهم لانّهم لم يقولوا[7] انّا لم نشاهد اوّل الاجسام وآخرها فيكونوا قد صدقوا عن حسّهم بل يقولون[8] صحّ عندنا انّه لا اوّل له ولا آخر وهذا معنى لا يجوز ان يروه بالحسّ فاذا صاروا الى ان يعتقدوا[9] انّهم عقلوه بالعقل قياسا على المحسوس تركوا اصل دعواهم واقرّوا بمعلوم

---

1) m. أن, edd. שיתכן. 2) m. et M פא״א צפת. 3) m. om. 4) M معضل, at edd. מורכב משלשת רבות. 5) M لم العيان. 6) m. بالعلوم. 7) m. indicat., M לא. 8) m. יקול. 9) M يدّعوا.

سوى المحسوس بل اجدهم ناقصين لقولهم باعتقاد كلّ واحد منهم ان المدن التى سلكها والافعال التى صنعها والناس الذين راءهم والحساب الذى تولّاه وقد غابوا عنه او ماتوا حقّ[1] وهو فليس بحسّه يراهم لانّهم قد غابوا عنه وانّما يعلمهم بعقله الذى قبل صورتهم جدّا وتشبيله فانطبعوا له وحصلوا بل اراهم ناقصين نفوسهم عند ما يرونه ويسمعونه (31) وذلك ان حاسّة البصر لا سلطان لها على السمع وحاسّة الذوق لا سلطان لها على اللمس فان اتّصلت حواسّ الانسان بشىء له لون وصوت وطعم وملمس ان لم يك هاهنا علم به تجمع النفس هذه المحسوسات لم تتصل انبيا ثمّ اجد احدهم اذا رأى انسانا ثمّ سئل هل رايته يقول نعم * فان كان للحاسّة فهى لا تنطق[2] فان كانت الاجابة للناطق[3] فهو لم ير شيئا فهذا دليل على[2] ان هاهنا علما خدمته حاسّة البصر ابتداء[4] واعرب عنه المنطق وفى قولهم انّه لا علم الّا ما وقع عليه الحسّ هم تاركون لهذا الاصل وذلك انّهم اذا كان ليس لهم ان يثبتوا شيئا الّا بحسّ فليس لهم ايضا ان يبطلوا شيئا الّا بحسّ فيا ليت شعرى بايّة حاسّة ابطلوا كلّ علم سوى المحسوس أبالبصر ام بالسمع ام بغير ذلك وفى وجودنا لهم يخافون الاشياء المخوفة مثل البيت الواهى ان يسقط عليهم ويرجون الاشياء المرجّاة مثل الزرع والاولاد[5] ممّا يدلّ على انّهم بتعلم حوزا بتدبّرون وليس بالحسّ وحده اذ ليس يقع الحسّ على رجاء وخوف وفى مشاهدتنا

---

1) m. et M sprs. 2) m. om. 3) M للنطق. 4) M om. ut edd. 5) m. والولاد.

لهم يتعالجون[1] عند المرض ولا سيّما بالادوية الكريهة التى يحسّون بألمها وهم يعتقدون انّها تفعل بطبعها دليل على انّهم ليس على الحسّ يعوّلون بل على العلم وعند مسئلتنا لهم عن الثلج الذى ابصرناه نازلا من الهواء هل هو جزءٌ من الهواء تتبيّن حالهم لانّهم ان جعلوه جزء من الهواء تجاهلوا وان جعلوه جزء من الماء وانّما فعل الهواء تجميده فقط اقرّوا بالعلوم [38] وتركوا المحسوس وكيف ان اقرّوا بكونه بخارا قبل كونه ماء وكان سبب رقيه[2] من الارض وبان لذلك السبب سببا آخر فبالاحرى[3] انّهم قد اقرّوا باشياء وراء[4] المحسوس ونحن فلا ندع سوطنا عنهم حتى نسوقهم من اعتقاد المحسوس الى اعتقاد ما يليه فان كان هناك ثالث فالى ما يلى ما يليه وان كان ثمّ رابع فالى ما يلى ما يلى ما يليه ابدا الى ان يكمل العلم فندلّهم به على حدث الاشياء فهذه الثمانية[5] وجوه لازمة لهم مع الـ12 الاوائل اعنى 4 دلائل الحدث و4 دلائل المحْدث و4 دلائل كون شىء لا من شىء فتصير 20 ومَن منهم ضمّ الهيولى الى قوله لزمه ما عليها ومن منهم ضمّ الطبائع الى قوله لزمه ما عليها والكتب قد ضمّت معلوم العقل الى محسوس الطبع اذ قال (איוב 12, 11) הלא אזן מלין תבחן וחיך אכל יטעם לו בישישים חכמה וארך ימים תבונה

والمذهب الـ11 مذهب اصحاب العنود هأولاء يجعلون الموجودات قديمة محدثة معا لان حقيقة الاشياء عندهم انّما تكون بحسب الاعتقادات وهم

---

1) m. V conjug. 2) sive — رقّاه وبانّ سببا? M ארקיה, m. רקיה. 3) M فبالحرى. 4) m. om. 5) m. אלתמאן.

اجهل من جميع من قدّمنا ذكره وأوّل ما ابين به[1] جهلهم ان الاشياء ليس من اجل الاعتقادات كانت وانّما الاعتقادات هي التي كانت من اجل الاشياء لتحتملها على حقائقها[2] فعكسوا هاؤلاء الجهّال القضيّة وجعلوا الشيء يتبع الاعتقاد[3] وقد قدّمنا في صدر هذا الكتاب كلاما مختصرا في هذا المعنى وبقّيت كلاما آخر فيه اقوله هاهنا وهو ان هاؤلاء يزعمون ان * الاشياء ليس لها حقيقة تجري عليها وذلك عندهم ان[4] الشيء اذا اختلف فيه اثنان فاعتقده هذا بحقيقة ما واعتقده الآخر بحقيقة[5] اخرى يجب ان تصير لذلك الشيء حقيقتين معا وقولهم هذا يؤدّي الى ضروب كثيرة من الفساد اذكر منها 7 ضروب (32) واقول كما ان الاعتقادين توجب عندهم ان يكون للشيء حقيقتان كذاك يلزمهم ان الـ10 اعتقادات توجب للشيء ان يكون له عشر حقائق ثم يلزمهم ان يكون الشيء الذي له 10 حقائق من اجل 10 معتقدين ان يكون متى ما رأى انسان آخر لذلك الشيء اعتقادا[6] حادي عشر زادت واحدة في حقائقه وان يكون متى ما بطل عند انسان واحد من الـ10 اعتقادات ان تبطل بذلك واحدة من حقائقه وان يكونوا لا يقطعون على شيء بعينه كم له من الحقائق لانّهم لم يلقوا جميع الناس فيعرفوا[7] كم له عندهم من ضروب الاعتقاد [39] نعم ويلزمهم ان يكون الناس اذا هم تشاغلوا عن شيء ما فلم يخوضوا فيه فلم يعتقدوا له معنى بتّة ان يبطل ذلك الشيء

---

1) m. om. 2) M singul. 3) m. لاعتقاد ! متبع. 4) M om. ut edd. 5) M في حقّ. 6) m. om., M nomin. 7) codd. indicat.

فلا تكون له حقيقة بتّة واذا وجب ان يكون الاعتقادان الاستدلاليّان يكسبان الشيء الواحد حقيقتين وجب مثله للاعتقادين الذين احدهما استدلاليّ والآخر عمدىّ اعنى يتعمّد به الباطل ان يكسبا الشيء حقيقتين فيكون كذبُ من كذب على فلان الحىّ فزعم انّه ميّت يكسبه حقيقة الموت كما اكسبه[1] صدق من صدق عنه الحيوة فاذا وجب هذا فى قولين احدهما صدق والآخر كذب وجب ايضا فى قولين كليهما[2] كذب فيصير اللون الاحمر اذا رآه انسانان فاعتقد احدهما انّه ابيض واعتقد الآخر انّه اسود ان يصير ذلك اللون ابيض[3] اسود معا وتبطل حقيقته التى هى الحمرة سوى ما يلزمهم ممّا اثبتناه من حقائق الاشياء فى صدر الكتاب ومن الدلائل المذكورة للحدث وقال الكتاب فى من ظنّ ان الشيء يتبع له اعتقاده وينتقل[4] مع وهمه (איוב 18, 3) טורף נפשו באפו הלמענך תעזב ארץ ויעתק צור ממקומו

والمذهب الثانى عشر مذهب الوقوف هاؤلاء القوم زعموا ان الحقّ هو ان يقف[5] الانسان ولا يعتقد شيئًا لانّهم قالوا ان النظر كثير التشابه ونحن نراه كالبرق اللامع لا ينضبط ولا يتحصّل فالواجب ان نقف عن كلّ اعتقاد وهم اجهل من اصحاب العنود لان اولائك قد ضمّوا الى الحقائق الموجودة بواطل[6] وهاؤلاء وقفوا عن الحقّ والباطل جميعا وارى ان ابين ما عليهم فى ذلك لاردّهم به الى الحقّ اذ هم يصلحون للمناظرة اذ لم يغرقوا فى الجهل فيوئس منهم

---

1) m. add. קולה. 2) pro كـلاهـما? 3) m. et M אביצא. 4) m. add. له. 5) m. יוקף. 6) m. et M בואטלא.

مثل الفريق الذى بعدهم واقول ان كانت عندهم حقيقة كلّ شىء الوقوف عنه فيجب ان يقفوا عن الوقوف ولا يقطعون عليه انّه الحقّ ولم احكم عليهم بهذا حتى حكمت به على نفسى فاذا اعتقدت ان العلم [1] حقّ اعتقدت انّى به علمت انّه حقّ ثمّ اقول ومناظرتهم ايضا للناظرين ليوجبوا عليهم الوقوف خروجهم عمّا ادّعوه ومصيرهم الى التصديق بالعلوم لولا ذلك لم يحاولوا اثبات الوقوف واقول ايضا فزعهم معنا الى عقولهم عند الحاجة الى التدبير كما يفزعون الى ابصارهم عند حاجتهم الى البصر والى اسماعهم عند [40] حاجتهم الى السمع يبطل وقوفهم وتحقّق العلوم مثل الحواسّ واقول ايضا استجارتهم الصانع الحاذق والطبيب الماهر والمهندس البالغ ممّا يدلّ على انّهم غير صادقين فى باب الوقوف ولو كان الامر كذاك لاستعملوا كلّ من وجدوه واقول ايضا ان تذكّرهم لما جرى لهم من الافعال وما حلّ [2] بهم من الحوادث فكيف ان هم قطعوا (33) عليه الشهادة ممّا يبطل الوقوف ويثبت الحقائق واقول ايضا ان استعمالهم التدبير فى كلّ شىء له عاقبة يطلبون ان تكون عاقبته محمودة لا مذمومة ابطال للوقوف والقطع بالحقّ [3] واقول ايضا ان حمدهم للمحسنين وذمّهم للمسيئين وكذلك تصديقهم للصادقين وتكذيبهم للكاذبين ممّا يبطل الوقوف ويثبت التحقيق [4] فهذه السبعة معانى مع ما تقدّم فى صدر الكتاب ينبّههم على تحقيق الحقّ فنذكّرهم به على حدث الاشياء كما امرت الحكمة فقالت

1) M انعاتم. 2) M حال. 3) m. בחלא, M add. בחל. 4) M in marg., sed in t. الحقائق.

(משלי 8, 5) הבינו פתאים ערמה וכסילים הבינו לב

والمذهب الثالث عشر مذهب المتجاهلين وهم قوم[1] مع جحدهم[2] العلوم جحدوا المحسوسات ايضا وقالوا ان لا حقيقة لشىء بتّة لا لمعلوم ولا لمحسوس وهاؤلاء اجهل من كلّ من تقدّم ذكره لانّهم كما اذا قيل لهم يمكن ان يكون الشىء قديما[3] لا حديثا او حديثا لا قديما او حديثا قديما معا او لا حديثا ولا قديما يقولون نعم كذلك اذا قيل لاحدهم يمكن ان يكون ذلك الانسان انسانا لا حمارا او حمارا لا انسانا او حمارا انسانا معا او لا حمارا ولا انسانا يقولون ايضا نعم ومن صار به الجهل او[4] اخرجه العناد الى مثل ذلك الحال فلا وجه لمكالمته[5] ولا معنى لمناظرته وذلك انك كلّ دليل تورده عليه ينكره ويتعصّب[6] عليه بالمكابرة ويحتجز بالمباهتة وفى مثلهم يقول الكتاب (משלי 18, 1) בכל תושיה יתגלע ويقول ايضا (ibid. 23, 9) באזני כסיל אל תדבר כי יבוז לשכל מליך ومن يناظرهم فيقول لهم بعلم قلتم انّه لا علم ام بجهل فهو فى عبث اذ ليس عندهم للنظر حقيقة ولكن الوجه فى هذا يرحمك الله ان يجوعوا[7] حتى يشكوا الجوع ويعطشوا حتى يبلغ منهم العطش ويضربوا الضرب الوجيع حتى يبكوا ويصرخوا فاذا [41] نطقوا بالاقرار بالجوع والعطش والضرب فقد اقرّوا بالمحسوس واذا التمسوا الطعام والشراب والراحة فقد اقرّوا باوّل شىء يلى المحسوس فلا نزال معهم

1) M القوم الذين. 2) M يجحدونهم. 3) m. et M semper nominn.!! 4) m. pt. 5) M لمخاطبته. 6) M ويعتصم sine عليه. 7) mss. et in hoc verbo et in omnibus sequentibus modum indicat. adhibent.

نرقيهم من شيء الى شيء حتى ندفعهم الى العلم الكامل فندلّهم
به ان الاشياء محدثة فان هم لم يقرّوا بهذه الامور فقد وقعوا في
البأس الكلّي من الانصلاح وفيهم يقول الكتاب (משלי 27, 22) אם
תכתוש את האויל במכתש בתוך הריפות בעלי לא תסור
מעליו אולתו وينبغي ان ابين ان عندنا مذاهب اخر سوى
هذه الـ12 ولكنّها ليست[1] اصولا بل بعضها هي فروع *من اصل
واحد وبعضها فروع[2] جمعت من اصلين او 3 ولا تلزم الحاجة الى
ذكرها ولا الكسر عليها لان بذكري هذه الـ12 اصلا وايضاحي الكسر
عليها بطلت بذلك فروعها وانقطعت شعبها وثبت الاصل الاوّل ان
الاشياء محدثة وان محدثها احدثها لا من شيء على ما شرحت
وبيّنت واذ قد استوفيت شرح[3] هذه المذاهب بما استدلّ به كلّ
فريق لمذهبه وما لزمه من الحجّة فاتبع هذه الاقوال بما لعلّ بعض
الناس ان يسأل عنه في هذا الباب واقول من ذلك يسألون فاذا
كانت الاشياء محدثة كيف قال الحكيم (קהלת 1, 4) דור הולך
ודור בא והארץ לעולם עומדת فبيّن واقول ان الحكيم لم يعن
بهذا تثبيت الارض بلا نهاية لعمرها وانّما جعل هذا القول دليلا
على انّها محدثة وذاك بما نشاهدها لا تفارقها الحوادث الّا דור
הולך ודור בא من ناس وحيوان ونبات وغ كذاك مقيمة الى
آخر علمها[4] فصحّ لنا بهذا انّها محدثة اذ كان ما لا[5] ينفكّ من
(34) الحوادث محدثا لشمول هذه عليه او لعلّ متفكّرا[6] يتفكّر ويقول

---

1) M masc. 2) m. om. 3) M شروح. 4) m. علمها, M صحّ. 5) m. om. 6) m. et M nomin.

كيف يجيء شيء لا من شيء فنقول لو كان المخلوقون يصلون الى الوقوف على هذا كيف هو لم يجب ان تُفرّده[1] عقولنا للخالق الازلىّ اذ كان جميعنا يدرك مثله وانّما حكمت العقول بتفريد الخالق بهذا الفعل اذ لا طريق لمخلوق ان يقف عليه[2] كيف هو فمن يسومنا ان نريه[3] هذه الكيفيّة انّما سامنا ان نجعل انفسنا ونجعله خالقين لكنّا نشرف عليها بعقولنا من غير ان نشكّلها او نصوّرها او لعلّه يتفكّر فى مكان الارض فيقول اىّ شيء كان فى مكانها هذا فقوله هذا انّما يأتى به من جهله بحدّ المكان وظنّه ان معنى المكان هو ما كان موضوعا[4] تحت الاشياء فتطالب نفسه بموضوع لموضوع[5] ويرى ذلك بلا نهاية فيتحيّر [42] فينبغى ان ابين ان حقيقة المكان ليس كما ظنّ وانّما هو التقاء الجسمين المتماسّين فيسمّى موضع تماسّهما مكانا بل يصير كلّ واحد منهما[6] مكانا لصاحبه فالارض الآن باستدارتها بعضها مكان لبعض واذ لم تكن ارض ولا اجسام فساقط ان يقال مكان على وجه ولعلّه ان يتفكّر ايضا فى الزمان فيقول فمن قبل ان تحدث هذه الاجسام كيف كان ذلك الزمان عاريا من كلّ موجود وهذا ايضا انّما يقوله من يجهل حدّ الزمان ويظنّ انّه شيء خارج عن الفلك وان الدنيا كلّها فيه وليس حقيقة الزمان كذاك وانّما حقيقته بقاء هذه الموجودات حالا[7] بعد اخرى من الفلك وما دونه فاذا لم تكن

---

1) M תֿפרדה sine ان, in marg. duae tantum literae פי salvae sunt. 2) m. suff. fem. 3) m. נריה. 4) M in textu, at in marg. נ׳א׳ مصنوعا, m. מוצ׳עא. 5) M במוצ׳ע למוצ׳ע. 6) m. מעא. 7) m. et M nomin.

هذه الموجودات فساقط ان يقال زمان على وجه ولعلّه ايضا ان يستقلّ هذه الاجسام فيقول هل[1] هذه كلّ القدرة وكلّ الحكمة فنقول خلق *منها ما[2] علم انّا نلتحق لنعلمه ونحفظه ويكفينا للاستدلال به على ربوبيّته فان قال فهل ترك شيئا لم يخلقه قلنا اوليس هو خالق كلّ شيء ولعلّه يقول كيف يقبل العقل ان ليس للعالم من العمر الّا 4آلاف و693[3] سنة فنقول اذا اعتقدنا انه مخلوق فلا بدّ له من ابتداء فرايت لو كنّا نحن[1] المخلوقين على راس 100 سنة مضت للخليقة[4] هل كنّا نتعجّب[5] فننكر ذلك فبالاحرى[6] الّا ننكره في هذه المدّة ولعلّه يقول في نفسه اذا كان عندنا ان من ترك شيئا فهو فاعل بتركه ذاك ولم يزل الخالق تاركًا للاشياء الى ان خلقها واذ تركه ذاك يسمّى فعلا فلم يزل معه فعل على طول الزمان فنقول انّما صارت تروك الناس افعالا لانّهم انّما يفعلون الاعراض فان لم يرضوا غضبوا وان لم يكرهوا احبّوا وامّا الخالق ففعله ان يحدث الاجسام والاجسام فلا ضدّ لها فيكون اذا تركها فقد فعله[7] بل اذا ترك ان يحدثه لم يوجد[8] سواه ولعلّه ان يتفكّر لايّة علّة خلق البارى هذه الموجودات ففى هذا ثلاثة اجوبة الاوّل ان نقول خلقها لا لعلّة ولا يكون مع ذلك عابثا[9] لان الانسان انّما يصير عابثا[9] اذا فعل لا لعلّة لتضييعه نفعه وهذا مرتفع عن الخالق والثانى اراد بذلك اظهار الحكمة وايضاحها وعلى ما قال (תהלים 145، 12) להודיע לבני האדם גבורתיו

---

1) m. om. 2) m. مع. 3) M תרנג [= 653]. 4) m. للخلقة cfr. p. 57 ann. 2. 5) M V conj. 6) M فبالحرى. 7) M فعلها. 8) M شيء. 9) m. עבתא.

والثالث اراد بذلك نفع المخلوقين بما يستعملهم فيه فيطيعونه وعلى ما قال (ישעיה 48, 17) אני י׳ אלהיך מלמדך להועיל מדריכך בדרך תלך وان قال ولم[1] لم يخلقها قبل هذا الوقت قلنا لم يكن وقت فيسئل عنه وايضا كذا سبيل المختار ان يفعل متى شاء

كملت المقالة الاولى

المقالة الثانية

(95) فى ان محدث الاشياء واحد تبارك[2] وتعالى

اصدر فى هذه المقالة بان اقول ان مبادى العلوم جليلة ومناهيها لطيفة وانّها تبلغ الى معلوم اخير فلا يكون وراءه معلوم آخر وان الانسان يترقّى فى معلوماته من حال الى اخرى فكلّ منزلة يصير اليها فهى بالضرورة تكون الطف وادقّ من المنزلة التى قبلها حتى تصير المنزلة الاخيرة الطف المعلومات كلّها وادقّها فاذا وافاها الانسان على تلك الدقّة فهو ما طلبه فلا يجوز له ان يحاولها ان تكون جليلة فان هو رام ذلك فانّما رام الرجوع الى المعلوم الاوّل الذى منه ابتدى او الثانى الذى به ثنى وهو معها[3] جار على مراتب العلوم وتعدّى فكلّما اخذ فى التحليل فى المعلوم الاخير فانّما هو اخذ فى ابطال نظره بل ابطال علمه والرجوع الى الجهل به وينبغى ان اشرح من اين قلت هذه الثلثة الاقوال ثمّ اتبعه بالسبب الذى دعانى الى تصديرها فى اوّل هذه المقالة فبين اوّلا ان مبادى العلوم جليلة واقول لانّها تبتدى من المحسوس وكلّ شىء يقع عليه الحسّ

---

1) m. om. 2) m. מבארך. 3) m. inducit verbum מעמא.

فهو الشيء العلمّ الذى لا يتفاضل الناس فيه فيكون به احدهم افضل[1] من الآخر بل لا يفضلون به على البهائم اذ نجدها[2] تحسّ ببصرها وسمعها كما يحسّون فشيء ساوت فيه البهائم الناس ليس يجوز ان يكون شيء[3] اغلظ منه فاذا وقف الانسان على هذا الشيء المحسوس فعلم انّه جسم راى بلطف عقله ان فيه اعراضا وذلك لما راه يسود وقتا ويبيضّ وقتا ويحما وقتا ويبرد وقتا ثمّ يزيد فى التدقيق فيرى ان فيه معنى[4] حاصله معنى كم وذلك بوقوفه على معنى طول وعرض وعمق ثمّ يزيد فى التلطيف فيرى ان معه معنى يساير وضعه حاصله المكان وذلك ملاقاته ثمّ يمر مع دقّة نظره فيصل الى ان معه معنى يسايره حاصله الزمان وذلك بقاوه وعلى هذا لا يزال[5] يبالغ[6] ويجاهد وهو منساق[7] مع فكره وتمييزه حتى يبلغ الى آخر ما يدركه فيكون ذلك الاخير الطف ما حصل له كما كان ذلك الاوّل اجسأ[8] ما حصل له فمن هاهنا حكمت بان آخر المعلومات الطفها وقلت ان الانسان يترقّى من معلوم الى معلوم حتى ينتهى[9] الى معلوم لا معلوم وراءه لثلاث خلال احديهما لان الانسان اذا كان جسمه[10] محدودا متناهيا فيجب ان تكون كلّ قواه متناهية وقوّة العلم احداها وعلى ما قلت فى السماء ان وقت[11] بقائها واجب ان تكون متناهية والثانية لان العلم انّما ينحصر للانسان من اجل ان له نهاية فان

---

1) M in marg. נ״א اعلم. 2) M perf. 3) m. פי et om. منه. 4) M plur. 5) m. et M יזל. 6) m. יבלג. 7) m. מנסאק. 8) m. אגסא, M אגפא (= أجفّ). 9) m. add. المعلوم. 10) M جسما. 11) M قوة ut edd. כון.

طنّ انّه لا نهاية له بطل انحصاره واذا بطل ذلك بطل ان يعلمه احد والثالثة لان الاصل الذى ينشوٌ منه جميع العلوم اعنى الحسّ متناه لا محالة فليس يجوز ان يكون ما ينشوٌ منه غير متناه فيخالف الفرع الاصلَ وقلت ان الانسان يترقّى فيها من حال الى اخرى لان جميع العلوم[1] لها اصل تنشوٌ منه وليس الجهل له اصل ينشوٌ منه وانّما الجهل عدم العلم فقط كما شرحنا فى امر الظلام انّه عدم النور وليس ضدّه وكمثل ما دللنا هناك ان الظلام لو كان ضدّ النور لم ينقلب الهواء المظلم فيصير نورا فكذلك نقول هاهنا ان الجهل لو كان اصلا كالعلم لم يجز ان ينقلب الجاهل عالما بل كان العلم والجهل يجتمعان فى جزء واحد فيتمانعان فمن ههنا قلت ان الانسان يرتقى فى العلم من حال الى اخرى لانّه ينشوٌ من اصل ويتفرّع وليس يجوز ان يرتقى فى الجهل من حال الى اخرى اذ ليس فى الجهل منازل يسلك فيها وانّما هو ترك علم شىء بعد شىء وعدمه[2] وقلت حتى تصير المنزلة الاخيرة ادقّ والطف من الاوّل على ما نشاهد ان الثلج ينزل من معدن الهواء فنراه كالحجر[3] فندقّق النظر فنعلم انّه من ماء ثم نُلطف الفكر ايضا فنعلم ان ذلك الماء لم يرتق الّا على سبيل التبخير والتصاعد فاعتقدنا ان اوّله بخار ثمّ لغرقنا ايضا فقلنا ولا بدّ لذلك البخار

1) m. om. et leg. postea ﻪﻟ. 2) m. et M suff. fem. 3) m نراه ينزل من الجو كالحجر فنتفكر فى امره فنعلم انه ماء جامد M ;כאלחגר فندقق النظر فنعلم ان اصل ذلك الماء بخار ارتفع من الارض وهو الطف من الماء ونغرق فى النظر ونعلم ان شيـًا كان سبب البخار حتى رقاه من الارض وهو الطف منه فقد تبين لنا cet.; cfr. p. 65 ann. 2.

من سبب يرقّيه فقد تبيّن ان السبب الحاصل لنا اخيرا هو الطف من البخار الذى هو الطف من الماء الذى هو الطف من الثلج فهذا السبب اللطيف الذى[1] اليه قصد الانسان فوصل وقلت انّه من حاول ان يكون آخر معلوماته مثل اوّلها ظالم[2] لها على ما اوضحت من رسومها وترتيبها وقلت بل هو مفسد علمه[3] راجع فى مطلوبه (36) كمن الزم نفسه ان يكون السبب المرقّى البخار من الارض ثلجا مثل الثلج الذى خاض فيه اوّلا فقد ضيّع مطلبه من اجل انّه ان كان انّما طلب ثلجا[4]. فالثلج كان حاصلا له بغير طلب فان لم يفصح بالمطالبة بان يكون ثلجا او ماء بل قال اريد ان اراه والّا لم اقبله فهو قائل بانّى طالبه ثلجا او ماء او بخارا لكنّه طلبه بلفظ غير اللفظ الاوّل اذ كان لا يجوز ان ترى فى هذا الباب الّا هذه الاشياء فان هو عاد على[5] سبب البخار بالابطال لما لم يحصل له مرئيّ[6] فقال انّه لا سبب فقد ابطل معنى قد صحّ عنده لطمع كاذب او راى فاسد فان قد استوفيت هذه الشروح فينبغى ان ابين السبب الذى دعانى الى تقديمها ههنا واقول انّى لمّا وصلت الى باب معرفة الصانع رايت قوما يدافعون ذلك لعلّة انّهم لم يروه وآخرون لسبب غموضه وغموض معناه ودقّته عن كلّ دقّة وآخرون يسومون ان تكون بعد معرفته معرفة اخرى وآخرون يسومون تصويره فى اوهامهم جسما وآخرون لا يفصحون بتجسيمه لكنّهم[7] يطالبون له اللمّيّة او كيفيّة

---

1) m. om. 2) m. et M accus. 3) m. علته. 4) M add. in marg. مثل الثلج الذى فيه خاض اولا. 5) M in rasura, m. عن et بابطال. 6) M مراده. 7) m. cum suff. singul.

او مكان او زمان او ما اشبه ذلك فطالباتهم هذه هى المطالبة
بالجسم بعينها اذ هذه الاوصاف[1] هى معانى الجسم فقدّمت هذه
المقدّمة[2] لازيل موهوماتهم واريح النفس[3] من مؤونتها[4] واحقّق ان
كون[5] معنى البارى فى غاية اللطف هى[6] صحّته ووجودنا له بعقولنا
ادقّ من كلّ معلوم هى حقيقته فالذين قالوا لا نصدّق الّا بما تراه
عيوننا وابطلوا العلوم فقد رددت عليهم فى ذكرى مذهب الدهريّين
واهل العنود والوقوف بما *فيه كفاية ما[7] ان احتيج الى تأمّله
فليعد النظر فيما. قلته هناك والذين يأبون معناه لدقّته وغموضه
فقد تركوا مطلوبهم الثانى بعد الاوّل وذلك انّك تعلم انّى قد
شرحت فى باب حدث العالم انّا غزونا فيه الى امر عميق دقيق
لطيف غامض لم ير مثله وقلت لى فيه يقول الكتاب (קהלת 7, 24)
רחוק מה שהיה ועמוק עמוק מי ימצאנו وقد رايت غيرنا
كيف توهّم ذلك المعنى كالغبار والشعرات وكالجزء الذى لا يتجزّأ
ونحن كيف خرج لنا شىء لا من شىء فاذا كانت هذه حال
المعلوم فى تلك المنزلة فبالضرورة تكون حال المعلوم فى المنزلة التى
بعدها اعنى البارى عزّ وجلّ الطف من كلّ لطيف واغمض من
كلّ غامض وادقّ من كلّ دقيق واعمق من كلّ عميق واقوى من
كلّ قوىّ واشمخ من كلّ شامخ حتى لا يمكن ان يقف على كيفيّتها
بتّة وفى ذلك يقول الكتاب (איוב 11, 7) החקר אלוה תמצא
אם עד תכלית שדי תמצא גבהי שמים מה תפעל עמקה
משאול מה תדע ארוכה מארץ מדה ורחבה מני ים والذين

---

1) M لا تכون الّا لجسم. 2) M اللام. 3) M plur. 4) m. מותונתהא? 5) m. om. 6) m. معنى. 7) M om.

راموا ان نريهمه[1] جسما فلينتبهوا[2] من غفلتهم اليس الجسم هو كان اوّل معلومنا وبما فيه من الآثار فحصنا وفتشنا حتى وصلنا الى معرفة صانعه كيف يرجعون الى א ב׳ג׳ד׳[3] مثلا فيحاولوه جسما وهل كان الجسم الذى التمسنا له الصانع شخصا معروفا بعينه حتى يجوز ان يكون صانعه شخصا آخر سواه انّما التمسنا صانعا لكلّ جسم رايناه وعقلناه فكلّ جسم يحصل فى فكرنا فبهذا الصانع صنعه وهو خارج عن ذلك والذين التمسوا ما وراءه فقد دحضنا ما راموه من جهة الانسان العالم ووجوب تناهى علمه بتناهى قوّته ومن جهة المعلوم انّه ان لم يبلغ الى نهاية فينقطع لم ينحصر للنفوس ومن جهة الاصل الذى عليه (37) بنيت العلوم باسرها فزيد ذلك ههنا شرحا واقول فلعلّ ظانّا[4] يظنّ انّه يمكن ان يكون بعد هذا المعلوم معلوم آخر وانّما فكر احد الناس لم يناله او اقدارهم اجمعين لم تصل اليه فاقول ان هذا وهم فاسد من اجل ان جميع المعلومات انّما تعلم بتوسّط الجسم على ما قدّمنا فى صدر الكتاب فاذا خرج المعلوم عن ان يكون جسما او متوسّطه جسم فقد امتنع ان يكون وراءه معلوم آخر البتّة وامّا الذين لم يطالبوا باثباته جسما لكنّهم طالبوا بان تكون له حركة او سكون او غضب او رضا او ما اشبه ذلك فقد طالبوا بكونه جسما على الحقيقة بطريق المعنى لا بطريق اللفظ ويشبهون من قال ليس اطالب ראובן بمائة درهم لكنّى اطالبه بجذر ربوة فانّه انّما ازال عن ראובן لفظ المائة وامّا معناها فثابت فاذا امتنعت المطالبة بانّه جسم ارتفعت

1) m. נריהמאה, M נריהמא cfr. Mufaṣṣal p. 53 l. 4. 2) m. פלינתבי. 3) M in marg. emendat. אביגאר! 4) m. et M nomin.

معها المطالبة بشىء من اعراض الجسم بالكلّيّة وانّما رددت الكلام فى هذه المقدّمة مع عادتى الاختصار لاشبعها شرحا لانّها قاعدة جميع الكتاب وقطبه فاللبث اليسير فيها يغنى عن تعب كثير بعدها فان قال قائل فكيف صار هذا المعنى يحتاج فيه الى هذا التعب الكثير والى هذه الاقوال الواسعة قلنا ان ذلك لسببين احدهما لان كلّ شىء عزيز فالعناية بحصوله اكثر واعزّ[1] واوسع من العناية بالشىء الهيّن كما هو معلوم ان وجدان الزجاج اسهل من وجدان الجوهر والثانى لان الخائضين فى هذه المعرفة كثرت اقوالهم وكان سبب ذلك امّا قلّة بصر او تعمّد للدفع او ترك وتوان او[2] ميل الى شهوة على ما قدّمنا فى صدر الكتاب فلذلك احتيج الى الكشف عن خطائهم معما احتيج الى ايضاح الحقّ فان فرغت من هذه المهمّات[3] فنبتدى بنفس المقالة واقول عرّفنا ربّنا جلّ وعزّ على قول انبيائه انّه واحد حىّ قادر عالم لا يشبهه شىء ولا يشبهه[4] افعاله واقاموا لنا على ذلك الآيات والبراهين فقبلناه بالعاجل الى ما يصحّ[5] لنا بالنظر فلمّا انّه واحد فقوله (דברים 6, 27) שמע ישראל יי אלהינו יי אחד وايضا قوله (ibid. 32, 39) ראו עתה כי אני אני הוא ואין אלהים עמדי وقوله (ibid. 32, 12) יי בדד ינחנו ואין עמו אל נכר وامّا انّه حىّ فقوله (ibid. 5, 53) כי מי כל בשר אשר שמע קול אלהים חיים מדבר מתוך האש وقوله (ירמיה 10, 10) ויי אלהים אמת הוא אלהים חיים

---

1) M om. 2) m. אלי. 3) M אלמהמאת = المموّهات??
4) cfr. infra. 5) sive يضح, M يحصل sine لنا.

ומלך עולם واما انه قادر فقوله (איוב 42, 2) ידעתי כי כל
תוכל ולא יבצר ממך מזמה وقوله (ד"ה I 29, 11) לך יי
הגדולה והגבורה - واما انه عالم حكيم فقوله (איוב 9, 4) חכם
לבב ואמיץ כח وقوله (ישעיה 40, 28) אין חקר לתבונתו واما
انه لا شىء يشبهه ولا افعاله[1] فقوله (תהלים 86, 8) אין כמוך
באלהים יי ואין כמעשיך وبعد ما سمعنا هذه الـ6 معانى من
كتب الانبياء اخذنا فى اثباتها من طريق النظر فوجدناه كذلك
وظفرنا معه بابطال كلّ طعن يتعرّضه علينا من خالفنا على شىء
منها وذلك انّهم انّما يرمون ذلك من وجهين لا ثالث لهما
احدهما[2] قياسه على المخلوقين والآخر اخذنا بكلّ لفظة نلفظ بها
من صفته وكلّ لفظة رسمت فى كتبه بتجسيم تلك اللفظة لا بمجازها
وعند تمكّننا من هذه المعرفة نوضح جميع ذلك بقدرة الرحمن
وحوله

فنقول اوّلا انّى وجدت ما يدلّ على انّه واحد بعد ما تقدّم من
الادلّة ما اقوله ان صانع الاجسام لمّا كان ليس من جنسها
وكانت الاجسام كثيرة وجب ان يكون هو واحدا لانّه (38) ان
زاد على الواحد وقع عليه العدّة ودخل تحت رسوم الاجسام
وايضا لان العقل انّما قضى فى معنى الصانع بما لا بدّ منه
فالواحد[3] هو الذى لا بدّ منه وامّا ما زاد عليه فمنه بدّ وغير
محتاج اليه وايضا لان الصانع الواحد ثبت بالدليل الاوّل الذى
هو دليل الحدث وامّا ما زاد عليه فنحتاج الى دليل ثان سوى

---

1) M لافعاله (ל in rasura). 2) M الواحد. 3) M in marg: فكل.

ذلک الدليل ليدلّ عليه ولا سبيل الى دليل ليس من جهة الحدث بوجه وبعد هذه الثلاثة ادلّة على انّه واحد اقول ان كلّ حجّة تبطل كون الاثنين فهى حجّة للواحد وقد وقفت على ما تقدّم من ردّنا على اصحاب هذا المذهب واقول هاهنا ايضا انّى وجدت هاؤلاء اذا قيل لهم لمَ اسندتم[1] الموجودات كلّها الى اصلين فقط ولم تزعموا ان لكلّ نوع منها اصلا على حدته يقولون انّا رايناها وان كثرت فنونها تجتمع الى[2] النفع والضرّ ولا ثالث بينهما فلذلک اسندناها الى اثنين[3] فتصفّحت هذا القول فوجدت ان[4] للمقابل ان يقابلهم فيقول قد وجدنا النفع والضرّ كلّه يجتمع الى الخمس حواسّ فنهما[5] ما يحسّ بالبصر ومنهما بالسمع وكذلک بالثلاث الاخر فلستم[6] اولى بجمعها الى 2 من غيركم يجمعها الى 5 وله ان يقابلهم ايضا بان كلّ نفع وضرّ يجتمعان تحت اللون واصول الالوان الطبيعيّة 7 بياض وسواد وخضرة وصفرة وحمرة ولون السماء ولون الارض[7] فليس هم اولى بضمّ الكلّ الى 2 من غيرهم بضمّها الى 7 وله ان يقابلهم ايضا بانّهما مجتمعان تحت الطعوم واصول الطعوم 9 الحلو والدسم وهما حارّان رطبان والمرّ والملح والحرّيف وهى حارّة يابسة والحامض والقبض والعفص وهى باردة يابسة والتفه وهو طعم الماء والقثّاء وهو بارد رطب فليس هم اولى بجمعها الى 2 من جمعها الى 9 وكذلک يقابلون بالاربع طبائع التى[8] يستند اليها الكلّ

1) M VIII conjug. 2) M אלי (ע supra). 3) m. באב. 4) M om. 5) M emendatum ex altera manu, m. suff. femin. et يحسّه. 6) M פליסתם (= فليس هم? cfr. infra). 7) M التراب. 8) codd. الذى.

وكذلك بالعشرة مقولات التى على الجوهر وكذلك بستّة انواع الحركة وكذلك بـ7 انواع[1] اللميّة وكذلك بالـ3 الازمان والـ3 القضايا والـ3 الاشكال[2] لا اطيل الخطب حتى يصحّ فساد ما ذهبوا اليه من وجه التحكّم ايضا باختلافهم عددا ما من بين سائر الاعداد وقطعهم عليه[3] وازيد ذلك ايضاحا واقول ان كان كلّ واحد منهما اذا اراد خلق شىء لا يتمّ له[4] الّا بمعاونة الآخر له فجميعا عاجزان ومع ذلك فان كان ارادته تضطرّ الآخر الى معاونته فجميعا مضطرّان وان كانا مختارين فشاء احدهما احياء جسم وشاء الآخر اماتته وجب ان يكون ذلك الجسم حيّا ميّتا معا واقول ايضا وان كان كلّ واحد منهما يقدر ان يخفى شيئا عن نظيره فجميعا غير عالمين وان كان لا يقدر على ذلك فجميعا عاجزان واقول ايضا ان كانا متّصلين فهما واحد وان كانا منفصلين فبثالث بينهما ولا اسوغ [illegible] بالظلّ والنور المتماسّين بلا ثالث لان هذين عرضان والالاه عندهم[5] جسمان، فخرجت هذه الحجج موافقة لما دلّت الكتب من انّه ليس خالق غير الواحد كقولها (דברים 4, 35) אתה הראת לדעת כי יי הוא האלהים אין עוד מלבדו وايضا (ibid. 4, 39) וידעת היום והשבת אל לבבך כי יי הוא האלהים בשמים ממעל ועל הארץ מתחת אין עוד وايضا (ישעיה 45, 22) פנו אלי והושעו כל אפסי ארץ כי אני אל ואין עוד وايضا (ibid. 45, 6) למען ידעו ממזרח שמש וממערבה כי אפס

---

1) M ex altera manu الوان. 2) M sine artic. 3) M suff. femin. ex alt. manu. 4) m. om. 5) m. suff. singul. 6) m. et M in tota pagina praecedente semper יי pro אן.

בלעדי אני י״ ואין עוד وايضا (ibid. 45, 5) אני י״ ואין עוד
זולתי وايضا (ibid. 45, 21) הלא אני י״ ואין עוד אלהים
מבלעדי — وما نحا هذا (39) النحو فان قال قائل فما[1] معنى
هذين الاسمين المستعملين دائما فى המקרא י״ אלהים قلنا قد
احكم انّهما لمعنى واحد كقوله (ibid. 45, 18) כי כה אמר י׳
בורא השמים הוא האלהים وقوله (תהלים 100, 3) דעו כי י׳
הוא האלהים فبعد هذا التقييد لا يبالى ان يصف احدهما
بفعل والآخر بفعل آخر ونظير هذا فى اللغة (שופטים 9, 29/30)
וילך ירבעל בן יואש וישב בביתו ويقول بعده ולגדעון היו
שבעים בנים יצאי ירכו وصف هذا الاسم بفعل والآخر بفعل
آخر ولم يبال اذ قد قيّد القول بان ירבעל هو גדעון وان قال
وما معنى قوله (תהלים 45, 23) אלהי וי׳ לריבי وكذلك
(שמואל II, 22, 14) ירעם מן שמים י״ ועליון יתן קולו
قلنا له هذا تعليل ثان ירעם لانّه י״ ولانّه עליון העירה لانّك
אלהי ولانّك י״ ونظيره فى اللغة (תהלים 49, 2) שמעו זאת
כל העמים האזינו כל יושבי חלד גם בני אדם גם בני איש
יחד עשיר ואביון معناه لانّكم עמים ولانّكم יושבי חלד ولانّكم
בני אדם ولانّكم בני איש ونظير قوله ايضا (ישעיה 44, 2)
אל תירא עבדי יעקב וישרון בחרתי בו ولانّك יעקב ولانّك
ישרון بالجملة اقول كلّما يوجد فى قول الكتاب وفى كلامنا نحن
الموحّدين من لفظ فى صفة خالقنا او فى فعله يخالف ما اوجبه

---

1) m. באלמעני = بال??.

النظر الصحيح فانّه لا محالة له مجاز من اللغة يجده الراصدون انا هم التمسو وليس يحتلج هذا الباب الى ان اتّسع فى شرحه فى هذا الكتاب وابين طرق[1] المجازات والاستعمالات واتّساع اللغة لانّى قد شرحت من ذلك مقدارا[2] واسعا فى صدر تفسير التورية اختصر به دون اعادته هاهنا واقتصر على بيان ما فى اللغة عند كل شبهة ترد فقط وان قال وما معنى قوله (ישעיה 48, 16) ועתה אדני י׳ שלחני ורוחו قلنا يستقيم ذلك ان يكون معناه[4] ברוחו كقوله (תהלים 105, 4) דרשו י׳ ועזו وشرحه בעזו[3] وكقوله (ישעיה 60, 2) ועליך יזרח י׳ וכבודו עליך יראה وشرحه (תהלים 102, 17) כי בנה י׳ ציון נראה בכבודו وكقوله (ישעיה 13, 5) י׳ וכלי זעמו وشرحه (חבק 3, 11) בזעם תצעד ארץ كذاك شرحه هاهنا (נחמיה 9, 30) ותעד בם ברוחך ביד נביאיך فلىّ شىء من هذا ورد فوجدناه له مجازا ومصرّفا مكننا لم يكن علينا اكثر من ذلك ثم اقول[5] انّى وجدت من طريق النظر ممّا يدلّ على انّه حىّ قادر علم هو ما صحّ لنا انّه خلق الاشياء ففى فطر عقولنا صحيح انّه لا يصنع الّا قادر ولا يقدر الّا حىّ ولا يكون المصنوع المتقن الّا ممّن علم كيف يجىء المصنوع من قبل ان يصنعه فهذه الة 3 معانى وجدتها عقولنا بصانعنا بديهة وجدانا واحدا وذلك بما صنع ثبت له انّه حىّ قادر علم على ما بيّنت ولا يجوز ان يصل العقل الى واحد من هذه الة 3 معانى قبل الآخر وانّما يصل اليها دفعة فلذا استحال عنده ان يصنع غير

1) M singul. 2) m. nomin. 3) Cfr. ibn Ezra. 4) m. add. suff. ה. 5) m. סאל אקול.

حىّ وان يصنع غير قادر وان يجىء فعل تامّ متقن ممّن لم يعلم كيف يجىء الفعل اذ كان من لا يعلم كيف يجىء الفعل لا يكون فعله متقنا ولا محكما فلمّا حصلت لعقولنا هذه الثة معانى دفعة لم يمكن السننا ان تؤدّيها بكلمة واحدة اذ لم تجد فى اللغة لفظة تجمع هذه الثة معانى فاضطررنا الى ان[1] نعبّرها بثلاثة الفاظ بعد تقييدنا القول بشرح ان العقل رآها بديهة فلا يظنّ الظانّ ان القديم تبارك وتعالى فيه[2] معان متغايرة فان هذه المعانى هى كلّها فى معنى انّه صانع وانّما تعبيرنا هو الذى دفعنا الى اخراج هذا المعلوم بثلاثة الفاظ اذ لم نجد فى الكلام الموضوع لفظة تجمعها (40) ولم يجز ان نخترع لها لفظة فتكون اللفظة غير متعارفة تحتاج الى تفسير ونعود الى الفاظ كثيرة مكانها فان توهّم متوهّم ان هذه المعانى توجب تغايرا[3] اعنى ان يكون هذا غير هذا بيّنت له فساد ما توهّمه بالنظر الصحيح وذلك ان الغير[4] والتغاير انّما تكون فى الاجسام والاعراض وامّا خالق الاجسام والاعراض فمرتفع عنه كلّ غير وتغيير ثمّ لا اقنع حتى اشبعه شرحا واقول كما ان قولنا صانع ليس يفيد زيادة فى ذاته وانّما يفيد ان له هاهنا مصنوعا كذاك قولنا حىّ قادر عالم التى هى شروح صانع بل لا يكون صانع الّا من هذه المعانى له دفعة ليس يفيد زيادة فى ذاته وانّما يفيد ان له هاهنا مصنوعا وبعد تأمّلى هذا واحكامى له عدت الى الكتب المقدّسة فوجدت فيها فى ابطال الغيريّة عنه (דברים 4, 35) אין עוד מלבדו وايضا (איוב 14, 26)

---

1) M add. نؤدّيها. 2) m. פי. 3) M תגאייר, m. תגייר.
4) M אלתגייר ואלמגאירה.

استدلّوا من المكتوب كما لعلّ بعضهم يقول رايت الكتاب يقول ان لله روحا[1] وكلمة ذلك قوله (שמואל II 23, 2) רוח י׳ דבר בי ומלתו על לשוני قلنا له ان هذه الروح والكلمة مخلوقتان[2] وهما ذلك الكلام المفصّل الذى اوحى الله به الى نبيّه وقد علمنا ان الكتب تسمّى اسم الله נפש كما قال (תהלים 24, 4) אשר לא נשא לשוא נפשי مقام שמי فكما[3] كان فى المخلوقين נפש ורוח معنى واحدا[4] وكانت נפש للخالق معناها اسم كانت له רוח معناها وحى ونبوّة وهذا من هاؤلاء المستدلّين قلّة بصر بلغة العبرانيّين وكذلك وجدت بعضهم يستدلّون[5] بان الكتب قالت ان روح الله تصنع بقولها (איוב 33, 4) רוח אל עשתני ונשמת שדי תחיני وقالت ان كلمته تصنع بقولها (תהלים 33, 6) בדבר י׳ שמים נעשו וברוח פיו فرايت هذا ايضا من قلّة بصرهم باللغة وانّما تريد الكتب بقولها ان الصانع صنع الاشياء بقوله بامره او بمراده او بمشيئته انّه صنعها قصدا منه لا على طريق العبث ولا الغفلة ولا الضرورة على ما تقول (איוב 23, 13) והוא באחד ומי ישיבנו ונפשו אותה ויעש وتريد بقولها[6] انّه صنعها بكلمته וברוח פיו وبقوله وبدعوته انه صنعها دفعة لا فى مدّة ولا جزء جزء على ما يقول (ישעיה 48, 13) קורא אני אליהם יעמדו יחדיו وتمثّل لنا ذلك بالشىء الذى نقول له تعال او ننفخ عليه بروح فينا كذلك (תהלים 33, 6) וברוח פיו כל צבאם (ibid. 18, 16) מנשמת רוח אפך ومع

---

1) m. et M nomin. 2) codd. مخلوقين. 3) M فما. 4) m. et M nomin. 5) M singul. 6) m. suff. masc.

تلك فاجدهم تاركين لمذهبهم لان الكتب تقول ان يده تصنع (איוב 9 ,12) כי יד י׳ עשתה זאת وان عينه تحفظ (משלי 22, 12) עיני י׳ נצרו דעת وان كرمه يحشر (ישעיה 8 ,58) כבוד י׳ יאספך وان غضبه يصعد (תהלים 31 ,78) ואף אלהים עלה בהם وان رحمته تقبل (ibid. 119, 77) יבואוני רחמיך ואחיה فيكون كلّ واحد من هذه المعاني وما يوجد مثلها له خواصّ اخر مزادة على الروح والكلمة اذ لهذه كلّها فعل منسوب كما لتلك فعل منسوب وهذه[1] ارشدك الله وامثالها مجازات عندنا في اللفظ واتّساعات اتّسعت بها اللغة ولكلّ واحد منها تقريب[2] وتفهيم شرحه فيما يستانف بعون الرحمن   والفيت بعضهم[3] يتاوّل قصّة (משלי 52 ,8) י׳ קנני ראשית דרכו على ان لله كلمة قديمة لم تزل معه تخلق وهذا باب قد رددت[4] مرّة قبل هذه على الذين صرفوه الى الروحانيّات وبيّنت ان لفظة קנני معناها خلق واوضحت ان تلك الصفة صفة للحكمة وليس يراد بها[5] انّه خلق الاشياء بالّة هي للحكمة وانّما (42) يراد انّه خلقها بحكمة يشهد من يراها بان حكيما صنعها ورايت آخرين يتعلّقون بقول الله (בראשית 1) נעשה אדם בצלמנו ويقولون ان هذا اللفظ يومئ الى كثير وهاؤلاء اجهل من اولائك لانّهم لم يعلموا ان لغة بني اسرائيل تطلق للجليل ان يقول نفعل ونصنع وهو واحد كما قال בלק (במדבר 6 ,22) אולי אוכל נכה בו وقال דניאל (2, 36) דנא חלמא ופשרה נאמר קדם מלכא وقال מנוח

---

1) m. תוא   2) M in marg. ترتيب נ״א.   3) M قوما.
4) M רדדת (ב above).   5) codd. به.

(שופטים 13, 15) נעצרה נא אותך ונעשה לפניך גדי עזים
وما اشبه ذلك وآخرون يتوقّمون بقصّة[1] (בראשית 18, 1) וירא
אליו י״ באלוני ממרא فيقولون ان هذا المعنى الذي ظهر لابراهيم
المسمّى بهذا الاسم هو[2] 3 لانّه شرح بعده فقال והנה שלשה
אנשים נצבים עליו فتبيّن ان هاؤلاء اجهل من الجميع وذلك
لانّهم لم يلبثوا الى ان يصبروا الى آخر القصّة ولو صبروا حتى
يسمعوا (ibid. 22) ויפנו משם האנשים וילכו סדומה ואברהם
עודנו עומד לפני י״ لعلموا ان האנשים قد انصرفوا ونور الله
ثابت على ابراهيم وابراهيم بين يديه فبطل ان يكون هو ﷲ وانّما
ظهر النور اوّلا لابراهيم ليستدلّ به على انّهم اولياء فاضلون فلذلك
قال لهم (ibid. 3) אדני אם נא מצאתי חן בעיניך يعنى מלאכי
י״ او שלוחי י״ على طريق الاضمار الموجودة فى لغة بنى اسرائيل
وفى لغات اخر كما يقولون (שופטים 7, 20) לי״ ולגדעון يريدون
חרב לי״ ويقولون (ibid. 16, 2) לעזתים לאמר وقد اضمروا ויגד
לעזתים ويقولون (שמואל II 15, 12) וישלח אבשלום את
אחיתפל הגילני وقد اضمروا ויקח את אחיתפל وما ماثل ذلك
وهاؤلاء القوم يرحمك الله اربع فرق ثلاث منهم اقدم والرابعة
خرجت قريبا الاولى ترى ان مسيحهم جسمه[3] وروحه من الخالق
تع' والثانية ترى ان جسمه مخلوق وروحه من الخالق والثالثة
ترى ان جسمه وروحه مخلوقان وفيه روح اخرى من الخالق وامّا
الرابعة فتقيمه[4] مقام الانبياء فقط وتتاوّل البنوّة المذكورة عندهم

---

1) M قصة. 2) m. وهو. 3) m. אסמו. 4) M superscr. اعنى المسيح.

فيه كما نتأوّل نحن (שמות 4, 32) בני בכרי ישראל انّه
تشريف وتفضيل فقط وكما يتأوّل غيرنا معنى ابراهيم خليل الله
فهذه الفرقة الاخيرة يلزمها ممّا اردّ به عليهم فى هذا الكتاب جميع
ما اذكره فى المقالة الثالثة فى باب نسخ الشرع وجميع ما اذكره فى
المقالة الثامنة فى مجىء المسيح وامّا الفرقة الاولى القائلة بان بعض
الاله صار جسدا وروحا يلزمها مع هذين الردّين جميع ما لزم
القائلين بان الاشياء المخلوقة هى من البارئ والفرقة الثالثة القائلة
بان جسمه وروحه محدثان يلزمها ان جسما محدثا صار الها بمشاركة
شىء فيه الهىّ وقد يقيسونه على حلول النور فى جبل סיני وفى
شجرة הסנה وفى قبّة المحضر وهذا يلزمهم اعتقاد القبّة والסנה والجبل
آلهة ايضا فيزدادوا شرّا ومع ذلك يلزمهم ما ذكرته فى باب النسخ
وفى باب مجىء المسيح واما الفرقة الوسطى فيلزمها ما لزم الفرقتين
جميعا يلزمها[1] ما يلزم[2] الاولى لقولها ان الروح الهيّة علويّة وما لزم
الاخيرة لقولها ان الجسم محدث ومع ذلك ما فى بابى نسخ الشرع
ومجىء المسيح لا انفكاك عنه فذلك ما اختصرته لايضاح الردّ على
من اعتقده اثنين او ثلثة او ما زاد بل هو الواحد الفرد واتبع هذا
بما لعلّ قائلا[3] ان يقول كيف يكون ما هو الطف من كلّ لطيف
فى المعنى اقوى من كلّ قوىّ فاقول ان الحكيم قد جعل لهذا الباب
آثارا فى الموجود وذلك ان النفس الطف من الجسم وهى اقوى منه
وبها يتدبّر ولذلك كان الآباء يحلفون (43) (ירמיה 38, 16) חי י״
אשר עשה לנו את הנפש הזאת وكذلك الحكمة الطف من

1) M suff. plur. 2) cj. لزم. 3) m. et M nomin.

النفس وهي اقوى منها وبها تتدبّر ولذلك تجدها خاصّة منسوبة الى الخالق قوله (משלי 3, 19) ה׳ בחכמה יסד ארץ כונן שמים בתבונה بل فى الـ 4 عناصر هكذى نشاهد الماء الطف من التراب وهو اقوى منه لانّه يغوص[1] فيه وقد يقلعه والريح الطف من الماء وهى اقوى منه لانّها تحرّكه وقد ترقّيه والنار اقوى من الكلّ لان دائرة النار محيطة بالكلّ وبحركتها الدائمة تستقرّ الارض وما عليها فى المركز والحركة العلويّة المشرقيّة التى تدير الفلك الاعظم لا يعرف احد لها سببا محرّكا الّا امر خالقها تبارك وتعالى الذى هو الطف من كلّ واقوى من كلّ فقد تبيّن ان كلّ شىء هو الطف معنى من الآخر فهو اقوى منه واذ قد قدّمت هذه المعانى فارى ان اتبع اكثر الصفات والاقوال التى يسأل عنها فى هذا المعنى من خاطر ببال وموجود فى الكتاب[2] ومسموع من لفظ مؤمن واقدم لذلك قولا جامعا واقول ان كلّ ما يومئ اليه فى هذا المعنى من جوهر او عرض او صفة لجوهر او عرض فلا يجوز منه كثير ولا قليل فى معنى الصانع لان هذا الصانع تبارك ثبت لنا[3] انّه صانع الكلّ فلم يبق جوهر ولا عرض ولا ما يوصفون به الّا وقد انحاز وانماز واجتمع وصحّ ان هذا الصانع صانعه فقد امتنع واستحال ان يقال عليه شىء ممّا هو صانعه[4] وكلّ ما يوجد[5] فى كتب الانبياء من صفات الجوهر او العرض فلا بدّ من ان يوجد فى اللغة لذلك معان غير التجسيم حتى يتوافق ما اوجبه النظر وكلّ ما نقوله نحن معاشر المؤمنين من اوصافه ممّا يتشبّه بالتجسيم

1) m. يخوص. 2) M emendat., m. sine artic. 3) m. لنا. 4) M in textu لم يصنعه et in marg. ut m. 5) M يجد

فان ذلک منّا تقريب وتمثيل وليس على مجسّم الكلام الذى نقول مثله فى الناس فاذ قد بيّنت هذه الثلث النكت فلا يغالطوک يا ايّـها الناظر فى الكتاب ويدخلوا عليک الشبه من قولک كان ومن قولک اراد ومن قولک رضى وغضب وما اشبه ذلک وكذلک ممّا فى الكتب فان هذه الالفاظ انّما نقولها بعد ثبات الاصل على ما قدّمناه نترّد اليه ونحمل[1] عليه لان البناء انّما يبنى من الاساس الى فوق ليس يبنى من فوق الى اسفل[2] فلا تتحيّر بسبب صفة تراها فى الكتب او تجدنا مجمعين عليه فترجع بها فى شکّ على الاصل الذى قد صحّ وثبت على الحقيقة وهوذا ابسط هذه المعانى على العشرة مقولات واتكلّم على كلّ واحد[3] بما يصلح فاقول قولا ظنّ قوم ان هذا المعنى جوهر واختلفت هممهم فيه فقال بعض انسان وقال بعض نار وقال بعض هواء وقال بعض فضا[4] وقال آخرون اقوالا اخر غير هذه ولمّا صحّ انّه خالق كلّ انسان وكلّ هواء وكلّ نار وكل فضا وكل موجود ومعلوم فقد بطل بدليل العقل جميع هذه الاوهام وكما صحّ ذلک بالعقل كذلک صحّ بالكتب وذلک ان الاشياء الموجودة خمسة اصول الجماد والنامى والحيوان والكواكب والملائكة ونفت الكتب خمستها من ان تشبه الخالق او يشبهها فقالت فى اجلّ الجماد وهو الذهب والفضّة (ישעיה 46, 5/6) למי תדמיוני ותשוו ותמשלוני ונדמה הזלים זהב מכים וכסף בקנה ישקלו فقوله جلّ جلاله למי תדמיוני ותשוו ابطل به ان يكون شىء يشبهه وقوله ותמשלוני ונדמה

1) m. VIII conjug. 2) M السفل. 3) M عليها. 4) edd. כסף = فضّة.

ابطل به ان يكون هو يشبه شيئًا وقالت فى اجلّ النبات الارز والساج (ibid. 40, 18—21) ואל מי תדמיון אל (44) ומה דמות תערכו לו הפסל נסך הרש וצרף בזהב ירקענו — وقالت فى الحيوان كلّه (דברים 4, 16—18) ונשמרתם מאד לנפשותיכם כי לא ראיתם כל תמונה ביום — وقالت فى الكواكب (ישעיה 40, 25—26) ואל מי תדמיוני ואשוה יאמר קדוש שאו מרום עיניכם וראו מי ברא אלה המוציא במספר צבאם وقالت فى الملائكة (תהלים 89, 7) כִּי מִי בשחק יערך לי׳ ידמה לי׳ בבני אלים فجمعت كلّ موجود ونفت ان يشبه البارئ او يشبهه البارئ فهذه الاقوال الفصيحة[1] فى الاصول للمعوّل عليها ويجب ان يردّ كلّ كلام متشابه اليها بحيث يوافقها من مجازات اللغة فمن ذلك قول الكتاب (בראשית 1, 27) ויברא אלהים את האדם בצלמו בצלם אלהים ברא אותו فبين ان هذا على طريق التشريف وذلك كما ان له جميع الارضين وشرّف واحدة منها بقول هذه ارضى وله جميع الجبال وشرّف جبلا[2] واحدا بقول هذا جبلى كذاك له جميع الصور وشرّف صورة واحدة منها بان قال هذه[3] صورتى على سبيل التخصيص لا على سبيل التجسيم ومنها قول الكتاب (דברים 4, 24) כי י׳ אלהיך אש אוכלה הוא فبين انّه يريد بذلك انّه كالنار معاقبا مهلكا لمن كفر وكذب واجد فى اللغة تمثيلا[2] بلا كاف (ibid. 4, 20) ויוצא אתכם מכור הברזל معناه ככור הברזל وايضا (שמואל I 24, 15)

---

1) m. add. اصول. 2) m. et M nomin. 3) m. masc.

אחרי כלב מת אחרי פרעש אחר معناه ככלב מת
וכפרעש אחד وايضا (ד"הי 12, 8, I) ופני אריה פניהם في בני
גד معناه וכפני אריה كذلك אש אוכלה הוא معناه כאש אוכלה
هو معاقب تمّ على الكمّ واقول ان معنى الكمّ يقتضى شيئين
لا يجوزان على الخالق احدهما مساحة طول وعرض وعمق والآخر
فصول واوصال تنفصل وتتّصل بعضها ببعض ولا يقال على الخالق
شىء من ذلك بدلائل من المعقول ومن المكتوب ومن المنقول فامّا
من المعقول فان هذه الاوصال والتواليف هى التى طلبنا لها خالقا
اقتضاناه عقلنا فوجدناه لم يبق منها شىء الّا وقد دخل تحت
معنى انّه صانعه وامّا من المكتوب فعلى ما قدّمنا (דברים 4, 16)
פן תשחתון وسائر القصّة وامّا من المنقول فانّا وجدنا علماء امّتنا
الامناء على ديننا اينما[1] وجدوا شيئًا من هذا التشبيه لم يترجموه
مجسّما بل ردّوه الى ما يوافق الاصل المتقدّم وهم تلامذة الانبياء
وابصرُ بقول الانبياء فلو كان عندهم ان هذه الالفاظ على تجسيمها
لترجموها بحالها ولكنّهم صحّ عندهم من الانبياء سوى ما فى عقولهم
ان هذه الالفاظ الجسميّة ارادوا بها معانى شريفة جليلة فترجموها
على ما صحّ لهم فى ذلك ترجموا (שמות 9, 3) הנה יד י"
הא מחא מן קדם י" وترجموا (ibid. 24, 10) ותחת רגליו
ותחות כרסי יקריה وترجموا (ibid. 17, 1) על פי י" על מימרא
די" وترجموا (במדבר 11, 18) באזני י" קדם י" وكذلك كلّ ما
اشبه هذا فاذ قد بيّنت ان المعقول والمكتوب والمنقول قد اجمعوا

---

1) M اىما.

على نفى التشبيه عن ربّنا ابسط هذه الالفاظ الجسمانيّة واقول انها عشرة ראש كقوله (ישעיה 59, 17) וכובע ישועה בראשו ועין كقوله דברים (11, 12) עיני י״ אלהיך בה ואוזן كقوله (במדבר 11, 18) כי בכיתם באזני י״ ופה كقوله (שמות 17, 1) על פי י״ ושפה كقوله (תהלים 89, 35) ומוצא שפתי לא אשנה ופנים كقوله (במדבר 6, 25) יאר י״ פניו אליך ויד كقوله (שמות 9, 3) הנה יד י״ ולב كقوله (בראשית 8, 21) ויאמר י״ אל לבו ומעים كقوله (ירמיה 31, 20) על כן המו מעי לו ורגל كقوله (תהלים 99, 5) והשתחוו להדם רגליו فهذه الاقوال وما اشبهها من فعل اللغة واتّساعها توقع كلّ واحدة منها على معنى وتاويل ذلك ممّا نجده فى (45) غير معانى الخالق فنعلم ان اللغة هكذى حقيقتها وسبيلها ان تتّسع وتستعير وتمثّل كما تتّسع وتقول ان السماء ينطق[1] כ״ק׳ (תהלים 19, 2) השמים מספרים כבוד אל وان البحر يتكلّم כמ׳ ק׳ (ישעיה 23, 4) כי אמר ים מעוז הים לאמר وان الموت يقول (איוב 28, 23) אבדון ומות אמרו وان الحجر يسمع لقوله (יהושע 24, 27) הנה האבן הזאת תהיה בנו לעדה כי היא שמעה وان الجبل تنطق (ישעיה 55, 13) ההרים והגבעות יפצחו לפניכם רנה وان اليفاع تلبس (תהלים 65, 13) וגיל גבעות תחגרנה وما اشبه ذلك ما لا يحصى بسرعة فان قال قائل فما الفائدة فى ان تتّسع اللغة هذا الاتّساع فتلقى لنا هذه الشبه وهلّا اقتصرت على * لفظ

1) M femin.; infra emendare non ausus sum femm. تنطق et تلبس.

محكم فكفتنا هذه المؤونة فاقول لو اقتصرت على لفظ واحد[1] لقلّ الاستعمال ولم يوصل ان يخبر بها الّا على[2] بعض المقصودات لكنّها اتّسعت حتى اتت بكل مراد واتّكلت على ما فى العقول والنصوص والآثار ولو اخذنا فى وصفه على اللفظ المحقّق لوجب ان نترك سميعا وبصيرا ورحيما ومريدا[3] حتى لا نحصل الّا على الانّيّة فقط وان قد بيّنت هذا[4] اعود على تلك العشرة بشروح معان واقول ارادوا الانبياء בראש معنى شرف[5] وعلوّ كما قال هناك فى الناس (תהלים 4 ,3) כבודי ומרים ראשי وارادوا בעין عناية كقوله (בראשית 44, 21) ואשימה עיני עליו وارادوا בפנים رضى وغضبا[6] كما قال (משלי 15 ,16) באור פני מלך חיים وقال (שמואל I ,18 ,1) ופניה לא היו לה עוד وارادوا באזן قبول قول كقوله (בראשית 18 ,44) ידבר נא עבדך דבר באזני אדני وارادوا בפה ושפה بيانا وامرا[7] كقوله (במדבר 27 ,4) על פי אהרן ובניו (משלי 21 ,10) שפתי צדיק ידעו רבים وارادوا ביד قدرة[8] كقوله (מלכים II 19, 26) וישביהן קצרי יד وارادوا בלב حكمة كقوله (משלי 7 ,7) נער חסר לב وارادوا במעים اللطف[9] كقوله (תהלים 9 ,40) ותורתך בתוך מעי وارادوا ברגל قهرا كقوله (ibid. 110, 1) עד אשית איביך הדם לרגליך فان وجدنا مثل هذه الالفاظ فى الناس على غير التجسيم فى بعض الاحايين

1) m. om. 2) M الى. 3) m. et M nomin. 4) M femin. 5) M cum artic. 6) m. et M nomin. 7) m. et M nominn. 8) M superscr. قوّة. 9) m. om.

فالاوكد[1] ان يستقيم تفسيرها فى معانى البارئ على غير التجسيم[2]
ثمّ اقول وقد وجدنا مثل هذه الالفاظ فى جماد لا يستقيم ان
يكون له شىء من هذه الاعضاء وذلك انّا نجد فى اللغة للارض
والماء 12 لفظة اوّلها ראש (משלי 8, 26) וראש עפרות תבל
ועין كقوله (שמות 10, 4) וכסה את עין הארץ ואזן كقوله
(ישעיה 1, 1) והאזיני ארץ ופנים كقوله (במדבר 11, 31)
על פני הארץ ופה كقوله (ibid. 16, 32) ותפתח הארץ
את פיה וכנף كقوله (ישעיה 24, 16) מכנף הארץ ויד كقوله
(דניאל 10, 4) על יד הנהר ושפה كقوله (שמות 2, 3) על שפת
היאר ולב كقوله (ibid. 17, 8) קפאו תהמת בלב ים וטבור
كقوله (יחזקאל 38, 12) ישבי על טבור הארץ ובטן كقوله
(יונה 2, 3) מבטן שאול שועתי שמעת קולי ורחם كقوله
(איוב 38, 8) ויסך בדלתים ים בגיחו מרחם יצא וירך كقوله
(ירמיה 31, 8) וקבצתים מירכתי ארץ فاذا وجدنا اللغة قد
صنعت هذه الالفاظ لما شهد حسّنا ان ليس له شىء من هذه
الاعضاء وانّما هى كلّها مجازات *فكذلك صناعها لما شهد له عقولنا
ان ليس له شىء من هذه الاعضاء وانّما هى كلّها مجازات* فمن
قال لا تصنع اللغة الّا ما كان مجسّما لزمه ان يوجدنا، هذه
الـ12 فى الارض والماء وكما جازت هذه الالفاظ جازت اضافتها،
من הטה אזנך פקח עיניך שלח ידך وما اشبه ذلك وجازت

1) M פבאלאכר. 2) M sine artic. 3) m. om. 4) M add. ان et post والله etiam حسّنا. 5) M اضعافها et superscr. مضافاتها.

افعالها المنسوبة اليها من יראה וישמע וידבר ויחשב ויבוס وما
اشبه ذلك وكان لكلّ واحد تاويل حتى וירח י״ الذى مسموعه[1]
صعب يكون قبولا كقوله (איוב 9 ,14) מריח מים יפריח على ما
يوافق المعقول والمكتوب والمنقول فان هجم هاجم فقال وكيف يمكن
ان يتاوّل[2] هذه التاويلات لهذه الالفاظ (46) المجسّمة ولما ينسب
اليها والكتاب قد افصح بان صورة على صورة الناس قد راتها
الانبياء تخاطبهم[3] ويضيف الى كلامه ولا سيّما انّها على كرسىّ
وملائكة يحملونه فوق عرش كما قال (יחזקאל 26 ,1) וממעל
לרקיע אשר על ראשם כמראה אבן ספיר דמות כסא
ועל דמות הכסא דמות כמראה אדם עליו מלמעלה وقد
ترى ايضا هذه الصورة على كرسىّ وملائكة عن يمينها وعن يسارها
كما قال[4] (מלכים I 19 ,22) ראיתי את י״ יושב על כסאו
וכל צבא השמים עמד עליו מימינו ומשמאלו اجبنا بان
هذه الصورة مخلوقة وكذلك الكرسىّ والعرش وحمَلته كلّهم محدثون
احدثهم الخالق من نور ليصحّ عند نبيّه[5] انّه هو الذى اوحى
اليه بكلامه كما سنبين فى المقالة الثالثة وهى صورة شريفة من
الملائكة عظيمة الخلق بهيّة النور وهى تسمّى כבוד י״ وعنها
الذى وصف بعض الانبياء (דניאל 9 ,7) חזה הוית עד די
כרסון רמיו ועתיק יומין יתיב وعنها الذى وصف العلماء
שכינה وقد تكون نور بلا صورة شخص فشرّف الله نبيّه بان اسمعه
الوحى من صورة عظيمة مخلوقة من نور تسمّى כבוד י״ على ما

---

1) M add. كلّه. 2) M femin. 3) M وخاطبتهم. 4) M add. ישעיה 6, 1. 5) M عنده.

بيّنّا وممّا يدلّ على ما قلناه قول النبىّ عن هذه الصورة (יחזק׳
2, 1) ויאמר אלי בן אדם עמד על רגליך ואדבר אתך فليس
يجوز ان يكون هذا المخاطب هو ربّ العالمين لان التورية قالت[1]
ان الخالق لم يكلّم احدا بلا واسطة الّا משה רבינו فقط ذاك
قولها (דברים 34, 10) ולא קם נביא עוד — وامّا سائر الانبياء
فانّما[2] خاطبتهم الملائكة فان وجدنا النصّ فصح باسم מלאך فقد
فصح بالمحدث وان قال כבוד י״ فهم هو محدث وان ذكر اسم י״
ولم يضمّ اليه כבוד ولا מלאך لكنّه ضمّ اليه راية او כסא او
صفة شخص فلا شكّ ان فى القول شيئًا مضمرا[3] هو כבוד י״ او
מלאך י״ على ما وجدنا اللغة تضمر[4] ثمّ اتكلّم على الكيف وفى
الاعراض واقول انّه على الحقيقة لا يجوز ان يتعرّضه عرض اذ هو
خالق الاعراض كلّها وهذا الذى نجده يقول انّه يحبّ شيئًا ويكره
شيئًا المعنى فى ذلك ان كلّ ما امرنا به ان نصنعه سمّاه محبوبا
عنده اذ الزمنا محبّته كقوله (תהלים 37, 28) כי י״ אהב
משפט (ibid. 11, 7) כי צדיק י״ צדקות אהב وما اشبه ذلك
وجمع جملة منها فقال (ירמיה 23, 7) כי באלה חפצתי נאם י״
وكلّ ما نهانا عنه ان نصنعه سمّاه مكروها عنده اذ الزمنا كرهه
كقولهم (משלי 6, 16) שש הנה שנא י״ (ישעיה 61, 8) שנא
גזל בעולה وجمع جملة منها فقال عنها (זכריה 8, 17) כי
את כל אלה אשר שנאתי נאם י״ والذى نراه يقول انه يرضى

---

1) M تقول. 2) m. sine ف. 3) m. et M nominn. 4) M add. كما قدّمت.

وانّه يغضب فالمعنى فى ذلك ان بعض خلقه اذا اوجب لهم السعادة والثواب سمّى ذلك رضى كقوله (תהלים 147, 11) רוצה י׳ את יריאיו (ibid. 85, 2) רצית י׳ ארצך واذا استحقّ بعضهم شقاء وعقابا سمّى ذلك سخطا كقوله (ibid. 34, 17) פני י׳ בעשי רע (עזרא 8, 22) ועזו ואפו על כל עזביו وامّا الغضب والرضى الجسمان والمحبّة والكراهة الجسمتان[1] فليس يكونان الّا فى من يرغب ويخاف ويمتنع عن خالق الكلّ ان يرغب الى شىء ممّا خلق او يخافه وعلى هذا تخريج سائر صفات الكيف المتوهّمة وعلى المضاف اقول ان الخالق لا يجوز ان يضاف اليه[2] شىء على التجسيم ولا ينسب اليه لانّه لم يزل وليس شىء من المصنوعات يضاف اليه او ينسب اليه والآن اذ صنعها فليس (47) يجوز ان تتغيّر ذاته فيصير منسوبا اليه ومضافا اليه بالتجسيم بعد ما لم يك ذلك وهذا الذى ترى الكتب تسمّيه מלך وتجعل الناس له عبيدا والملائكة له خدّاما كقوله (תהלים 10, 16) י׳ מלך עולם ועד (ibid. 113, 1) הללו עבדי י׳ (104, 4) משרתיו אש לוהט فانّما هذا كلّه على طريق الاجلال[3] والتعظيم لما كان اجلّ من فى الناس عندنا هو الملك وعلى معنى انّه يصنع كلّ ما يريده وينفذ امره كما قال (קהלת 8, 4) באשר דבר מלך שלטון ומי יאמר לו מה תעשה والذى نجدها تنسب اليه اولياء واعداء كقوله (תהלים 97, 10) אהבי י׳ שנאו רע وقوله (ibid. 81, 16) משנאי י׳ יכחשו לו فانّما ذلك منها مجاز على

---

1) m. et M ut antea יטן. 2) m. عليه. 3) M الجلال.

سبيل التشريف والارذال[1] فشرّفت الطائعين من الناس باسم אֹהֲבִים ورذلت العصاة[2] باسم שׂנאים وكذلك سائر ما دخل فى هذا الباب واقول على المكان لا يجوز ان يحتاج الخالق الى مكان يكون فيه من جهات اوّلا لانّه خالق كلّ مكان وايضا لانّه لم يزل وحده وليس مكان فليس ينتقل بسبب خلقه للمكان وايضا لان المحتاج الى المكان[3] هو الجسم الذى يشغل ما لاقاه وماسّه فيكون كلّ واحد من المتماسّين مكانا للآخر وهذا ممتنع من الخالق وهذا الذى تقول الانبياء انّه فى السماء على طريق التعظيم والاجلال اذ السماء عندنا ارفع شىء علمناه كما شرحت (קהלת 5, 1) כי האלהים בשמים ואתה על הארץ وايضا (מלכים I 8, 27) כי השמים ושמי השמים לא יכלכלוך وكذلك القول فى[4] انّه ساكن بيت المقدس (שמות 29, 48) ושכנתי בתוך בני ישראל (יואל 4, 21) וי׳ שכן בציון جميع ذلك تشريف لذلك الموضع ولتلك الامّة ومع ذلك فقد اظهر فيه نوره المخلوق الذى[5] قدّمنا ذكره المسمّى שכינה וכבוד وعلى الزمان لا يجوز ان يكون للخالق زمان من اجل انّه خالق كلّ زمان ولانّه لم يزل وحده وليس زمان فليس[6] يجوز ان ينقله الزمان ويغيّره ولان الزمان انّما هو مدّة بقاء الاجسام فالذى ليس بجسم فالزمان والبقاء مرفوعان[7] عنه وان نحن وصفناه ببقاء وثبات فانّما ذلك تقريب على ما قدّمنا وهذا الذى نجد الكتب تقول (תהלים 90, 2) ומעולם

1) m. ואלארדיל. 2) m. אלעציה. 3) M sine artic. 4) M om. 5) m. femin. 6) M emend. ولا. 7) m. et M ין.

עד עולם אתה אל وايضا (ישעיה 43, 13) גם מיום אני
הוא وايضا (ibid. 43, 10) לפני לא נוצר אל ואחרי לא
יהיה فانّما ترجع هذه النقط كلّها من الاوقات على فعل له فالذين
قالوا ומעולם עד עולם אתה אל[1] يعنون به لم تزل مغيثا من
اوّل الزمان لعبادك كقوله (תהלים 68, 21) האל לנו אל
למושעות وقوله تبارك לפני לא נוצר אל يريد به قبل ان
ابعث برسولى وبعد[2] بعثت به لا اله سواى لانّه قدّم قبله ועבדי
אשר בחרתי وفى لغة القوم يستقيم ان يقول الانسان قبلى يعنى
قبل فعلى كقول יואב (שמואל II 18, 14) לא כן אוחילה לפניך
ويقول بعدى يعنى بعد فعلى كقول נתן (מלכים I 1, 14) ואני
אבוא אחריך وكذلك גם מיום אני הוא يومىً به الى يوم
مفصّل امّا يوم סיני او ما اشبهه فيقول من ذلك الوقت انا هو
الآمركم بهذا والناهيكم عن هذا والمخلصكم من هذا لانّه تمّم
القول אפעל ומי ישיבנה وعلى الملك اذ جميع المخلوقين فهم له
خلق وصنعة فلا يجوز ان نقول انّه يملك هذا دون هذا ولا ان
ملكه لهذا باكثر ولهذا باقلّ والذى نرى الكتب تقول ان قوما
خاصّته وملكه وحصّته ونחלתו (דברים 32, 9) כי חלק י׳ עמו
יעקב חבל נחלתו فانّما ذلك على سبيل التشريف والتفضيل لما
كان عندنا ان حصّة كلّ انسان ونصيبه عزيزان[3] عنده بل قد
(106 v.) تجعله هو ايضا على طريق المجاز نصيب الصالحين وحصّتهم
كقولها (תהלים 16, 5) י׳ מנת חלקי וכוסי فهذا ايضا على

---

1) M add. انما. 2) m. sine ان; M بعثتى. 3) cod. ין; initium omnium versuum scidae sequentis deperiit in M.

سبيل الاختصاص[1] والتفضيل وعلى هذا يكون معنى تسميته ربّا للانبياء والمؤمنين كقوله אלהי אברהם — وكقوله אלהי העברים اذ هو ربّ الكلّ وانّما هذا منه تشريف واجلال للصالحين وعلى النصبة اذ للخالق تبارك وتعالى ليس بجسم فلا يجوز ان تكون له نصبة ما من قعود او قيام او ما اشبه ذلك بل ممتنع لانّه ليس بجسم[2] ولانّه لم يزل ولا شيء سواه *[ولان النصبة انّما هي تماسّ جسم على آخر ولان [وجوه النصبة] توجب تغييرا[3] وتبديلا لمنتصب[4] والذى تقول الكتب (תהלים 29, 10) וישב י׳ מלך לעולם فانّما تريد به الثبات والذى تقول (במדבר 10, 34) קומה י׳ ויפוצו אויביך فانّما تريد به القوام[5] بالنصرة والعقاب والذى تقول (שמות 34, 5) ויתיצב עמו שם تريد به ذلك النور المسمّى שכינה والذى تقول (בראשית 18, 33) וילך י׳ כאשר כלה تريد به ارتفاع ذلك النور وعلى هذا يتخرّج كلّ ما اشبه هذا القول واقول على الفاعل ان للخالق وعلى انّا نسمّيه صانعا وفاعلا فلا يجوز ان يكون معنانا[6] فى ذلك مجسّما وذلك ان الفاعل المجسّم لا يقدر ان يفعل فى غيره حتى يفعل فى نفسه فيتحرّك اوّلا ثمّ يحرّك وهو جلّ وعزّ فانّما يريد فيكون الشيء وهذا سبيل فعله دائما وايضا لان كلّ فاعل مجسّم يحتاج الى مادّة[7] يفعل منها والى مكان وزمان يفعل فيهما والى آلة[8] يفعل

1) m. אלאכתצאץ. 2) m. جسم et ﻻ. 3) M nominn. 4) m. om.; verba in cod. M mutilata restitui ex vers. hebr. 5) m. om. به et leg. قوام 6) M معانيها. 7) m. مدّة. 8) m. אלף.

بها[1] وهذا كلّه مرفوع عنه كما شرحنا وهذا الذى نجد الكتب
تذكر (106 r.) من بعض الافعال الشيء وضدّه ومن بعضها[2] الشيء
لا ضدّه فكلّه مردود الى انّه اذا اراد ان يحدث شيئًا اوجده
بحيث لا يلحقه البطش ولا المسّ ففى باب الخلق قالت بالشيء
وضدّه ויעש אלהים .וישבת فكما ان ויעש ليس هو بحركة ولا
بتعب وانّما هو ايجاد الشيء المحدث فكذاك لا محالة וישבת لا
من حركة ولا من تعب وانّما هو ترك ايجاد الشيء المحدث وعلى
انّها قالت וינח فليس هو شيء باكثر من ترك الاحداث والاختراع
وفى باب النبوّة[3] قالت וידבר י' وحاصل القول انّه خلق كلاما
اوصله فى الهوى الى سمع[4] الرسول او القوم وامّا ضدّ הדבור فانّما
قالت (ישעיה 14 ,42) החשיתי מעולם אחריש אתאפק
ومعنى هذا السكوت امهال وانظار لكن لغة العرب تنطلق عليه
وصف الكلام على مثل تاويلنا ولا تطلق عليه صفة السكوت ولا
بتاويل فاذا اخرجنا مثل החשיתי الى التفسير بها[5] صحّ[5] ما
حكيناه[6] من اوّل القول بالامهال وفى باب انقاذ العالم[7] من
حال كانت تولّهم تسمّيه[8] זכירה كقولها (בראשית 1 ,8) ויזכר
אלהים את נח (ibid. 30, 32) ויזכר אלהים את רחל وما
اشبه ذلك يقال[9] فى اللغتين ذكرا[10] ولم تطلق واحدة من اللغتين
ضدّ الذكر الذى هو النسيان عند ترك الانقاذ لكنّها اكثر ما
تقول (איכה 1 ,2) ולא זכר הדם רגליו والنعمة والرحمة تقالان[11]

---

1) M فيها. 2) M البعض. 3) m. cum artic. 4) M superscr. 5) m. om. 6) M ذكرنا وحكيناه. 7) M الخلق. 8) m. sine suff. 9) m. يقول. 10) pro ذكرى? 11) codd. masc.

عليه باسم אל רחום וחנון والنقمة والعذاب يقالان عليه باسم אל קנא ונקם وهذه ايضا معان راجعة على المخلوقين كما قال (נחום 2, 2) נוקם יי לצריו ונוטר הוא לאויביו وقال (דברים 9, 7) שומר הברית והחסד לאוהביו — وكل ما جرى من (88) هذه الاسماء فحاصلها راجع الى المصنوعين وهذا الفرق بين اسماء الذات واسماء الافعال[1] وعلى ما شرحنا فى تفسير ואלה שמות وعلى المنفعل ليس من يظنّ ان من الانفعالات شيئا[2] واقع على الخالق الّا الرؤية فقط فوجب ان ابين ان الرؤية ايضا غير واقعة عليه وذلك ان الاشياء انّما ترى بالالوان اللائحة فى سطوحها المنسوبة الى الـ4 طبائع فتتّصل بالقوّة التى فى البصر من جنسها بتوسيط الهواء فتبصر واما الخالق الذى من المحال ان يعتقد ان فيه شيئا من الاعراض فلا سلطان *للابصار على[3] ادراكه وهذا ترى لا سبيل للاوهام على[4] تصويره وتشكيله فيها فكيف يكون للابصار سبيل عليه وقد حيّر بعض الناس خبر משה רבינו كيف سال ربّه (שמות 32) הראיני נא את כבודך وزادهم حيرة جوابه له לא תוכל לראות את פני כי לא יראני האדם וחי وتضاعف عليهم ذلك عند قوله וראית את אחורי ופני לא יראו فاقول بمعونة الرحمان فى كشف جميع ذلك وايضاحه ان لله نورا يخلقه فيظهره للانبياء ليستدلّوا به على ان كلام النبوّة الذى يسمعونه من عند الله [واذا رآه احد منهم قال رايت כבוד יי[5]] وربّما قال رايت الله على طريق الاضمار

1) m. אלאפעאל. 2) m. et M nomin., M in marg. يقع. 3) m. בער. 4) m. אלי. 5) Suppl. ex vers. hebr.

وقد علمت ان משה ואהרן נדב ואביהוא ושבעים מזקני ישראל قال عنهم اوّلا (ibid. 24. 10) ויראו את אלהי ישראל وشرحه بعد ذلك (17) ומראה כבוד יי׳ כאש אוכלת בראש ההר لكنّهم اذا رأوا ذلك النور ليس يقدرون ان يتأمّلوه[1] من قوّته وبهارته فمن تأمّله انحلّ تركيبه وطارت روحه كما قال (ibid. 19, 21) פן יהרסו אל יי׳ לראות ונפל ממנו רב فسأل موسى ربّه (v. 83) ان يقوّيه على تأمّل ذلك النور فاجابه بان اوائل ذلك النور عظيمة لا يمكنه ان يبصرها فيتصفّحها الّا يهلك لكنّه يستره بغمام او ما اشبهه حتى يجوز عنه اوّل النور اذ قوّة كلّ ذي شعاع في اقباله كما قال (32, 22) ושכותי כפי עליך עד עברי فاذا جاز اوّل[2] النور كشف عن משה الشيء الساتر حتى ينظر الى آخره كما قال (28) והסירותי את כפי וראית את אחורי وامّا الخالق ذاته فلا سبيل ان يبصره احد بل ذلك من جنس المحال ثمّ اقول كيف يثبت[3] في افكارنا هذا المعنى اعنى الخالق جلّ وعزّ وشيء من حواسّنا لم يقع عليه فاقول كما يقوم فيها استحسان الصدق واستقباح الكذب وشيء من حواسّنا لم تقع عليه وكما يحصل لعقولنا احالة اجتماع موجود ومعدوم وسائر المتنافيات والحواسّ فلم تر ذلك وقال الكتاب (ירמיה 10, 10) ויי׳ אלהים אמת واقول وكيف يقوم في عقولنا وجدانه في كلّ مكان حتى لا يخلو منه مكان لانّه لم يزل قبل كلّ مكان فلو كانت الامكان (?) لتفرق بين اجزائه لما خلقها ولو كانت الاجسام

1) codd. indic. 2) m. om. 3) m. ثبت

تشغل عنه المكان او بعضه ما كان ليخترعها فان الامر على هذا
فوجدانه[1] بعد خلقه للاجسام كلّها كوجدانه قبل ذلك بلا
تغيير ولا تفصيل ولا ستر ولا قطع وعلى ما قال (ירמיה 23, 24)
אם יסתר איש במסתרים ואני לא אראנו נאם י' הלא את
השמים ואת הארץ אני מלא واقرّب الى الفهم واقول لولا انّا قد
اعتدنا ان بعض الحيطان لا تحجب الصوت والفنا[2] ان الزجاج لا
تحجب النور وعلمنا ان نور الشمس لم تضرّه الاوساخ (48) التى فى
العالم لكنّا نتعجّب من ذلك فهذه كلّها اعتبارات فى تصحيح
معناه واقول ايضا وكيف يقوم فى النفوس انّه يعلم كلّ ما مضى
وكلّ ما يأتى وان علمهما عنده بالسواء فبيّن من اجل ان[3] المخلوقين
انّما صاروا لا يعلمون ما يأتى لان علمهم انّما يقع لهم بطريق
الحواسّ فما لم يخرج الى سمعهم وبصرهم وسائر حواسّهم لم يقفوا عليه
وامّا الخالق الذى ليس سبيل علمه بسبب وانّما هو لان ذاته
عالمة فالماضى والآتى عنده جميعا بالسواء يعلم هذا وهذا بلا سبب
وعلى ما قال (ישעיה 46, 10) מגיד מראשית אחרית ומקדם
אשר לא נעשו אמר עצתי תקום וכל חפצי אעשה فلمّا وصل
الانسان الى معرفة هذا المعنى الشريف[4] بطريق النظر وحجّة
الآيات والبراهين ايقنت به نفسه ومزاج روحه وصار لها فى خدورها
موجودا كلّما[5] سلكت فى هيكلها وجدته كما قال الولىّ (ישעיה
26, 9) נפשי אויתך בלילה אף רוחי בקרבי אשחרך وشفعت

---

1) m. פוגדאנה. 2) M ואלפינא. 3) m. om. 4) M اللطيف.
5) M superscr. ف.

بمحبّته على الاخلاص التامّ الذى لا شكّ فيه كما قال (דברים 6, 6)
ואהבת את י״ אלהיך בכל לבבך — وصار ذلك العبد يذكره
اذا سعى فى نهاره واذا تقلّب على فراشه وكما قال (תהלים 63, 7)
אם זכרתיך על יצועי באשמרות אהגה בך بل يكادها ان
تلفظ اعنى الروح ان تهيم عند ذكره من الشوق والاشتياق وكما
قال (ibid. 77, 4) אזכרה אלהים ואהמיה אשיחה ותתעטף
רוחי بل يغذيها ذكره اكثر من الانسلم ويرويها اسمه اكثر من
كلّ رىّ كما قال (ibid. 63, 6) כמו חלב ודשן תשבע נפשי
ושפתי רננות יהלל פי حتى تردّ امورها جميعا اليه فتكون به
واثقة مطمئنّة[1] دائما كما قال (ibid. 62, 9) בטחו בו בכל עת
עם שפכו לפניו לבבכם אלהים מחסה לנו فان لذّذها شكرت
وان المها صبرت وعلى ما قال (ibid. 22, 30) אכלו וישתחוו כל
דשני ארץ ولو فرق بينها وبين جسمها لصبرت له ولم تتّهمه فى
ذلك وعلى ما قال (איוב 10, 15) הן יקטלני לו איחל وكلّما
تامّلت اموره ازدادت خوفا وفزعا كما قال (ibid. 23, 15) על כן
מפניו אבהל אתבונן ואפחד ממנו وكلّما تصفّحت اوصافه عظم
مديحها[2] وكثر فرحها كما قال (105, 6) ישמח לב מבקשי י״
حتى تحبّ محبّيه وتعزّ معزّيه كما قال (ibid. 139, 17) ולי מה
יקרו רעיך אל وتشنأ شانئيه وتبغض باغضيه كما قال (21) הלא
משנאיך י״ אשנא حتى تحتجّ عنه وتردّ على كلّ من طعن فى
اموره بعقل ومعرفة لا بتحامل كما قال الولىّ (איוב 36, 3) אשא

1) m. אטמאנה. 2) M عظمت مديحتها

דעי למרחוק ולפעלי אתן צדק כי אמנם לא שקר מלי
תמים דעות עמך وتستجه وتمجّده بعقل ومستقيم[1] لا بجزاف
ومحال كما قال الكتاب فى المسجّين (ד'הי' II 22, 30) וידבר
יחזקיהו על לב כל הלוים המשכילים שכל טוב فلا تستجه
بانّه يجعل الـ5 اكثر من الـ10 من حيث لا يزيد فيها ولا بانّه
يدخل الدنيا فى خاتم من حيث لا يضيق هذا ويتّسع هذا
ولا[2] بانّه يردّ امس على حال الامسيّة اذ هذه كلّها محال وربّما
سالنا بعض الملحدين عنها فنجيب[3] بانّه قادر على كلّ شىء[4]
وهذا الذى سالوا عنه ليس هو شيئًا لانّه محال والمحال ليس هو
شيئًا فكانّهم سالوا هل يقدر على لا شىء بل عن هذا سالوا على
الحقيقة لكنّه تستجه بالمعانى الذاتيّة انّه ازلىّ الذى لم يزل ولا[5]
يزول كما قال (דברים 33, 27) מעונה אלהי קדם وانّه الواحد
الذات على الحقيقة كما قال (נחמיה 9, 6) אתה הוא י' לבדך
وانّه الحىّ القيّوم كما قال (דברים 32, 40) כי אשא אל שמים
ידי ואמרתי חי אנכי לעולם وانّه القادر على كلّ شىء كما
قال (נחמיה 9, 32) האל הגדול הגבור והנורא وانّه العليم
(49) بكلّ شىء العلم التامّ كما قال (איוב 37, 16) התדע על
מפלשי עב מפלאות תמים דעים وانّه خالق[6] كلّ شىء ابتداء
كما قال (ירמיה 10, 16) לא כאלה חלק יעקב כי יוצר הכל
הוא وانّه لا يصنع العبث ولا التيه كما قال (ישעיה 45, 18)

---

1) M sine ו. 2) m. om. 3) m. פניב. 4) m. סוי. 5) m. ולם. 6) m. om.

לא תהו בראה לשבת יצרה وانّه لا يجور ولا يظلم كما قال (דברים 32, 4) הצור תמים פעלו وانّه لا يصنع بعباده الّا الاصلح لهم كما قال (תהלים 145, 9) טוב י' לכל — *وانّه لا يتغيّر[1] ولا يحول كما قال (מלאכי 3, 6) כי אני י' לא שניתי وان ملكه لا يزول ولا يفنى كما قال (תהלים 145, 13) מלכותך מלכות כל עולמים وان امره نافذ لا مردّ له كما قال (103, 19 ibid.) י' בשמים הכין כסאו ומלכותו בכל משלה وان الواجب ان يسبّح باوصافه الحسنى الجليلة كما قال (138, 5) וישירו בדרכי י' כי גדול כבוד י' وان جميع ما يصفوه الواصفون ويسبّحون به المسبّحون فهو اعلى واجلّ وارفع من كلّ ذلك كما قال (נחמיה 9, 5) ויברכו שם כבודך ומרומם על כל ברכה ותהלה وهذا الذى تجد فى مواضع من الكتب [من[2]] التسبيح والتمجيد كانّه ليس منسوبا[3] اليه وانّما هو منسوب الى صفته[4] كقوله (יחזקאל 3, 12) ברוך כבוד י' ממקומו وقوله (תהלים 68, 5) זמרו שמו بل قد تجده احيانا لوصف وصفه كقوله (ibid. 72, 18) ברוך שם כבודו وقوله (97, 12) והודו לזכר קדשו بل فى قول الآباء شىء كانّه لوصف وصف وصفه اذ يقولون ברוך שם כבוד מלכותו فنقول فى جميع ذلك ان هذا ايضا من عمل اللغة وذلك انّها اذا قصدت الاجلال[5] والتعظيم قدّمت الفاظا قبل ان تذكر ذلك المعظّم وكلّما كثرت الالفاظ

1) m. om. 2) suppl. 3) M et m. nomin. 4) M supersor. plur. 5) m. الاجل.

المقدّمة كان فيها اجلّ كما قالت فى 3 الفاظ (אסתר 4 ,1) בהראתו את עשר כבוד מלכותו وايضا ואת יקר תפארת גדולתו وانّما تريد עשרו וכבודו ומלכותו ויקרו והפארתו וגדולתו فتناسبت الاوصاف بعضها بعضا فتفهم ارشدك الله ما اثبتناه وأوعه فى نفسك وحصّله فى فكرك فلا تبادر الى[1] القطع على لفظة بل اقطع على الاصول المقدّمة واجعل اللفظ مجازا وتقريبا كما شرحنا[2]

كملت المقالة الثانية بحول الله

المقالة الثالثة

فى الامر والنهى

الذى ينبغى ان اقدّمه صدرا لها ان الخالق جلّ وعزّ لما صحّ انّه ازلىّ لم يكن معه شىء كان اختراعه للاشياء جودا منه وفضلا وعلى ما ذكرنا فى آخر المقالة الاولى فى علّة خالق الاشياء وممّا يوجد فى الكتب ايضا انّه جواد مجيد كما قال الكتاب (תהלים 9 ,145) טוב י' לכל ורחמיו על כל מעשיו فاجلّ[3] احسانه الى الخلق[4] اعطاءهم الكون اعنى ايجاده لهم بعد ما لم يكونوا وعلى ما قال لخواصّهم (ישעיה 7 ,43) כל הנקרא בשמי ולכבודי בראתיו ثمّ اعطاهم سببا[5] يصلون به الى السعادة التامّة والى النعمة الكاملة كما قال (תהלים 11 ,16) תודיעני ארח חיים שבע שמחות את פניך נעמות בימינך נצח وذلك ما امرهم به

---

1) M suprascr. ي. 2) M قدّمنا. 3) ed. תחלת = פאול M. 4) m. אלכאלק. 5) m. et M nom.

ونهاهم عنه فهذا القول اوّل[1] ما يطالع العقل يتفكّر فيه ويقول فهو كان قادرا على ان ينعم عليهم النعمة التامّة ويسعدهم السعادة الدائمة من غير ان يامرهم ولا ينهاهم بل يرى ان فضله فى ذلك الباب اصلح لهم لما يسقط عنهم من امور الكلفة فاقول فى ايضاح هذا المعنى بل ان يجعل سبب ايصالهم الى النعمة الدائمة اعتمالهم بما امرهم به هو الافضل وذلك ان العقل يقضى بان يكون من ينال خيرا على عمل استعمل به له اضعاف ما يناله من الخير من لم يعمل شيئا وانّما تفضّل عليه ولم[2] ير العقل التسوية بينهما (50) فلمّا كان الامر هكذى مال بنا خالقنا الى القسم الاوفر ليكون نفعنا على الجزاء اضعاف نفع الذى يكون لا[3] عمل وكما قال (ישעיה 40, 10) הנה י׳ אלהים בחזק יבוא וזרעו משלה לו — הנה שכרו אתו ופעלתו לפניו

واذ قد قدّمت هذا الصدر فاقول مفتتحا عرّفنا ربّنا جلّ وعزّ على قول انبيائه ان له علينا دينا نديته به فيه شرائع شرعها علينا يجب ان نحفظها ونعمل بها مخلصين ذاك قوله (דברים 26, 16 היום הזה י׳ אלהיך מצוך לעשות את החקים האלה ואת המשפטים ושמרת ועשית אותם בכל לבבך ובכל נפשך واقام لنا رسله على تلك الشرائع البراهين والآيات المعجزات فحفظناها وعملنا بها من وقتنا ثمّ وجدنا النظر يوجب ان تشرع علينا ولا يسوّغ اهمالنا فينبغى ان اشرح ممّا يوجبه النظر لهذا المعنى امورا وفنونا واقول ان العقل يوجب مقابلة كلّ محسن امّا باحسان ان

1) M cum artic. 2) M وليس. 3) M add. على (عمل).

كان محتاجا[1] اليه وامّا بشكر ان كان غنيّا[1] عن المكافاة فلمّا كان هذا من واجبات العقل الكلّيّات لم يجز ان يهمله الخالق جلّ وعزّ فى امر نفسه بل وجب ان يامر مخلوقيه بالتعبّد له وشكره لما خلقهم · والعقل يوجب ايضا ان الحكيم لا يبيح شتمه والافتراء عليه فوجب ايضا ان يحظر الخالق ذلك على عباده ان يستقبلوه به والعقل يوجب ايضا ان يمنع المخلوقين ان يتعدّى بعضهم على بعض على جميع ضروب التعدّى فوجب ايضا الّا يبيحهم الحكيم ذلك والعقل يجوّز ايضا ان يستعمل الحكيم عاملا فى شىء ما ويعطيه عليه اجرته لوجه تعريضه الى النفع خاصّة اذ كان ذلك ممّا ينفع العامل ولا يضرّ المستعمل فاذا جمعنا هذه الـ4 فنون صارت جملتها هى الشرائع التى امرنا بها ربّنا وذلك انّه الزمنا الى المعرفة به وعبادته والاخلاص له كما قال الولىّ (ד״הי׳ I 9 ,28) ואתה שלמה בני דע את אלהי אביך ועבדהו בלב שלם ובנפש חפצה — ثمّ نهانا عن استقباله بالقبيح من الشتم وعلى انّه لم يضرّه الّا انّه ليس من شان الحكمة ان يبيحه[2] كقوله (ויקרא 15 ,24) איש איש כי יקלל אלהיו ונשא חטאו ولم يبح[3] بعضنا التعدّى على بعض والظلم لهم كما قال (ibid. 19, 11) לא תגנבו ולא תכחשו ולא תשקרו איש בעמיתו فهذه الـ3 فنون هى وما انضمّ اليها القسم الاوّل من قسمى الشرائع فينضمّ الى الاوّل منها التذلّل له وعبادته والقيام بين يديه وما اشبه ذلك وكلّ بنصّ وينضمّ الى الثانى الّا يشرك به ولا يحلف باسمه كاذبا ولا

---

1) m. nom., M مستغنيا. 2) m. יבירוה. 3) m. et M יביח.

يوصف بالاوصاف الدنيّة وما ماثل ذلك وكلّ بنصّ وينضاف الى القسم الثالث استعمال الحقّ والصدق والعدل والانصاف ومجانبة قتل الناطقين وتحريم الزناء والسرقة[1] والمخاتلة والموارية وان يحبّ[2] المؤمن لاخيه كما يحبّ[2] لنفسه وكلّ ما ينطوى مع هذه الابواب وكلّ بنصّ وكلّ فنّ من هذه مامور به *غرس فى عقولنا استحسانه وكلّ فنّ منها نهى عنه[3] غرس فى عقولنا استقباحه كما قالت الحكمة التى هى العقل (משלי 7 ,8) כי אמת יהגה חכי ותועבת שפתי רשע — والقسم الثانى امور لا يقضى العقل باستحسانها لعينها ولا باستقباحها لعينها زادنا ربّنا عليها امرا ونهيا ليكثر جزاءنا وسعادتنا بها كما قال (ישעיה 21 ,42) י' חפץ למען צדקו יגדיל תורה ויאדיר فصار المامور به منها حسنا (51) والمنهىّ عنه منها قبيحا لموضع التعبّد بذلك ولحقت فى الحال الثانى[4] بالقسم الاوّل ومع ذلك فلا بدّ من ان يكون لها عند التامّل منافع جزئيّة وتعليل يسير من طريق المعقول كما كان للقسم الاوّل منافع عظيمة وتعليل كبير من طريق المعقول وينبغى ان اقدّم الكلام على الشرائع العقليّة اوّلا واقول من الحكمة حقن الدماء بين[5] الناطقين لئلّا يباح ذلك فيفنى بعضهم بعضا ففيه بعد ما يحسّون من الالم بطلان المعنى الذى قصد بهم الحكيم فقطعهم القتل عن الذى كان خلقهم له واستعملهم فيه ومن الحكمة حظر الزناء لئلّا يصير الناطقون كالبهائم فلا يعرف كلّ واحد[6] اباه

1) m. אלסרקא. 2) m. יחבב. 3) m. om. 4) M femin. 5) M om. hoc verbum una cum artic. praecedenti. 6) M add. منهم.

فيبرّه جزاء ما ربّاه ويورثه الاب ما رزقه كما ورث عنه الوجدان ويعلم سائر اقربائه من عمّ وخال فيقضى ما يجده لهم من الحنين ومن الحكمة حظر السرق لانّه ان ابيح اتّكل بعض الناس على سرق مال بعض ولم يعمروا الدنيا ولم يكسبوا المال بل اذا اتّكل الكلّ على هذا بطل السرق ايضا ببطلان الاملاك اذ لا يوجد شىء يسرق بتّة ومن الحكمة بل من اوائلها قول الصدق وترك الكذب لان الصدق هو القول على الشىء بحيث هو وعلى حاله والكذب هو القول على الشىء لا بحيث هو ولا على حاله فاذا وقعت الحاسّة عليه فوجدته بهيئة ما ونطقت عنه النفس بهيئة غيرها تقابل القولان فى النفس وتضادّا وشعرت من تمانعهما[1] بمنكر ثمّ اقول ورايت من الناس من يظنّ ان هذه الـ4 الاصول من[2] المنكرات ليس بمنكرة وانّما المنكر عنده ما آلمه وأغمّه والحسن عنده ما لذّه وسكّنه ولى على هذا الكلام ردّ واسع فى المقالة الـ4 فى باب العدل لكنّه اذكر منه هاهنا طرفا واقول ان ظانّ[3] هذا قد ترك جميع ما احتججت به هاهنا ومن ترك ذلك فهو جاهل ومؤونته ساقطة عنّا ومع ذلك لا اقنع حتى الزمه التناقض والتمانع واقول ان قتل العدوّ ممّا يلذّذ القاتل ويؤلم المقتول واخذ ايّ مال وايّ حرمة ممّا يلذّذ الآخذ ويؤلم الماخوذ منه فعلى ظنّ هذا الظانّ يجب ان يكون كلّ فعل من هذين حكمة جهلا معا حكمة لانّه يلذّذ القاتل والسارق والزانى وجهلا[4] لانّه يؤلم خصمه وكلّ مذهب يدفع الى[2] التضادّ والتمانع فهو باطل بل قد يجتمع عليهم هذا التناقض

---

1) M تمانعهما. 2) m. om. 3) m. שאן. 4) codd. nomin.

لشخص واحد كعسل وقع فيه[1] شىء من السمّ فاكله ممّا يلذّذ ويقتل فيلزمهم ان يكون حكمة جهلا معا ثمّ اقول ان القسم الثانى الذى هو مباح فى العقل وقد جاءت الشريعة بالامر ببعضه والنهى عن بعضه وترك الباقى مباحا بحاله ذلك كتفضيل يوم من بين ايّام كالسبت والاعياد وتفضيل انسان من بين الناس كالنبىّ والامام والامتناع من اكل بعض المطاعم ومجانبة غشيان بعض الاشخاص والاعتزال بعقب بعض الحوادث على طريق النجاسة فهذه الاصول وما تفرّع منها وما انضمّ اليها وعلى ان العلّة الكبرى فى اتّخاذها امر ربّنا وتعريضنا لى المنفعة فانّى اجد لاكثرها عللا جزئيّة نافعة فارى ان اثبت بعضها واقول معها وحكمته تبارك وتعالى فوق ذلك فمن منافع تفضيل بعض (52) الزمان بترك الاعمال فيه اوّلا اكتساب راحة من كثرة الكدّ ثمّ لينال فيه حظّ من العلم وحظّ من الزيادة فى الصلوة ويتفرّغ الناس للقاء بعضهم بعضا[2] باجتماعهم فيتذاكروا[3] فيه امورا من دينهم ويناديوا فيها وما جرى هذا المجرى ومن منافع تفضيل انسان خاصّ ليقبل منه العلم بالاوكد وليستشفع به وليرغّب الناس فى الصلاح لينالوا مثل مرتبته وليعنى هو باستصلاح الناس اذ لذلك اهل وما نحا هذا النحو ومن منافع تحريم اكل بعض الحيوان لئلّا يشبه بالخالق اذ لا يجوز ان يُطْلق اكل ما يشبهه ولا ان ينجسه ولئلّا يعبد الانسان شيئا منها اذ ليس يجوز ان يعبد ما جعل له ماكلا ولا ما جعل عنده منجسا ومن منافع مجّانبة غشيان بعض النساء امّا

---

1) m. فى. 2) m. nom. 3) codd. indicat.

אשת איש فعلى ما قدّمنا وامّا الامّ والاخت والابنة فان الضرورة
تدفع الى الخلوة معهنّ فاطلاق تزويجهنّ يطمع فى مزاناتهنّ وايضا
لئلّا تقع الفتنة على الصورة الجميلة من اقاربها ولئلّا يقع الرفض[1]
للصورة القبيحة اذا رأى ان اقرباءها لم يرغبوا فيها ومن منافع
الטמא والطهارة ليتذلّل الانسان מנהו ונכה[2] ولتعزّ عنده الصلوة
بعد قطعها مدّة وليعزّ عنده القدس بعد امتناعه منه مدّة
وليجمع باله فى التقوى[3] وعلى هذا المثل اذا تتبع اكثر[4] هذه
الشرائع السمعيّات يوجد لها من شعب التعليل ومنافع التسبيب
شىء كثير وحكمة البارئ وعلمه لعلى من كلّ ما يلحقه[5] الناطقون
كما قال (ישעיה 55, 9) כי גבהו שמים מארץ כן גבהו דרכי
מדרכיכם فاذ قد قلت هذه الجملة فى قسمى الشرائع وهما
العقليّة والسمعيّة فينبغى ان ابين ما الحاجة الى رسل وانبياء لانّى
سمعت بان قوما يقولون ليس بالناس حاجة الى رسل وعقولهم
تكفيهم ان يهتدوا بما فيها من الحسن والقبيح فرجعت الى عيار
الحقّ فنظرت به ان الامر لو كان كما قالوا لكان الخالق الاعلم
به ولم يكن يبعث برسل اذ لا يفعل ما لا معنى له ثمّ تأمّلت
النظر فوجدت حاجة الخلق الى الرسل حاجة ماسّة لا من اجل
الشرائع السمعيّة فقط ليعرّفوهم ايّاها بل من اجل الشرائع العقليّة
لان[6] العمل بها لا يتمّ الّا برسل يوقفون الناس عليها فمن ذلك

---

1) m. אלרפץ. 2) cj. من هيبة reverentiae causa; M מנה ليذلّل الانسان et initio proximi versus ונכה = منه وبه ??
3) m. אלתוקי M التقا. 4) m. كثير من et al. 5) M يلحقو.
6) m. או.

ان العقل حكم لله بشكر على نعمته ولم يحدّ لذلك الشكر حدّا[1] من قول ومن وقت ومن هيئة فاحتيج الى رسل لحدّته[2] وسمّته صلوة وجعلت له اوقاتا وكلاما[3] خاصّا وحالا خاصّة واستقبالا خاصّا ومن ذلك ان العقل انكر الزناء وليس فيه ما يحدّ كيف تخصّ المراة للرجل حتى تصير محصنة له[4] هل يكون ذلك بالكلام فقط او بالمال فقط او برضاها ورضى ابويها فقط او بشهادة[5] اثنين او عشرة او اظهار جميع اهل البلد على ذلك او تعليم علامة عليها او ايسامها بميسم[6] فجاءت الرسل بمهر وكتاب وشاهدين ومن ذلك ان العقل ينكر السرق وليس فيه كيف يحصل المال للانسان حتى يصير له ملكا هل على طريق الصناعة او على طريق التجارة او من جهة الورثة او من قبل المباحات مثل صيد البرّ والبحر وهل بدفع الثمن وجب (53) الشراء او بقبض المتاع او بالقول فقط وسائر ما يقع فى هذا الباب من الشكوك فانّه طويل عريض فجاءت الرسل فى كلّ باب منه بمنصف قاطع ومن ذلك تقويم الجناة فان العقل يرى ان يقوّم كلّ جانٍ[7] جنايته وليس يحدّ لتقويمه حدّا هل ذلك بالتوبيخ فقط او بالشتم معه او بالضرب ايضا فان كان بالضرب فكم مقداره وكذلك الشتم والتوبيخ او لا يقنع الّا بالقتل وهل عقوبة كلّ من جنى واحدة لم بعضها[8] يخالف بعضا فجاءت الرسل لكلّ جناية بتقويم بعينه واشركت[9] بعضها مع بعض فى احوال وجعلت لبعضها اغرام دراهم فلهذه

---

1) m. חדא. 2) m. conjug. II. 3) m. et M nominn.
4) m. om. 5) M بشاهدين. 6) M בּמיסם (א superscr.). 7) m. et M גאני.
8) m. om. 9) m. لا شركت.

الامـور الـتى[1] عددناها وامثالها اضطرتنا الى رسالة الرسل اذ كنا لو دفعنـا فـيـها الى ارائنا اختلفت همنا ولم نتّفق على شىء ثمّ لموضع الـسمعيّات على ما شرحنا فاذ قد بيّنت كيف لتجّت[2] الحاجة الى بعثة الرسل فينبغى ان اتبع ذلك بشرح كيف صحّت لهم الرسالة عند سائر الناس واقول لمّا كان الناس عاليين بطاقتهم ومقدرتهم أنّهم لا يمكنهم قهر الطبائع ولا قلب العيان بل يعجزون عـن ذلـك لان هـذه افعال من خالقهم اذ قهر الطبائع المختلفة فخلقها مجتمعة وانّما شانها التنافر وغيّر عيون انفرادها حتى صارت باجـتـماعها لا تظهر منها عين محضة وانّما يظهر شىء آخر سوى الـعـيون الخالصة اعنى امّا انسان وامّا نبات او ما اشبه ذلك من الاجـسـام وجـب ان تكون هذه عندهم علامة فعل الخالق فاىّ رسول اختاره الخالق لرسالته جعل سبيله ان يعطيه علامة من هذه الاعـلام امّا قـهـر طبائع كمنع النار ان تحرق وحبس الماء[3] ان يجرى وايقاف الفلك عن سيره وما اشبه ذلك او قلب عينا كما يقـلـب الحيوان جمادا والجماد حيوانا والماء دما والدم ماء فاذا دفع الـيـه علامة من هذه وجب على من رآهـا من النّاس ان يفضّلوه ويصدّقوه فيما يقول لهم لان الحكيم لم يدفع اليه علامته الّا انّه ثقة عنده وهذا الوصف على انّه[4] فى العقول فهو فى نصوص الكتب على ما علمت من خبر משה רבינו والآيات المعجزات التى دفعت الـيـه ما اخـتـصر دون ذكرها هاهنا وعلى ما هى مشروحة فى نصّ ספר ואלה שמות وغيره وتفسيرها وكما قال لقومه (דברים 19 ,7)

---

1) M masc. 2) cj. لتجّأت. 3) M النهر ‒ 4) m. om.

המסות הגדלת אשר ראו עיניך فمن آمن به من العباد وصدّق فهم الفاضلون كما قال (שמות 4, 30) ויעש האתת לעיני העם ויאמן העם ومن لم يؤمن به ويصدّق[1] فهم الضالّون وعلى ما علمنا من خبر من قيل فيه (תהל׳ 78, 22) כי לא האמינו באלהים واحتاج ان اقول هاهنا قولا احيط به الحقائق وهو ان الخالق جلّ وعزّ لا يقلب عينا حتى ينبّه القوم على انّه[2] سيقلبها وسبب ذلك ليصدّقوا بنبيّه وامّا من غير سبب فلا وجه لقلب شىء من الاعيان لانّا لو اعتقدنا ذلك فسدت علينا الحقائق وكان الواحد منّا اذا عاد الى منزله واهله لم يأمن ان يكون الحكيم قد اقلب اعيانهما وانّهم غير ما تركه وكذلك اذا شهد على انسان بشهادة او حكم عليه بحكم ولكن يجب ان نعتقد ان الموجودات على حالها لا يغيّرها ربّها (v. 68) الّا بعد تنبيه عليها ثمّ اقول وليس يجوز فى الحكمة ان يكون الرسل الى الناس ملائكة من اجل ان الناس لا يعرفون مقدار قوّة الملائكة فيما[3] يمكنهم ولا ما يعجزون عنه فاذا اتوهم بآيات معجزات الناس يظنّون ان جميع الملائكة هكذى طبعهم فلا يصحّ لهم ان تلك العلامة من عند الخالق ولكن الرسل اذا كانوا اناسا مثلنا ووجدناهم صانعين[4] ما نعجز عنه وما ليس هو الّا من فعل الخالق صحّت لهم الرسالة بقوله واقول ان لهذه العلّة ساوى بين الرسل وبين سائر الناس بالموت لئلّا يظنّ الناس ان هاولاء كما امكن ان يعيشوا ابدا بخلافهم كذاك امكن ان يفعلوا المعجزات بخلافهم ولذلك ايضا لم يعصمهم عن الاكل والشرب والتزويج لئلّا

---

1) l. ولا صدّق. 2) M بانه. 3) m. add. لا. 4) M يصنعون.

يقع الشكّ فى آياتهم فيظنّ الناس ان تلك العصمة من طبعهم وكما جازت لهم جازت ايضا الآيات وكذلك ايضا لم يضمن لهم صحّة البدن الدائمة ولا المال الكثير ولا الخلف ولا الحجب من ظلم ظالم[1] لهم بضرب او باسماع او بقتل لانّه لو فعل هذه امكن ان ينسب الناس ذلك الى خاصّيّة فى بنيتهم خرجوا بها عن حدّ سائر الناس ويقولون كما وجب خروجهم بهذه الحال كذلك وجب ان يقدروا على ما نعجز عنه فاقول وحكمته فوق كلّ قول فتركهم فى جميع احوالهم مثل سائر الناس واخرجهم عن جملتهم باقدارهم على ما يعجز عنه جميع الناس لتصحّ علامته وتثبت[2] رسالته واقول ولذلك ايضا لم يجعلهم ياتون بالمعجزات دائما ولا يعلمون الغيب دائما لئلّا يظنّ عوامّ الناس ان فيهم خاصّيّة توجب هذا (68a) وانّما جعلهم يفعلون ذلك فى وقت من الاوقات ويعلمون ذلك حينا من الاحيان فيتبيّن بذلك انّه ياتيهم من جهة الخالق وليس من تلقاء انفسهم فسبحان الحكيم وتقدّس والذى نطق الى اثبات هذه النكت ههنا انّى رايت قوما فافكارهم انكرت[3] على ما زعموا هذه الامور فبعض قال انكرت ان يموت النبىّ كسائر الناس وبعض انكر ان يجوع ويعطش وبعض انكر ان يجامع وينسل وبعض انكر ان يجرى عليه الظلم والتعدّى وبعض انكر ان يخفى عليه شىء من الموجودات فوجدت جميع ما حكوه عدوانا وبطلانا وظلما بل صحّ لى ان الحكمة فيما صنعه[4] الخالق فى امر رسله

---

1) m. cum artic. 2) m. وتتبع. 3) m. נ״א אכבארהם אפכארהם, M אפֿכֿארהם, add. הפסידו אותם = אפסדוהם. 4) M صنعه.

المشبّهة[1] لسائر افعاله كقوله (תהלים 4 ,33) כי ישר דבר י׳ וכל מעשהו באמונה وقال (מיכה 12 ,4) והמה לא ידעו מחשבות י׳ ולא הבינו עצתו ووقفت على ان الرسول كان يصحّ له ان الكلام الذى يسمعه هو[2] من عند الله من قبل ان ينسبه الى ربّه عند قومه وذلك ان[3] يظهر له علامة ما تبتدئ مع ابتداء الكلام وتنقضى عند انقضائه فهى امّا عمود نار وامّا عمود غمام وامّا نور باهر من غير المنيرات المتعارفة فاذا شاهدها النبىّ كذاك ايقن[4] ان الكلام من عند الله وربّما شاهده القوم ايضا كما كان قوم موسى اذا هو فارقهم ليصير الى موضع الوحى يقومون فينظرون الى الجوّ فاذا هو نقىّ من كلّ غيم[5] وعيونهم الى موسى فكما يصل[6] الى موضع الوحى ينزل السحاب بالعمود فيقيم[7] يخاطب ويرتفع ثمّ[8] يرجع اليهم وكقوله (שמות 8 ,33) והיה כצאת משה אל האהל יקומו כל העם ונצבו איש פתח אהלו — [9] فاذا عاد اليهم واتى الرسالة قالوا صدّقت نحن تأمّلنا نقاء الجوّ قبل وصولك وورود عمود الغمام عند موافاتك وكان لبثه بمقدار ما تسمع هذا الكلام الذى قلته لنا نعم ووجدت بعض الانبياء ممّن لم يشرح فى خبره انّه كان يوحى اليه بعمود ענן تبيّن من حاله فى كتاب آخر انّه كان يوحى اليه كذاك لان שמואל ادخل مع משה ואהרן وقال عن الجميع (תהלים 6/7 ,99) משה ואהרן בכהניו ושמואל — בעמוד ענן ידבר אליהם واذا قد وجدت مثل ذاك فى שמואל فلا محالة ان كثيرا من

1) M III conjug.? 2) m. om. 3) M انه كان. 4) M add. لا شك. 5) m. כים, M من الغيم? 6) m. ينزل. 7) M الى ان. 8) M om. 9) e codice M una scida deperiit.

المبيّن مثله فان سال سائل كيف قابل السحرة موسى فى آياته
قلنا ان الآيات التى صنعها عشر قلب العصا وال9 الاخر ولم تذكر
التورية انّهم قابلوه الّا فى 3 وال3 ايضا لم تذكر التورية مقابلتهم له
لتساوى بينه وبينهم وانّما ذكرت ذلك لتخالف بين فعله وفعلهم
وذلك انّها فصحت بان موسى صنع شيئًا ظاهرا כאשר צוה י"
وان هاولاء صنعوا شيئًا خفيّا مستورا اذا كشف عنه ظهرت الحيلة
كقوله [فى ال3] (שמות 8, 3) ויעשו [76] כן החרטומים
בלטיהם وهذه اللفظة فى اللغة محض الشيء المخفىّ والمستور
والملفوف كقوله (שמואל I 10, 21) הנה היא לוטה בשמלה
(ישעיה 7, 25) פני הלוט על כל העמים (מלבים
I, 13, 19) וילט פניו באדרתו (שמואל II, 5, 19) והמלך
לאט את פניו (שמו I 22, 18) דברו אל דוד בלט (איוב
15, 11) ודבר לאט עמך فلمّا فصحت التورية بقولها בלטיהם
تبيّن ذلك انّه لتردّ عليهم لا لتحقّقه وهذا كقولك قال ראובן
كلاما صوابا وقال שמעון خطيئة او تقول فعل לוי فعلا حسنا
وفعل זבולון فعلا قبيحا فانّك انّما تقصد التفرقة بين القولين
والفعلين لا التسوية واذ قد وضعت هذا الاصل فاستغنى به عن
تشخيص كيف فى الممكن ان يحتالوا فى اجزاء الماء اليسيرة منه
فيغيّروه باصبلغ وكيف يلقون فى بعض الماء شيئًا وتنفر منه
الضفادع الّا ان هذه جزئيّات لا يمكن مثلها فى الاجرام العظيمة
فامّا الذى فعله موسى فتغيّر ماء النيل باسره وتقديره مسافة 40
فرسخا من العلّاقى الى مبوط[1] وكذلك اصعاد الضفادع من كلّه ما

1) m. المربوط.

لا يمكن فيه حيلة ولا تلطّف بل هو فعل العزيز الحكيم القادر كقوله (תהלים 4 ,136) לעושה נפלאות גדולות לבדו وان سال ايضا فكيف اختير יונה للرسالة فهرب منها والحكيم لا يختار من يخالفه اقول انّى قد تردّدت فى قصّة יונה فلم اجد نصّا يفصح بانّه لم يوّدّ الرسالة الاولى وعلى انّى لم اجده ايضا قد ادّاها تلكنّى اوجبت اعتقاد ذلك على رسم جميع الرسل وعلى ان الحكيم لم يختر لرسالته من لا يوّدّيها وقد وجدته يقول וידבר י״ אל משה לאמר דבר אל בני ישראל دائما وليس مشروح تاديتها الّا فى بعضها يشرح וידבר משה כן وانّما هرب יונה من امكان ان يبعث به ثانية لانّه وقع له ان الاولى انذار والثانية تهدّد وتواعد فتخوّف ان يتواعدهم بشىء فيتوبون فيزول الوعيد وينسب الى الكذب فخرج عن البلد الذى وعدهم الخالق ان تكون فيه النبوّة وهذا فصيح فى آخر قوله (יונה 2 ,4) אנא י״ הלוא זה דברי עד היותי על ארמתי על כן קדמתי לברח תרשישה ولم يكن عليه جناح اذ لم يقل له ربّه انّى باعث بك ثانية وانّما[1] ذاك شىء خطر بباله فاستدفع ما لعلّه يكون او لا يكون فرّنه (60) ربّنا الى البلد الخاصّ ضرورة حتى نبّأه وارسله وتمّم حكمته

ثمّ ابين حال الكتب المقدّسة واقول انّه اختصر لنا من [77] جملة ما[2] كان فى الزمان الماضى اخبارا ننصلح بها[3] لطاعته ضمّنها فى[4] كتابه وضمّ اليها شرائعه واتبعها بما يجازى عنها فصار ذلك نفعا ثابتا على وجه الدهر[5] وذلك ان جميع كتب الانبياء وكتب

1) m. אמאו. 2) m. الجملة ممّا. 3) m. om. 4) M om. 5) M in marg. الزّن.

العلماء من كلّ قوم وان كثرت فانّما تحيط بثلاثة اصول اوّلها فى الترتيب امر ونهى وهما باب واحد والـ2 ثواب وعقاب وهما ثمرتهما والـ3 خبر من اصلح فى البلاد فانجح ومن افسد فيها فهلك لان الاستصلاح التامّ لا يكون الّا باجتماع هذه الـ3 مثلا اقول كمن دخل الى عليل محموم فتبيّن ان سبب علّته غلبة الدم فان قال له لا تاكل لحما ولا تشرب شرابا فقد استصلحه وليس استصلاحا تامّا[1] وان زادة وقال لئلّا يصيبك البرسام فقد زاد فى استصلاحه وليس هو بعد تامّا[1] حتى يقول له كما اصاب فلانا فاذا فعل ذلك فقد كمل استصلاحه فلذلك جمعت الكتب هذه الـ3 اصول واختصر دون اثبات شىء منها لكثرتها ثمّ اقول لان الحكيم جلّ وعزّ من علمه ان شرائعه واخبار اعلامه تحتاج على طول الزمان الى ناقلين لتصحّ للآخرين كما صحّت للاوّلين جعل فى العقول مكانا لقبول الخبر الصادق وفى النفوس محلّا للسكون اليه لتصلح[2] به كتبه واخباره وارى ان اذكر جزئيّات من صحّة الخبر لولا ان النفوس تسكن الى ان فى الدنيا خبرا صحيحا لم يكن الانسان يرجو ما سبيله ان يرجوه ممّا يبشّر به من صلاح التجارة الفلانيّة[3] *والنفع فى الصناعة الفلانيّة[4] اذ قوّة الانسان وحاجته موضوعة على التكسّب ولم يكن ايضا[5] يخاف ما يحذر منه[6] من فساد الطريق الفلانىّ ومن النداء بالمنع من العمل الفلانىّ ما لم *يرج ويخف فسدت[7] عليه ..... ولو لم يوضع[8] فى الدنيا خبر صحيح

---

1) m. nominn., M cum artic. 2) M لتصحّ. 3) M in marg. 4) m. om. 5) M in marg. أن. 6) M superscr. عليه. 7) M برجو ويخاف, m. يخرج ويخاف ان تفسد. 8) m. et M يضع.

كان الناس لا يقبلون امر سلطانهم ولا نهيه الّا فى وقت ما يرونه بعيونهم ويسمعون كلامه بآذانهم متى[1] غاب منهم ارتفع منهم قبول امره ونهيه ولو كان كذلك لبطل التدبير وهلك كثير من الناس ولولا ان فى الدنيا خبرا صحيحا[2] لم يحصل للانسان ان هذا ملك ابيه *وان هذا ارث جدّه[3] بل لم يحصل للانسان انّه ابن امّه فضلا عن[4] ان يكون ابن ابيه ثمّ كانت امور الناس لا تزال فى شكوك حتى لا يصدّقوا الّا بما وقع عليه حسّهم فى وقت [78] وقوعه فقط وهذا المذهب قريب من قول المتجاهلين الذى ذكرناه فى المقالة الاولى وقد قالت الكتب ان للخبر الصادق صحّة كصحّة الشىء المدرك عيانا ذاك قولها (ירמיה 10 ,2) כי עברו איי כתיים וראו וקדר שלחו והתבוננו מאד ولمّ زاد فى باب الخبر והתבוננו מאד فاقول ان الخبر قد يقع فيه. فساد ما ليس يقع فى المحسوس من جهتين احداهما من طريق الظنّ والاخرى من طريق التعمّد فلذلك قال והתבוננו מאד فعند اجتهادنا فى هذين الامرين كيف نامن الخبر عليهما وجدنا فى العقل ان الظنّ والتعمّد لا يقعان فيخفيان الّا من الفراد وامّا الجماعة الكثيرة فان ظنونهم لا تتّفق[5] لكنّهم ان تعمّدوا وتواطؤوا على ابداع خبر لم يخف ذلك على[6] الملأ منهم بل يكون خبرهم الى حيث ما خرج يخرج معه خبر تواطئهم فاذا سلم الخبر من هذين فلا وجه ثالث يوجب فساده فاذا عرض خبر آبائنا على

---

1) M ما شتّى. 2) M emendat., m. nomin. 3) m. om. 4) M على. 5) M ut edd. تتفرق. 6) M بين.

هذه الاصول (6I) وجده العارض سليما من هذه المطاعن صحيحا ثابتا

واذ قد قدّمت هذه الامور فارى ان اتبع هذه الاقوال بالكلام فى نسخ الشرع فان هذا موضعه واقول نقلوا بنو اسرائيل نقلا جامعا ان شرائع التورية قالت لهم الانبياء عنها انّها لا تنسخ وقالوا ان سمعنا ذلك بقول فصيح يرتفع عنه كلّ وهم وكلّ تاويل ثمّ تبيّنت الكتب فوجدت ما يدلّ على ذلك اوّلا ان كثيرا من الشرائع مكتوب فيها ברית עולם ومكتوب فيها לדרתיכם وايضا لقول التورية (דברים 33, 4) תורה צוה לנו משה מורשה وايضا لان امّتنا *بنى اسرائيل انما هى امّة بشرائعها فاذا قال الخالق ان الامّة[1] تقيم ما قامت السماء والارض *فبالضرورة شرائعها مقيمة ما اقامت السماء والارض[2] وذاك قوله (ירמיה 35/36 ,31) כה אמר י׳ נתן שמש לאור יומם חקת ירח וכוכבים לאור לילה רגע הים ויהמו גליו י׳ צבאות שמו :אם ימשו החקים האלה מלפני נאם י׳ גם זרע ישראל ישבתו מהיות גוי לפני כל הימים ورايت فى آخر النبوّات ينصّ على حفظ تورية موسى الى يوم[3] القيامة وبعثة אליהו قبله ذاك قوله (מלאכי 22/23 ,3) זכרו תורת משה עבדי אשר צויתי אותו בחרב עלכל ישראל חקים ומשפטים :הנה אנכי שלח לכם את אליה הנביא — ورايت قوما من امّتنا يحتجّون لدفع نسخ الشرع على طريق العموم ويقولون لا يخلو الشرع اذا شرعه الله من احدى 4 خلال

---

1) m. om. 2) M om. 3) m. cum artic.

امّا ان يفصح به انّه مؤبّد فذاك لا يجوز ان ينسخ وامّا ان يجعله جزئيّ الزمان كانّه يقول اعملوا هذا[1] 100 سنة فحلّه فى مدّة الـ100 لا يجوز وبعد الـ100 فقد تمّ فلا يقع عليه نسخ او يكون مضمّنا بمكان كانّه يقول اعملوا هذا بمصر ففى مصر لا يجوز ان ينسخه وان امر بغيره فى غير مصر فليس بنسخ [79] او معلّلا بعلّة كانّه يقول اعملوا هذا[1] لان ماء النيل يجرى فقبل ان يقف ماء النيل لا يجوز حلّه فان امر بغيره بعد وقوف الماء فليس بنسخ له فاذا قيل لهم وههنا قسم خامس وهو الشرع الذى لم يحدّ له زمانا فلا يزال الناس يعملون به الى ان يؤمروا بغيره يقولون وهذا ايضا لو كان لكان جزئيّ الزمان لان المدّة تكون معروفة امّا عند الله فعلى حقيقتها وامّا عند الناس فالى وقت الامر الثانى فعلى الحالين جميعا يبطل النسخ بمصير[2] زمان الشرع جزئيّا فى العقل من اوّل الامر به وبعض يقول هذا القسم الـ5 لا يكون[3] لان شرح[4] الكلّىّ والجزئىّ انّما صارا[5] لئلا يبقى شىء مبهما ورايت لمن يجيز النسخ فى هذا المعنى 7 اقوال يزعم انّها نظريّة وان كلّها جزئيّة[6] فارى ان اثبتها واثبت ما عليها من الردّ واقول اوّلها قياسة على الحيوة والموت يقول كما جاز ان يحيى بحكمة[7] ويميت بحكمة[8] كذاك جاز ان يشرع بحكمة وينسخ بحكمة فتبيّنت ان بينهما الفرق الكبير لانّه انّما احيى ليميت اذ الموت طريق النقلة الى[9] الآخرة التى هى القصد وليس انّما شرع لينسخ لان الشرع

---

1) m. بهذا. 2) m. במצר ut edd. במצרים. 3) M يجوز. 4) M شرع et superscr. ut m. 5) M et m. 6) M in marg. גזייה. 7) M semper بحكمته. 8) M om. 9) M add. دار.

لو *كان انما[1] شرع لينسخ لم يكن بدّ لكلّ شرع من ان ينسخ فينسخ[1] الاوّل بالثانى والثانى بالثالث الى ما لا نهاية له وهذا باطل ومع ذاك لو كان هذا هكذى لكان فى الشرع الثانى ابدا تضادّ ومناقضة وشرح ذلك ان الشرع الثانى يكون لغرض[2] غيره لانّه شرع وهكذى حكم كلّ شرع ويكون هو الغرض لانّه ناسخ للاوّل وهكذى حكم كلّ ناسخ ان يكون هو الغرض[3] لانّه ناسخ للاوّل وهو قول فيه دقّة والثانى قياسة على اماتة المشروع عليهم وزوال الشرع عنهم بالموت فرايت ان الموت لم يك له (62) بدّ من رفع الشرع عن الموتى اذ لا يقع عليهم امر ولا نهى فلا يقاس[4] ما منه بدّ على ما لا بدّ منه فان لم يكن بدّ من النسخ ايضا عاد التضادّ الذى ذكرته مع النسخ لكلّ شرع والثالث قياسة على من يعمل فى يوم ويسبت فى آخر ويصوم فى[5] يوم ويفطر فى آخر وهذا ايضا[6] طريق الضرورة لان الانسان لما لم يكن فى طاقته ان يصوم كل يوم ولا ان يسبت كلّ يوم لم يجز ان يكلّفه الحكيم ذلك والشرع فيمكن الانسان ان يعمل به فى كلّ عصر والرابع قياسة على ما يغنى ويفقر يبصر ويعمى انّه يفعل كلّ واحد منهما فى الوقت الاصلح ان يفعله فيه وتبيّنت بُعْد ما بين هذه الاشياء لان جميع السعادات قد جعلها من جزاء[7] الطاعة وجميع العذاب قد جعله من جزاء المعاصى وامّا الشرع فلم يجعله جزاء لا على طاعة ولا على معصية ولو ادّعى ذلك مدّع[8] لافسده

1) m. om. 2) M الغرض. 3) M غرض الاول وهو قول. 4) M من قياس. 5) M يوما. 6) M add. من. 7) M اطاعة من et من عصاه. 8) m. cum artic.

الشرع الأوّل لاستحالته ان يكون جزاء لشىء تقدّمه اذ لا شرع قبله والخامس [80] قياسة على احمرار البسرة بعد خضرتها وما اشبه ذلك وهذه كلّها تصفّحتها فاذا هى واجبة امّا بالبنية بالطبع او بالتعويد[1] والشرع فليس هو كذاك لانّه لو كان كذاك لوجب نسخ كلّ شرع وحد التضادّ والسادس قال كما كان العمل فى السبت مباحا[2] فى العقل فنسخه السمع بالامساك كذلى يجوز ان يردّه سمع آخر الى اباحته فاقول فى هذا المعنى انّما كان هذا القياس يتمّ لو كان العقل اوجب العمل فى يوم السبت فكان يقال ح' ان السمع نسخ ذلك الواجب وامّا الاباحة فلا لان الانسان لم يزل يرى بعقله انّه يجوز له ان يبطل فى يوم السبت وغيره امّا لراحة بدنه او لنفع يجتلبه[3] او لهما جميعا وهكذى جاء السمع بما كان جائزا فى عقله فقال له السبت[4] راحة لبدنك ولتكسب[5] فى ذلك نفعا وثوابا ولم ينسخ شيئا وعلى انّه جعله مؤبّدا اذ يجوز فى عقله ان يامره حكيم بان يتبطّل فى يوم بعينه فيعطيه لكلّ يوم دينارا والسابع قال كما جاز ان تكون شريعة موسى غير شريعة ابراهيم جاز ان تكون شريعة غير شريعة موسى واذا نظرنا شريعة موسى وجدناها شريعة ابراهيم على الحقيقة وانّما زيّد موسى الفطير والسبت لحوادث حدثت على قومه كمن يتخلّص فى يوم ينذره صوما[6] دائما فاذا استقلم له هذا من تلقاء نفسه استقلم ان ينصبه له ربّه فان كانت الزيادة

---

1) m. بالتعويض 2) M add. اولا. 3) M وترفة. 4) M اسبت et لاراحة. 5) m. والتكسب et nomimn. 6) m. نذرا.

نسخا فى تنفّل بصلوة او بصوم او بصدقة فقد نسخ شريعته وان كان صاحب الشرع اباحه ذلك فقد اباحه ان ينسخ شريعته وتلزمه قياساته[1] الاوائل مثل ذلك فهذه كلّها يرحمك الله شواغل لم يثبت منها عند النظر شىء وبعد هذه الّا ارى ان اثبت قولا لهم يتّسع فيه الكلام وذلك انّهم يقولون كما كان سبب التصديق بموسى اقامته الآيات والبراهين كذى يجب ان يكون سبب التصديق بغيره اقامته الآيات والبراهين فتعجّبت عند سمعى[2] هذا عجبا كثيرا وذلك ان سبب تصديقنا [3]بموسى لم يكن الآيات المعجزات فقط وانما سبب تصديقنا[3] به وبكلّ نبىّ ان[4] يدّعوا اوّلا الى ما هو جائز فاذا سمعنا دعواه ورايناها جائزة طالبناه بالبراهين عليها فاذا اقامها امنّا به وان سمعنا دعواه من اوّلها غير جائزة لم نطلب منه براهين[5] اذ لا برهان على ممتنع وسبيل هذين (63) كسبيل ראובן ושמעון يقفان بين يدى حاكم فان ادّعى ראובן على שמעון ما يجوز مثله كانّه يقول لى قبله الف درهم التمس منه الحاكم بيّنة[5] فاذا قامت له وجب له المال فان ادّعى عليه ما لا يجوز كانّه يقول لى قبله دجلة كانت دعواه من اصلها ساقطة اذ لا [81] يملك احد دجلة ولم يجز ان يلتمس الحاكم منه بيّنة على ذلك كذاك السبيل[6] مع كلّ[7] مدّعى نبوّة ان قال لنا ربّى يامركم ان تصوموا اليوم التمسنا منه علامة الرسالة[8] فاذا اراناها قبلناها[9] وصمنا وان قال ان ربّى يامركم بالزناء والسرق او يخبركم

---

1) M على قياسة. 2) M سماعى. 3) M in marg., m. om. 4) m. om. 5) M cum artic. et singul. 6) m. سبيله. 7) M من ادّعى. 8) M الرسول. 9) M قبلناها.

بانّه ياتى بالطوفان الماء او يعرّفكم بانّه خلق السماء والارض فى سنة
بلا تاويل لم نلتمس منه علامة اذ[1] دعانا الى ما لا يجوز عقلا او
خبرا[2] ولقد زاد بعضهم على[3] هذا القول فقال فرايت ان هو لم
يلتفت الينا واشهدنا الآيات والبراهين فرايناها ضرورة ما الذى نقول
له ح' فاجبت[4] بانّا نقول له ح' كما نقول كلّنا فى من شاهد[5]
الآيات والبراهين على ترك ما فى عقولنا من استحسان الصدق
واستقباح الكذب *وما اشبههما فلجأ الى ان قال بان[6] استقباح
الكذب[7] واستحسان الصدق ليس من طريق العقل وانّما هما من
جهة الامر والنهى وكذلك انكار القتل والزناء والسرق وما اشبههم
فلمّا خرج الى هذه الامور خفّت مؤونته وكفيتُ مكالمته[8] ومنهم
من يحتجّ للنسخ بفواسيق من המקרא فارى ان اثبتها واثبت
ما *يقول فيها وما[9] عليها فالاوّل قول التورية (דברים 2 ,33)
ויאמר י' מסיני בא וזרח משעיר למו הופיע מהר פארן
ואתא מרבבת קדש وهذه الة اسماء لجبل סיני وذلك ان كلّ
جبل يكون ممتدّا بحذاء بلدان فاسماؤها تقطعه بالاسماء بما تسمّى
كلّ قطعة منه باسم البلد الذى يقابلها كما ان البحر واحد
والبلدان المقابلة له تكسبه اسماء كثيرة بازاء كلّ بلد كذاك הר
סיני هو جبل يقابل סיני ושעיר ופארן اذ هو على شبيه بخطّ
مستقيم فهو يسمّى باسم ثلثتها والدليل على ان סיני ופארן
يلتقيان قوله (במדבר 12 ,10) ויסעו בני ישראל למסעיהם

---

1) m. ?اذ 2) M add. صحيحا. 3) M superscr. خى 4) m. imperf. 5) M يشاهدنا. 6) M אמ. 7) m. om. 8) m. ?مسالة 9) M. om.

ממדבר סיני וישכן הענן במדבר פארן والدليل على ان פארן ושעיר يتّصلان[1] قوله (בראשית 14, 6) ואת החרי בהררם שעיר עד איל פארן אשר על המדבר ووجدت في سائر الكتب ان שעיר يشار به الى סיני هو قول الكتاب (שופטים 5, 4) י׳ בצאתך משעיר ... זה סיני מפני י׳ אלהי ישראל فزاد قوم وقالوا فانّه بعد ما قال הופיע מהר פארן على اللفظ الماضي قال (חבקוק 3 3) אלוה מתימן יבוא וקדוש מהר פארן على اللفظ الآتي فتبيّنت ان التعديد انا وقع صار بعض الحروف ماضيا وبعضها كانّه آت[2] كما عدّد خطاء آبائنا في البرّيّة (תהלים 106, 7 u. 13) וימרו על ים בים סוף . . מהרו שכחו מעשיו ... ויתאוו תאוה במדבר وحكى بعضها بقول * كانّه آت[3] (ibid. 19) יעשו עגל בחרב (ibid. 17) תפתח ארץ ותבלע דתן وهما كانّهما آتيان وهما ماضيان على الحقيقة لان كذى سبيل الشاكر ان يقول يحسن الىّ وينفعني [82] ويبرّني وسبيل المظلوم[4] الشاكي ان يقول يظلمني ويخونني ويتعدّى علىّ

والفيت قوما يقولون[5] من هو هذا الذى قيل عنه (עובדיה 1, 1) וציר בגוים שלח קומה ונקומה עליה למלחמה فعرّفتهم انّه יחזיאל وان هذه الوقعة كانت לארום على عهد יהושפט لان עובדיה كان في زمانه فلمّا غزاه בני עמון ומואב והר (64) שעיר (II 20, 10 ד״הי) كما هو مشروح في דברי הימים صلم

---

1) M يلتقيان جميعا. 2) m. אתי, M איתי. 3) M om. 4) M om. 5) M يسئلون.

יהושפט وصلّى ودعا ربّه كما هو مبين فبعث اليه ביחזיאל بسبب اولائك الגוים كقوله (ibid. 14) ויחזיאל בן זכריהו בן בניה — היתה עליו רוח י' בתוך הקהל فقال لهم قوموا انتم ناحية والله يكفيكم امر אדום وذاك قوله (ibid. 17) לא לכם להלחם בזאת התיצבו עמדו וראו את ישועת י' עמכם فمعنى قوله קומו في قول עובדיה هو معنى התיצבו עמדו في قول יחזיאל فلمّا سمعوا منه[1] התיצבו تشاوروا في ذلك فوقع لهم انه اراد القيام في التسبيح والتمجيد كقوله (ibid. 21) ויועץ אל העם ויעמד משררים לי' ووافق ذلك رضاء الخالق[2] اذ كفاهم امر العدوّ كما اخذوا في التسبيح كقوله (ibid. 22) ובעת החלו ברנה ותהלה נתן י' מארבים על בני עמון — فكل قد انقضى

ووجدت غير هاؤلاء يحتجّون بقول ירמיהו (31, 30) הנה ימים באים נאם י' וכרתי את בית ישראל ואת בית יהודה ברית חדשה — فقلت لهم فانظروا ما بعده فانه قد فصح فيه بان هذا العهد الجديد هو التورية بعينها كقوله (ibid. 32) כי זאת הברית אשר אכרת את בית ישראל אחרי הימים ההם נאם י' נתתי את תורתי בקרבם — وانّما صار خلاف العهد الاوّل في باب انّه لا ينقض في هذه المدّة كما نقض في المدّة الاولى كقوله (ibid. 31) אשר המה הפרו את בריתי ואנכי בעלתי בם — وبعد هذه الاقوال وجدت لهم شبها في المקרא يزعمون انّهم يرون بها نسخ الشرع[3] وهي كثيرة والذى

1) M سمع, m. om. منه. 2) m. الخلاص. 3) M امر ونهي ut edd.

ينضمّ اليها اكثر منها لكنّى اقتصرت منها على 10 مسائل فما ورد[1]
من سواها تبيّنه القارئ لكتابنا هذا فانه ينكشف له وجه الوهم
والظنّ الذى ظنّ به فاوّلها تزويج بنى אדם ببناته فيقولون هذا
نسخ وليس هو نسخا وانما هو عذر[2] لانّا نعتقد ان الاخت
محظورة من قبل משה كما وجدنا אברהם يقول לשרה (בראש'
12, 1) אמרי נא אחתי את وانّما تزوّج بنو آدم بذلك لموضع
الضرورة اذ لم يكن من الناطقين سواهم فلمّا اتّسع النسل انقطع
العذر لمن اتى ذلك كمن يفطر فى حال مرض فاذا صحّ انقطع
عذره وكمن ياكل الميّتة فى الصحراء فاذا وجد غيرها [83] زال
عذره والبـ' ان حكم على קין بسبب قتله הבל בנע ונד فقط
وحكم بعد ذلك بقتل كلّ قاتل وهذا ايضا ليس بنسخ لان
الحكيم لا يامر بقتل القاتل الّا بحاكم وشاهدين فلمّا لم[3] يوجد
ذلك فى وقت قتل קין להבל لم يلزمه القتل بل عاقبه بغيره
الا ترى انّه قال לנח (בראש' 9, 6) שפך דם האדם באדם
דמו ישפך والـ' ما امر بالقربان لكلّ انسان ثمّ منعهم الّا هرون
وولده وهذا ايضا ليس بنسخ اذ ليس نصّ ينصّ على ان جميع
الناس نصبوا للتقريب وانما كان يقرّب قبل هرون من كان منصوبا
فى مثل موضعه وامّا غير المنصوب فلم يكن له ان يقرّب قبل اختيار
هرون ولا بعد اختياره والـ' تقريب القربان فى السبت بعد
تحظير[4] العمل فيه هذا ايضا ليس بنسخ بل هو[5] ممّا يؤيّد دفع

---

1) m. — و منها. 2) m. in marg. et M; m. in textu عرض; edd. לצורך. 3) m. om. 4) M I conjug. 5) M הוא.

النسخ لان شريعة[1] القربان كانت قبل السبت فلم يجز ان تحظره
شريعة السبت فيكون ذلك نسخا فحظرت سائر الاعمال الّا القربان
والختانة المتقدّمين قبلها والدّ قول الله تع' לאברהם عن יצחק
(בראש' 22, 2) והעלהו שם לעלה ثمّ قال (12) אל תשלח
ידך אל הנער — وهذا ايضا ليس[2] بنسخ عندنا ولا عندهم اذ[3]
مجوّز النسخ لا يجوّزه قبل ان يمتثل الشرع مرّة واحدة لئلّا (66)
يصير عبثا وانّما امر אברהם بان يبذل ابنه للقربان فلمّا تمّ منه
البذل باظهار النار والحطب ومسك السكين قال له حسبك لم ارد
منك اكثر من هذا والدّ قول الله לבלעם عن رسل בלק
(במדבר 22, 12) לא תלך עמהם ثمّ قال (20) לך אתם[4]
وهذا ايضا ليس بنسخ لان القوم *الذى مضى معهم ليس هم
القوم الذين منعه من المضىّ معهم[5] لانّه يقول[6] (15) ויסף עוד
בלק שלח שרים רבים ונכבדים מאלה فمنعه من المضىّ مع
الدناة واطلق له المضىّ[7] مع الاجلّاء ليزيد فى تعظيمه حتى يقال
كفى الله بنى اسرائيل مؤونة فلان الفلانىّ المعظم مكانا[8] والدّ قول
الله سبحانه לחזקיהו (ישעיה 38, 1) כי מת אתה ולא תחיה
ثمّ قال (5) הנני יוסף על ימיך חמש עשרה שנה وهذا ايضا
ليس بنسخ لان الله[9] امر لتهدّد او زجر فاذا سمعه العبد وانزجر

---

1) m. cum artic. 2) M superscr. هو. 3) m. om. 4) M laudat v. 35 לך עם האנש'. 5) M هم ليس معهم المضىّ منعه الذى القوم الذى اطلق له المضىّ معهم. 6) M قال. 7) M om. 8) emendavi e כאן ut legunt codd. et litera praecedente; at cfr. de Sacy, Grammaire, 2. éd., Tom. II p. 481 et Wright V. II p. 110. 9) M لله امر تهدد.

زال عنه¹ التهدّد كما علمنا من خبر اهل נינוה وكلّ تائب
مذعن والח׳ قصّة (במדבר 8, 18) ואקח את הלוים תחת כל
בכור وهذا ايضا ليس بنسخ لان من شانه ان يشرّف العبد
فاذا هو عصاه حطّه وكما اسكن آدم الجنان فاخطأ وطرده وادخل
آباءنا الشام² فاخطوّا فبدّدهم وكلّ ما كان على سبيل العقوبة والط׳
قالوا ان יהושע [84] حارب فى يوم السبت وليس الامر كذلك
لانّه لم يذكر فى كلّ يوم حربا وانّما كان فى كلّ يوم يحمل الארון
ويضرب بالبوقات³ وهذه الافعال حلال فى السبت لكن اليوم السابع
الذى كان فيه الحرب لم يكن يوم السبت والי׳ قالوا ان القبلة
اوّلا كانت الى המשכן ثمّ نقلها وولّاها الى⁴ البيت المقدّس وهذا
ايضا ليس بنسخ لان القبلة انّما شرعت⁵ الى الארון فهما كان
الארון فى البرّ⁶ كانت القبلة هناك فلمّا انتقل الארון الى גלגל
ושילה ונב וגבעון والبيت المقدّس تبعته القبلة وهذا هو الصحيح
من القول ان يتبع المعلول لعلّته وقوم منهم تتبعوا لفظة עולם
فقالوا رايناها فى لغة⁷ العبرانيّين تتقسّم فقلنا اجل لها 3 معان⁸
احدهم 50 سنة والآخر عمر ذلك المذكور والثالث ما قامت⁹ الدنيا
فاذا عرضناها على شريعة السبت بطل اثنان¹⁰ وثبت الاخير لانّا
راينا ירמיהו وهو بعد عصر موسى بشبيه ת׳ת׳ק׳¹¹ سنة وبعد
قرون كثيرة وطبقات من نسل بنى اسرائيل يحثّهم على حفظ

---

1) m. add. ואנחריד. 2) m. الى شام. 3) M بالابواق. 4) M om. 5) M add. اولا. 6) M البرية. 7) m. cum artic. 8) m. et M מעאני. 9) M IV conj. 10) M بطلت ثنتين, m. بطلت اثنتان وثبتت الاخيرة. 11) M 850 ut edd.

السبت وترك العمل فيها كقوله (17, 22) ולא תוציאו משא מבתיכם ביום השבת فلمّا بطلت مدّة الخمسين ومدّة تلك الاشخاص لم يبق من الاقسام الّا مدّة الدنيا وبعض يسألنا عن لفظة النقل الذى سمعناه فى تسرمد شرع التورية يقدر انّه اىّ قول قلنا له تأوّله علينا فمن علّتنا ان نقول له هل يوجد فى العالم كلام فصيح محكم يدفع[1] معه كلّ تاويل وكلّ شبهة فان قال لا ابطل حقيقة[2] الكلام وجعله كلّه خطاء[3] وان قال نعم فبذاك[4] الحقّ سمعنا تابيد شرائع התורה ورايت منهم من يقول ان قالت لكم البراهمة انّا نقلنا عن آدم الامر بلباس ملاحم من صوف وكتّان ومآكل المصيرة من لحم ولبن وبصمد الثور والحمار فليس لكم ان تنقلوا خبر رسول يحظرها لان آدم[5] قال لنا انّها لا تنسخ وهذه ارشدك الله دعاوى لا اصل لها وانّما *هم الذين ادّعوها للبراهمة[6] وانّما (67) يدّعون البراهمة[7] اباحة هذه الاشياء فقط ونحن ايضا مقرّون باباحتها حيث كانت وتقريب حظرها فى العقول اذا كان الانسان يجوز يمتنع منها من تلقاء نفسه لنفع يلحقه ولو ذهب برهمىّ ان يدّعى مستانفا ما ادّعوه له لم يسغ له ذلك لان الناقل *انما يقول فى كل يوم كمثل ما قال[8] به فى امسه وليس هو مثل المرتئى الذى يجوز *له ان يقول انكشف لى اليوم ما لم اقف عليه[9] امس الآن يرحمك الله بعد ما زالت النسوخ عنّا وانخفضت[10]

---

1) M يرتفع. 2) M plur. 3) M شكّا. 4) M add. الكلام.
5) m. om. 6) m. هى التى ادّعاها البراهمة 7) m. add. اباحة
للبراهمة فهم يدّعون. 8) m. om. 9) m. om. 10) M وانقضّت.

فالعجب العظيم [85] منّا ان[1] لم نقم بهذه الشرائع التى تعبنا
واجتهدنا فى ترتيبها[2] اوليس يصير التعب باطلا كالذين قال فيهم
(איוב 39, 16) הקשיח בניה ללא לה לריק יגיעה בלי פחד
فنكون كمن لا عقل لهم ح' ولا معرفة كما قال (ibid. 17) כי השה
אלוה חכמה ולא חלק לה בבינה فيجب الحذر من هذه الحال

فبعد[3] ما تكلّمت فى امور النسخ بما اثبتّه وذكرت ما
يوسوس فى الصدور بسبب موت الرسل واكلهم وشربهم وغشيانهم والظلم
لهم لتنقى منها القلوب التى[4] كادها ان تنفسد بسببها وذكرت
ايضا فى امر خلق الاشياء لا من شىء والتاريخ والمكان لها والزمان
التى[5] كادها ايضا لو[6] تركتها ان[7] تنفسد وذكرت ايضا من اوصاف
الخالق فى نفى التشبيه وباب العلم والقدرة والصفات التى لو
اهملتها لتخوّفت ان يكفر الناس ارى ايضا ان اضيف[8] الى هذه
المقالة י"ב معنى يقع لى ان كلّ واحد منها ان لم اتكلّم فيه
شعّث قلوب القوم وافسد[9] امانتهم فاذا اوضحتها زال سلطان شبهها
ونقيت القلوب منها كما نقيت من تلك فاقول لعلّ بعض الناس
يقصر عن التمسّك بهذا الكتاب لعلّة ان ليس فيه شروح *كثيرة
من* [10]המצות مبنيّة فاقول ان ليس هو وحده ملّتنا فى ديننا
بل لنا معه ملّتان اخريان[11] احديهما قبله وهى ينبوع العقل والב'
بعده وهى معدن النقل فما لم نجده فيه وجدناه فيهما فتتمّ
המצות بكمّياتها وكيفيّاتها عند ذلك والב' لعلّ آخر يقصر به لما

---

1) M superscr. لم. 2) M تثبيتها. 3) M وبعد. 4) M masc. 5) m. masc. 6) M in marg. נ"א لكثرتها. 7) m. om. 8) M اضمّ. 9) M وانفسدت. 10) M om. 11) codd. اخرتان.

يقع له ان فيه مناقضة كقوله فى שמואל (II 24, 9) ותהי ישראל שמנה מאות אלף איש חיל وفى דברי הימים (I 21, 5) ויהי כל ישראל אלף אלפים ומאה אלף איש فاقول ان شبيها [1] בש׳ אלף كانوا فى ديوان الملك مثبتين כד׳ الفا ينوبون كل شهر كقوله (ד״ה׳ I 27, 1) לכל חדשי השנה המחלקת האחת עשרים וארבעה אלף فاسقطوا من احدى النسختين واثبتوا فى الاخرى والד׳ لعلّ ان يحمله على ذلك ظنّه ان فيه خبرا باطلا [1] وان يكون الابن اكبر من ابيه بسنتين لان יהורם בן יהושפט مات وله מ׳ سنة وقعد אחזיה ابنه مكانه فكتب فى מלכים (II 8, 26) ان كان له כ״ב׳ سنة وفى ד״ה׳ (II 22, 2) מ״ב׳ سنة فاقول ان تاريخ الכב׳ سنة لعمره وتاريخ المב׳ سنة لعمر امّه وكان السبب [2] فى ذلك لان بسببها هلك فان طالب مطالب كيف ينسب ابن الى تاريخ ما كان قبل كونه فانّى قد تقصّيت على هذا المعنى فوجدته ان يكون ان الواحد من بنى اسرائيل طالب [3] للولد فينذر نذورا قبل ان يرزقه بسنين فاذا رزقه سمّاه ابن النذور كما قال (משלי׳ 31, 2) מה בני ומה בר [86] בטני ומה בר נדרי وهكذى يغوص [4] طالبو الحقّ على المعانى حتى يصحّ لهم السبيل والד׳ لعلّ طائشا يطيش بسبب شرائع القرابين امّا لذبح البهائم وامّا لسفك الدم والشحم واقرّب ذلك واقول ان الخالق قضى على كلّ حيوان بالموت وجعل لكلّ انسان عمرا فجعل مدّة اعمار البهائم الى وقت ذبحها واقام الذباحة مقام الموت فان كان

---

1) m. et M nominn. 2) M وكانت العلة. 3) codd. accus. 4) m. يخوضوا.

فى الذباحة الم زائد على الم الموت فهو العالم بذلك ويجب ح
ان يعوضها بمقدار زيادة الالم نقول هذا ان صحّت الزيادة عقلا لا
نبوة ولمّا احتمال الالم وسفك الدم والشحم فقد بيّن فى التورية
انّه جعل ذلك اعتبارا لنا لان الدم نفوسُنا مسكنُها كقوله
(ויקרא 17, 11) כי נפש הבשר בדם הוא فاذا راينا ذلك فارتجعنا
قائلين لا نعاود الخطاء فتسفك دماؤنا وتحرق شحومنا كما هوذى
نرى والה' لعلّ متفكّرا يتفكّر كيف اسكن الخالق نوره فيما بين
الناس وترك الملائكة المطهّرين فنقول وما ادراك الملائكة بلا نور اذ فى
الامكان ان يكون قد اسكن فيما بينهم من نور اضعاف ما جعله
فيما بين الناس ولا سيّما اذ قال الكتاب (תהלים 89, 8) אל
נערץ בסוד קדשים רבה ונורא על כל סביביו يعنى من هو
حواليه نورك ذاك والה' لعلّه يتعجّب من מעשה משכן فيقول ما
للخالق ولقبّة وجلال وسرج تسرج وسمائح مسمع وبخور مبخّر[1]
ورائحة طيّبة وهدايا من برّ وخمر ودهن وفواكه وما اشبه ذلك
فنقول وبالله نستعين ان هذا كلّها ضروب من التعبّد لا[2] من
طريق الحاجة اذ كان قد حكمت له[3] العقول بانّه غير محتاج الى
شىء بل حاجة الشىء اليه وانّما قصد ان يطيعه[4] عبيده من
اجود ما يملكونه واجود ما يملكونه اللحم والشراب والسمائح والبخور
والبرّ والدهن والملاذّ فياتون من ذلك بشىء يسير حسب طاقتهم
ويجازيهم هو بشىء كثير حسب قدرته كقوله (משלי 9, 3)

---

1) m. וכבר מכבור, edit. hebr. וללחם אפוי = وخبز مخبوز; cfr. infra والبخور. 2) m. אלא. 3) m. להו. 4) cj. يعطيه; sed hebr. שיעבדוהו ut m.

כבד את י' מהונך – וימלאו אסמיך שבע ويخلصهم من الآفات كما لا يوقيهم احد سواه بسبب تلك الطاعة كقـ(تהלים 14 ,50) זבח לאלהים תודה ושלם לעליון נדריך וקראני ביום צרה אחלצך ותכבדני ويكرمون محلّ ذلك النور المسمّى שכינה من مالهم بالفضّة والذهب والجواهر والحديد وسائر الامور الجليل¹ فيجازيهم على ذلك [87] ان يظهر لهم الوحى من ذلك المحلّ كما قال عن המשכן (שמות 43 ,29) ונעדתי שמה לבני ישראל وكذلك يصير موضعا لاجابة دعاء الامّة فى ايّة شدّة والتهم كما عدّ שלמה حين بنا البيت من ابواب الاجابات وقال الله له (מלכים 3 ,9 I) שמעתי את תפלתך ואת תחנתך אשר התחננתה לפני والז׳ يتفكّر فى جزئيّات الشرائع كيف صار الرجل ما دام جسمه على خلقته الكاملة ليس هو تميما² فان قطع منه شىء صار تميما³ اعنى המילה وابين ان الشىء التامّ هو الذى لا زيادة فيه ولا نقصان فخلق البارئ هذا الجزء زيادة عليه حتى اذا قطعه زالت الزيادة وبقى على التمام والח׳ يتفكّر فى قصّة פרה אדומה كيف شرعت تطهّر الانجاس وتنجس الاطاهر فنقول ليس بمنكر ان يفعل شىء واحد فعلين متضادّين بالنسبة الى جسم الملاقى له لانّا نرى النار تذيب الرصاص وتعقد اللبن ونرى الماء يرطب خشب الصنوبر ويجفّف خشب الجمّيز ونجد (54) الطعام الطيّب ينفع الجائع ويضرّ الشبعان ونجد الدواء البالغ ينفع المريض³ ويضرّ الصحيح فليس بمنكر ان يكون

1) cj. fem. 2) codd. nomin. 3) M العليل.

شىء يطهّر النجس[1] وينجس الطاهر والثّ الفربان الذى كان يقرّبوا[2] لعزازل[3] يوم הכפור فانّه قد تشبه لبعض الناس باسم شيطان فنقول ان עזאזל اسم جبل كقـ' هناك (מלכים II 14, 7) ותפש את הסלע במלחמה ויקרא את שמה יקתאל وكذلك יבנאל וירפאל וירואל كل مواضع، فكان احد الراسين يقرّب عن הכהנים فى القدس اذ اكثر خطائهم فى القدس والآخر يقرّب عن الامّة[5] خارجا اذ اكثر خطائهم خارج على طريق التفصيل واما معنى ايقاع السهمين الذى كانّه اشنع ما فى القصّة فليبن ان ليس ذلك لاختلاف المقرّب له بل هما جميعا لربّ واحد وانّما ايقاع السهمين لاختلاف المقرّب عنهم وهم כהנים וישראל فيجب ان يساهموا[6] اوّلا فاذا حصل لكل واحد شىء قرّبه ج' عن نفسه على صحّة من ملك له والثّ يقول عن עגלה ערופה كيف يغفر بها للقوم ذنبا لم يعلموه[7] لانّه يقول[8] فى اوّل القصّة عن القتيل الموجود (דברים 21, 1) לא נודע מי הכהו فاقول كما[9] ان تاديب الانسان يجب على فعله ما لا يجوز[10] ان يفعله * كذاك تاديبه يجب على تركه ان يفعل ما يجب يفعله[11] فهاؤلاء[12] لو نصبوا لهم حارسا[13] طائفا وعسفاء لم يكن לא נודע מי הכהו فلمّا لم يفعلوا ذلك وجبت العقوبة وليس بمقدار ثمن تلك البهيمة فقط لكن بمنعهم

---

1) M الاجاس et الاطهار. 2) M singul. 3) m. cum artic. 4) m. singul., M כל[אל]. 5) M العامّة. 6) m. סא אסו, M VI conjug. 7) m. يعلموه. 8) M قدّم. 9) m. סא. 10) m. يجب. 11) m. om. 12) M add. المذكورون. 13) M حراسا et ועססא = وعسسا quae lectio praeferenda est.

من الزراعة فى بعض رياضهم والי״א انه يرى هذه[1] الامّة المتمسّكة بهذه الشريعة ذليلة مهينة[2] فنقول لو جعل لاهل شريعته الدولة الدائمة لقال عنهم الكفّار انّما يعبدون ربّهم حراسة لنعمتهم وكما علمتهم[3] يقولون عن איוב نعم وكانوا يقولون ايضا عن انفسهم انّهم انّما لم يطيعوا وتولّوا لما اسقطوا واهينوا ولم تجعل لهم دولة فرفع الحكيم هاؤلاء ولم يؤمنوا به فثبتت الحجّة عليهم وحطّ هاؤلاء ولم يكفروا به فوجب الحقّ عليهم وعلى ما قالوا (תהלים 44, 19) לא נסוג אחור לבנו ותט אשרנו מני ארחך والי״ב انه لم يجد فى التورية ثوابا ولا عقابا فى دار الآخرة وانّما يجد فيها المجازاة الدنياويّة فقط فاقول انّى قد فرّدت لهذا المعنى مقالة برأسها هى المقالة التاسعة اشرح فيها كلّ ما يحتاج اليه من هذا الفنّ بعون الرحمن

كملت المقالة الثالثة بحمد الله وعونه

المقالة الرابعة

فى الطاعة والمعصية والجبر والعدل

افتتح لها صدرا بان اقول انّا اذا راينا المخلوقين كثيرين فليس ينبغى لنا ان نتحيّر فى المقصود منهم ايّما هو لان هاهنا بابا طبيعيّا[4] يتبيّن لنا به من هو المقصود من جميع[5] المخلوقين فاذا فحصنا بذلك الباب وجدنا المقصود هو الانسان وذلك ان العادة والبنية تجعل كلّ شىء شريف فى وسط الاشياء التى ليست شريفة مثله فنبتدئ من صغير الاشياء ونقول ان الحبّ متوسّط

---

1) m. add. من 2) m. مهانة. 3) m. suff. singul. et يقول; M يقولوا. 4) m. nominn. 5) M بجميع المقصودين.

داخل جميع الورق وذلك ان الحبّ اشرف منه اذ نبت النبات
وقوامه منه وكذلك ما ينبت منه الشجر ان كان[1] هو الماكول
كان متوسّطا للثمرة كالجوزة[2] وان كان من نواته كانت النواة متوسّطة
كالتمرة[3] ولم يلتفت الى الماكول[4] وترك خارجها[5] [يحف]ظها
وكذلك محّة البيضة في (55) المتوسّطة لها لان منها يكون الفرخ
والفرّوج وكذلك قلب الانسان هو متوسّط صدره لانّه مسكن
[النفس والحرارة ال]غريزيّة وكذلك الروح الباصر متوسّط العين لان
البصر[6] يكون به فلمّا راينا هذه القضيّة منتشبة في كثير من
الاشياء[7] ثمّ وجدنا الارض متوسّطة والسماء والافلاك تحيط بها من
جميع جهاتها [صحّ] عندنا ان الشيء[8] المقصود به الخليقة في
في[1] الارض ثمّ تصفّحنا جميع اجزائها فراينا التراب والماء مواتين
فوجدنا البهائم غير ناطقة[9] فلم يبق الّا الانسان تيقّنّا انّه الغرض
المقصود لا محالة وتفقّدنا الكتاب فوجدنا فيه قول الله (ישעיה
12 ,45) אנכי עשיתי ארץ ואדם עליה בראתי بل من اوّل
التورية صنّف[10] جميع المخلوقين فلمّا استتمّها قال (בראשׁ' 26 ,1)
נעשה אדם كمن يبنى قصرا ويفرشه وينصره ثمّ يدخل اليه
صاحبه واذ قدّمت هذا الكلام ابتدئ الآن واقول عرّفنا ربّنا
على يد انبيائه انّه فضّل الانسان على جميع خلقه بقوله (ibid. 28)
ורדו בדגת הים ובעוף השמים وعلى ما قال في מזמור
(תהלים 8) י' אדנינו מה אדיר שמך בכל הארץ الى آخره

1) m. om. 2) M كاللوزة. 3) m. באלתמרה. 4) m. sine art. 5) M خارجا. 6) M plur. 7) M add. او اكثرها. 8) m. plur. sed به 9) M ناطقين. 10) M كيف et in marg. emendatum ut m.; edd. ספר = وصف?

وانّه لعطاه القدرة على طاعته ووضعها بين يديه وضعا ومكّنه[1] وخيّره وامره ان يختار الخير كما قال (דברים 30, 15) ראה נתתי לפניך היום את החיים ואת הטוב وقال بعده (19) ובחרת בחיים واقاموا لنا على هذا القول الآيات والمعجزات فقبلناها[2] ثم نظرنا بصناعة النظر بما نا شرّفه فوجدنا وجه تشريفه بالحكمة التى جعلها له وعلّمه ايّاها كما قال (תהלים 94, 10) המלמד אדם דעת فهو بها يحفظ كلّ شىء ماض[3] من الافعال وبها ينظر فى كثرة[4] من العواقب التى تلى وبها يصل الى تسخير الحيوان ليفلحوا[5] له الارض وينقلوا اليه غلّاتها وبها يصل الى استخراج الماء من عمق الارض حتى صار على وجهها بل صنع له النواعير التى تستقى منها[6] وبها يصل الى بناء المنازل السريّة ولباس الثياب الفاخرة واصلاح الاطعمة اللذيذة وبها يصل الى *قود الجيوش والعساكر وتدبير الملك والسلطان حتى انضبط الناس وتسقّموا[8] وبها يصل الى[9] علم هيئة الفلك ومسير النجوم ومقادير اجرامها وابعادها وسائر احوالها فان توهّم متوهّم ان المفضّل هو شىء غير الانسان فليرنا هذا المفضّل[10] او بعضه بغيره[11] وذاك كلّا[12] لا يجده فيحقّ ان[13] يكون الانسان المامور والمنهىّ[14] والمثاب والمعاقب اذ هو قطب العالم وقاعدته كقـ' (שמואל I 2, 8) כי לי' מצקי ארץ

---

1) m. בםכנה? 2) M suff. mascul. 3) m. מאצי, M مضى. 4) M كثير. 5) m. ليفلح et ونقل. 6) M يسيح. 7) M add. وبها لنفسها وبها. 8) est vocabulum in linguis aramaic. usitatum; cfr. supra p. 20 annot. 4. 9) m. om. 10) M هذه الفضائل et بعضها. 11) M لغيره. 12) M لما. 13) M in m. لان et in texto מאן. 14) M sine و in omnibus tribus nomm.

وقال (משלי 10, 25) וצדיק יסוד עולם فلمّا تبيّنت هذه
الاصول وما يتفرّع منها علمت ان تشريف الانسان ليس هو وهما
وقع فى نفوسنا ولا ميل ملنا به الى محاباته ولا ايثار[1] حملنا
وعجب وصلف* ان ندّعيه لانفسنا الّا[2] حقّ صحيح وصدق مبين
ولم يشرّفه الحكيم بهذا[3] الامر الّا لانّه جعله موضعا لامره ونهيه
كما قال (איוב 28, 28) ויאמר לאדם הן יראת י' היא חכמה
וסור מרע בינה وينبغى ان ارسم ما فرّدته[4] فى هذا الباب ممّا
يحتاج اليه واقول انّى تفكّرت فقلت كيف يكون المعوّل من جميع
ما فى العالم على الانسان فهوذا نشاهد جسمه صغيرا حقيرا فتثبّتّ
[94] فى ذلك فوجدته وعلى ان جسمه صغير فنفسه اوسع من
السماء والارض اذ يحيط علمه بما فيهما نعم حتى (56) بلغت
الى المعرفة بما فوقهما[5] الذى به يكون قوامهما[5] اعنى البارئ تع
وتقدّس كقّ (תהלים 14, 139) נפלאים מעשיך ונפשי ידעת
מאד وتفكّرت فى قصر عمره وما لم يحىّ دائما فتبيّنت ان الخالق
انّما لعطاه هذا العمر القصير فى هذه الدنيا التى هى دار كلفة
*ووعده انّه اذا نقل[6] فله الحيوة الدائمة وعلى ما قال الكتاب (ibid. 21, 5)
חיים שאל ממך נתתה לו — وكما سابين فى المقالة التاسعة
وتفكّرت ايضا كيف مع تفضيل الانسان هذه بنية جسمه ضعيفة
مركّبة من الدم والبلغم والمرّتين وهلّا كانت اجزاؤه صافية متشابهة
فرددت هذا الخاطر وقلت ان سمنا هذا فانّما نسوم ان يخلق

---

1) M עגב חסלנא או צלף או; cj. ميلا etc. (accusatt.). 2) m. אלא אנא p n. 3) m. בהא, M بهذه الامور 4) M حررته. 5) m. suff. femin. 6) M واما اذا نقله.

كوكبا او ملكا لان جسم الانسان المعلوم هو هذا المخلوق من هذه الاخلاط وهو اصفى هذه الاشياء الارضيّة وما كان اصفى منه فهو احــد الاثنين امّا ملك او كوكب فمن سام ان يجعل جسم الانسان من اجزاء ليس هى اجزاءه فانّما سام ابطاله كمن سأل[1] الّا تكون سماء الّا من تراب ولا تكون ارض الّا من نار الذى سام المحـال وما لـيـس بحكمة وقد قال (תהלים 24 ,104) מה רבו מעשיך י׳ כלם בחכמה עשית وتفكّرت ايضا فى هذه الامراض التى تحلّ بـه وقلبى هلّا[2] وقيها او دفعت عنه فوجدتها صالحة له لـتـردعه عن خطائه وتذلّله[3] لربّه وتعدل احواله كما قال (איוב 19 ,33) והוכח במכאוב על משכבו وتفكّرت ايضا فى تسليط الحرّ والبرد عـلـيـه واحساسه بسموم الـهـوامّ[4] والمؤذيات فعلمت ان اشعاره بذلـك صـلاح له لانّه لو كان لا يحسّ بالم كان لا يفرق عقاب ربّه لانّه انا قال له انّى اولمك لم يدر ما الالم فاحسّه بهذه الآلام لتكون له انموذج كما قال فى الحرّ والوهج (מלאכי 19 ,3) כי הנה היום בא בער כתנור وقال فى تـمـثـيـل العقاب بالسموم (דברים 33 ,32) חמת תנינם יינם فتفكّرت فى هـذه الدواعى المذكورة[5] المركّبة فيه والشهوات التى[6] كثير منها آفة عليه فتبيّنت ان الحكيم لم يركّبها فيه الّا ليضع كلّ واحدة فى موضعها بالعقل الذى رزقه ايّاه امّا شهوة الغذاء فلاقامة الصورة وامّا شهوة الغشيان فلاقامة[7] الخلف ويتناول[8] الجميع على ما بيّنه له واحلّه[9] فان هو تناوله

---

1) M سام. 2) M in tex. ولو et in marg. emend. هلا; cj. ولا. 3) m. وتعدله. 4) m. — بالسموم والهوام v 5) M om. 6) M masc. 7) m. لاقامة. 8) m. وتناول. 9) m. add. له.

من جهة الحلال كان معذورا وان هو تناوله من الحرام كان ملاما[1]
كما قال (משלי 11, 23) תאות צדיקים אך טוב وقال (תהלים
10, 3) כי הלל רשע על תאות נפשו وتفكّرت كيف اعدّ له
[96] العذاب الاليم والتخليد فى النار فرايت ان ذلك بازائه النعيم
الدائم والتخليد فى الثواب وانّهما جميعا ان لم يكونا كذلك فلم
يرغّب بكلّ ترغيب ويرهّب بكلّ ترهيب وعلى ما قال (דניאל 12, 2)
אלה לחיי עולם ואלה לחרפות לדראון עולם وتفكّرت فى
انّه قبل ذلك قد امر فيه فى دار الدنيا بالقتل على ضروب
4 מיתות فتبيّنت ان هذه لمصلحته وليست بخارجة عمّا فى
العقل لان العقل يقضى[2] كما يرى الانسان الواحد ان قطْعَ
بعض اعضائه ممّا فسدت بسمّ او بمرض صواب[3] ليسلمْ باقى جسمه
كذاك يرى جنس الناطقين ان قتْلَ من فسد منهم وافسد فى
البلاد صواب[4] ليسلم باقى الجنس وعلى ما قال (דברים 19, 20)
והנשארים ישמעו ויראו فبعد تعديدى هذه الـ7 ابواب من
باب العدل فى امر هذا الانسان اقول وكذلك كلّ ما تشبّه لموّن[5]
ممّا (57) اشبهها ينبغى ان يحسن به الظن فانّه يجد لا محالة
له وجه من الحكمة كما قال (תהלים 25, 10) כל ארחות י׳ חסד
ואמת وبعد بيانى الوقوف على هذه الابواب من وجوه العدل
كيف هو اقول وممّا[6] يشبه عدل البارئ ورأفته على هذا الانسان
انّه لعطاه القدرة والاستطاعة على عمل ما امره به والامتناع ممّا
نهاه عنه وذلك مبين فى العقول والكتب امّا فى العقول فان الحكيم

1) M ملوما. 2) M om. 3) M ante لما. 4) m. et M accus. 5) M cum artic. 6) m. لما.

لا يكلّف[1] احدا ما ليس فى طاقته ولا ما يعجز عنه والكتاب فقال[2] (מיכה 6, 3) עמי מה עשיתי לך ומה הלאתיך ענה בי وقل[3] الكتاب ايضا (ישעיה 40, 31) וקוי י״ יחליפו כח وقل (ibid. 41, 1) החרישו אלי איים ולאמים יחליפו כח وقل (מיכה 2, 1) באור הבקר יעשוה כי יש לאל ידם ورايت ايضا ان الاستطاعة يجب ان تكون قبل الفعل حتى تعطى الانسان الفعل والترك على البدل[4] ولانّها لو كانت مع الفعل سواء كان كلّ واحد سببا للآخر او لا واحد منهما سببا[5] للآخر ولو كانت بعد الفعل لكان الانسان يقدر على ردّ ما قد عمله وهذا محال والذى قبله محال[6] فقد وجب ان تكون قدرة الانسان قبل فعله ليتمّ بها له بلوغ امر الله ربّه وارى ان ابين ان الانسان كما ان فعله للشىء هو فعل[7] كذلك[8] هو تركه ايضا لانّه انّما تركه بان يفعل ضدّه وليس كترك الخالق جلّ وعزّ لخلق[9] الاشياء الذى[10] بيّنّا انّه ليس هو فعلا لان الخالق ترك ان يخلق الاجسام وما فيها وتلك لا ضدّ لها وامّا الانسان فان فعله الاعراض فانّما يترك شيئا بان يختار فعل ضدّه فان لم يحبّ كره وان لم يرض غضب فلا تجد له منزلة فى ما بينهما وكذلك تقول الكتب (ויקרא 18, 30) ושמרתם את משמרתי לבלתי עשות מחקות התועבת אשר נעשו לפניכם وقلت [96] ايضا (תהלים 119, 3) אף לא פעלו עולה בדרכיו הלכו وينبغى ان ابين ان الانسان لا يفعل

---

1) m. III conjug. 2) M واما الكتاب فعلى ما. 3) M واما 4) m. sine artic. 5) m. منهما سبب. 6) m. من الكتب فانها يقبل المحال. 7) m. فعله. 8) M تركه للشىء هو فعل 9) m. تخلق et اشياء. 10) m. femin.

شيئًا الّا وهو مختار لفعله اذ لا يجوز ان يفعل من لا اختيار له ولا
من ليس هو مختارًا وهذا الذى نرى الشريعة[1] لا تلزم العقوبة
لمن فعل شيئًا من المنكرات[2] سهوا ليس لانّه لا مختار ولكن لانّه
يجهل العلّة والسبب فى ذلك كقولنا فى ההורג נפש בשגגה انّه
متعمّد لقطع الخشب مختار وانّما سها عن التحرّز وفى باذل السبت
انّه متعمّد לקושש עצים وانّما نسى انّه يوم[3] السبت ثمّ اقول
بعد هذا الامر[4] ان الخالق جلّ جلاله لا مدخل له فى اعمال
الناس بوجه وانّه لا يجبرهم على طاعة ولا على معصية ولى على
ذلك دليل[4] من طريق الحسّ ومن طريق العقل وممّا فى الكتب
والآثار فامّا من المحسوس فانّى وجدت الانسان يشعر من نفسه بانّه
يقدر ان يتكلّم ويقدر ان يسكت ويقدر ان يمسك ويقدر ان
يترك لا يشعر بقوّة[5] اخرى تمانعه على ارادته البتّة وليس فى الامر
الّا ان يدبّر طبعه بعقله فان امتثل ذلك كان اريبا والّا كان جاهلا
وامّا من المعقول فان الحجج قد قامت فى ما تقدّم على فساد ان
يكون فعل واحد من فاعلين ومن ظنّ ان الخالق جلّ وعزّ يجبر
عبده على شىء فقد جعل فعل[3] الواحد لهما جميعا وايضا لانّه
لو كان سيجبره لم يكن معنى لامره ونهيه له وايضا لو جبره على
فعل ما لم يجز يعاقبه عليه وايضا لو كان الناس مجبورين وجب
الثواب للمؤمن والكافر اذ كلّ واحد عمل فيما استعمل كما ان
حكيما لو استعمل [58] صانعين الاوّل فى البناء والآخر فى الهدم
وجبت عليه الاجرة لكليهما وايضا لا يجوز ان يكون الانسان

1) m. sine artic. 2) M النكرات. 3) M cum artic. 4) M plur. 5) M بان قوه.

مجبورا ألا وكان معذورا ومعلوم ان الانسان لا يطيق ان يغلب قوّة ربّه فاذا لعتذر عنده الكافر بانّه لم يقدر ان يؤمن به وجب ان يكون صادقا وعذره مقبولا وامّا من الكتاب فكما[1] قدّمنا من[2] (דברים 30, 19) ובחרת בחיים وما قال للخاطئين[3] (מלאכי 1, 9) מידכם היתה זאת הישא מכם פנים وما فصح البارئ بالتبرّي[4] من خطائهم بقوله (ישעיה 30, 1) הוי בנים סוררים נאם י״ לעשות עצה ולא מני — وما فصح بالتبرّي من فعل الكاذبين[5] بقوله (ירמיה 23, 21) לא שלחתי את הנבאים והם רצו לא דברתי אליהם והם נבאו وما اشبه ذلك وممّا في الآثار ما نقل القدماء (ברכות 33ב) הכל בידי שמים חוץ מיראת שמים שנאמר (דברים 10, 12) ועתה ישראל מה י״ אלהיך שאל מעמך כי אם ליראה — وعلى انّه لم يبق بعد [97] هذه الافصاحات[6] حال تلتمس اخذ[7] الكتاب في نفي الجبر بثلاثة اصول اخبر الأوّل اجاب المجيب الناس من هذا الامر فقال (יחזקאל 18, 23) החפץ אחפץ מות רשע والثاني اثباته[8] اثباتا ان هذا الشيء لا يكون فقال (ibid. 32) כי לא אחפץ במות המת والثالث قسم عليه قسما فقال (ibid. 33, 11) אמר אליהם חי אני נאם י״ אלהים אם אחפץ במות הרשע فاحاط به من كلّ جهة وتوعّد[9] فيه وبعد هذا البيان اتبعه بهذه المسائل واقول لعلّ قائلا يقول فاذا كان على ما بيّن انّه لا يريد معصية

---

1) m. فما. 2) M اولا. 3) M IV conjug. 4) M وما صرح من التبرى 5) M الكاذبين. 6) m. الصفات? 7) M اكد الكتاب et in marg. نفى. 8) M اثبته. 9) M وتوكد.

عاص[1] فكيف جاز ان يكون فى علمه ما لا يحسنه[2] او ما لا يرضى به والجواب عن هذا قريب وهو المنكر عندنا ان يدع الحكيم فى ملكه ما لا يريده[3] او ما لا يرضى به انّما يكون فى الانسان لان الانسان انّما يكره الشىء اذا كان يضرّه وربّما ليس يكره هذه المعاصى[4] لذاته اذ لا يجوز ان يلحقه عوض من الاعراض وانّما كرهها لنا لانّها تضرّنا لانّا ان تعدّينا عليه فلم نعترف له بحقّه جهلنا وان تعدّى بعضنا على بعض اهلكنا انفسنا واموالنا فاذ الامر مكشوف[5] على هذا فليس بمنكر ان يكون فى علمه ما نكرهه نحن وما بيّن لنا انّه مكروه عنده[6] لنا على طريق الاشفاق وقد فصح بذلك فى الكتاب وقال (ירמיה 7, 19) האתי הם מכעסים נאם י׳ הלוא אתם למען בשת פניהם ولعلّه ان يقول ايضا اذ كان عالما بما يكون قبل ان يكون فقد علم بان الانسان سيعصيه فلا بدّ من ان يعصيه الانسان حتى يتمّ ما علمه وكشف هذه الشبهة ابينُ من الاولى وهو ان قائل هذا ليس معه دليل على ان علم الخالق بالاشياء هو سبب كونها انّما هو قول توهّمه او تعمّده وبيان فساد هذا انّه لو كان علم الله بالشىء هو سبب كون الشىء لكانت الاشياء قديمة[7] لم تزل اذ لم يزل علمه[8] بها وانّما نعتقد انّه يعلم الاشياء على مثل حقيقة كونها فما كان منها ممّا يحدثه[10] هو فقد علم بانّه سيحدثه وما كان منها ممّا يختاره الانسان فقد علم بان الانسان سيختاره فان قال فاذا علم الله ان

---

1) M cum artic., n. יצאי. 2) M يريده. 3) M om. 4) m. المعاني? 5) m. مكشف. 6) M عندنا. 7) M واذا. 8) M om. 9) M علما. 10) m. sine suff.

الانسان سيتكلّم هل يجوز ان يسكت قلنا بلسان فصيح ان الانسان[1] لو كان ليسكت بدلا من ان يتكلّم لكنّا نضع فى اصل القول ان الله علم* ان الانسان سيسكت ولم يكن يجوز ان نضع انّه[2] علم ان الانسان سيتكلّم لانّه انّما يعلم الحاصل من فعل الانسان الواقع بعد كلّ تدبير منه وتقديم وتأخير (59) فذلك بعينه الذى يعلم[3] كما قال (תהלים 94, 11) י׳ ידע מחשבות אדם وقال (דברים 31, 21) כי ידעתי את יצרו אשר הוא עשה היום ووجدت الناس يتساءلون فى هذا الباب ما وجه الحكمة ان يامر وينهى الصالح الذى علم منه انّه لا يزول عن طاعته فاصبت لذلك 4 وجوه منها ليعرّفه ما يريد منه ومنها ليكمل له الثواب لانّه ان[1] فعل طاعته وهو غير مامور لم يكن له عليها[8] ثواب ومنها لانّه* لو جاز ان يثيبه[4] على ما لم يامره لجاز ان يعاقبه على ما لم ينهه[5] فكان ذلك جورا ومنها ان يعيد[6] عليه الامر[7] مع الرسول مع الامر الذى فى عقله ليحذر ويحترز ويستظهر كقٍ (יחזקאל 3, 21) ואתה כי הזהרתו צדיק לבלתי חטא צדיק והוא לא חטא חיו יחיה כי נזהר — ويتساءلون ايضا ما وجه الحكمة فى* الرسالة الى الكفّار[9] الذين قد علم منهم انّهم لا يؤمنون ويشبّهون هذا بالعبث فاصبت لذلك وجوها 6 منها انّه لو لم يبعث الى الكفّار* رسالة[10] *ورسم لهم[11] الايمان لكان لهم عذر

---

1) m. om. 2) M علمه. 3) m. عليه..... [= فِعْل] لانه فعل. 4) M ان اثابه et in apodosi جاز. 5) M ينهاه, m. يامره? 6) m. يعود. 7) M אלאמר et pro مع II altera manu superscr. מצי' = مضىّ. 8) M add. وجه. 9) M singul. cui respondent seqq. 10) M om. 11) M يسومه.

اذ يقولون لو جاءنا رسول لآمنّا به ومنها ان الذى فى العلم لو لم يخرج الى الفعل لكان الثواب والعقاب على علمه لا على افعال العباد ومنها ان دلائله الحسّيّة والعقليّة كما نصبها فى العالم للمومن والكافر كذاك وجب ان تعمّ دلائله النبويّة المؤمنين[1] والكافرين ومنها انّه كما صحّ لنا انّه من امر بالقبيح لمن لا يفعله كان مسيئا اليه ويسمّى جاهلا كذاك من امر بالحسن[2] لمن لا[3] يفعله محسن اليه ويسمّى حكيما ومنها ان[4] الآمر بالحسن ان كان اذا ترك المامور قبول امره يصير امره جهلا لعلّة ما لم يقبله فكذاك من امر بالقبيح لمن يقبله يصير امره حكمة *اذ يقبله المامور به[5] فتنقلب حقائق الحسن والقبيح وتصير بحسب القبول وهذا محال ومنها انّه كما ساوى بينهما فى العقل والقدرة والاستطاعة كذاك يجب ان يساوى بينهما فى الامر والرسالة وبعد ذلك اقول ان العابث انّما يكون من فعل شيئا لم ينتفع به احد وامّا رسالة الله الى الكفّار فان كانوا هم اختاروا الّا ينتفعوا بها ولا يتادّبوا فانّ المؤمنين وسائر الناس قد تادّبوا بها واعتبروا وكما ترى ان العباد الى الآن والى الابد يتناقلون خبر[6] الطوفان وخبر اهل סדום وخبر فرعون وما اشبههم ويتساءلون اذ كان اسلام العبد للقتل من احد افعال الله امّا عقوبة له او بلوى فاذا قتله متعدّ[7] مثل איזבל لبعض الانبياء كيف نقول[8] القول فى ذلك الفعل والى من [99] ننسبه فنقول ان الاخترام فعل الله والقتل فعل المتعدّى فان كانت

---

1) m. للمومنين. 2) m. بالاحسان. 3) m. om. 4) m. لان الآمر بالاحسان كان. 5) m. لمن قبل الامر به, M فتنقلب. 6) M add. اهل et om. خبر seqq. 7) m. et M מתעדי. 8) M om.

الحكمة قد اوجبت الاخترام فلو لم يتعدّ هذا القاتل فيقتله لهلك بسبب آخر وكذلك القول[1] في السارق اذا كان اذهاب[2] الله لبعض اموال الناس امّا عقوبة لهم وامّا محنة فكيف القول في السرق[3] هو فعل من الله والجواب ان التلاف فعل الله والسرقة فعل الناس فان اوجبت الحكمة تلف ذلك الشيء لو لم يسرقه السارق لهلك بوجوه اخرى وكذى اجاب שמעיה واخوه[4] لبعض ملوك الروم فقالوا ואנו מחוייבין מיתה לשמים אם אין אתה הורגנו הרבה מזיקין יש לו לפגוע בנו ويتساءلون ايضا كيف عوقب דוד ע'ס' على ما فعله من المعصية بتشبيب[5] אבשלום ان (66) يفعل مثلها بل اعظم[6] منها كما قال (שמואל II 12, 12) כי אתה עשית בסתר ואני אעשה את הדבר הזה נגד כל ישראל ונגד השמש فنقول ان هذا الخبر الذى اخبر به נתן דוד[7] على قسمين احدهما فعل الله وهو اظفار אבשלום وبسط يديه والتسليم له جميع ما كان לדוד وعنه قال (ibid. 11) הנני מקים עליך רעה מביתך والآخر فعل אבשלום باختياره[8] واليه اشار بقوله ושכב עם נשיך לעיני השמש הזאת وانّما اراد بتقديمه[9] خبر اختيار אבשלום على דוד ليوجع قلبه بذلك ويتساءلون عن خبر סנחריב ונבוכדנצר وما اتيا في العالم من القتل والخراب وسائر انواع الظلم فكيف قال الله تع' عن احدهما انّه

---

1) M عن المسئلة. 2) m. اذهبه! 3) m. السارق هو من. 4) m. et M ואכזיה; cfr Talmud bab. Ta'anith 18 v. m. (et annotat. Rabbinov. p. 100); m. אנחנו, מחוייבי, M הורגיני. 5) m. بسبب. 6) m. بالاعظم. 7) m. לדוד قسمان. 8) M وهو ما قال. 9) M V conjug. et الى.

عصاه اذ قال فى סנחריב (ישעיה 10, 5) הוי אשור שבט אפי ומטה הוא בידם وفى الآخر انّه سيفه اذ قال فى נבוכדנצר (יחזקאל 30, 24) וחזקתי את זרעות מלך בבל ונתתי את חרבי בידו فنقول موضع فعل الله تبا' وتع' لهذين وغيرهما هو لعطاء القوّة والتاييد كما مثل بالسيف والعصا ومع ذلك كلّه ما فعلاه وجنودهما فباختيارهما يستحقّان عليه المجازاة فمنها قال (ישעיה 10, 12) אפקד על פרי גדל לבב מלך אשור وقال (ירמיה 51, 24) ושלמתי לבבל ולכל יושבי כשדים את כל רעתם ويتساءلون ايضا ان [1] جميع الحوادث حادثة عن امره فاذا سبّب لمؤمن ما [4] يضطرّه الى الكذب فهو اضطرّه الى الكذب ففى هذا جوابان احدهما ان الناظر اذا جوّد النظر فى كيف اضطرّ الانسان الى الكذب وجد له سببا من خطاء الانسان فى تدبيره واحالته ذاك على [5] ربّه وكما قال (משלי 19, 3) אולת אדם תסלף דרכו ועל יי׳ יזעף לבו والآخر انّه مع العقل الذى ركّبه فيه لن يضطرّ الى الكذب [6] ابدا [100] لانّه اذا قال قولا يحتمل ان يميّز على حقيقته [7] بمجاز من اللغة فهو صادق وليس عليه ممّا يتأوّل للمعترض [8] كلامه وذلك كما قال אברהם ע״ה عن שרה אחתי היא وهو يعنى [9] تفسيره نسيبتى كما وجدنا לוט سمّى אח من طريق اللغة وهم توهّموا انّها اخته على الحقيقة فلم يكن

---

1) m. ان? 2) M فكل ... باختيار يستحق sine عليه. 3) m. om. 4) m. ان? 5) m. الى? 6) m. sine artic. 7) M الحقيقة للخبر. 8) M المتعدّون ut edd. 9) M add. אחות et leg. وتفسيرها.

عليه هو جناح بل كان عليهم لانّهم تعدّوا الى سبيل الغريب ان يسأل عن احواله وعن مصالحه وعمّا يعوزه وليس سبيله ان يسأل عمّا[1] معه اى شىء هو[2] ولا سيّما وقد وقعت له[3] تجربة بغيره כך (בראש' 20, 11) כי אמרתי רק אין יראת אלהים וג' وانى قد تكلّمت فى هذه المسائل بما فيه كفاية فيلزم الناظر فى هذا الكتاب ان يتامّل[4] اجوبتها فى كلّ ما وجده مثلها ثمّ اضمّ الى هذا القول[5] جملة الفواسيق التى فيها شبه وشكوك فى معنى الجبر ولمعنى[6] كثرتها بسبب اتّساع اللغة كما ذكرت فى مقالة التوحيد ان اللغة ان لم تتّسع لم يوجد فيها اكثر من ذكر عين الشىء فقط رايت ان اثبت اجناس تخريجها حتى توافق ما فى العقل فاذا عددت كم جنس هى وحكيت من كلّ جنس منها ابعاضا فالمطّلع فى الكتاب يضمّ كلّ نوع وكلّ شخص الى جنسه بعقله وفهمه فاقول انّها 8 اجناس الاوّل منها باب النهى تشابه على الناس المنع بالنهى ومنع[7] الفعل وبينهما الفرق الكبير ذلك كقول الله جلّ وعزّ عن[8] אבימלך (ibid. 20, 6) ואחשך גם אנכי אותך מחטו לי ظنّوا انّه منع فعله وانّما منعه بالنهى والتعريف انّها אשת איש والتهدّد له כך הנך מת על האשה אשר לקחת وقال له ايضا ואם אינך משיב דע כי מות תמות فنع אבימלך من تلك المراة حتى لم يقدر ان يقربها כך על כן לא נתתיך לנגע אליה هو كمنع المطلق ان (69) يراجع

---

1) M عمّن. 2) M add. منه. 3) M لهم. 4) M يتمثّل. 5) M plur. 6) M ولموضع. 7) M كمنع. 8) M לאבימלך.

مطلقته بعد تزوّجها[1] بغيره כק׳ (דברים 24, 4) לא יוכל
בעלה הראשון אשר שלחה לשוב לקחתה فهو يقدر بالاختيار
وليس يقدر بالشريعة وكقوله (ibid. 17, 4) לא תוכל לזבח
את הפסח באחד שעריך وما اشبه ذلك والثاني الصدّ عن
مصالح الدنيا عقوبة تشبّهت[2] له بالصدّ عن مصالح الدين
فتوهّموا ذلك جبرا *وذلك مثل[3] قول (ישעיה 6, 10) השמן
לב העם הזה ואזניו הכבד ועיניו השע والكتاب يعني بذلك
ان يحدث عليهم سببا فلا يتبيّنوا[4] امور دنياهم من حرب وآفة
وما ماثلها فيتحيّرون في صواب ذلك العمل כק׳ (דברים 28, 29)
והיית ממשש בצהרים وكق (איוב 5, 13) לוכד חכמים
בערמם ועצת נפתלים נמהרה יומם יפגשו חשך وقل
(ibid. 12, 24) מסיר לב ראשי עם הארץ וג׳ [101] ימששו
חשך ולא אור وهاؤلاء توهّموه انّه[5] في امر الدين ويكون معنى
ושב ורפא לו يرجعون عن محاربة عدوّهم فيستريحون منه كما
قال في الحرب (הושע 5, 13) והוא לא יוכל לרפא לכם
ולא יגהה מכם מזור والثالث في تقوية النفس عند ورود جائحة[6]
من بلاء ومن خبر لئلّا يهلك منهما[7] الانسان سمعوها في الكتاب
فظنّوا انّها تقوية القلوب من قبول الطاعة ولا سيّما اذ نسبها الكتاب
الى القلب لموضع كون النفس فيه وذلك قوله (שמות 7, 3)
ואני אקשה את לב פרעה (ibid. 14, 4) וחזקתי את לב

---

1) M II conjug. 2) m. شبهت; conj. تشبّه masc. 3) m. من 4) M. add. به et superscr. فيه. 5) m. توهّموا sine conjunct. 6) m. جراحة. 7) m. suff. femin.

פרעה (ibid. 10, 1) כי אני הכבדתי את לבו وقال في[1] סיחון (דברים 2, 30) כי הקשה י״ אלהיך את רוחו فاحتاج פרעה الى تقوية نفسه لئلّا يهلك بتلك الآفة[2] بل يبقى حتّى يتمّ فيه باقي العذاب وقد بيّن له ذلك اذ قال (שמות 9, 15) כי עתה שלחתי את ידי ואך אותך ואולם בעבור זאת העמדתיך وامّا סיחון فاحتاج الى التقوية[3] لئلّا يهلك عن هول اخبار بنى اسرائيل כק׳ في وقته (דברים 2, 25) אשר ישמעון שמעך ורגזו וחלו מפניך وكذلك اهل بلد כנען احتاجوا الى تقوية لئلّا تهلكهم اهوال الخبر כק׳ (יהושע 2, 11) ונשמע וימס לבבנו فلذلك قال (ibid. 11, 20) כי מאת י״ היתה לחזק את לבם לקראת המלחמה את ישראל למען החרימם

والرابع التنزيل والترتيب[4] رأى الناس ذكره في המקרא فظنّوا انّه تفعيل وتحميل وذلك ان البصير بصناعة[5] يحقّق الحقّ منها[6] ويبطل الباطل كما نقول ان القاضى صدّق ראובן وكذّب[7] שמעון وانّه عدّل לוי وظلّم זבולון وليس يريد[8] بذلك انّه حمل احدهما على فعل شيء ولا امره به[9] وانّما يريد[8] بذلك انّه بيّن عليه وكشفه له ونزّله منزلته وعلى ما قالت التورية المقدّسة (דברים 25, 1) והצדיקו את הצדיק והרשיעו את הרשע وكذلك يقال صحّح الحاكم كتاب فلان وزوّر كتاب فلان لم يزوّره بالفعل ولكن بالابانة وبلغنى انّه يقال عن الدينارين ان الناقد جوّد هذا

1) M عن. 2) M plur. 3) M sine artic. 4) M in utroque nomine caret articulo, quem alia manus posteriori tantum superscripsit; m. والتدبير. 5) M cum artic. 6) m. suff. masc. 7) M IV conjug. 8) M نريد. 9) M superscr. بشيء.

ونقش هذا [يعنى بهرج هذا[1]] ليس يعنون انّه نقشه بيده وانّما يريدون انّه اخبر بانّه منقوش فاذا تبعت[2] الافكار فى هذا المجاز تمكّنت[3] فيه وعلى هذا قالت الكتب انّه من فعل الله ان قال (משלי 3, 34) אם ללצים הוא יליץ ולענוים יתן חן *يعنى نه يرتّبهم فى مراتب الענוים[4] وقال ايضا (יחזקאל 14, 9) והנביא כי יפתה ודבר דבר אני י״-פתיתי את הנביא ההוא يعنى بيّنت عليه انّه مخدوع وكذلك قوله (מלכ׳ I, 22, 20) מי יפתה את אחאב ויעל ויפל من يوضح له انّه مخدوع وكذلك قوله (ירמיה 4, 10) השא חשאת [102] לעם הזה ולירושלים לאמר שלום יהיה לכם زوّر كلام المتنبّئين لهم بالكشف عنه وكذلك مسئلة القوم (ישעיה 63, 17) למה תתענו י״ מדרכיך لا تضللنا بان تحكم علينا انّا ضالّون بل اغفر لنا وارحمنا ومن لم يفهم حسب هذا واشباهه جبرا والخامس باب المغفرة يرى العبد يقول استملنى (70) اليك ولا تملنى عنك اذ يقول (תהלים 119, 36) הט לבי אל עדותיך ואל.אל בצע (ibid. 141, 4) אל תט לבי לדבר רע فيظنّ انّه اراد بالتمييلين باب الجبر وانّما هو باب المغفرة يعنى انّك اذا غفرت لى قد استملتنى الّا اعود فاعصيك وان لم تغفر لى فقد ايقنت[5] نفسى الايأس فسبّب ذاك ان اميل الى[6] طاعتك وعلى ما قال (ibid. 51, 15) אלמדה פשעים דרכיך والسادس[7] وصف فعله بالبنية الاصليّة يظنّ به

---

1) glossa in m. 2) M V conjug. 3) M وتمكّنت et على. 4) M om. 5) M ut edd. فى اوقعت. 6) cj. على 7) M هو فعل وصف.

انّه تلقين والهام כק' (משלי 1 ,16) לאדם מערכי לב ומי'
מענה לשון يريد به الخليقة الاصليّة כ'ק' (ibid. 20, 12) אזן
שמעת ועין ראה י' עשהו גם שניהם والسابع يبالغ[1] به
القوم يتوهّم السامع انّه[2] تخصيص כק' (ibid. 21, 8) פלגי מים
לב מלך ביד י' אל כל אשר יחפוץ יטנו يظنّ ظانّ[3] ان
الملك خاصّيّة ان يوقع فى نفوسهم ما يشاء وانّما هذه مبالغة
يقول حتى الملك سبيل قلبه ان يكون فى طاعة الله مثل الماء
بيد نفسه كيف شاء الملك ميّله واصرفه والثامن حدوث سبب
يقع مع حدوثه اختيار الانسان لفعل ما وهو على 3 ضروب احدها
كفاية الاعداء فيتفرّغ العبد بذلك لفعل[4] من الافعال فيقال ان
الثانى له لعداه سبّب له ذلك على المجاز כק' (ד'ה 28 ,5 ,I)
ויער י' את רוח שלמנאסר מלך אשור وايضا (ד'ה 22 ,36 ,II)
העיר י' את רוח כורש מלך פרס وايضا (ibid. 21, 16) ויער
י' על יהורם وايضا (עזרא 22 ,6) כי שמחם י' והסב לב
מלך אשור עליהם وايضا (ד'ה 20 ,25 ,II) ולא שמע אמציה
כי מהאלהים הוא وايضا (מלכים 15 ,12 ,I) ולא שמע המלך
אל העם כי היתה סבה מעם י' كلّ هذه بكفاية العدوّ والاذى
والثانى صفاء الذهن وخلاص الراى باعتدال المزاج[5] حتى يفهم
العبد باب الدين والعلم سمع بهذا فظنّ انّه جبر وهو ما قال
(תהלים 4 ,25) דרכיך י' הודיעני אורחותיך למדני وايضا

---

1) M ובלאק فى تبالغ et in marg. ל pro ה. 2) M om. 3) M plur. 4) m. فعل. 5) m. المجاز.

(ibid. 86, 11) הורני י' דרכך אהלך באמתך وايضا (119, 37 העבר עיני מראות שוא وايضا (ד"ה II, 30, 12) גם ביהודה [103] היתה יד האלהים לתת להם לב אחד والثالث آية معجزة فعلها ¹ الخالق فتكون سببا لايمان قوم كثيرين فيسمعها السامع فيظنّ القول ² جبرا כק' אליהו (מלכים I, 18, 37) ענני י ענני וידעו העם הזה כי אתה י' אלהים ואתה הסבת את לבם אחרנית يعنى ان هذه النار اذا نزلت فاحرقت القربان استعطفت بها القلوب التى هى אחרנית فليس فى القول مصير اكثر من حرف هاء ان نقول האחרנית وكذلك فى وقت الاشوعة الذى قيل فيه (יחזקאל 36, 26) ואת רוחי אתן בקרבכם ועשיתי את אשר בחקי תלכו ليس يريد بذلك شيأ سوى ³ اظهار آيات وبراهين ⁴ وبعد هذه الـ8 اصول لم يبق الّا ما الوهم فيه من قبل نظم الفسوق ذلك كقوله (תהלים 51, 6) לך לבדך חטאתי והרע בעיניך עשיתי למען תצדק בדברך حسب السامع ان هذا التائب يقول انّه انّما اخطأ حتى يتمّ عليه ما حكم ⁵ به ربّه وليس يرجع قوله למען תצדק على חטאתי وانّما ينعطف على قوله ומחטאתי טהרני يقول اغفر لى ذنبى حتى يصحّ قولك الذى قلت وحكمت بان كلّ تائب اليك تغفر له وهذا من المستعمل نظير قو' (ibid. 34, 18) צעקו וי' שמע ומכל צרותם הצילם الذى لا ينعطف على פני י' בעשי רע وانّما يرجع على עיני י' אל צדיקים وعند هذا الايضاح ⁶ تزول

---

1) M يحدثها. 2) M אלקים (superscr. ל). 3) M اكثر من. 4) M cum articulo. 5) M حتم et superscr. ut m. 6) M plur.

الشبه الموهمة للجبر وحجّة خالقنا ثابتة على عباده فى طاعته ومعصيته لا حجّة لهم عليه وعلى ما قال الكتاب (איוב 17 ,4) האנוש מאלוה יצדק وعلى ما قامت (71) الآيات والمعجزات والرسالة

كملت المقالة الرابعة

المقالة الخامسة فى الحسنات والسيّآت

عرّفنا ربّنا جلّ وعزّ ان طاعات العباد[1] له اذا كثرت سمّيت حسنات وان معاصيهم اذا كثرت سمّيت سيّآت وان الجميع محفوظ عنده على جميع عباده כק׳ (ירמיה 19 ,32) גדל העצה ורב העליליה אשר עיניך פקוחות על כל דרכי בני אדם وقال ايضا (איוב 21 ,34) כי עיניו על דרכי איש وان تلك آثار[2] تتاثّر فى النفوس فتجعلها صافية او دنسة כק׳ فى الجنايات ונשא עונו ונשא חטאו (הושע 8 ,4) ואל עונם ישאו נפשו (במדבר 31 ,15) הנפש ההיא עונה בה وان الناس وان خفى عليهم[3] ذلك ولم يتّضح[4] لهم فهو واضح عنده تبارك وتعالى כק׳ (ירמיה 10 ,17) אני י׳ חקר לב בחן כליות [104] فلق على هذه المعانى بالآيات والبراهين فقبلناها فلمّا حصل لنا ذلك اخذت فى النظر فى هذا المعنى على ما قدّمت فرايت فى[5] الموجودات صنائع[6] دقيقة تخفى عن كثير من الناس فيشبّهون جيّدها برديّها حتى يصار بها الى حاذق[7] منهم فيميّز ما بينهما فى ذلك صناعة النقد ترى العامّى[8]

---

1) M العبد. 2) M artic. superscr. 3) M عنهم 4) M יתצ׳. 5) M superscr. من 6) m. et M צנאיע. 7) M cum artic. 8) m. الاعمى.

جميع اعمالنا بغير كتاب ولا ديوان وانّما شبّه ذلك بالكتاب من
حيث عهده قريب[1] الى افهامنا على ما بيّنّا وعرّفنا ايضا انّا[2] مهما
نحن مقيمون فى دار العمل هو حافظ على كل واحد عمله وقد اعدّ
المجازاة عليها للدار الثانية التى هى دار الجزاء وتلك الدار يخترعها
اذا استتمّ[3] جميع عدد الناطقين الذى اوجب فى حكمته ان
يخلقهم هناك يجازى الكلّ حسب اعمالهم كقـ' الولىّ (קהלת
3, 17) אמרתי אני בלבי את הצדיק ואת הרשע ישפט
האלהים وقل ايضا (ibid. 12, 14) כי את כל מעשה האלהים
יבא במשפט על כל נעלם אם טוב ואם רע وسنتكلّم فى
ذلك وقت المجازاة فى المقالة التاسعة من هذا الكتاب بما يصلح ومع
ذلك لن يخلو عباده فى هذه الدار من جزاء على الاحسان وعقوبة
على الآثام ما يكون علامة وانموذجا للكلّ المدخور لوقت اجتماع
اعمال العباد ولذلك نراه يصنّف فى التورية הברכות التى فى
فصل אם בחקתי ويقول عن مثلها (תהלים 17 ,86) עשה
עמי אות לטובה ويصنّف הקללות التى فى[4] فصل והיה אם
לא תשמע يقول عنها (דברים 46 ,28) והיו בך לאות ולמופת
ובזרעך עד עולם فعينها وانموذجها فى هذه الدار وجملة
الحسنات مخزونة للصالحين كالذخيرة كقـ' (תהלים 20 ,31) מה
רב טובך אשר צפנת ליראיך وجملة السيّآت مخزونة للطالحين
مختومة كقـ' (דברים 34 ,32) הלא הוא כמס עמדי חתום
באוצרתי   وان[5] قدّمت هذه الاقوال فارى ان اصف مراتب

---

1) M عهدنا للحساب تقريبا الى .... بينت. 2) M انه. 6) m. אותותם. 4) m. והיה אם שמוע. 5) M add. قد.

العباد فى ضروب حسناتهم وسيّآتهم[1] كم هى ممّا علمناها من الكتاب
والآثار وأضع كلّ واحد فى موضعه كما علمته ليهتدى بذلك
الكثيرون [106] من العباد واقول ان ترتيب العباد فى باب الحسنات
والسيّآت عشر منازل صالح وطالح ومطيع وعاص وكامل ومقصر ومذنب
وفاسق وكافر وتائب وههنا المتوازن معزول على حدة لنتكلّم على
معناه وينبغى ان اشرح كلّ باب منها وما فيه واقول يسمّى صالحا
من كان اكثر عمله[2] حسنات وطالحا من كان اكثر عمله سيآت
هذه الحال شبيهة بالامور الطبيعيّة وذلك ان العلماء يسمّون الشىء
حارّا اذا كانت الحرارة فيه اكثر من البرودة ويسمّون الشىء باردا
اذا كانت البرودة فيه اكثر من الحرارة ويقولون[3] ان الجسم صحيح
اذا كانت الصحّة فيه اكثر وسقيم اذا كان (73) السقم فيه اكثر
فكمثل[4] هذا اتت الاسماء النبويّة ان تسمّى العبد صالحا اذا كان
اكثر عمله[5] صلاحا كما سمّت יהושפט ויחזקיהו صالحين وعلى
ان امرهما[5] قد شابه الخطأ كما قال[6] ליהושפט (ד"ה II 19, 2)
הלרשע לעזר[7] ולשנאי י' תאהב ובזאת עליך קצף מלפני
י' وقال[8] عن יחזקיהו (ibid. 32, 25) ולא כגמול עליו השיב
יחזקיהו כי גבה לבו ויהי עליו קצף[9] وسمّت יהוא طالحا
وقد ابطل הבעל وسمّت צדקיהו طالحا وقد خلّص ירמיהו
ومما[9] رسمه الحكيم فى هذا الباب ان يكافى فى دار الدنيا عباده على
القليل من اعمالهم[10] حتى يبقى لهم الاكثر الى دار الآخرة اذ لم يجز

---

1) m. om. 2) M plur. 3) M للجسم صحيحا et postea سقيما. 4) m. sine ف. 5) M plur. 6) M pass. 7) M תעזור. 8) M وكما. 9) m. ותו מא? 10) M singul.

ان ينقلهم فى دار الآخرة من مرتبة الى مرتبة لان كل فريق من المجازين مخلّد فى ما هو فيه كقه (דניאל 2 ,12) אלה לחיי עולם ואלה לחרפות לדראון עולם فجعل المجازاة على الاقلّ فى هذه الدار وعلى ما شرح ان جملة الحسنات للزمان البعيد ويسير الحسنات[1] للدنيا اذ يقول[2] (דברים 10/9 ,7) וידעת כי י אלהיך הוא האלהים האל הנאמן שמר הברית והחסד לאהביו — ומשלם לשנאיו אל פניו להאבידו ومن جزئيات ذلك ان السيّدين משה ואהרן زلّا زلّة[3] خفيفة فكوفيا عليها فى الدنيا كقـ (במדבר 12 ,20) יען לא האמנתם בי להקדישני — לכן לא תביאו את הקהל הזה — وان אביה בן ירבעם عمل حسنة واحدة كوفى عليها فى الدنيا كقـ (מלכים 13 ,14 ,I) כי זה לבדו יבא לירבעם אל קבר יען נמצא בו דבר טוב فعلى هذا الاصل ربّما كان للصالح زلّات[4] كثيرة ما يستحقّ ان يكون بها فى اكثر زمانه [معذّبا وربّما كان للطالح حسنات كثيرة ما يستحقّ ان يكون بها فى اكثر زمانه][5] منعما وفى ذلك تقول الآثار (קדושין 39 $^{v.}_{m.}$) כל שעונותיו מרובין מזכיותיו מטיבין לו ודומה כמי שקיים את [107] התורה כלה וכל שזכיותיו מרובין מעונותיו מריעין לו ודומה למי ששרף את התורה כלה[6] وهذا القول فى من يعمل حسنات

---

1) m. السيّآت. 2) M قال. 3) M om. 4) M سيّآت. 5) m. et M omittunt. 6) edd. talmudicae inverso ordine manente sententia, M [supersor. מריעין] כל שזכ׳ מרובין לו מעו׳ מטיבין לו ודומה כמי שקיים [sup. ששרף] את [sup. כל] וכל מי .. מרובין לו .. מריעין [sup. מטיב׳] .. כמי ששרף [sup. שקיים] את [sup. כל].

وسيّآت ففى حال عمله للحسنة لم يندم على السيّئة وفى حال عمله للسيّئة لم يندم على الحسنة فامّا من عمل الحسنات[1] الكثيرة فندم عليها فقد ضيّعها كلّها بندامته[2] وفيه يقول[3] (יחזקאל 18, 24) ובשוב צדיק מצדקתו ועשה עול — כל צדקתו אשר עשה לא תזכרנה ومن عمل السيّآت الكثيرة فندم عليها واقام بحدود التوبة فقد ازالها عن نفسه وفيه يقول (ibid. 18, 27) ובשוב רשע מרשעתו אשר עשה — ثمّ قال (18, 22) כל פשעיו אשר עשה לא יזכרו לו وجاءت الآثار فى تحرير هذا[4] (קדוש' ל״ב 40) בתוהה על הראשונות وعلى هذا الاصل قد يكون عبد صالح معدّة حسناته لدار الآخرة فيندم عليها فتسقط من الدفع لدار الآخرة ويجازى على بعضها فى الدنيا فيراه الناس كما اخذ فى الكفر ابتدات[5] نعمته فيغترّون[6] بذلك وتلك ليست نعمة بما[7] ابتداه من الكفر وانّما هى نعمة ما كان مدخوا له فقد ضرب بها[8] وجهه وقد يكون عبد صالح معدّة سيّآته لدار الآخرة فيندم عليها ويتوب فتسقط من ان يعذّب عليها فى الآخرة فيقتصّ منه فى دار الدنيا بما لا بدّ منه[9] من قصاص دنيوى كما (74) ساشرح فيراه الناس كما اخذ فى الرجوع من خطئه ج' تلقّته الآلام والمصائب فيتعجّبون[10] وليس يعلمون ان هذا الذى يناله ليس ممّا ابتداه بل من بقايا ما اقلع عنه فاذا تفهّم الناس هذه

---

1) M sine artic. 2) M بندمه. 3) M قال. 4) M בתותא vocalibus appositis, et הראשנות sine waw, m. add. בתוכה. 5) m. אבדת (l. اخذت). 6) sive فيجترؤون. 7) M من ابتدائه. 8) M به. 9) M له. 10) M add. الناس.

التصنيفات انجلت عنهم الشكوك وقويت قلوبهم للطاعة كقـ׳ (איוב 17, 9) ויאחז צדיק דרכו וטהר ידים יוסיף אמץ. فلا يقـل قائل ان * سيّئة واحدة تفسد كثيرا من الحسنات فانها انما تفعل ذلك اذا كان معها نـدم لعلّة الندم لا لـذاتها ولا ان حسنة واحدة تصلح سيّآت كثيرة فانها انما تفعل ذلك مع التوبة لسبب التوبة لا لذاتها وانما لتجلّت الحاجة الى هذا الشرح[1] لانّى الفيت قـوما يلبسون الكلام ويقولون ان كان فى مقدار كـفـر واحـد ان يسقط كثيرا من الايمان لم يجز ان يكون. مـقـدار ايمان واحـد يسقط[2] كثيرا من الكفر وان كان فى قوّة ايمان واحد ما يزيل كثيرا من الكفر لم يجز ان يكـون فى قـوّة كفر واحـد ما يزيل كثيرا من الايمان. فيتحيّرون المؤمنون بذلك ثمّ اقول انّى اجد ايلام الصالحين فى دار الدنـيـا على ضربين احدهما على الزلّات اليسيرة [108] كما قـدّمت الشرح والثانى[4] ابتداء محنة يبليهم الله بها اذا علم منهم انّهم يصبرون عليها[5] ثمّ يعوّضهم عليها[6] خـيـرا كـقـ׳ (תהלים 11, 5) ה׳ צדיק יבחן ורשע ואהב חמס שנאה נפשו ولم يعد ان يفعـل مـثـل هـذا بمن لا يحتمله اذ لا فائدة فى ذلك بل الفائـدة فى صـبـر الصالحين ليعلم الخلق ان الله لم يخترمهم مجّانا وعلى ما علمت من[7] איוב وصبره الّا ان العبد اذا كان بالله معاقبا وسأل ربّه ان يعرّفه[8] ذلك رسم ان يعرّفه كـقـ׳ (ירמיה 19 ,5)

---

1) m. طاعة واحـدة تـفـسـد كـثيرة من السيّآت فانـهـا انما تـفـعـل ذلـك اذا احتجت الى هـذه الشروط. 2) M add. فى. 3) M ما يزيل. 4) M add. هو. 5) M عليه. 6) M على ذلك. 7) M add. قصّة. 8) M لم احلّ به ذلك.

והיה כי תאמרו תחת מה עשה יי אלהינו לנו את כל
אלה ואמרת אלידם — وفى ذلك صلاح لانّه يكسبه الاقلاع
عن ذنبه واذا كان العبد بالمه ممتحنا وسأل ربّه ان يعرّفه لم احلّ
به ذلك رسم ان لا يعرّفه كقـ׳ משה רבינו (במדבר 11, 11)
למה הרעת לעבדך ולמה וג׳ فلم يبيّن له وسأل איוב (10, 2)
הודיעני על מה תריבני ولم يشرح له وفى هذا ايضا صلاح
لئلّا يضعف عند الناس صبر الصالح[1] ويقول انّما صبر لمّا عرف
عظيم جزائه واقول حتى الكامل ايضا يجوز ان يبلى ويعوّض لانّى
اجد الاطفال يؤلمون ولست[2] اشكّ فى تعويضهم فيكون ايلام
الحكيم لهم[3] كتاديب ابيهم لهم بالضرب والحبس ليكفّهم عن الاذى
وكسقيه[4] لهم الادوية الكريهة المرّة ليزيل مرضهم وكقـ׳ فى التورية
(דברים 8, 5) וידעת עם לבבך כי כאשר ייסר איש את
בנו יי אלהיך מיסרך وقال[5] فى مثل ذلك (משלי 3, 12)
כי את אשר יאהב יי יוכיח וכאב את בן ירצה فان قال قائل
فهو[6] قادر ان ينعم عليهم بمقدار هذا العوض من غير الم اجبناه
بجوابنا الاوّل الذى فى[7] ابتداء الخلق فى دار الآخرة وقلنا انّه
مال بنا[8] الى القسم الاوفر لان النعمة على طريق التعوّض[9] اكثر منها
على طريق التفضّل[10] ثمّ اقول واما نعمة الكفّار فى دار الدنيا
وامهالهم فيكون على 6[11] ضروب منهم من علم الله منه انّه (75)

---

1) M plur. 6) M وليس. 3) M add. لخير لهم. 4) m. وكاسقائه. 5) M ايضا فى هذا المثل. 6) m. هو. 7) m. فيه, M هو et in marg. هلّا. 8) M بهم. 9) M II conjug., m. التعرض. 10) M II conjug. 11) M وجوه 7 quem numerum edd. sequuntur, dum quinque tantum causas commemorant.

سيتوب فهو يمهله لتتمّ توبته كما وجدناه امهل מנשה 22 سنة
حتى تاب 33 سنة وعلى ان توبته لم تتمّ له ومنهم من امهله
ليخرج منه ولد[1] صالح كما امهل אחז فخرج منه חזקיהו وامهل
אמון فخرج منه יאשיהו ومنهم من يمهله[2] ليكافيه بيسير من
الحسنات التى صنعها بين يديه على ما شرحنا ومنهم من [109]
يمهله لينتقم به من قوم مفسدين[3] اكثر منه كقـ' عن אשור
(ישעיה 10, 6) בגוי חנף אשלחנו ועל עם עברתי אצונו
לשלל שלל ולבז בז ومنهم من يمهله لمسئلة صالح لشىء يصلح
شانه كقـ' ללוט (בראש' 19, 21) הנה נשאתי פניך גם לדבר
הזה ومنهم من يمهله ليشدّد عليه العقوبة كما خلّص פרעה من
10 מכות[4] وغرقه فى البحر كقو' (תהלים 136, 15) ונער פרעה
וחילו בים סוף وعلى هذه الفنون سأل ירמיהו ربّه عن اولائك
القوم العصاة ان يعرّفه على اىّ وجه هوذا يمهلهم لا على سبيل
الانكار عليه اذ قال (ירמיה 12, 1) מדוע דרך רשעים צלחה
שלו כל בגדי בגד فعرّفه انّه للوجه الآخر[5] ليعاقبهم عقوبة
شديدة كقـ' فى الفصل الذى بعده (4) עד מתי תאבל הארץ
ועשב כל השדה ייבש מרעת ישבי בה واذ قد شرحت ما
يحتاج[6] اليه فى باب الصالح والطالح اضمّ اليه واقول[7] ان هذا
الذى نرى الكتاب يقول (קהלת 9, 18) וחוטא אחד יאבד
טובה הרבה ويمثّله بذبابة وقعت فى دهن طيّب كقـ' بعده

---

1) M accus. 2) M ينعم عليهم ليكافيهم بحسنات يسيرة صنعوها.
3) M مسرفين. 4) M حتى. 5) m. אלאכר. 6) M احتاج.
7) M وهوذا الكت'.

(10, 1) זבובי מות יבאיש יביע שמן רוקח וגו' انّما هو على طريق التسمية فقط كانّ العبد يكون له مائتا عمل عمل واحد فمن ذلك مائة حسنة ومائة سيّئة فامره متوازن فان كان العمل المفرد حسنا[1] سمّى به صالحا وان سيّئا[2] سمّى طالحا

وامّا المطيع فهو الذى قد رسم له شريعة واحدة لم يجاوزها طول عمره فهو وان تقلّب فى الموافقة فى غيرها والمخالفة فامّا تلك لم يقصر فيها بتّة[3] كانّه جعل له ان الصلوة لا تفوته او ان كرامة الوالدين[4] لا تفوت[5] او كانّه[6] لم يستحلّ مالا قطّ او لم يكذب[7] وما اشبه ذلك وعلى ما جاء فى الآثار[8] (קידושין ל״ט) כל העושה מצוה אחת מטיבין לו ומאריכין את ימיו ונוחל את הארץ وشرحوا ذلك כגון שייחד לו מצוה לעשותה כגון כבוד אב ואם وامّا من لم يبق[9] وصيّة حتى تركها مرّة من المرار فلن[10] يسمّى طائعا وامّا العاصى فهو من رسم له شريعة واحدة يستحلّ المخالفة عليها ابدا والآثار تسمّيه משומד وصورة ذلك كانّى احسب ان فى الناس من يرى ان هذه الشريعة *قد اسرف فيكفّ[11] هو منها وان هذه الشريعة[12] قد قصر[13] فيها فيستظهر هو فى حفظها[14] كانّه يستثقل شريعة الربا او شريعة الماكول فيستعمل احديهما كيف[15] كانت ولذلك يقال ان لكلّ انسان شريعة *على حدة[12]

---

1) M حسنة, بها. 2) m. سيّئة, M add. كانت. 3) M in marg. נ״א אבתדי (ابتداء). 4) M sine artic. 5) M تفوته. 6) M او كمن ... كمن. 7) M حراما (ע) يركب, ע eraso. 8) m. singul. 9) M תבקא. 10) M فلم. 11) m. et M פיכפף. 12) M in marg., m. in textu, ed. om. 13) m. add. hoc loco verbum هو quod postea om. 14) M فيحفظها. 15) m. وكيف.

لاختلاف [110] هممهم واما الكامل فهو الذى قد استقام له ان قام [1] بجميع الامر والنهى حتى لم يقصر فى شىء منهما وهو الذى يسمّى צדיק גמור على انّ الناس يظنّون ان كون مثل هذا بعيد ان تسلم له جميع اسبابه فارى انّه يستقيم لان ذلك لو لم يكن كذاك لم يشرعه الحكيم فان قال قائل لمّا وجدنا فى اصل الشريعة (במדבר 22 ,28) ושעיר חטאת אחד לכפר עליכם علمنا انّه لا بدّ من خطا قلنا هذا موضوع على الامكان فان كان خطأً غفر (76) به [2] والّا كان لنا ثواب [3] فان قال فكيف قال (קהלת 20 ,7) כי אדם אין צדיק בארץ אשר יעשה טוב ולא יחטא قلنا انّما قال [4] على الاستطاعة انّه ليس احد من الصالحين يقدر ان يفعل [5] خيرا الّا وهو يقدر ان يفعل شرّا لكنّه يؤثر الخير على الشرّ [5] وامّا المقصر فهو المتهاون بشرائع العمل وهو الذى يقال عنه [6] עובר על מצות עשה ولذلك كمن [6] يتهاون بالציצית والתפלין والסוכה والלולב والשופר وما اشبه ذلك فهو فى هذه المنزلة من الخطا وامّا المذنب فهو المتجاوز شرائع النهى لكن [7] ممّا ليست كبائر اذ لم تعظم عقوبتها فى الدنيا وهو المسمّى [8] עובר על מצות לא תעשה وذلك كمن يسامح فى נבלה וטרפה وفى لبس שעטנז وفى الفالّ والطيرة وما اشبه ذلك فان حاله فى هذه المنزلة من الخطا وامّا الفاسق فهو المرتكب [9] الكبائر وهى التى فيها כרת בידי שמים ומיתה בידי שמים וארבע מיתות ב״ד

1) m. IV conj. 2) M ﻟﻪ. 3) M ثوابه. 4) M قيل عن. 5) m. om. excepto verbo شرا. 6) M وذلك الذى. 7) M ליכן ליסת מסאו״י. 8) M يسمّى. 9) m. sine artic.

وبذلك ١ عرفنا انّها عظائم ذلك مثل העריות وبذل السبت وفطر الكפור וחמץ בפסח وما جرى هذا المجرى فهو فى هذه المنزلة وامّا الكافر فهو التارك الاصل² اعنى الواحد المحيط بالكلّ تبارك وتعالى وتركه له على 3 اصول³ امّا ان يكون عبد سواه من ⁴ مثال المثّل او انسان او شمس او قمر وكقـ׳ (שמות 3 ,20) לא יהיה לך אלהים אחרים על פני وامّا يكون لم يعبد سواه ولم يعبده فهو غير عابد لشىء حقّ ولا باطل وكقـ׳ فى قصّة (איוב 14 ,21) [ויאמרו] האמרים לאל סור ממנו ודעת דרכיך לא חפצנו وامّا ان يكون فى شكّ من دينه فهو يتسمّى باسم الديّن وربّما صلّى ودعا وليس قلبه ثابتا ولا ميقّنا فهو يكاذب ويخادع فى قوله واعتقاده على ما قال فى قوم (תהלים 35/36 ,78) ויפתוהו בפיהם ובלשונם יכזבו לו ולבם לא נכון עמו ולא נאמנו בבריתו فهو يسمّى מי שנתחלל⁵ שם שמים בו وهو فى هذه المنزلة وهاولاء كلّهم اذا تابوا مغفور لهم [111] فى الدارين جميعا الّا ما كتب الله فيه לא ינקה فانّه لا بدّ ان يحلّ فيه آفة دنيويّة⁶ على ما سابين والعاشر هو التائب المقيم بحدود التوبة وحدود التوبة 4 الترك والندم والاستغفار وضمان الّا يعاود والـ4 مجموعة⁷ فى המקרא فى موضع واحد⁸ اذ يقول (הושע 2—5 ,14) שובה ישראל עד י״ אלהיך ,קחו עמכם דברים ושובו.. אשור לא יושיענו על סוס וג׳ فقو׳ שובה ارجع ممّا انت⁹ عليه وهو

---

1) M et m.? كذلك. 2) M للاصل. 3) M ضروب. 4) m. او مثل, M in marg. مثل sine artic. 5) M בו שמים. 6) m. et M רניאויה (l. دنياوية). 7) m. مجمعة. 8) M التوبة. 9) M كنت.

باب ترك المعاصى وقو' כי כשלת בעונך يريد به الندم يعنى
لعتقدوا[1] ان تلك الذنوب كانت معاثر[2] وشرّا وقو' קחו עמכם
דברים يريد به[3] الاستغفار وفيه[4] لفظة غريبة כל תשא עון
וקח טוב مقابلة ما تغفر لنا نشكرك ونقول טוב וישר י' על כן
יורה חטאים בדרך ومثل هذه اللفظة (ישעיה 30, 5) כל
הבאיש על עם לא יועילו למו واصل اشتقاقها من כל קבל
الذى هو مقابلة بلغة התרגום وشارك العبرانىّ فى قوله (קהלת
5, 15) כל עמת שבא כן ילך وفيه ايضا ונשלמה פרים
שפתינו *يحتمل التمثيل ונשלכה כפרים שפתינו[5] ويحتمل
اضمار ונשלמה פרים אשר פצו שפתינו وقوله אשור לא
יושיענו باب لعتقاد ترك المعاودة وانّما عدّ هذه الـ3 فنون
אשור וסוס וע'ז[6] لانّها انواع خطأ اظهرُ القومُ كما هو مشروح
فى اوّل السفر (הושע 8, 9) כי המה עלו אשור פרא בודד
לו وايضا (ibid. 11) כי הרבה אפרים מזבחות לחטא وكذلك
ايضا لو مَن اظهار خطئهم ברצות וגנוב ונאוף كان يقول דם
נקי לא נשפך נאפה[7] לא נאף גנבה לא נגנוב فلذا כמא[8]
هذه الـ4 فهى حدود التوبة ولست بخالف على كثير من امّتنا
ان يسقطوا حدود التوبة الّا هذا الباب الرابع اعنى المعاودة لانّى
اثق فى اوقات الصوم والدعاء بانّهم يتركون ويندمون ويستغفرون
غير انّه يقع لى انّهم عازمون على المعاودة ثمّ اقول ما الحيلة فى قلع

1) M يعتقد. 2) m. et M معاثرا. 3) M add. باب. 4) m. suff. fem. 5) m. om. 6) in M deest scida quae complectitur pag. 179 et 180 usque ad verba ex מיכה 3,3 prolata. 7) edd. נאוף. 8) edd. ישלמו = تمّت.

اعتقاد المعاودة من القلوب فاقول انشاء كلام אלזהד[1] فى الدنيا ويذكر الانسان حال ضعفه وشقائه وكدّه وغروره وموته وتفرّق اجزائه والدود والرمّة والحساب والعذاب وما ينضمّ الى كلّ فنّ من هذا حتى يزهد فى الدنيا فان زهد فى جملتها دخلت معاصيه[2] فى جملة المزهود وجوّد الاعتقاد فى تركها[3] فاقول ولذلك اجد العلماء سنّوا ان يقال فى الכפור مثل هذه التواليف אתה מבין שרעפי לב אל אם תבוא בתוכחות אדון כל פועל وما اشبهها ولهذه الـ4 توابع ثلاث وهى الزيادة فى الصلوة والصدقة [112] واستتابة الناس فامّا الصلوة والصدقة قال فيهما (משלי 16, 6) בחסד ואמת יכופר עון وامّا الاستتابة قال فيها (תהלים 51, 15) אלמדה פשעים דרכיך وابين ايضا ان على العبد اذا جوّد[4] فى وقت توبته لعتقاد ترك المعاودة[5] لن تفسد توبته لكن تسقط عنه الذنوب التى[6] قبل توبته ويكتب عليه ما استأنفه بعدها وكذلك اذا جرى على مثل هذا مرّات شتّى من التوبة والمعاودة ليس عليه الّا ما بعد توبته اذ كان فى كلّ مرّة صحيح الاعتقاد الّا يعاود وهذا الذى تجد الكتاب يقول (עמוס 2, 6) על שלשה פשעי ישראל ועל ארבעה לא אשיבנו ليس هو فى قبول التوبة وانّما هو فى دفع العقوبة بعد مراسلة كان يبعث الى قوم توبوا والّا اجيئكم بسيفا واحللت بكم جوعا فان تابوا بعقب الرسالة الא' او الב' او الג' زال عنهم التهدّد والّا حتم عليهم ذلك

1) cj. الزهد. 2) m. מעאציה. 3) m. suff. masc. 4) m. גיד. 5) sive deest aliquid sive emendandum est, ان العبد على ... اعتقادَ [cfr ann. 4] انه غيّر. 6) m. masc.

الامر ولو تابوا فى الرابعة لن تنفعهم توبتهم لحرف[1] ذلك الامر عنهم
فى الدنيا بل تنفعهم ليخلصوا من عذاب الآخرة   وان قد شرحت
هذا القول اتبعه بسائر الامور التى لا تقبل معها الصلوة واقول انّها
7 الا' اذا صلّيت بعد الختم على العبد فى شىء كما علمت من
قول משה (דברים 3, 23) ואתחנן אל י' واجابه (ibid. 26) רב
לך אל תוסף דבר אלי — والب' الصلوة من غير نيّة على ما
قيل (תהלים 78, 36) ויפתוהו בפיהם ובלשונם יכזבו לו
ולבם לא נכון עמו والג' من لا ينصت الى كلام التورية كق'
(משלי 28, 9) מסיר אזנו משמע תורה גם תפלתו תועבה
والד' من يتغافل عن سؤال للساكين كق' (משלי 21, 13) אטם
אזנו מזעקת דל גם הוא יקרא ולא יענה والה' من يستحل
المال الحرام كق' (מיכה 3/4 ,3) ואשר אכלו (77) שאר עמי —
אז יזעקו אל י' ולא יענה אותם والו' من يصلّيها[2] بغير طهارة
كق' (ישעיה 1, 15) גם כי תרבו תפלה אינני שמע ידיכם
דמים מלאו والז' من كثرت معاصيه[3] وهو يصلّيها[4] بلا توبة كق'
(זכריה 7, 13) ויהי כאשר קרא ולא שמעו כן יקראו ולא
אשמע وينبغى ان اشرح فى هذا الموضع ان جميع الذنوب[5] لها
توبة الّا ג' من اضلّ قوما بمذهب سوء نصبه[6] او فتوى[7] سوء
افتاهم اذ لا يمكنه[8] يتلافى ما صنعه وفيه[9] يقول (משלי 28, 10)
משגה ישרים בדרך רע בשחותו הוא יפול ومن شنّع على[10]

---

1) m. לחרף. 2) M على. 3) M ذنوبه. 4) M غير [على]. 5) M تغفر بالتوبة. 6) M add. لهم. 7) M بفتوى. 8) M add. ان. 9) M اذ. 10) M — ال اخيه.

مؤمن' בשם רע¹ فلا يمكنه ارتجاع ذلك وفيه يقول (ibid. 25, 10) פן יחסדך שמע ודבתך לא תשוב ومن تحت يده ظلامة وليس يردّها على² صاحبها كقـ' (ויקרא 5, 23) והיה כי יחטא ואשם והשיב את הגזלה وقال (יחזקאל 33, 15) חבל ישיב [118] רשע גזלה ישלם — לא ימות فان توفّي المظلوم فليردّها³ على ورثته كقـ' (ויקרא 5, 24) לאשר הוא לו יתננו فان لم يعرفه فليسبّلها⁴ فتصير من المباحات . وابين ايضا ما حدث به من شرح المعاصي التي لا بدّ عليها من عقوبة دنياويّة وعلى ان العبد قد تاب واقول انّها د' الا' الأيمان الكاذبة قال فيها (שמות 20, 7) כי לא ינקה י" את אשר ישא את שמו לשוא والب' سفك دم البريء قال فيه (יואל 4, 21) ונקיתי דמם לא נקיתי والج' من زنا באשת איש قال فيه (משלי 6, 29) כן הבא אל אשת רעהו לא ינקה כל הנגע בה والد' شهادة الزور قال فيها (ibid. 19, 5) עד שקרים לא ינקה ويلحق بها ما وقع عليه لختم مثل (דברים 3, 26) רב לך אל תוסף דבר אלי على ما شرحنا فالتوبة مع هذه الا' مقبولة لكن لموضع⁵ לא ינקה لا بدّ من آفة في الدنيا تحلّ بذلك العبد ومن اساء الى صاحبه في غير⁶ المال ايضا لكن بشتم او ضرب فالامر متعلّق بصفحه عنه فان صفح⁷ زالت العقوبة كقـ' (בראשית 50, 17) כה תאמרו ליוסף אנא שא נא וג' وينبغي ان يسأله ג' مرّات كق' אנא שא נא — ועתה שא נא فان مات المظلوم *او المضروب⁸ فليقل

1) M لا ان. 2) M الى. 3) m. يردها. 4) M suff. masc. 5) m. موضع. 6) M add. اخذ. 7) M add. عنه. 8) M om.

الظالم مثل هذا الاستصفلح انّى قد اخطأت على فلان ٤' مرّات
بحضرة ٩' نفر حتى يكون مقدار ما لو كان حيّا وسأله مثل ذلك
ولم يجبه كان مغفورا له وابين ايضا[1] الحسنات التى لا بدّ لها من
جزاء فى الدنيا ولو كفر العبد فاقول انّها ٦ *اوّلها برّ[2] الوالدين
كقو' (שמות 20, 12) כבד את אביך ואת אמך ورحمة الحيوان
كقو' (דברים 22, 7) שלח תשלח את האם واخذ الحق
واعطاء[3] الحق كقو' (ibid. 25, 15) אבן שלמה וצדק יהיה לך
وينضاف اليها الوعد بالنعمة اذا كان بحتم כֹּן ליהוא (מלכים
II 15, 12) בני רביעים ישבו לך על כסא ישראל حتما
فعصى[4] هو واولاده ولم يكن بدّ من تمامه ولا يظنّ ان قو' והיה
בך חטא[5] ذنوب ما يوجب انّه لا بدّ عليها من عقوبة فى الدنيا
لان هذا القول انّما هو فى ٤' اشياء فى تاخير النذور وهو لله
يجوز ان يغفر تاخيرها وفى الامتناع من القرضة وهو يغفر بالتوبة
وفى[6] مطل الاجير فى اجرته وهو داخل فى باب الظلمات وابين
ايضا ان للتوبة ה' منازل كلّ منزلة متقدّمة[7] افضل من المؤخّرة
الاولى ان يتوب العبد وهو (78) على تلك السنّ[8] التى اخطأ
وفى ذلك البلد واشخاص معاصيه موجودة له وفى ذلك يقول
(יחזקאל 18, 31) השליכו מעליכם את כל פשעיכם אשר
פשעתם בם ועשו לכם לב חדש ורוח [114] חדשה والخ'
اذا حال عن تلك السنّ وظعن عن ذلك البلد وزالت عنه

1) conjunctio أن quae legitur in cod. m. non sine causa erasa est in M. 2) m. ٦. 3) m وعطاء. 4) m. om. 5) M add. فى. 6) m. هو... ومطل. 7) M II conj. addito verbo منها. 8) m. السنى; cfr infra.

اخلاص معاصيه وفيه يقول (ישעיה 31, 6) שובו לאשר העמיקו
סרה בני ישראל والب' من لم يتب حتى سمع التهدد بآفة
تحلّ به كق' لاهل نينوه (יונה 3, 4) עוד ארבעים יום ונינוה
נהפכת والد' من لم يتب حتى حلّ به بعض الآفة التى توعّد
بها كق' (ד"ה II 30, 6) בני ישראל שובו אל י' אלהי
אברהם יצחק וישראל וישב אל הפליטה הנשארת לכם
מכף מלכי אשור والة' من تاب عند خروج نفسه هو ايضا
يسمّى تائبا كق' (איוב 33, 22) ותקרב לשחת נפשו וחיתו
לממתים وقال بعده (26) יעתר אל אלוה וירצהו ولذلك
سبيلنا ان نتوب العليل عند قرب موته فنقول له قل חטאתי
עויתי פשעתי תהא מיתתי כפרה על כל עונותי فان قد
استوفيت شروح اولائك الد' الذين قدّمت اسماءهم اقول الآن[1] ان
العبد المتوازن وهو الذى مقدار سيّآته كمقدار حسناته هذا العبد
مع بعد وجوده مرحوم محسوب مع الصالحين وذلك ان الرحمة
المذكورة للخالق جلّ وعزّ لمّا استحال ان تحلّه او تداخله اذ لا
عرض فيه على ما قدّمنا وجب ان يكون معناها مردودا الى الخلق[2]
فتصير من اسماء الفعل فحصل لنا انّها ג' معان قبول[3] التوبة كق'
(ישעיה 55, 7) וישב אל י' וירחמהו واجابة دعاء المضرور كق'
(חבקוק 3, 2) ברגז רחם תזכור والحاق المتوازن بالصالحين كق'
(תהלים 116, 5) חנון י' וצדיק ואלהינו מרחם وجاءنا[4] فى
الآثار شرح (ראש השנה 17 a) ורב חסד מטה כלפי חסד

---

1) M فى (pro ان). 2) m. الخالق, M in rasura. 3) m. لمقبول. 4) m sine suff.

שאם היתה שקולה מכרעת ولذلك لا يحصل من العباد[1]
فى وقت الجزاء الّا فريقان لا ثالث لهما صالحون وطالحون فقط
كقٌ (מלאכי 3, 18) ושבתם וראיתם בין צדיק לרשע בין
עובד וגו وأرى ان اجعل فى آخر هذه المقالة هذا القول[2] واقول
ان الطاعة من الخواصّ افضل كقٌ (תהלים 33, 1) רננו צדיקים
בי' לישרים נאוה תהלה والخطيئة منهم اعظم كقٌ (ירמיה
23, 11) כי גם נביא גם כהן חנפו والطاعة فى المكان الخاصّ
افضل כֹּק (יחזקאל 20, 40) כי בהר קדשי בהר מרום
ישראל נאם י' יהוה שם יעבדני والمعصية فى المكان الخاصّ
اعظم ذنبا כֹּק (ירמיה 23, 11) גם בביתי מצאתי רעתם
والنسک فى الشابّ افضل כֹּק (עמוס 2, 11) ואקים מבניכם
לנבאים ומבחוריכם לנזרים والفتک فى الشيخ اقبح כֹּק
(הושע 7, 9) גם שיבה זרקה בו והוא לא ידע والامانة فى
الفقير افضل כֹּק (משלי 28, 6) טוב רש הולך בתמו מעקש
דרכים והוא עשיר والخيانة فى الغنىّ اعظم כֹּק (שמואל
II 12, 4) ויבא הלך לאיש העשיר وسائر القصّة [115] ومعاونة
العدوّ افضل כֹּק (שמואל I 24, 20) וכי ימצא איש את
איבו ושלחו בדרך טובה وانيّة الصديق اصعب[3] كقٌ
(תהלים 55, 21) שלח ידיו בשלמיו חלל בריתו والخشوع
فى[4] الجليل افضل كقّ (במדבר 12, 3) והאיש משה ענו
מאד والعجب فى الوضيع اصعب كقٌ (תהלים 12, 9) כרם

1) M للعباد. 2) M plur. 3) M اعظم. 4) M من.

זלות לבני אדם والظلم[1] للفقير اصعب[2] كقـ (משלי 14 ,30) לאכל עניים מארץ ואביונים מאדם وانلء العالم ومن ينتفع به الناس اشدّ كقـ׳ (עמוס 12 ,5) כי ידעתי רבים פשעיכם ועצמים חטאתיכם צררי צדיק وكـثـرة للظلومين اشدّ بانّ[3] الف انسان يظلمون بالف درهم اصعب من ان يظلم[4] واحد بالف درهم كـقـ׳ (איוב 9 ,35) מרוב עשוקים יזעיקו والخطيـئـة فى اليوم العظيم[5] اشدّ كقـ׳ (ישעיה 3 ,58) הן ביום צמכם תמצאו חפץ والصدقة من المسكين افضل כנך (משלי 16 ,15) טוב מעט ביראת יי׳ وصوم الرفه افضل كق׳ (יואל 16 ,2) יצא חתן מחדרו וכלה מחפתה (79) وكما امرنا باقداس البكر والاثمار المبكرة وصلوة الغدوة عـنـد طلوع الشمس لان هـذه اشياء عزيزة عندنا كـق׳ (דברים 11 ,12) וכל מבחר נדריכם אשר תדרו ליי׳

وان قـد قدّمت هـذا المعنى[6] فينبغى ان اتكلّم فى الافكار واقول ان لـوائحها إلتى تطلع[7] للانسان فيدافعها له على ذلك ثـواب كثير كق׳ (ישעיה 7 ,55) יעזב רשע דרכו ואיש און מחשבתיו فمن انقاد معها حتى يدبّر ما يفعله *ثمّ لا يفعله[8] فعليه اثم عزم لا اثم فـعـل كـق׳ (משלי 26 ,15) תועבת יי׳ מחשבות רע وليس فى الاشياء ما يعاقب العبد فيه[9] على نـيّـتـه واعتقاده الّا الكفر بالله اذ هو شيء لا يوصل[10] اليه الّا بالاعتقاد فقط وفيه يقول (יחזקאל 5 ,14) למען תפש את בית ישראל בלבם אשר

---

1) M وظلم الفقير. 2) M اشدّ. 3) m. et M كان. 4) M بها خمس مائة. 5) M جليل. 6) M plur. 7) M تطالع الناس فيدافعوها et in marg. ב״א׳ الانسان فيدافعها. 8) M ולם יתם فعله ﺑﻪ. 9) M suff. fem. 10) M ينال الا.

נזרו מעלי בגלולידהם כלם وان من المتأوّلين من يتأوّل[1] الفواسيق
على ד' ضروب من يتأوّل فيوافق بين فسوف وبين[2] ما في الشاهد
او ما في العقل او ما في النصّ الآخر[3] او ما في الآثار وتمّ[3a] له ذلك
فله ثواب عليه وفيه يقول (משלי 2, 4/5) אם תבקשנה ככסף
— אז תבין יראת י' ודעת אלהים תמצא فمن[4] لم يتمّ له
ذلك فلا ثواب له ولا عقاب عليه والمتأوّل في המצות[5] فهو لاحق
בנביאי השקר الذين قال فيهم (יחזקאל 13, 3) אשר הלכים
אחר רוחם ולבלתי ראו والمتأوّل في[6] المعاني التي للباريّ فابدع
فهو لاحق بالكافرين كالذين[7] تأوّلوا قصّة נעשה אדם בצלמנו
فاعتقدوا ان ملكا خلق آدم[8] وكذلك سائر العالم وفيهم يقول
(תהלים 139, 20) אשר ימרוך [116] למזמה נשוא לשוא עריך
واقول والحاكم الذي يؤوّل ويعاقب من تلقاء نفسه فان كان قصده
حفظ[9] الدين واحكامه فثاب كقول القدماء (סנהדרין 46)
בית דין מכין ועונשין שלא מן התורה ולא לעבור על
דברי תורה עושין[10] אלא אפי'[11] כדי לעשות סיג להודה
وان قصد بذلك ميلا او رغبة فهو مهلك نفسه كق' (משלי
17, 26) גם ענוש לצדיק לא טוב להכות נדיבים על ישר
واقول ان الاميّين اعنى الذين يقرؤون التورية ان كان ذلك لم
يمكنهم وهم يستفتون لعلم اهل جيلهم وادينهم ويعلمون[12] بذلك
فدينهم تامّ כך (משלי 10, 21) שפתי צדיק ירעו רבים فان لم

---

1) M متاولو. 2) m. الفسوقين, M ليوفق 3) M sine artic. 3a) oj. فمن تمّ. 4) M فان. 5) M add. فابدع. 6) M معانى البارى. 7) m. الذيين, M emend. 8) M وخلق. 9) M حوط. 10 M in marg. addito הן. 11) M om. 12) M in marg. ويعلمون נ"א.

يفعلوا ذلك فغير معذورين وفيهم يقول (ibid. 15, 12) לא יאהב לץ הוכח לו אל חכמים לא ילך واقول في الساكين الذين يلحقهم التقصير في صلواتهم وطلباتهم كلّ ما *كان مقصّرا عن القوت[1] فعذورون عليه وما كان فوق ذلك يطالبون به كقٓ (איוב 36, 15) יחלץ עני בעניו واقول في المولين انّهم غير معذورين في ما يجاوزون[2] به القضاء في مرضهم كقٓ (הושע 7, 14) ולא זעקו אלי בלבם כי יילילו על משכבותם واقول في السكارى انّه لا عذر لهم اذا[3] جنوا جناية في سكرهم اذ الحكم يقول (עירובין 65:) שכור מקחו מקח וממכרו ממכר עבר עבירה שיש בה מיתה ממיתין אותו מלקות מלקין אותו واقول في المستصامين من بني ישראל بيد الגוים انّهم غير معذورين على[4] ضجرهم بل يصبروا כק (איכה 3, 30) יתן למכהו לחי ישבע בחרפה واقول في المرتدّين في المعاصي ان توبتهم اصعب كقٓ (משלי 26, 11) ככלב שב על קאו כסיל שונה באולתו وقال الاوّلين (יומא 85:) האומר אחטא ואשוב אחטא ואשוב אין מספיקין בידו לעשות תשובה واقول عن (80) المتّكلين على غفران יי׳הב׳ انّه لا ينفعهم بلا توبة כק القدماء (שבועות 13:) יכול יכפר על השבין ועל שאינן שבין ת׳ל׳ אך בעשור הא אינו מכפר אלא על השבין[5] واقول في مستفسدي الناس ان توبتهم لا تتمّ الّا[6] بالاعادة وعلى ما قال (ירמיה 2, 33) מה תיטבי דרכך לבקש אהבה לכן גם את

1) m. ... قصر عنه אל. 2) M يحوزون. 3) M على ما. 4) m. om.; codd. يصبرون. 5) M add. בלבד. 6) M om. et leg. بالعادة.

הרעות למדתי את דרכיך واقول فى مستصلحى الناس .ان خطاهم[1] لا يتمّ بالعادة כך (איוב 23, 11/12) באשרו אחזה רגלי דרכו שמרתי ולא אט מצות שפתיו ולא אמיש מחקי צפנתי אמרי פיו وانا اعلم انى لو جمعت الفنون الكثيرة لم استوف ما احتاج[2] اليه من تنبيه الناس على دينهم ولكن هذه جمل قريبة ينتفع[3] بها الناس[4] بعون الرحمان

كملت المقالة الخامسة

المقالة السادسة

في جوهر النفس والموت وما يتلو ذلك

عرّفنا ربّنا تبارك وتعالى انّه مبتدأ نفس الانسان فى قلبه مع كمال صورة جسمه كقوله (זכריה 12, 1) משא דבר יי על ישראל נאם יי נטה שמים ויסד ארץ ויצר רוח אדם בקרבו وانّه جعل اجلا لمقامهما مجتمعين فاذا انقضى فرق بينهما الى ان يتمّ عدد النفوس التى اوجبت[5] حكمته خلقها فاذا استتمّها جمع بينها وبين اجسامها وجازاهم[6] واقام لنا انبياؤنا[7] على هذه المعانى الآيات والبراهين فقبلناها بالسرعة[8] ثمّ اخذنا فى ان تتحصّل لنا هذه الامور من طريق النظر على الرسم الذى سلكناه فى سائر المقالات المتقدّمة فاوّل ما وجب ان افحص[9] عنه[10] ذات النفس ما هى وذلك انّى وجدت الناس يختلفون فى ذاتها اختلافات عجيبة ممّا تشغل القلوب ارى ترك[11] اكثرها واثبت من عيونها 7

1) M plur. et تتمّ. 2) M يحتاج. 3) M plur. 4) M om. 5) M اوجب فى. 6) M وجزاهما. 7) M اقامت لنا انبياؤه على ذلك. 8) M sine artic. 9) m. repet. 10) m. عن 11) M add. ذكر.

مـذاهـب سـوى الـ4 الاوّل المقدّم ذكرها فتصير 11 فانّ تـلـك الـ4 مذاهب قد امتحنتها وحرّرتها ففسدت اربعتها وبطلت وهى مذهب الروحـانيّات ومـذهب ان الاشياء من ذات الخالق ومذهب انّها مـنـه ومن شىء آخـر ومـذهـب اصحاب الاثنين فاذا النفس احد الاشياء المعلومة فكما ادخلوها فى جملة تلك الاشياء فقد دخلت هى ايضا فى جملة الردّ على تلك الاقوال وكفينا اعادتها ولكن نذكر هذه الـ7 فاقول اوّلا وجدت قوما يحسبون النفس عرضا من الاعراض ويقع لى ان الذى حملهم على هـذا انّهم لم يروهـا وانّما رأوا فعلها فوقع لهم للطفها عن الحسّ انّها عرض للطف الاعراض ودقّتها ومع ذلك اختـلـفوا *فيها على[1] 5 فنون بعضهم حسبها عرضا[2] محرّكا[3] نفسه وبعضهم حسبها كمالا للجسم[4] الطبيعىّ وبعضهم توقّمها تاليف الاربع طبائع وبعضهم تخيّلها ارتباط الحواسّ وبعضهم قـدّر بها انّـهـا عرض يـتـولّـد من الـدم فلمّا تمكّنت من تامّل هذه الاقوال التى يجمعها كلّها القول بانّها عرض اذ العرض[2] والكمال والتاليف والارتباط والتولّد اعراض وجدتها كلّها باطلة من جهات احديها لان الشىء العرضىّ لا تجىء منـه هـذه الحكمة العظيمة وهذه [118] الافهام الجليلة التى بها قوام الدنيا على ما ذكـرت فى المقالة التى قـبـل هذه وايضا لان العرض لا يكون معترضا بعرض آخر لما (81) فى ذلك من الفساد وهوذا نجد النفس معترضة باعراض كثيرة كما يقال نفس جاهلة ونفس عالمة وتقول نفس زكيّة ونفس شريرة وتقول

1) M om. 2) M in marg. عددا et infra العدد quod legit etiam paraphrastes (codex Monac. 42 fol. 429 :) והוא מספר נירות תנועת המספר והוא מניד את עצמו. 3) m. et M nomin. 4) M sine artic. 5) M فتقول.

ان لها محبّة وكراهة ورضى وسخطا وسائر الاخلاق[1] المتعارفة فليس يجوز مع هذه الاحوال ان تكون عرضا بل نراها بهذه الحال من قبولها . هذه المتضادّات اولى ان[3] تكون جوهرا والج' رايت قوما يتوهّمون انها ريح والد' رايت[4] قوما يتوهّمون[5] انّها نار فوجدت هذين ايضا قولين فاسدين لانّها لو كانت ريحا كان طبعها حارّا رطبا ولو كانت نارا لكان طبعها حارّا يابسا وليس[6] نجدها كذلك والهـ' من قال بانّها جزءان احدهما عقلى منطقىّ وليس يفنى وهو يسكن القلب والآخر حيوانىّ وهو منبثّ في سائر البدن[7] ويفنى وحقّقت[8] ان هذا ايضا خطأ لان الجزء المنطقىّ لو كان غير الجزء المنبثّ فى البدن لم يجز ان يمتزجا اذ هذا قديم وهذا حديث هذا فان وهذا ليس بفان واذا[9] كان الجزء المنطقىّ لا يسمع ولا يبصر ولا يحسّ سائر الحواسّ وليس فى هذا الردّ الذى رددت بان الحواسّ يحصل بعضها لبعض وينطق المنطق[10] عن جميعها كما شرحت فى المقالة الاولى بل اقول ان فصيح هذا القول هو انّهما نفسان اذ كلّ جزء على حدة والو' من قال بانّها هواءان احدهما من داخل والآخر من خارج والجاه[11] الى هذا القول انّه وجدها لا تثبت الّا باستنشاق الهواء من خارج فظنّ انّه بنصفها وانّما ذلك ليروّح على[12] الحرارة الغريزيّة التى تسكنها النفس فى القلب كما يروّح على النار لنفى[13] البخار الردىّ عنها اعنى عن النار والز' من ظنّ بها انّها دم محض وهو لادم وحده كما صرح بهذا

1) m. الاغراض. 2) M للمتضادات. 3) M بان. 4) M om. 5) M يحسبونها نارا ut paulo antea ريحا يتوهمونها. 6) M ولسنا نجده. 7) M وهو. 8) m. وحققته. 9) M وايضا ان. 10) M النطق. 11) M חלגיה. 12) m. عن 13) M لينفى.

فى كتابه واغلطه فى ذلك قول التورية (ויקרא 11, 17) כי הדם הוא בנפש ولم يأبه الى ما قالت قبله כי נפש הבשר בדם הוא بل هذا مشاهد ان[1] الدم مسكنها ومركزها[2] فبقوّته تظهر[3] قوّتها وبضعفه يظهر[8] ضعفها واذا هى فرحت واخذت فى الظهور استبشارا بفرحها اظهرت الدم واذا هربت خوفا من شىء تحذره [119] اخذته معها الى داخل وانّما قالت التورية כי הדם הוא בנפש على رسم اللغة لان[4] قد تسمّى الشىء باسم محلّه كما تسمّى الحكمة לב كقولها (משלי 7, 7) נער חסר לב لان القلب محلّها وتسمّى اللغة[5] שפה كقولها (בראשית 11, 1) ויהי כל הארץ שפה אחת لانّها بالשפה تكون والمذهب الذ[6] هو المذهب الصحيح وانا مبينه بعون الله وانّما قدّمت قبله هذه الـ[6] مذاهب[7] المذكورة ليتبيّن من يقرأ هذا الكتاب ان الخوض فى معرفة النفس هو خوض فى امر عميق دقيق لطيف على ما وصفت من الخوض فى صحّة شىء لا من شىء وفى معنى خالق الموجودات كذاك هذا ايضا بمعناها من التدقيق ما تحيّر فيه كثير من الناس واقول ولذلك تجد الحكيم يعزّز من يقف على حقيقة معنى النفس المنطقيّة التى فى الانسان بقوله (קהלת 3, 21) מי יודע רוח בני האדם העלה היא למעלה ורוח הבהמה הירדת היא למטה לארץ فينبغى ان ابين ان قوله מי יודע ليس هو تشكيكا فى ان بعض النفوس علويّة شريفة وبعضها سفليّة دنيّة وانّما هو[9] (82)

1) m. لان. 2) M ومركبها. 3) M add. لنا. 4) M انها.
5) m. اسم. 6) M om. 7) m. om. 8) M in textu هى, in marg. هذه. 9) M מי יודע واما قوله كذاك انها للنفوس اثبات فانما هو.

تعزيز لمن يعرفها كذاك واقول للسامع هذا كقولك من يعرف ראובן العالم ومن يعرف שמעון العابد فانّك بقولك هذا تثبّت العلم לראובן والعبادة לשמעון لا محالة وانّما [1] مسئلتك عمّن يعرفهما تعزيز [2] له او [3] تفضيل له او ما اشبه ذلك كذاك قول الحكيم من يعرف النفس الشريفة المرتفعة والنفس الدنيّة الهابطة [4] هو تحقّيق [5] للنفسين انّهما كذلك لا محالة وموضع قوله מי יודע يريد به ان من يقف على هذا فقد بلغ وقد [6] فاز *واقول ايضا [7] ان قوٍ هذا لعنى מי יודע انّما وقع بتعاجّب وتعزيز عند اضافة النفسين الى [8] احوال الجسمين فيقول امّا احوال الجسمين فقد وجدناها متساويين [9] بالحسّ اجساما واعراضا ولسنا نشكّ فى ان بين الروحين فرقا [10] لمن يعرفه ويقف عليه ذاك قوٍ قبل هذا (19) כי מקרה בני האדם ומקרה הבהמה מקרה אחד להם כמות זה כן מות זה ורוח אחד לכל ثمّ قال بعده מי יודע רוח בני האדם העולה ويؤيّد هذا القول انّه على ما فسّرنا زيادته فيه ומותר האדם מן הבהמה אין وليس يجوز ان يكون الحكيم [11] اراد بهذا انّه *فضل نفس [12] الانسان على نفس البهائم אולא [13] لان الحكيم لا يقول هذا لانّه يبطل الحكمة وايضا لان العامىّ [14] من الناس ممّن معه مسكة من عقل لا يقول هذا وهو يشاهد نفسه اشرف من

---

1) m. واما. 2) M accus. sed infra تفضيل. 3) m. لا. 4) M المنهبطة. 5) m. V conj. 6) m. وقوى وفاز. 7) m. om. 8) m. فى. 9) codd. وجدناهم متساوين. 10) codd. nomin. 11) m. אלחקים. 12) M لا فضل لنفس. 13) M in textu الا et in marg. ut m.; si lectionem in annotat. praeced. memoratam approbes, emendare possis אצלא [اصلا] pro אולא. 14) m. sine artic.

البهائم بالامور التى يطول شرحها من استعباده لها وركوبه ايّاها
وتصريفه لها كما يشاء [120] لكنّه انّما اراد بهذا القول ان جسم
الانسان لا يفضل على جسم البهيمة بشىء اذ هو مركّب من ד׳
عناصر مثلها على ما قال بعده (20) הכל הולך אל מקום אחד
וג׳ تلك الفضيلة מי יודע רוח בני האדם وهذا ايضا كقول القائل
ان الياقوت والحجر الصلد *فى الحجريّة لا فرق بينهما[1] فى ان هذا
حجر وذا حجر فمن[2] يعلم النور المضىء الذى فى الياقوت والغبس
الذى فى الحجر الصلد فقد بلغ واقول ايضا ويستقيم ان يكون
معنى מי יודע اثباتا كما هناك (יואל 14 ,2) מי יודע ישוב
ונחם من يعلم انّه خاطىء يتوب كذلك قال هاهنا الذى يعلم
يفهم ان هذه متعالية وهذه متدانية فاذ قد قدّمت هذه الاقوال
فيجب ان آتى[3] بالقول الآ واقول الذى *يصحّ فى النفس انها[4]
مخلوقة على ما قدّمت من حدث الموجودات والفساد[5] ان يكون
شىء ازليّا[6] سوى الخالق لمقول الله (זכריה 1 ,12) ויצר רוח
אדם בקרבו وانّما يخلقها ربّنا مع كمال صورة الانسان لقوله
בקרבו كما لم يزل الآباء يحلفون (ירמיה 16 ,38) חי י׳ את אשר
עשה לנו את הנפש הזאת وان רויאהא[7] جوهرا نقيّا على نقاء
الافلاک وانّها تقبل النور كما يقبل الفلک فتصير مضيئة فضلا كما
يصير به جوهرها الطف من الفلک[8] ولذلک صارت ناطقة واتّى[9]

---

1) M بالسواء فى معنى الحجريّة. 2) m. الا من. 3) M ابتدى.
4) M صحّ ان النفس. 5) M ولفساد. 6) sive nomin. cum. m.
7) cj. חיאתא = هيآها; M ذاتها جوهر نقىّ. 8) M plur. 9) M om.

وقفت على تلك من الاصلين الجليلين اوّلهما المعقول[1] وذاك *ما
شاهدت[2] من آثار حكمتها وتدبيرها من لدن الجسم ورايت الجسم
عاريا من جميع تلك عند مفارقتها له فلو كانت مثل الاجزاء
الارضيّة لم تفعل شيًّا من هذه الافعال الجليلة ولو كانت من
الاجزاء الفلكيّة لم يكن لها نطق[3] كما ليس لشيء من الافلاك
فوجب ان تكون (104) جوهرا لطيفا اصفى واخلص وابسط من
جوهر الافلاك والدٰ من قول الكتاب ان النفوس الزكيّة تستنير
كاستنارة الافلاك من الكواكب ذاك قو׳ (דניאל 12, 3) והמשכילים
יזהירו כזהר הרקיע والنفوس الشريرة لا تستنير بل هي ادون
من حال الافلاك[4] المرسلة كق (איוב 15, 15) הן בקדשו לא
יאמין ושמים לא זכו בעיניו אף כי נתעב ונאלח —
فعلمت ان الكتب لم تشبّه هذه بالافلاك المنيرة وهي[5] بدون
الافلاك المرسلة الّا لانّها[6] مثل هذا الجوهر وهذان المثلان يويّدان
ما قال الحكيم העלה היא למעלה — הירדת היא למטה ثمّ
اقول على طريق التقصّى ان قول الحكيم فى آخر كتابه (קהלת
12, 7) והרוח תשוב אל האלהים אשר נתנה [121] اثبات
وتحقيق[7] يدلّ على صحّة التفسير الذى[8] فسّرت به מי יודע
فان لجّ لاجّ فى انّه شكّ من الحكيم فعلى قوله هذا[9] فقد صار
الحكيم من شبه الاولى[10] الى يقين آخر فقال והרוח תשוב אל
האלהים وكلامه فى רוח الانسان[11] فى آخر القصّة (11, 9) ודע

1) m. sine artic. 2) M بما نشاهد. 3) m. om. 4) M singul. 5) M وهذه. 6) M انها et ل secunda manu add. 7) M et m. accusa. 8) m. אל. 9) M ايضا et قد. 10) m. الاوّل. 11) M add. لقوله, edd. كقوله.

כי על כל אלה יביאך האלהים במשפט ثمّ تبيّنت ان
هذه النفس علّامة لذاتها من جهات احديها[1] لانّه[2] لا يجوز ان
تكون استفادة[3] العلم من الجسم اذ[4] ليس ذاك من شانه
وايضا لما صحّ ان الاعمى قد يرى في منامه كانّه يبصر فان لم
يدرك ذلك من قبل جسمه فانّما ادركه من قبل نفسه وفي هذا
غلط ايضا من اعتقدها ارتباط للحواسّ وتشبّكها[5] ومداناتها وذلك
انّها معطية آلات للحسّ فكيف يعطونها هي الذات ولكن قلّ هذا
عكس القضايا وقلب للحقائق ثمّ تبيّنت انّها لا تفعل الّا بالجسم
اذ فعل كلّ مخلوق يحتاج الى آلة ما فاذا جامعت النفس ظهرت لها
ג׳ قوى قوّة التمييز وقوّة الشهوة وقوّة الغضب ولذلك سمّتها لغتنا
בג׳ اسماء נפש ורוח ונשמה فاومات باسم נפש الى ان لها قوّة
مشتهية كقولها[6] (דברים 12, 20) כי תאוה נפשך (איוב 20, 33)
ונפשו מאכל תאוה واومات باسم רוח الى ان لها[7] قوّة جرئة
غاضبة كقـ׳ (קהלת 9, 7) אל תבהל ברוחך לכעוס (משלי
29, 11) כל רוחו יוציא כסיל واشارت[8] باسم נשמה الى ان لها
قوّة علّامة كقـ׳ (איוב 8, 32) ונשמת שדי תבינם (26, 4) ונשמת
מי יצאה ממך وفي[9] هذه القوى غلط من جعلها جزئين
احدهما في القلب والآخر في سائر البدن بل الג׳ للنفس وحدها[10]
واضافت اللغة الى ذلك اسمين آخرين وهما חיה ויחידה *فاما
تسميتها חיה فلانّها باقية بتبقية خالقها لها واما יחידה[11] فلان

---

1) m. احدها. 2) M لانها 3) M plur. 4) m. الذى.
5) M VI conj. 6) M كقولك. 7) m. masc. 8) M واومت
9) M add. امر. 10) M واحده 11) m. om.

ليس لها نظير فى جميع المخلوقين لا فى السمائين ولا فى الارضين
ثمّ تبيّنت ان مسكنها من الانسان القلب وعلى ما هو واضح[1]
ان الشرايين الذين يفيدون الجسم الحسّ والحركة منشأهم كلّهم من
القلب ومع ما أنّى اجد الشعب الكبار ليس مخرجها من القلب
وانّما منشأها من الدماغ فانّى علمت ان تسلك الشعب ليست
للنفس وانّما هى اوتار البدن ورباطاته ولذلك يقرن الكت' ابدا
القلب والنفس بقوله (דברים 5 ,6) בכל לבבך ובכל נפשך
(דברים 13 ,11) בכל לבבכם ובכל נפשכם وما اشبهها
قال قد قدّمت هذه الاقوال فاخبر بانّى وجدت بعض الناس يقول
ما وجه الحكمة (97) فى ان جعل الخالق جلّ وعزّ هذه النفس
الشريفة التى هى اصفى من الفلك فى هذا الجسم المكفهرّ[2] فاخذوا
[122] ان يخطروا ببالهم انّه قد اساء اليها فوجبت ان امكّن
فى هذا الموضع واشرحه شرحا بيّنا واقدّم فى اوّل القول ان[3]
الخالق جلّ جلاله الذى وصفنا معناه فى[4] ما تقدّم من[5] غاية
المحال ان[6] يقال عليه بانّه[7] يسىء على مخلوقه او يجور عليه اوّلا
لان جميع الاعراض مدفوعة عنه ثمّ لان افعاله كلّها حسنى
واحسان ثمّ لانّه انّما خلق الخلق لينفعهم لا ليضرّهم فهذه
اقوال[8] مجملة مقنّلة ثمّ اتبعها من الاقوال الجزئيّة المفردة بان
الجور له لا' اسباب لا رابع لها وثلثتها منفيّة عن البارئ فاوّلها
يجور الجائر خوفا ممّن جار عليه والب' رغبة الى شىء يناله منه

---

1) m. add. الا. 2) m. المكفر. 3) m. مان 4) M بما. 5) M superscr. الفصل من. 6) M بان. 7) M انه et الى. 8) M cum artic. et جملة من.

والا' جهلا منه بموضع الحق فالخالق الذى لا يقال عليه ان
يخاف ولا يجهل[1] شيئا من العلوم فقد ارتفعت عنه الاسباب
كلها ثم تصفحت الكتب فوجدتها تحتج لعدله بهذه الا' وذلك
قول الولى (איוב 34, 19) אשר לא נשא פני שרים ולא נכר
שוע לפני דל כי מעשה ידיו כלם فقوله אשר לא נשא
פני שרים يشير به الى باب الخوف وقوله ולא נכר שוע לפני
דל يشير به الى باب الرغبة وقوله כי מעשה ידיו כלם يومى[2]
به الى باب العلم اذ هو بصير بخلقهم فبالحرى ان يكون بصيرا
بافعالهم[3] وبما يجب لهم وعليهم فاذ قد وضعت هذا العدل له اصلا
فكل مسئلة يتساءلها الناس فى امر النفس يجب ان اردها الى
هذا الاصل واحملها عليه واقول لما كانت غير فعلة على الانفراد
بنيتها اوجب ان تالفها[4] مع شىء تصل به الى الافعال لصلاحها
لان الافعال توصل الى النعيم الدائم والسعادة التامة وذلك على ما
شرحنا فى المقالة الخامسة ان الطاعات تزيد فى جوهرها نورا وان
المعاصى تكدر جوهرها وتسوده على ما توضح[5] الكتاب (תהלים
97, 11) אור זרע לצדיק وايضا (משלי 13, 9) אור צדיקים
ישמח ונר רשעים ידעך وان الممتحن لذلك رب العالمين فهو
بصير باعمالها وشبهه بسبك النار لما سمى ذهبا او فضة فيتبين بها
حقيقة جوهره[6] فالذهب والفضة اصلان[7] يبقيان والمشوبة[8] بهما
من الاكاسير[9] فبعض يحترق وبعض يتطاير كق' (משלי 21 ,27)

1) M repetit يخاف ولا. 2) M يشير. 3) M باعمالهم. 4) M الفها. 5) M تصف. 6) m. suff. fem. 7) M الاصلين. 8) m. et M ואלמשובה. 9) m. فى الافساد.

מצרף לכסף וכור לזהב ואיש לפי מהללו وايضا (זכריה 13, 9) וצרפתים כצרף את הכסף וכחנתים כבחן את הזהב فالنفوس الزكيّة الصافية التى خلصت تجلو[1] وتنكشف كقـ[3] (איוב 23, 10) כי ידע דרך עמדי בחנני כזהב אצא والشبيه [123] بالستّوق واللاشية[2] منـهـا تحطّ وتخسّ كق (ירמיה 6, 29/30) לשוא צרף צרוף ורעים לא נתקו כסף נמאס קראו להם ومع ذلك[3] والدنسة منها ما دامت فى الجسم يمكنها ان تعود فتصفو وتنقى ولذلك التوبة مقبولة ما دام الانسان حـيّـا فاذا خرجت عنه لم يمكنها ان تنقى ممّا[4] قد حصل فيها بل لا يرجى لها شىء من ذلك كق (משלי 11, 7) במות אדם רשע תאבד תקוה فمن يقول كان الاصلح لها لو تركها منفردة كانت تستريح من الكدر[5] والاوساخ والآلام |*فبيّن له وكشف[6] ان الانفراد لو كان اصلح لها لصنعه بها خـالقها ثمّ ممّا علمناه انّه لو تركها مفردة (84) لم تـصـل الى نعمة ولا الى سعادة ولا حيوة دائمة اذ وصولها الى هذه كلّها انّما هو بطاعة ربّها ولا سبيل لـهـا على رسم البنية الى الطاعة الّا بالجسم لانّها معه تفعل كلّ فعل كما ان النار لا سبيل[7] الى صورتها الّا مع[8] تعلّقها بشىء واشياء كثيرة من الجزئيّات لا يتمّ فعل احدهـا الا مع الآخر فلو بقيت النفس وحدها فلم تفعل شيـّا فبالحرى ان الجسم لم يكن يفعل شيـّا واذا عريا جميعا من الافعال لم يكـن لخلقهما معنى.*واذا لم يكـن لخلقهما معنى[9]

1) M تجلّ وتشرق. 2) m. באלסתי אלאשיא. 3) M add. اقول. 4) m. منه اذ. 5) M الاثم. 6) M فانا نبين له ونكشف. 7) m. repetit, M لا سبيل لها الى الظهور ut edd. 8) m. الى ما. 9) m. om.

سقط مع سقوطه خلق السماء والارض وما بينهما[1] ان الكلّ انّما خلق من اجل الانسان وعلى ما قلنا فى صدر المقالة الثالثة وعلى ما قدّم ههنا (זכריה 12, 1) נוטה שמים ויסד ארץ [من اجل ויצר רוח אדם בקרבו][2] وعلى ما وصفنا فى מעשה בראשית ان الكلّ لحال נעשה אדם فان قال فيدعها على حالها منفردة ويعطها[3] الطاقة على العمل حتى تصل به الى ما ابداه اليها[4] اوضحنا ان سومه هذا مثل سومه الاوّل الذى ذكرناه فى جسم الانسان ان يكون مثل جوهر الكواكب والملائكة واجبنا بانّه انّا سلم ان تكون النفس لا نفسا[5] لان النفس المعقولة هى التى لا تفعل الّا مع جسم الانسان فان كانت فاعلة لا فى جسم الانسان فهى امّا كوكب وامّا فلك وامّا ملاك[6] فقد بطلت حقيقتها فانّما الملتمس ابطالها بغير لفظ الابطال وهو كمن التمس النار تهبط سفلا والماء يصعد علوا بالطبع الذى ذلك ابطال معانيهما او حاول[7] ان تكون النار تبرد والثلج يسخن الذى ذلك ابطال معناهما وطالب هذا متعدّ على الحكمة [لان الحكمة كون الاشياء على][8] (84 v.) * حقائقها المعلومة وليس الحكمة ان تكون الاشياء على تمنّى متمنّ ولا شهوة مشته وعلى ما قال النبى (ישעיה 45, 9) הוי רב את יצרו فامّا [124] مجاورة الذنوب التى انكرها فانّما يكون ذلك بسوء اختيارها ان خالفت ما قصد بها خالقها وعلى ما قال (קהלת 7, 29) לבד

---

1) in cod. M sequentia deperierunt. 2) suppl. ex. vers. hebr. 3) cod. ويعطيها. 4) l. له ابدأها. 5) cod. nomin.; edd. add. והאדם לא אדם. 6) edd. add. ועל איות דבר שיהיה. 7) cod. חאל. 8) m. om.

ראה זה מצאתי אשר עשה האלהים את האדם ישר והמה בקשו חשבנות רבים واما ما انكره من الاوساخ والنجاسة • فنقول له جسم الانسان ليس فيه شىء نجس بل كلّه طاهر اذ النجاسة [1] ليست شيئًا محسوسا ولا ما يوجبه العقل وانّما وجب بالشريعة والشريعة نجّست بعض رطوبات [2] الناس بعد انفصالها منهم ولم تنجّس وهى فيهم اللهمّ الّا ان يصح لنا قائل هذا شرائع يشرعها من عنده ويلزمنا شناعته فانّا لا نسوّغه ذلك واما الآلام [3] التى ركّبها [4] ليس تعدى احدى منزلتين ان كانت آلاما [5] اكتسبتها هى فى خروجها فى وقت الظلام وفى وقت الحرّ والبرد فالذنب لها ولا ربّها لانّه قد جعل فيها عقلا وامرها بتوقّى هذه المؤذيات [6] فخالفته وعلى ما قال (משלי 27, 12) ערום ראה רעה נסתר פתאים עברו נענשו وان كانت الآلام احدثها فيها ربّها فانّه لعدله ولرحمته لم يحلّ بها الّا على طريق التأديب ليعوّضها بها خيرا على ما قال (דברים 8, 16) למען ענתך ולמען נסתך להיטבך באחריתך وقال (תהלים 94, 12/13) אשרי הגבר אשר תיסרנו יה וג' להשקיט לו מימי רע ثمّ ابيّن ان النفس والجسم لهما فعل واحد على ما تقدّم فى اوّل الخليقة (בראשית 2, 7) וייצר י' אלהים את האדם עפר מן האדמה ויפח באפיו נשמת חיים وكذلك هما جميعا واحد مثاب وآخر معاقب وهذا الذى نجد الناس متحيّرين كثيرا منهم فى هذا الباب فبعضهم يظنّ (85) ان الثواب والعقاب على النفس فقط وبعضهم

---

1) m. om. 2) quod sequitur deperiit in M. 3) m. singul. 4) edd. זכרם. 5) cod. nomin. 6) sive للمؤذيات.

يحسبه على البدن فقط وبعضهم [يـ]توقّمه على العظام فقط وهو בנימן وانّما لغلط جميعهم قلّة البصر باللغة وذاك ان واجدا منهم وجد اللغة تقول (ויקרא 4, 2) נפש כי תחטא (ibid. 5, 15) נפש כי תמעל מעל (יחזקאל 18, 4) הנפש החטאת היא תמות فاعتقدوا ان الافعال للنفس خاصّة ولم يتبيّنوا انّه يقول (ויקרא 7, 21) ונפש כי תגע בכל טמא (ibid. 20) והנפש אשר תאכל בשר وانّما هو الجسم وواجد آخر رأى اللغة تقول (ישעיה 66, 23) והיה מדי חדש בחדשו — יבוא כל בשר להשתחות לפני (תהלים 145, 21) ויברך כל בשר שם[1] קדשו وما اشبه ذلك فاعتقد ان الاعمال للجسم ولم يتبيّن ما معه ان الكلام والعبارة هي للنفس وבנימן وجد (יחזקאל 32, 27) ותהי עונותם על עצמתם وايضا (תהלים 35, 10) כל עצמותי תאמרנה י״י מי כמוך فاعتقد ان المعوّل من الكلّ على العظام ولعمري ان كتب التشريح تقول ان جثّة الانسان هي العظام وانّما اللحم والعروق والعصب والعضل تخدمها وتحفظها الّا انّي اعلم انّه لم يقل ذلك على هذا الطريق لقلّة [125] بصره بان لكلّ صناعة ماخذ سبيلها غير الصناعة الاخرى وليس صناعة الشريعة من صناعة التشريح بشيء بل لم يتبيّن ان قوله י״י מי כמוך لم يجي بالعظام ولم يكفه ذلك حتى ضمّ اليه ان ابدان שאול واولاده احرقوهم اهل יבש على ما قال (שמואל I, 31, 12) ויבאו יבשה וישרפו אתם שם وان عظامهم وحدها دفنت كقـ׳ (שמואל I, 31, 13) ויקחו את עצמתיהם ויקברו תחת האשל ביבשה فتراه اذ

1) cfr. p. 200 ann. 2.

يقول (שמות 13, 19) ויקח משה את עצמות יוסף עמו ومن كان احرق جثّته ويا ليت شعري من احرق جثّة (מלכים I 13, 21) איש האלהים אשר בא מיהודה حتى يقول (ibid. 31) אצל עצמתיו הניחו את עצמתי (v. 35) وانّما قوله וישרפו אתם שם مقام וישרפו עליהם שם كقـ' (ירמיה 34, 5) ובמשרפות אבותיך המלכים — כן ישרפו לך وفي اللغة (בראשית 37, 35) ויבך אתו אביו مقام ויבך עליו وبالجملة لم يعلم من نسب الاعمال الى النفس وحدها ومن نسبها الى البدن وحده ومن نسبها الى العظام وحدها رسم اللغة وعادتها وذلك انه[1] من شانها اذا كان فعل ينفعل بג' اشياء او בד' او בה' تنسبه تارة الى الاوّل وحده وتارة الى الב' وحده وتارة الى الג' وحده كما نعلم ان الكلام يتمّ[2] בה' آلات פה ולשון ושפה וחך וגרון فاللغة تقول (תהלים 71, 15) פי יספר צדקתך (ibid. 35, 28) ולשוני תהגה צדקך (63, 4) שפתי ישבחונך (הושע 8, 1) אל חכך שפר (ישעיה 58, 1) קרא בגרון אל תחשך[3] فهى انّ الה' ذكرت فالד' الاخر معه ولذلك ههنا قد ذكر النفس وحدها او البدن او العظام او الجلد وهي تريد الكلّ بل ربّما نسبت فعلا لا يقع الّا للجسم والنفس الى عضو وحده كقـ' (משלי 7, 11) בביתה לא ישכנו רגליה (ibid. 31, 13) ותעש בחפץ כפיה (איוב 17, 2) ובהמרותם תלן עיני (ibid. 6, 30) אם חכי לא יבין הוות وما اشبه ذلك فقد اوضحناه من جهة العقل ومن جهة الكتاب

1) m. om. 2) M superscr. ينسب. 3) hinc usque ad وليس تلك deperiit in M.

انّهما فعل واحد ونضيف الى ذلك من جهة الآثار ما قال (סנהדרין צא:) אם בא אדם לומר יכולין גוף ונשמה לפטור עצמן מן הדין משל למה הדבר דומה למלך שהיה לו פרדס והושיב בו שני שומרים אחד חגר ואחד סומא وسائر القصّة ثمّ اتكلّم فى امر الاجل فاقول ان خالقهما قد جعل لاجتماعهما مدّة ما محصاة كق' (שמות 26 ,23) את מספר ימיך אמלא وقال لسيد الخليقة (דברים 14 ,31) הן קרבו ימיך למות وقال لبعض الاولياء (שמואל II 12 ,7) כי ימלאו ימיך ושכבת את אבתיך ثمّ اقول انّه قد يزيد فى تلك المدّة وينقص وليس، (86) تلك المدّة عندى ما علمه انّه يبقى النفس فى الجسم اذ علمه لا يخالف حقيقة الشيء وانّما تلك المدّة عندى التى تحتمل الزيادة والنقصان مدّة القوى[2] التى لعطى الجسم[3] ان يبقى وذلك انّه من اوّل خلقه لا شكّ فى[4] انّه قد [126] بناه على قوّة ما كثيرة ام قليلة فمدّة بقاء تلك القوّة هى المسمّاة اجلا وهو يقدر ان يزيد فيها[5] فتبقى مع الاو' ل' اخر ويقدر ان يضعفها ويرخيها[6] فتنحلّ فى ם' فعلى هذا البيان نعتقد[7] زيادة ونقصانا فالذى يحصل للعبد من العمر بعد الزيادة او النقصان هو الذى يعلمه[8] خالقه انّه يبقى على الحقيقة وشرح ذلك انّه يعلم ان اصل قوّة الجسم بناها على ל' وانّه سيزيدها ל' او ينقصها ל' ومن اين وجبت الزيادة والنقصان من

---

1) M add. فى et leg. عندما. 2) M singul. 3) m. om. 4) M om. 5) M add. ويؤيّدها. 6) M ويحلّها. 7) M الزيادة فى الاجل والنق'. 8) hinc usque ad خروجها deperiit in M.

قو' (משלי 10, 27) יראת י' תוסיף ימים ושנות רשעים תקצרנה وقال فى بعض الصالحين (מלכים II 6, 20) והספתי על ימיך חמש עשרה שנה وقال فى كثير من المجازات למען יאריכון ימיך وما اشبهها وقال فى بعض الطالحين (שמות 12, 29) וי' הכה כל בכור בארץ מצרים (במדבר 25, 9) ויהיו המתים במגפה وما ماثله ولو كانوا ماتوا على قوّة آجالهم لا מגפה كانت بسبب خطاياهم ولا شىء ارتفع بفعل פנחס وقد جعل النبىّ المגפה غير الاجل اذ قال (שמואל I 10, 26) כי אם י' יגפנו או יומו יבא ומת או במלחמה ירד ונספה ولكنّى اقول ان لا كلّ صالح يزاد على عمره ولا كلّ طالح ينقص ولكن بحسب اختيار الخالق وبحسب الصالح فمن لم يزد[1] فى الصالحين فثواب الآخرة بين يديه ومن لم يختم من الطالحين فعقاب الآخرة بين يديه כק' (קהלת 3, 17) כי עת לכל חפץ ועל כל המעשה שם

واذ قد بيّنت هذه الامور فينبغى ان اشرح كيف تكون حالة النفس فى وقت (86 v.) خروجها من الجسم واقول ان الآباء عرّفونا ان الملاك الذى يبعث به الخالق ليفرق بينهما يظهر للانسان بصورة نار صفراء مملوّة عيونا[2] من نار زرقاء وفى يده سيف مصلت يقصده به فاذا راءه كذاك انزعج لذلك وفارقت روحه جسمه فلمّا تأمّلت المكتوب وجدت الحال فيه مثل ما عرّفونا لقوله فى وقت המגפה (ד"ה I 21, 16) וישא דוד את עיניו וירא את מלאך י' עמד בין הארץ ובין השמים וחרבו שלופה

1) m. יאר. 2) M عيون; cfr. infra.

בידו נטויה על ירושלם فلمّا دنا وقرب قال بعد ذلك[7]
ויאמר י' למלאך וישב חרבו אל נדנה[1] واستدللت على ان
جثّة الملائكة من نار صفراء لقو' (יחזקאל 1, 13) ודמות החיות
מראיהם כגחלי אש בערות כמראה הלפידים وعلى ان
جملتها مملوّة عيون كقو' (ibid. 10, 12) וכל בשרם וגבהם
וידיהם וכנפיהם והאופנים מלאים עינים סביב وعلى ان نور
الاعين زرقة لانّها [لو[2]] كانت صفرة مثل الجثّة لم تتبيّن انّها
اعين وانّما تتبيّن بتبديل لونها ولون الزرقة في عين החשמל
المذكور بالنصّ[3] وقد علمت ان رويا النار [127] العظيمة كان آباؤنا
يموتون منها كقو' (דברים 5, 22) ועתה למה נמות فكيف اذا
قصد الانسان بها مع سيف مشهور[4] وقد علمت ان السيّد
דוד ע'ה' لمّا راى ذلك الملاك وعلى انّه لم يقصده باذى[5] خاف
واهاله وارعده كقو' (ד'ה' I 21, 30) כי נבעת מפני חרב
מלאך י' ولم يزل من ذلك اليوم مرتعدا الى ان مات كقو' (מלכים
I 1, 1) ויכסהו בבגדים ולא יחם לו فكيف المقصود به فان
قال قائل فلسنا نرى النفس اذا خرجت من الجسم قلنا لصفاتها[6]
ومشابهتها للهواء في رقّته (87) كما انّا ليس نرى الافلاك لنقاء
جرمها وصفائها[7] وكما عادتى ان امثل ان انسانا لو اخذ عشرة
قناديل من زجاج صاف فجعل كلّ واحد في الآخر وجعل داخلها
سراجا لكان من يراه من بعيد لا يعلم انّه داخل י' قناديل

---

1) deest in M usque ad finem hujus pag. 2) suppl. 3) m. באלנץ. 4) sive مشرع, m. משהור (ר ע superscr.). 5) m. באדא. 6) cj. لصفائها.
7) m. suff. masc.

لنفوذ النور[1] فى اجرامها ونفوذ البصر فى النور وهذا واضح ثمّ اقول وايّ شيء يكون حالها بعد خروجها من الجسم فاجيب بما قدّمت ذكره انّها تحفظ الى وقت المجازاة كق (משלי 24, 12) ונצר נפשך הוא ידע והשיב לאדם כפעלו وتكون الصوافى منها موضع[2] حفظها فى علو والكوادر فى سفل على ما قدّمت من قول (דניאל 12, 3) כזהר הרקיע ومن قول (קהלת 3, 21) העלה היא למעלה وعلى ما قال الاوّلون (שבת 152ᵇ) נשמתן של צדיקים גנוזה תחת כסא הכבוד ושל רשעים משוטטת בעולם فهذا وما اشبهه الفصل بينهما وفى اوّل زمان المفارقة تقيم مدّة لا تستقرّ مقرّها الى ان يبلى الجسم ومعنى ذلك الى ان تفترق اجزاؤه فتكون فى هذه المدّة يصعب عليها ما تعلمه ممّا يمرّ بالجسم من الدود والرمّة وما اشبه ذلك كما يصعب على الانسان علمه بان بيتا كان يسكنه قد خرب ونبت فيه الشوك والحسك وهذه صعوبة تكون على النفس بالاقلّ والاكثر حسب استحقاقها كما ان منزلته[3] بالسفل تكون بالاقلّ والاكثر فتصعب عليه حسب استحقاقها وفى ذلك يقول اوائلنا (שבת 152ᵃ) קשה רמה למת כמחט לבשר החי ويسندون ذلك الى قول الكتاب (איוב 14, 22) אך בשרו עליו יכאב ונפשו עליו תאבל وهذا الذى اعلمه ممّا يسمّى דין הקבר او חיבוט הקבר ثمّ اقول ان مدّة (87 v.) مقامها متفرّقة[4] تكون الى ان تجتمع جميع[5] النفوس التى اوجبت الحكمة من

1) M אלנאר. 2) quod sequitur desideratur in M usque ad ult. hujus pag. vers. 3) cj. suff. femin. 4) M مفترقين. 5) M الذى et سائر.

البارئ خلقها وذلك يكون الى آخر مقام الدنيا فاذا تمّ عددها
واجتمعت جمع بين النفوس واجسامها على ما اشرح فى المقالة
التى بعد هذه وجازاهم بما يستحقّون وهذا معما بيّنّاه فيما تقدّم
من [128] القول يتبيّن ايضا *من قول الحكيم لانّه بعد ما قال
(קהלת 12, 7) והרוח תשוב אל האלהים אשר¹ נתנה عرّفنا
ان آخر امرها الى المجازاة بقوله² بعد ذلك (13/14) סוף דבר
הכל נשמע — כי את כל מעשה האלהים³ יבא במשפט
فقوله את כל מעשה يعنى به الجسم والنفس جميعا وقوله על
כל נעלם يريد به ما خفى عنّا من التزوير ואלתסויד⁴ للنفس
يظهر له فح' يأتى بهما من السماء والجسم من الارض ويجازيهما
كق' (תהלים 50, 4) יקרא אל השמים מעל ואל הארץ
לדין עמו فسبحان الحكيم وتبارك ونسأله ان يقدّمنا على خير
وامّا ما يكون من الثواب والعقاب فانا اشرحه فى المقالة التاسعة
بتوفيق الرحمن وارى ان اتبع هذه الاقوال بذكر ما اختلف
فيه الذين اختلفوا فى جوهر النفس ما هو وقالوا الى اين تصير
فوجدت الذين قالوا بانّها جسم هوائىّ او نارىّ واكثر الذين قالوا
انّها عرض الجميع يزعمون انّها تنحلّ وتنفسد وتتلاشى وامّا الذين
قالوا انّها من الروحانيّات ومن خالقها وحده ومنه ومن⁵ شىء آخر
ومن اصلين قديمين فيزعمون اجمعون انّها تعود الى معدنها الذى
منه اقتطعت وقد بيّنت فساد جميع هذه الاقوال وابطلتها لكنّى
اقول ان قوما ممّن يتسمّون باليهوديّة وجدتهم يقولون (88 r.) بالكرّ

1) m. om. 2) m. لقول, M بقوله. 3) seqq. deperierant in M.
4) l. ואלתמויה = والتمويه. 5) m. מן.

ويسمّونه التناسخ ومعناه عندهم ان روح ראובן تصير في שמעון وبعد ذلك في לוי وبعد ذلك في יהודה ومنهم ان اكثرهم[1] يقولون وقد تكون روح انسان في بهيمة وروح بهيمة في انسان وشيء كثير من هذا الوسواس والتخليط وتبيّنت ما يزعمون انه دفعهم الى هذه المقالة فوجدتها ٦' شبه واري ان اذكرها وارد عليها فاوّل ذلك تمسّكهم بمذهب الروحانيّة والا' مذاهب الاخر او من لم يعلم من واضعي مذهب التناسخ اشتقّوه من مذهب الاثنين الروحانيّين وقد كشفت ما على الجميع .واثبتّه والب' استعمالهم[2] اخلاقا كثيرا من الناس فوجدتها[3] تشابه اخلاق البهائم بما هو عفيف كخلق الغنم وشديد كخلق السباع وشرير ومهين[4] كخلق الكلاب وخفيف كخفّة الطائر وما اشبه ذلك فعوّلوا من هذه الامور على ان هذه الاخلاق انّما صارت في الناس لان فيهم من ارواح البهائم وهذا يرحمك الله يدلّ على فضل جهلهم لانّهم يحسبون ان جسم الانسان يقلب النفس عن جوهرها حتى يجعلها نفس انسان بعد ما كانت نفس بهيمة ثمّ هي ايضا تقلبه عن جوهره حتى تجعل خلقه كالبهائم وعلى ان صورته كالناس فما كفى انّهم جعلوا [129] جوهر النفس ينقلب ولم يثبتوا لها جوهرا حقيقيّا حتى ناقضوا اقوالهم فجعلوها تقلب الجسم وتحيله والجسم يقلبها ويحيلها وهذا هو الخروج من المعقول والج' اجراء[5] كلامهم على طريق الحاجّة فيقولون ان الخالق عدل فما كان ليولم (v. 88) اطفالا الّا على ذنب اقترفته انفسهم حيث كانت في الجسم الذي من قبل

---

1) m. אבתרתהם, M او اكثرهم يقول. 2) edd. שראי. 3) cj. فوجدوها = פוגדוהא. 4) edd. ורעבתן. 5) m. אגראם.

جسمهم وفي هذا ردود كثيرة الخ' لانّهم اغفلوا بعض التعويض الذي ذكرناه وايضا لانّا نسألهم عن الحال الاولى نعني اوّل ما خلقت هل كلّفها ربّها طاعة ما ام لا فان قالوا لم يكلّفها سقطت العقوبات كلّها اذ لم تكن كلفة من الاصل وان انعموا بالكلفة والنفس ح' لم توضع بعد ولم توعظ[1] فقد اقرّوا بانّه يكلّف العباد لما يستأنف لا لما مضى خاصّة ورجعوا الى قولنا بالتعويض وتركوا اصرارهم على لا الم الّا لما سلف والذ' تعلّقهم بشبه من המקרא ارى ان اذكر منها بعضا واقول من ذلك قول משה רבי' ע'ה' (דברים 14 ,29) כי את אשר ישנו פה עמנו עמד היום לפני י' אלהינו ואת אשר איננו פה עמנו היום قالوا هذا يدلّ على ان ارواح الآخرين هي ارواح الاوّلين ولذلك هي الحاضرة وهي الغائبة ونصّ הפסוק يبطل ما ظنّوه لانّه يفصح بان الحاضر غير الغائب وانّما حاصله لانّه[2] يوجب على من نقل اليهم خبر موسى ان يقبلوه كقبول الحاضرين له ومنها قو' (תהלים 1 ,1) אשרי האיש אשר לא הלך בעצת רשעים قالوا لمّا قال לא הלך ولم يقل לא ילך دلّنا ان العقوبة على شرّ فعلتّه في الجسم [الاوّل][3] وهذا منهم في غاية الغلط لان الكتاب انّما اوجب للمذكور אשרי بعد ما לא הלך ولم يوجب له قبل ما לא ילך فظهر النصّ الردّ عليهم وايضا لو كان على ما ذكروا لكان الثواب انّما هو على الحسنات الآتيات لا الماضيات لقو' بعده ובתורתו יהגה ولم يقل הגה

1) m. ولم تحتاج (?) לא קבלת ולא מרות ,M ut edd. לם תׄצׄע בשר ולם תועט (لم تطع بعد ولم تعص לם תמע בשר ולם תעץ). 2) cj. انّه. 3) suppl. ex. v. h.

كما اوجبوا العقوبات على السيّآت الماضيات لا الآتيات من قوله
אשרי — אשר לא הלך ولم يقل אשר לא ילך ومنها (איוב
38, 14) תתהפך כחמר חותם ויתיצבו כמו לבוש فتاوّلوا
תתהפך على النفس وقالوا هذا يدلّ على انّها تتقلّب فى
الناس والبهائم لبدا ولم يفهموا الغقل انّه انّما قيل عن الارض
اذ قدّم قبله לאחז בכנפות הארץ וינערו רשעים ממנה
فنه ما قال انّها تتقلّب באלרשעים بالآفات كطين الخاتم وهم
ملازمون لها [130] كانّهم لباسها لا يستطيعون الانتقال عنه[1] حتى
يتمّ حكم الله فيهم ومنها قول الولىّ (תהלים 23, 3) נפשי ישובב
فحسبوا هذا الترادّ[2] من جسم الى جسم ولم يابه الجهّال انّه راحة
النفس وسكونها وقرارها عن قلق كانت عليه وليس هو ردّا بعد
خروج وهذا فى لغة آبائنا بيّن واضح اذ يقول عن שמשון حين
عطش فسقاه ربّه ماء (שופטים 15, 19) ותשב רוחו ויחי ولم
تكن خرجت ويقولون عن المصرىّ الذى جاع فاطعمه דוד ע״ה
(שמואל I, 12, 30) ותשב רוחו אליו وقال فى الرسول الناصح
(משלי 25, 13) ציר נאמן לשולחיו ונפש אדניו ישיב وقال
فى الشريعة (תהלים 19, 8) תורת ה׳ תמימה משיבת נפש
وانّى لاصون كلامى عن خطل مذهبهم واحقّ[3] به عن رداءته[4]
لولا خوفى من الاغترار[5] وآخر ذلك يقولون انّه قال (יחזקאל 37, 9)
מארבע רוחות באי הרוח ופחי בהרוגים האלה ויחיו فقول

---

1) cj. عنها. 2) cod. אלתראדד. 3) = واحقّ ?; cj. ואחיק واحيق. 4) m. רואתה. 5) m. אל אגרא; in cod. M pauca tantum verba ex hac scida incolume relicta sunt.

ايّ شيء فى هذا ممّا يدلّ على الكرّ وانّما قيل هذا من اجل ان الارواح قرارها فى اقطار العلو والسفل فاينما كانت من الحاشيتين بل فى 4 جهاتها تقبل اذا دعا ربّها وعلى ما قال الولىّ (איוב 14, 15) תקרא ואנכי אענך למעשה ידיך תכסף

كملت المقالة السادسة

المقالة السابعة

فى احياء الموتى فى دار الدنيا

قال صاحب الكتاب امّا احياء الموتى الذى عرّفنا ربّنا انّه يكون فى دار الآخرة للمجازاة فذلك ممّا امّتنا مجمعة عليه واصل اجماعهم[1] للمعنى المقدّم ذكره فى المقالات الاوائل لان المقصود من جميع المخلوقين هو الانسان وسبب تشريفه الطاعة وثمرتها الحيوة الدائمة فى دار الجزاء وقبل ذلك ما رأى ان يفرّق بين روحه وجسمه الى وقت استكمال النفوس حتى يجمعها الجميع[2] على ما بيّنت فلا نعلم يهوديّا يخالف على هذه الامانة ولا يستصعب عند عقله كيف يحيى ربّه الموتى اذ قد صحّ له انّه خلق شيئا لا من شيء فلا يجوز ان يستعسر له ان يعيد شيئا من اشياء متفرّقة او محلّلة ثمّ كتب لنا احياء الموتى فى وقت הישועה واقام لنا انبياؤه عليه البراهين ففى هذا وجدت الخلف فى الراى وقع فى احياء الموتى الذى فى[3] دار الدنيا فالجمهور[4] من امّتنا يقولون انّه كائن فى وقت הישועה ويفسّرون كلّ ما وجدوه فى המקרא من فواسيق احياء الموتى على ظاهره ويوقّتونه وقت [181] הישועה لا محالة ورايت

---

1) m. suff. fem. 2) m. للجميع. 3) suppl. 4) m. נפי אלנסכה

اليسير من الامّـة كلّ فسوق يجدونـه فى ذكـر احياء الموتى وقت الישועה يتاوّلونه على احـيـاء الدولة وانعاش الامّة وما لا يكون موقتا فى وقت الישועה فيصرفوه الى دار الآخرة ففرّدت هذه المقالة لهذا البـاب اقول فيها انّى نظرت وحرّرت فتحقّق لى ما عليه جمهور الامّة من ان احياء الموتى يكون فى وقت الישועה فرايت اثباته ليكون[1] رشدا وهدى مثـل ما تـقـدّم واقـول اوّلا ان من المعلوم عن حقائق الامور ان كلّ قول يوجد فى המקרא فهو على ظـاهـره الّا ما لا يجوز ان يوخذ له بالظاهر لاحد ד׳اسباب امّا ان يكون الحسّ يدافعه كقـ׳ (בראשית 3, 20) ויקרא האדם שם אשתו חוה כי הוא היתה אם כל חי وهو انا نشاهد الثور والاسد ليسا من ولد النساء فيجب ان نعتقده فى القول بل هو من الناس وامّا ان يكون العقل يـردّه كقو׳ (דברים 4, 24) כי י״ אלהיך אש אכלה הוא אל קנא والنار محدثة ومحتاجة وقد تنطفئ ولا يجوز فى العقول ان يكون كـذاك فيجب ان نضمر فى القول ان عقابه كالـنـار[2] تاكل وعلى ما قال (צפניה 3, 8) כי באש קנאתי תאכל כל הארץ وامّا ان يكون من نصّ فصيح يمانعه فيجب ان يتاوّل منه ما الذى ليس بفصيح كذ׳ (דברים 6, 16) לא תנסו את י״ אלהיכם כאשר נסיתם במסה وقال (מלאכי 3, 10) ובחנוני נא בזאת — אם לא אפתח לכם את ארבות השמים فالذى يوافق بين القولين الّا نمتحن ربّنا هل يقدر على كذى ام لا مـثـل الـذين قالـوا (תהלים 78, 18/19) וינסו אל בלבבם לשאל אכל לנפשם וידברו באלהים

---

1) m. ליכן. 2) m. בלנאר.

אמרו היוכל אל לערך שלחן במדבר وغيره قال אשר נסיתם
במסה وامّا ليمتحن العبد قدرة ربّه هل يقدر ان يحدث له
آية معجزة ام لا مثل ما سال גדעון (שופטי' 6, 39) אנסה נא
רק הפעם בגזה ومثل ما سال חזקיהו (מלכים II 8, 20)
وغيرها فجائز وما جاءت به الآثار بشريطة عليه فنفسّره تفسيرا
يوافق الآثار الصادقة كما جاءنا بان الجلد 39 جلدة ومكتوب
(דברים 25, 3) ארבעים יכנו فاعتقدنا ان مجاز ذلك ان تكون
39 فجبرها النصّ كما جبر (במדבר 14, 34) במספר הימים
אשר תרתם את הארץ ארבעים יום לשנה וג' وانّما
كانت 39 اذ[1] السنة الاولى غير داخلة فى هذه العقوبة فلمّا كانت
الاسباب المظهورة[2] الى تاويل الفواسيق هى[3] هذه الد' وليس لها
خامس ورايتنا احياء الموتى ولا شاهد يدفعه لانّه ليس نقول يحيون
من ذواتهم وانّما نقول انّما خالقهم يحييهم ثمّ لا العقل يردّه من
اجل ان اعادة شىء قد كان [132] فتفرّق اقرب من المعقول من
اختراع شىء لا من شىء ثمّ لا نصّ آخر يمانعه بل النصّ يقويه
لما نصّ فى هذه الدنيا على احياء ابن المراة הצרפית והשונמית
ثمّ لا اثر يوجب تاويله بل الآثار جميعها مؤيّدة له وجب
تركه بحاله على فصيح النصّ ان الله يحيى موتى امّته فى وقت
הישועה ولا يتاوّل على وجه فكيف اذا كانت مواضع احياء
الموتى تدلّ على انّه فى دار الدنيا خاصّة وقد قدّمت هذا القول
ابتداء فاقول ان שירת האזינו نظامها على احوال בני ישראל
فتبتدئ من اوّل اصطفاء ربّنا لنا فتقول (דברים 32, 7) זכר

1) m. מן. 2) cj. المشهورة. 3) cod. فى.

ימות עולם בינו שנות דר ודר (8) בהנחל עליון גוים (9) כי חלק י״ עמו ثمّ تثنّى بنعمته علينا فتقول (10) ימצאהו בארץ מדבר ثمّ تثلّث بخطئنا وخطايانا فتقول (15) וישמן ישרון ויבעט وتربّع بعقوبتنا فتقول (19) וירא י״ וינאץ وما يليه ثمّ خمّس بعقوبة لعدائنا فتقول (34) כי מגפן סדם גפנם ثمّ تسدّس بفرجنا ومغوثتنا من (39) ראו עתה כי אני אני הוא الى آخر השירה فعلى هذا النظم يصير قوله (39) אני אמית ואחיה מחצתי ואני ארפא في ايام הישועה ولئلّا نتوهّم معنى[1] يعني اماتة قوم واحياء غيرهم على بنية العالم فلذلك قال מחצתי ואני ארפא ليعرّفنا انّه كما كان الجسم المرض هو بعينه المشفى كذلك الجسم الممات هو الجسم المحيى وان ذلك اجمع[2] يكون في وقت הישועה لقو' بعقبه (40) כי אשא אל שמים ידי (41) אם שנותי ברק חרבי (42) אשכיר חצי מדם (43) הרנינו גוים עמו على معنى (ירמיה 31, 6) רנו ליעקב שמחה ثمّ اقول ان من علم الخالق بما يوسوس في صدورنا من استصعاب[3] احياء الموتى عندنا تقدّم الى نبيّه יחזקאל بذلك فقال له (37, 11) בן אדם העצמות האלה כל בית ישראל המה הנה אמרים יבשו עצמותינו ואבדה תקותי כי נגזרנו לנו ثمّ امره بان يبشّرنا باصعادنا من قبورنا واحياء موتانا كافّة بقو' بعده (12) לכן הנבא ואמרת אליהם — הנה אני פתח את קברותיכם והעליתי אתכם מקברותיכם עמי ولئلّا نظنّ ان هذا الوعد انّما هو لدار الآخرة[4] زاد في آخر القول והבאתי אתכם אל אדמת

1) m. אעני. 2) m. אגתמע. 3) m. אצתצעאב. 4) m. masc.

ישראל ليحقّقه انّه فى هذه الدنيا ووصل به ان كلّ واحد منّا
يكون اذا احياه الله يذكر انّه هو الذى كان حيا [1] وانّه هو الذى
مات وانّه هو الذى احيى ذلک قوٗ (13/14) וידעתם כי אני י״
בפתחי את קברותיכם واعاد ذكر سبع بلد الشلم ثانية ليؤكّده
عندنا انّه فى هذه الدنيا كقوٗ ונתתי רוחי בכם וחייתם והנחתי
אתכם על אדמתכם וידעתם כי אני י״ דברתי ועשיתי
נאם י״ ثمّ اقول ان النبىّ قد بشّر بمثل هذا الوعد فقال (ישעיה
19 ,26) יחיו מתיך يشبه ما قال ثمّ יכשו עצמותינו אבדה
תקותנו وتمثيله لهذه الحال بمن ينتبه من نـومـه كـقـوٗ הקיצו
ורננו يشبه ما قال ثمّ וידעתם כי אני י״ בפתחי את קברותיכם
وتشبيهه للاحياء כטל אורת لان بنـيـتـه من ד׳ عناصر فالتراب
موجود والرطوبة يأتى بها ربّنا من معنى טל ثمّ ياتيه بالروح من
معنى אורת لان النفس كذاک منيرة كما شرحنا וארץ רפאים
תפיל يعنى الكفّار يـقـعـون الى الارض وينحطّون على ما شرحنا
والذين يجهلون امر ربّهم ونهيه فذاک قوٗ (משלי 16 ,21) אדם
תועה מדרך השכל ثـمّ اقـول ووجـدت דניאל قد عرّفه ربّنا
ما يكـون فى آخر الزمان [فى [2]] 47 فسوقا منها فسوق واحد فى ما
يكون فى آخر مملكة الفرس وهو الاوّل ومنها 13 فسوقا اخبار المملكة
اليونانيّة من (דניאל 3 ,11) ועמד מלך גבור ומשל ממשל
רב ועשה כרצונו الى (16) ויעש הבא אליו כרצונו ومنها 20
فسوقا اخـبـار مملكة الروم من (16) ויעש הבא אליו כרצונו الى
(36) ועשה כרצנו המלך ومنها 10 فواسيق اخبار مملكة العرب

---

1) l. حيّ. 2) suppl.

من (36) ועשה כרצנו המלך ויתרומם ויתגדל الى (12, 1)
ובעת ההיא יעמד מיכאל השר הגדול والثلث فواسيق الاخيرة
فى امر הישועה وواحد منها (2) ורבים מישני אדמת עפר
יקיצו אלה לחיי עולם ואלה לחרפות وانّما قال ורבים מישני
ولم يقل וכל ישני אדמת עפר لان כל ישני אדמת עפר
هم جميع بنى اسرائيل[1] ولم يضمن هذا الوعد الّا لبنى اسرائيل
فقط فلذلك قال רבים وقال אלה לחיי עולם ואלה ليس يعنى
المحيّين ان منهم للثواب ومنهم للعقاب اذ ليس يحيى فى وقت הישועה
من عليه عقاب وانّما يعنى بقسمة القول ان هاؤلاء الذين יקיצו
לחיי עולם وهاؤلاء الذين לא יקיצו هم לחרפות לדראון
עולם اذ كلّ صالح وتائب يعيشون ولا يبقى الّا[2] الكافر ومن مات على
غير توبة وكلّ ذلك فى وقت הישועה فان ذهب ذاهب الى تاويل
هذه الفواسيق وصرفها على غير احياء الموتى بان يقول قد وجدنا
اللغة تقول عن دنىّ رفع الله شانه كانّه اقامه من التراب כֿקֿ
(תהלים 118, 7/8) מקימי מעפר דל — להושיבי עם נדיבים
وتقول عن وضيع جعل له رياسة כֿקֿ (מלכים I 16, 2) יען אשר
הרימתיך מן העפר وتشبه كثرة المصائب والنكبات بالموتى اذ
تقول (תהלים 88, 6) במתים חפשי כמו חללים שכבי קבר
وتمثل اخراجه عن نكباته بالاحياء كقو' (תהלים 71, 20) אשר
הראיתנו צרות רבות ורעות תשוב תחיינו [134] وقال ايضا
(85, 7) הלא אתה תשוב תחיינו ועמך ישמחו בך فبيّنا له
ان ذهابه هذا خطاء من اجل انّه ليس يجوز ان يحمل الفسوق

1) l. آدم; cfr. ed. 62 : 2) m. אלכאפר.

كلّ ما احتمل من التاويل الّا لاحد الد' اسباب التى قدّمناها وامّا
اذا لم يكن سبب منها فالفواسيق على نصّها ولو كان من الواجب
ان يحتمل كلّ فسوق ما احتمله من التاويل بلا حجّة لم تثبت
لنا شريعة سمعيّة بتّة اذ كلّها تحتمل التاويل واعرض من ذلك
جزئيّات فاقول بان قول التورية (שמות 35, 3) לא תבערו אש
لا تعبّوا عساكرا[1] للحرب فى يوم السبت نظير ما قال هناك
(במדבר 21, 28) כי אש יצאה מחשבון להבה וג' وقو'
(שמות 13, 3) ולא יאכל חמץ يكون معناه المنع من الزنا نظير
ما قال هناك (הושע 7, 4) כלם מנאפים כמו תנור בערה
מאפה ישבות מעיר מלוש בצק עד חמצתו وقو' (דברים
26, 6) לא תקח האם על הבנים لا تقتل فى الحرب الشيخ
واولاده كقو' יעקב (בראשית 32, 12) פן יבוא והכני אם
על בנים وقال هناك (הושע 10, 14) אם על בנים רטשה
ولو وجب هذا فى الشرائع لوجب ايضا فى الاخبار فكان قول
التورية (שמות 14, 22) ויבאו בני ישראל בתוך הים يحتمل
ان يتاوّل انّهم دخلوا فيما بين الجيوش اذ اللغة تشبّه الجيوش بالماء
وتقول (ירמיה 47, 2) הנה מים עלים מצפון והיו לנחל שוטף
וישטפו ארץ ומלואה وقال ايضا (ישעיה 8, 7) ולכן הנה י'
מעלה עליהם את מי הנהר העצומים והרבים את מלך
אשור ואת כל כבודו وكان قو' (יהושע 10, 13) וידם השמש
וירח עמד עד יקם גוי איביו يحتمل ان يتاوّل ان الدولة
تثبت والملك يقف نظير ما قال هناك (ישעיה 60, 20) לא יבוא

---

1) m. תעבו עסאכרא.

עוד שמשך וירחך לא יאסף ولكن القول الصحيح هو الّا ينقل فسوق عن ظاهره ومشهوره الّا بحجّة من الد' التى وصفت لنا[1] لم تكن فيه حجّة منها فهو على مسموعه فان قامت لانسان هذه الشبه التى فى هذه الفواسيق فظنّ انّها تمنع ان يكون احياء الموتى فى دار الدنيا فقد رايت ان اذكرها واوضح الغرض المقصود فيها واقول انّها ג' فنون من الشبه ولكلّ فنّ منها ضرب من البيان فالا' منها على قول العبد (איוב 7, 7/10) זכר כי רוח חיי וג' לא תשורני עין רואי עיניך בי ואינני כלה ענן וילך כן יורד שאול לא יעלה לא ישוב עוד לביתו (איוב 14, 14) אם ימות גבר היחיה (ibid. 12) ואיש שכב ולא יקום فانّ الاولياء لم يريدوا بهذه الاقوال[2] ان الخالق لا يقدر على احياء الموتى وكيف يجوز ان يستقبله بذلك وهو يعلم انّه يقدر على كلّ شىء ولكن ارادوا بذلك وصف عجز الانسان بعد وروده القبر وضعفه ان يقيم نفسه او ينتبه من نومه او يرجع الى [135] منزله ويقولون اللهمّ ارحم عبدا هو بهذه الصورة من عجز وفقد الى رأفتك والفنّ الب' على قول الكتاب (תהלים 78, 39) ויזכר כי בשר המה רוח הולך ולא ישוב (103, 15/16) אנוש כחציר ימיו כציץ השדה כן יציץ כי רוח עברה בו ואיננו فانّ غرض هذه الفواسيق ان احد اسباب رحمة الله لعباده علمه بضعفهم وعجز ارواحهم عن الرجوع الى اجسامهم او الى منازلهم من ذاتهم ولا يريدون بذلك ان خالقها لا يقدر ان يردّها بل كلّما زادوا وصف هذه الحال من جهة الناس بعدا ازدادت قدرة الخالق عليها ايضا

1) m. נבא. 2) m. repet. אלאקאויל אן.

وهذا نظير اجلاب الكتاب بموقف הר סיני قو' (דברים 4, 32
כי שאל נא לימים ראשו' אשר היו לפניך — הנהיה כדבר
הגדול הזה או הנשמע כמהו וג' وانّما تتبيّن قدرة الله بالاكثر
فيما يعجز عنه المخلوقون والفنّ الد' قول الكتاب (קהלת 9, 4—6
כי מי אשר יבחר אל כל החיים יש בטחון כי לכלב חי
הוא טוב מן האריה המת כי החיים יודעים שימתו והמתים
אינם יודעים מאומה וג' גם אהבתם גם שנאתם גם קנאתם
כבר אבדה וג' فان هذه الد' فواسيق وعلى انّها قول الحكيم
فليس هو قوله عن نفسه وانّما قوله حكاية عن قول الجهّال لانّه
قدّم قبله ما يختلج في قلوب الجهّال من هذه الحال فقال (3) וגם
לב בני האדם מלא רע והוללות בלבבם בחייהם ואחריו
אל המתים فلمّا قدّم ان في قلوب الناس רע והוללות بسبب
حيوتهم وبسبب الموت شرح بعد ذلك ما في قلوبهم فقال الد'
فواسيق وغرضهم انّهم يقولون كلب حيّ خير من اسد ميّت وان
الاحياء يعلمون ما يصيرون اليه والموتى لا يعلمون شيًّا وقد بادت
جميع اعمالهم ولم يبق لهم نصيب في دار الدنيا فان الحكيم لم
يقل هذه الاقوال حتى قدّم قبلها انّها وسواس الجهّال وشرورهم فمن
تعلّق بها فهو جاهل غير ملتفت اليه ولا مستعدّ به بل لا يقرب
من جوار نور ربّه لان اهل רע והוללות يبعدون عنه كقو'
(תהלים 5, 5/6) לא יגורך רע לא יתיצבו הוללים לנגד עיניך
ثمّ نظرت في ما جملته الآثار فاذا فيه مثل هذا انّه كلّ من لا يعتقد
احياء الموتى في دار الدنيا فغير محشور في جملة الامّة في وقت
הישועה وذاك قولهم (סנהדרין 90:) הוא כופר בתחיית

המתים לפיכך אין לו חלק בו שכל מדותיו של הב"ה
מדה כנגד מדה שנ' (מלכים II ,2 ,7) ויען השליש אשר
למלך [136] נשען על ידו את איש האלהים ויאמר הנה יי
עשה ארבות בשמים היהיה הדבר הזה ויאמר הנכה ראה
בעיניך ומשם לא תאכל وجاء فى الآثار ايضا (סוכה :52) فى
تفسير (מיכה 4 ,5) והקמנו עליו שבעה רעים ושמנה נסיכי
אדם ان الשבעה דוד באמצע אדם שת מתושלח מימינו
אברהם יעקב משה משמאלו وان الח' נסיכים ישי שאול
[שמואל [1]] עמוס צפניה חזקיהו אליהו ומשיח وجملت الآثار
ان الموتى اذا احياهم خالقهم يعيد الثياب عليهم وليس ذاك باعظم
من ردّ الموتى انفسهم وان هذا الخبر لمّا فشا فيما بين امّتنا بالغ
الناس فى اكفان موتاهم فثقلت عليهم المؤونة حتى حلّها بعض
العلماء بما سامح فى كفن له وذاك قولهم (מועד קטן :27)
בראשונה היתה יציאת המת קשה על בעליו עד שהיו
מניחין אותו ובורחין עד שבא רבן גמליאל ונהג קלות
בעצמו ויצא בבגדי פשתן המנוהצין ונהגו כל העם אחריו
وبعد ما شرحت هذه الاقوال اقول على سبيل التقصّى بالنظر فى
باب احياء الموتى الذين فى وقت الישועה والذين فى دار الآخرة
جميعا لعلّ متفكّرا يتفكّر فيقول اذا [2] كانت الطبقة الاولى من الناس
لما توفّيت تحلّلت عناصرها فصار كلّ جزء منها الى معدنه اعنى
لحقت الحرارة بالنار لمخالطتها والرطوبة بالهواء والبرودة بالماء واليبوسة
بقيت ترابا ثمّ ركب الخالق لجسام الطبقة الثانية من المعادن

---

1) suppl. 2) m. repet.

التى قد اختلطت بها اجزاء الطبقة الاولى ثمّ توقّيت الطبقة الـ٢ من الناس واختلطت اجزاؤهم فى معادن العناصر ايضا ثمّ ركب الخالق منها طبقة ثالثة وكان من حالها كالاثنتين المتقدّمتين وكذلك الـ٦ والـ٦ فكيف يجوز ان يعيد الطبقة الاولى كملا والـ٢ كملا والـ٣ كملا وقد دخل بعض كلّ طبقة فى بعض فابين فى ذلك بيانا شافيا واقول انّما كان يحتاج الى استعمال محلولات اجسام الطبقة الاولى فى تركيب اجسام الثانية لولم يبق فى الموجود الّا تلك الاجزاء فقط فكانت تتكرّر ابدا مثلا اقول كمن له آنية فضّة من الف درهم ليس غيرها كلّما تكسّرت اعادها الى السبك والصياغة وامّا من له بيوت مال وضمن ان كلّ آنية تنكسر يرفع كسورها حيث يغيدها تلك الآنية بعينها فهو كلّ شىء يصوغه جديدا ياخذه من بيت ماله ولا [137] يخلط معه كسر المنكسر بل يعزلها حتى يعيدها كما وعد كذاك فحصت فوجدت معادن الهواء والنار التى بين الارض وبين اوّل جزء من السماء مثل مقدار جملة جرم الارض وجبالها وبحارها الف مرّة و8 مرّة¹ وان الامر على هذه السعة فليس لا بدّ من ان يركب الخالق اجسام طبقة ثانية من محلولات الـ٨ بل يعزلها حتى يتمّم لها ما وعد ولعلّه يتفكّر ايضا فيقول فان اكل اسد انسانا ثمّ غرق الاسد فاكله السمك ثمّ اصيد السمك فاكله انسان ثمّ احترق الانسان فصار رمادا من اين يردّ الخالق الانسان الاوّل امن الاسد ام من السمك ام من الانسان الـ٢ ام من النار ام من الرماد فيقع لى ان هذا ممّا يحيّر المؤمنين فارى ان اقدّم قبل الجواب عن تلك مقدّمة واقول ينبغى ان

1) l. 89 ut ed. p. 60 r.

نعلم ان ليس فى العالم جسم يفنى جسما حتى النار التى هى
سريعة الاحراق انّما تفرق بين اجزاء الشىء ويلحق كلّ جزء
بعنصره ويصير الجزء الترابىّ رمادا وليس يفنى شىء وليس يجوز ان
يقدر على افناء شىء حتى يتلاشى الّا خالقه الذى اخترعه لا
من شىء فان هذا القول صحيح لا محالة فكلّ حيوان اكل جسما ما
فلم يفنه وانّما فرق بين اجزائه فقط واقول والسبب الذى احوج
كلّ حيوان الى غذاء هو ما يجذب الهواء من جسمه الثلثة اجزاء
الحرارة والرطوبة والبرودة وليس من الحيوان وحده يجذب الهواء
ذلك بل كلّ ثلم[1] والدليل على ذلك ان لو وضعنا رغيف خبز
فى بيت مدّة طويلة لوجدنا الهواء قد جذب منه الثلثة اجزاء ولم
يبق فيه الّا الجزء الترابىّ فقط فاحتاجت ابدان الحيوان الى غذاء
دائما لتكون[2] مادّة موضوعة فيها لم يجذبها[3] الهواء لانّه ان لم
يجد ما يجذبه من اجزاء الاغذية جذب من العناصر الاصليّة
وتلف البدن واقول ان اذا اكل الانسان تفّاحة فان الهواء يجذب
من بدنه ما كان فى التفّاحة من الحرارة والرطوبة والبرودة وتبقى
الترابيّة تصير ثفلا يرمى به فقد تبيّن ان اجزاء التفّاحة تتفرّق
وتحصل الثلثة فى الهواء والرابع فى الارض فلان التفّاحة لم يعدْ خالقها
بإعادتها[4] تختلط اجزاؤها فى المعادن العظيمة فيلحق كلّ جزء
بعنصره وامّا الانسان فلموضع ما وعده خالقه بجمع اجزائه وردّها
الى ما كانت عليه فلذلك يعزلها ناحية لا تختلط بالعناصر العظيمة
بل تبقى متفرّقة الى وقت الاعادة حتى الجزء الترابىّ الذى حصل

---

1) m. באמי. 2) m. לתכן cfr. p. 212 ann. 1. 3) m. suff. masc. 4) m. באעאדתהא.

في [130] الارض وان رايناه نحن كانّه قد اختلط وخفي عنّا فلن يخفى على الخالق فان الامر على هذا البيان فلذلك الانسان الماكول اذ لم يفن شيء من اجزائه فكلّها معزولة اينما حصلت في البرّ او في البحر حتى تعاد باسرها وليس ذلك باعجب من اختراعها الاصليّ ولعلّه يتفكّر فيقول فهاؤلاء المحيّون في دار الدنيا هل ياكلون ويشربون ويتزوّجون ام لا فينبغي ان تعلم انّهم ياكلون ويشربون مثلنا ويتزوّجون على ما بان من ابن הצרפית وابن השונמית المحيّين في هذه الدنيا اكلا وشربا وصلاحا للتزويج وقال بعض العلماء (סנהדרין 92 ב) انّه من ولد بعضهم وتلك الآية التي شاهدها السيّد יחזקאל הכהן المشهورة في اوّل قصّة (37, 1) היתה עלי יד י' الى آخرها هي البرهان الدالّ على احياء الموتى في الدنيا وظهورهم للنبيّ כך (ibid. 10) ותבוא בהם הרוח ויחיו ויעמדו על רגליהם חיל גדול מאד מאד كانت حجّة على النبيّ ובקי[1] سائر الامّة تكون الحجّة عليها عند مشاهدتها لمن تعرفه منهم قد عاش واستقامت حيوته ويكون مقدار حيوة هاؤلاء الذين احياهم الله على يد יחזקאל كمقدار حيوة ابن הצרפית وابن השונמית بالتقريب وامّا هاؤلاء المحيّون في وقت הישועה فان الآثار جاءت الينا انّهم لا يموتون لقول سلفنا (סנהדרין 92 א) מתים שהקב"ה עתיד להחיות שוב אינן חוזרין לעפרן واذا تاملنا الكتاب رايناه يقوّي ذلك لانّه يقول ان السماء والارض تفنيا والישועה تبقى ذلك قوله (ישעיה 51, 6) שאו לשמים עיניכם והביטו אל הארץ מתחת כי שמים כעשן נמלחו והארץ

1) pro ובכי? = وكذى.

כבגד תבלה וישביה כמו כן ימותון וישועתי לעולם תהיה
וצדקתי לא תחת ونحن نعلم ان الישועה ليس هي جوهرا
فتبقى بذاتها وانّما يعنى بالישועה اهل الישועה كما يعنى بق'
(משלי[1] 14, 1) חכמות נשים בנתה ביתה اهل الحكمة ولعلّه
يتفكّر فيقول كيف ينقلون الى دار الآخرة فينبغى ان نعلم ان
سبيل هاؤلاء الحيّين كسائر الناس يخلق لهم المكان الب' فيحوّلون
من المكان الاوّل فى اسهل سعى ولعلّه يقول فهاؤلاء اكلوا وشربوا
وتزوّجوا وبعد، ان احيوا ينتقلون الى دار الآخرة بتلك البنية
فيصيرون لا ياكلون ولا يشربون فنقرّب الى فهمه ونقول كما علمنا
ان משה רבינו كان ياكل ويشرب فاقام 40 يوما فى الجبل لا ياكل
ولا يشرب وبنيته بحالها ولعلّه يقول فاذا كانوا يتزوّجون فهل تعود
زوجة كلّ رجل اليه ان هى عاشت معه ام قد حلّ الموت [139]
التزويج قلنا هذا ايضا كما سال بعض العلماء هل يحتاج هاؤلاء
الحيّون الى نضح מי נדה ام لا فاجيب وقيل له اذا كان معهم
משה רבינו فقد استغنينا عن ان نجهد لهم فكرنا وكذلك اقول
فى باب التزويج لان افكارنا انّما تلحق تحصيل احوالنا وامّا حرام
وحلال فيما لم يكن مثله قط هل ينسخ للاحياء التزويج ام لا
فقد كفينا مؤونته اذ هناك انبياء ووحى وهدى ولعلّه يقول فان
الفرقان الא' اعنى ישועת מצרים لم نجد ان ميّتا عاش فنقول
اجل لان الخالق لم يضمن لهم مع الفرقان الاحياء ولو ضمنه لهم
لفعله وانّما قال (בראש' 15, 14) ואחרי כן יצאו ברכוש גדול
فقط وامّا فى هذا الفرقان الاخير فانّه ضمن ذلك ولا بدّ من تمامه

1) m. בער.

ثم اقول وما[1] وجه الحكمة على ما تبلغه عقولنا فى ان الفرقان الاوّل
لم يضمن فيه ذلك وضمن فى هذا الاخير لان השעבוד الاوّل كان
اخفّ من هذا وكانت مدّته اقصر من هذا ولم يتبدّد فيه الشمل
كما تمزّق فى هذا بل كانوا كلّهم فى موضع واحد فاقنعهم اليسير
من الوعد وصبروا له وامّا هذا שעבודנו فلصعوبته وطول مدّته
وتمزيقنا فيه علم ربّنا عزّ وجلّ انّا لا نصبر فيه الّا بالمواعيد الجليلة
والبشارات الكثيرة فلذلك جعل الفرقان الב' يفضل على الא' باشياء
هذا احدها لعنى احياء الموتى واُتبرّع باضافة آخر الى هذا واقول
ان الاوّل كان בחפזון وعجلة والآخر ليس كذاك بل قال فيه
(ישעיה 52, 12) כי לא בחפזון תצאו وايضا ان الاوّل كان فيه
الوحى وصل الينا من لسان الانبياء وفى هذا يوحى الى كلّ واحد
منّا حتى يستغنى بعضنا عن بعض فى امر الدين كما قال (ירמיה
31, 33) ולא ילמדו עוד איש את רעהו وايضا ان الفرقان
الاوّل كان بعده שעבוד والآخر لا يكون بعده שעבוד כק (יואל
4, 17) וזרים לא יעברו בה עוד وما اشبه ذلك من الزوائد فان
سال سائل فقال هاولاء المحيون مَن ومَن هم فنجيبه بانها الامّة كلّها
الصالحون منها ومن مات على توبة واستملاء ذلك من ق' (יחזק'
37, 12) והעליתי אתכם מקברותיכם עמי فكلّ من يسمّى
עמי فهو داخل فى هذا الوعد ووجدت الصالحين يسمّون עמי
كق' (ישע' 51, 16) ולאמר לציון עמי אתה والمخطئون من
لم يتب لا يسمّى עמי كق' (הושע 1, 8) כי אתם לא עמי
والتائبون يسمّون עמי כ'ק' (הושע 2, 25) ואמרתי ללא עמי

1) m. ומה.

עמי אתה وقال قدماؤنا حين عدّدوا صنوف الخاطئين עבר על
מצות עשה ועל מצות לא תעשה [140] ועל כריתות ועל
מיתות ב״ד ומי שנתחלל שם שמים בו או¹ יכול שלא כפרה
לו מיתתו ת״ל (יחזק׳ 37, 12) הנה אני פתח את קברותיכם
فعرّفنا ان كلّ من تاب من كلّ معصية حتى من الكفر فهو فى هذا
الموعد مضمن ثمّ اقول قولا عامّا اليس نحن معشر الموحّدين مقرّين
بان الخالق جلّ جلاله محيى جميع الموتى فى دار الآخرة للمجازاة
فاىّ شىء المنكر ان يكون فضل هذه الامّة بمدّة زيادة يحيى فيها
موتانا قبل دار الآخرة حتى يصل حيوتهم تلك بحيوة الآخرة واىّ
شىء السبب المانع من ذلك والدافع له او ليس هو عدلا يعوّض
كلّ ممتحن حسب محنته وامّتنا هذه قد امتحنها بالامور العظيمة
كـقـ׳ (תהל׳ 66, 10) כי בחנתנו אלהים צרפתנו فبالاحرى
ان يزيدها هذه المدّة من قبل الدار الآخرة فتكون افضل من
جميع المحسنين كما كان صبرها ومحنتها افضل منهم وان سال فقال
اذا احيا الله موتى هذه الامّة اجمعين كيف تسعهم الارض فنقول
ان اخذنا الحساب فوجدنا منذ اخرجت امّتنا الى الناس الى
وقت הישועה الفين و٦׳ سنة وسنين تكون 32 جيل² بالتقريب
مائة وعشرين ربوة رجال ونساء فلو سلّمنا الامر على انّهم كلّهم صالحون
وتائبون حتى يستحقّوا فى وقت הישועה لوجدناهم انّما يملؤون
من الارض جزء من 150 جزء هذا بعد ان نفرض لكلّ انسان
منهم اكثر من 200 ذراع لمسكنه وزرعه وحوائجه ومبسوط ذلك
انّا اذا ضربنا مائة وعشرين ربوة الذى هو مقدار عدد الامّة على

1) m. אין. 2) l. جيلا كلّ جيل.

طول الزمان بالتقريب فى 32 جيلا هو عدد الاجيال بلغ ذلك 3 الاف ربوة 840 ربوة واذا قطعنا لهم من الارض ר׳[1] فراسخ فى ר׳[1] فراسخ التى هى جزوٌ من 150[2] ويسطناها اذرعا كلّ فرسخ 3 اميال وكلّ ميل 4000 ذراع بالذراع الاسود الذى هو ذراعان ونصف وثلث لكلّ نفس منهم اتّساع فى المكان רפח[3] ذراعا فا هذا ليخفى الّا على من ليس هو من تلاميذ العلماء وان سال سائل فهل يعرّفهم اهلهم واقرباءهم وهل يعرف بعضهم بعضا تبيّنت ذلك فوجدته كذلك لان הרועים והנסיכים والانبياء لا بدّ ان يكونوا معروفين فيما بين الامّة كان خواصّها وعوامّها معروفين حتى يكون الفرق بين هاؤلاء وهاؤلاء ولا سيّما ان الكتاب قد قال ان كلّ امرء يلحق بسبطه كما هو مشروح فى فصل ואלה [שמות] השבטים (יחזקאל 48, 1) حتى المتهوّدون ينسب كلّ واحد الى السبط الذى [141] جاوره כ׳ק׳ (ibid. 47, 23) והיה בשבט אשר גר הגר אתו שם תתנו נחלתו נאם י׳ יהוה فان سال عن المعيوبين هل يبعثون بعيوبهم لم يبروًون اجبنا بانّهم يبروًون على ما قال السلف (סנהדרין 91 v.) עומדין במומן ואחר כך מתרפאין وعلى ما هو مضموم الى القول (דברים 32, 39) אני אמית ואחיה מחצתי ואני ארפא وعلى ما قال (ישע׳ 35, 5/6) אז תפקחנה עיני עורים — אז ידלג כאיל פסח ותרן וג׳ فان قال افيقدرون ان يعصوا فى وقت הישועה ام لا فان لم يقدروا على ذلك فهم اذن مجبورون فان قدروا على ذاك فكيف تكون حالهم هل يموتون ويعاقبون ام لا فجوابنا فى امثال هذه المسألة معروف وهى 3 مسائل

1) l. ך = 500 (et فرسخ). 2) cod. קב pro קן. 3) l. רכא = 221.

اخر الخ' عن اهل الثواب فى الآخرة هل يستطيعون ان يعصوا ام
لا والخ' عن الانبياء هل يقدرون ان يزيدوا فى الرسالة وينقصون
منها ام لا والخ' عن الملائكة هل يقدرون ان يعصوا ربّهم ام لا
وجواب تلك الخ' مسائل مع هذه الخ' واحد وهو ان نقول لمّا
صحّ للعقول ان خالق الاشياء يعلم ما يكون منها قبل ان يكون
وجب ان نعتقد انّه لم يخلق ملكا الّا من علم منه انّه سيطيعه
ولا يعصيه ولا يصطفى[1] نبيّا الّا من علم منه انّه يختار الصدق
فى الرسالة لا الكذب ولم يضمن الثواب للآخرة للمبعوثين الّا وقد
علم انّهم ح' يختارون طاعته لا معصيته ولم يضمن الاحياء لامّته
فى وقت الישועה الّا وقد علم انّها تختار بعد البعث طاعته لا
معصيته اذ ليس يخفى عليه شىء ممّا يكون على حقيقة كونه
وان سال فقال هل لهم ثواب على تلك الطاعات التى يكسبونها فى
وقت الישועה قلنا نعم كما اوجبت العقول ان اهل دار الثواب
لهم ثواب على الطاعات التى يكسبونها فى دار الآخرة وتكون تلك
زيادة يزادونها على ما يستحقّونها من قبل ذلك ولا يحتشم ان
يقال ان فى الآخرة اكتساب طاعة فكيف ان يقال ان فى دار
الآخرة اكتساب ثواب فان سال عن القوم الذين تواغيهم الישועה
وهم احياء ما ذا تكون حالهم هل يموتون ام لا فنقول لمّا دفع
اهل النظر فى هذا الى رايهم صاروا فيه على ج' امّا بعضهم فقال
يعيشون ولا يموتون بل ينقلون الى دار الآخرة كما ينقل المحيين
وبعض يقولون[2] يعيشون عمرا قليلا ويموتون ثمّ يحيون[3] فى وقت
الישועה ليساووا اولائك للمحيين وبعض قالوا يعيشون عمرا طويلا

1) cj. ولم يصطف. 2) l. قالوا. 3) cod. cum suff. هم.

ولا يعيشون الى وقت النقلة الى دار الآخرة والاقرب عندى على طريق الاختيار هذا [142] القول الثالث واولائك القوم الذين ماتوا من الامّة انّما ضمن لهم البعث ليشاهدوا الישועה واما الذين والتهم وهم احياء فقد شاهدوها وهم احياء ولا معنى لاحيائهم وقت دار الآخرة ومن الدليل على ان الاعمار طويلة فى وقت الישועה قو' (ישעיה 65, 22) לא יבנו ואחר ישב לא יטעו ואחר יאכל כי כימי העץ ימי עמי וג' وهذا الذى ترى الكتاب يقول (ibid. 20) כי הנער בן מאה שנה ימות והחוטא בן מאה שנה יקלל انّما هو على التقريب وعلى طريق النسبة وذلك ان العمر فى دهرنا هذا يقارب ק' سنة صار عندنا من مات بن כ' سنة نقول انّه مات صبيّا فاذا كان العمر فى ذاك الدهر يقارب 500 سنة يصير بالنسبة لو مات فيه احد בן ק' يقال انّه مات صبيّا وامّا החוטא ليس هو الخاطئ لله لان من يخطئ لربّه لا فرق فى امره بين ان يكون בן כ' سنة وبين ان يكون בן ק' سنة وانّما هذا החוטא على الناس لان الناس من عادتهم ان يحتملوا الشيخ اذا اخطأ عليهم فابن ק' سنة عندهم بالاضافة الى התק' ليس بالشيخ ولا يستحون منه بل يلعنونه ويستخفّون به لانّه عندهم فى حال الصبا فيا لك من هذا الوعد ما اشرفه اذ يجتمع فيه جميع النبيّين والصالحين وسائر الامّة

كملت المقالة السابعة بتوفيق الله

المقالة الثامنة فى الفرقان

عرّفنا ربّنا جلّ وعزّ على يدى انبيائه انّه ينقذنا جماعة بنى اسرائيل من هذه الحال التى نحن عليها ويجمع شملنا من مشرق (98)

الارض ومغربها ويأتى بنا الى قدسه ويسكننا ايّاه فنكون صَفْوَتَه وخاصّته كَكَ (זכריה 8, 7/8) כה אמר י' צבאות הנני מושיע את עמי מארץ מזרח ומארץ מבוא השמש והבאתי אתם ושכנו בתוך ירושלם וג' واتّسع انبياؤه فى هذا المعنى [1] حتى كتبوا فيها سفرا كثيرة وليس من انبيائه الآخرين [2] وصل الينا هذا العلم بل من الرسول السيّد [3] משה רבינו وقفنا على هذا [4] الموعد من قبل ان يقول فى التورية (דברים 30, 3) ושב י' אלהיך את שבותך وسائر ما قال فى تلك القصّة الى آخرها واقاموا لنا على ذلك آيات وبراهين [5] فقبلناه [6] وانّى اخذت ان انظر فى *هذا الامر وفى [7] هذا الباب من طريق النظر فلم يكن فيه شىء يحتاج الى التحرير وتستقيم [8] كلّها [7] الّا [9] معنى واحدا [10] وانا ذاكره عند توسّطى هذه المقالة [143] فامّا اصل الفرقان فواجب لوجوه فنها صحّة [11] آيات موسى الذى [9] ابتدأ القول وللآيات التى قامت לישעיה النبىّ وغيره من النبيّين الذين بشروا به وان راسلهم [12] لا شكّ فيه [7] كَكَ (ישעיה 44, 26) מקים דבר עבדו ועצת מלאכיו ישלים ومنها انّه [13] عدل لا يجور وقد ابتلى هذه الامّة ببلوى عظيمة طويلة [14] ولا شكّ [15] ان بعضها نحن [7] به معاقبون وبعضها نحن [7] به ممتحنون ولكلّ واحد من الحالين مدّة بنهاية ولا يجوز

---

1) m. plur., sed. هذا, M ذلك الى ان. 2) M superscr. فقط. 3) M الاول. 4) m. هذه, M الموعود. 5) M cum articc. 6) m. suff. femin. 7) M om. 8) M وتستقيم. 9) m. الى. 10) m. et M. nomin. 11) M لصحّة. 12) M متمّمهم ut edd. 13) M لانه. 14) M mascull. et cum articc. 15) M add. فى.

ان تكون بلا نهاية فاذا انتهت[1] وجب ان[2] يكون يعاقب هاولاء وان يعوّض هاولاء وعلى ما قال (ישעיה 40, 2) כי נרצה עונה כי לקחה מיד י׳ כפלים בכל חטאתיה ومنها انّه[3] صادق الوعد كلامه يثبت ويدوم امره كقف׳ (ibid. 8) יבש חציר נבל ציץ ודבר אלהינו יקום לעולם ومنها انّا مقيسون[4] هذه المواعيد على وعده الاوّل حين كنّا بمصر الذى انّما كان وعدنا بابيّنٍ[5] ان يحكم لنا على ظالمنا وان يعطينا مالا كثيرا[6] ذاك قو׳ (בראשית 15, 14) וגם את הגוי אשר יעבדו דן אנכי ואחרי כן יצאו ברכש גדול وقد نظرت عيوننا الى شىء فعل بنا من شقّ البحر والمنّ والسلوى وموقف הר סיני وردّ الشمس وما اشبه ذلك فكيف فقد[7] وعدنا بالامور العظيمة الواسعة من النعمة والسعادة والاجلال[8] والعزّ والشرف التى جعلها اضعاف ما نالنا من الذلّ والشقاء كقف׳ (ישעיה 61, 7) תחת בשתכם משנה וכלמה ירנו חלקם לכן וג׳ وشبّه ما مرّ بنا بطرفة عين يسيرة وما يعوّضنا عليه رحمة[9] واسعة اذ قال (ibid. 54, 7) ברגע קטן עזבתיך וברחמים גדולים אקבצך فعلى هذه المحنة والاعتبار بما مضى فسيفعل بنا من الاضعاف المضاعفة فوق ما وعدنا بما لا تحصيه بسعة وجملة[10] كما قال (דברים 30, 5) והיטבך והרבך מאבתיך ولهذه العلّة يعيد علينا ذكر خروج مصر فى مواضع كثيرة من التورية يذكرنا ما شاهدناه وان كان تبقّى شيئا ممّا

1) M VI conj. 2) M ان يكفّ عن ut add. 3) M لانه. 4) M نقيس. 5) M ببابين, m. add. احدهما. 6) M add. فقط. 7) M اذ. 8) M والجلالة. 9) M رحمته. 10) M وبجملته.

ضمنه[1] لنا فى فرقان مصر لم يفصح به فى هذا الفرقان فهو داخل تحت قوْ (מיכה 7, 15) כימי צאתך מארץ מצרים אראנו נפלאות ولذلك تجدنا صابرين له منتظرين[2] *لا نشكّ به[3] ولا نضاجر ولا تضيق صدورنا بل نزداد تايّدا وتمسّكا כק (תהלים 31, 25) חזקו ויאמץ לבבכם כל המיחלים ליי ومن يرانا على هذه الحال فانّما يتعجّب منّا او يستجهلنا من اجل انّه لم *يجرّب كما جرّبنا[4] ولم يصدّق كما صدّقنا وهو مثل من لم[5] ير حنطة تزرع فمن[6] يراه يلقيها فى شقوق الارض لتنبت يستجهله وسيتبيّن[7] له انّه هو الجاهل عند البيدر اذا صار لكلّ كيل 20 كيلا او 30 كيلا وكذا مثّل[8] لنا الكتاب כק (ibid. 126, 5) הזרעים ברמעה ברנה יקצרו ومقلم من [144] لم ير ولدا يربّى فهو يهزأ بمن يراه يربّى ولدا ويحتمل جميع اموره فيقول اىّ شىء يرجو (109) هذا[9] فاذا كبر وتعلّم العلم[3] والحكمة وصار ملكا وقاد الجيوش علم ذلك الانسان انّه بنفسه استهزأ وفى تشبيه حال ما نرجوه بولد ذكر قوْ (ישעיה 66, 7) בטרם תחיל ילדה בטרם יבוא חבל לה והמליטה זכר ثمّ اقول ومن مقدار السماء عنده كمقدار شبر بالتقريب فكيف يصعب[10] عليه الوحى الينا منها ومن مسافة البحر[11] عنده كبسطة راحة كيف يعسر عنده[12] جمع شملنا منها ومن مقدار[13] تراب الارض عنده كالشىء

---

1) M ضنعه ut edd. 2) M add. ما وعد به. 3) M om. 4) m. ירגב et נרגב. 5) m. om. 6) m. ظنه يراه et فيستجهله. 7) M الّا...وما يتبين. 8) m. مثلنا. 9) M يرجا من. 10) M كيف يستصعب. 11) M مساحة البحار. 12) M يستعسر عليه. 13) M مقلم.

المكال[1] لا يقدر على[2] احصارة من اقاصيها ومن جبالها عنده كالموزون[3] كيف لا يقرب عنده بناء جبل قدسه ولذلك[4] يقول فى صدر هذه النחמות (ibid. 40, 12) מי מדד בשעלו מים ושמים בזרת תכן וכל וג' ومن جميع الامم بين يديه كنقطة[5] من دلو او كعين ميزان[6] الا يذكّرهم لنا كقـ' (ibid. 15) הן גוים כמר מדלי וכשחק מאזנים נחשבו ومن نفض الارض منهم كما نجمع نحن[7] اطراف السفرة وننفضها כק (איוב 38, 13) לאחוז בכנפות הארץ וינערו רשעים ממנה ولو قلت من خلق الاشياء لا من شىء تلقنى لعتبارا تلقى بسطت هذه المعانى من حيث بسّطها هو فلا يجوز ان نخطر ببالنا شيئًا من انه غير علام بما نحن فيه ولا غير منصف[8] ولا رحيم وكما وقّحنا (ישעיה 40, 27) למה תאמר יעקב — נסתרה דרכי מי' וג' ولا انه غير قادر على مغوثتنا واجابة دعائنا كقـ' (ibid. 59, 1) הן לא קצרה יד י' מהושיע ולא כבדה אזנו משמוע ولا انه قد رفضنا واطّرحنا[9] بل כק (דברים 4, 31) כי אל רחום י' אלהיך לא ירפך ולא ישחיתך ولكن يرحمك الله الذى نعتقده انه[10] جعل לשעבודנו[11] مدّتين احديهما مدّة التوبة والاخرى مدّة القץ فايّتهما[12] سبقت وجب لها[13] الفرقان فان تمّت توبتنا لم يلتفت الى القץ بل يكون على ما قال فى التورية (דברים 30, 1

---

1) M sine artic. 2) M الا يسهل عليه. 3) M الا بشىء موزون. 4) M فى يقدم et ويقول. 5) M add. ماء. 6) M cum artic. 7) m. om. 8) M add. لنا. 9) M واضطرحنا. 10) M add. قد. 11) M add. هذا. 12) m. masc. 13) m. om.

והיה כי יבאו עליך כל הדברים האלה וג׳ وساتر الله فواسيق وان قصرت[1] اقمنا الى زمن[2] القץ فيكون بعضنا معاقبين وبعضنا ممتحنين كما هو معلوم من حدوث كلّ آفة عامّة على جزئيّات الزمان مثل جوع وسيف ووباء ان يكون بعض الناس بها[3] معاقبين وبعضهم ممتحنين حتى الطوفان لا يخلو ان يكون فيهم[4] صبيان واطفال ممتحنين[5] معوّضين[6] وكما لا نشكّ فى ان آباءنا بمصر كان فيهم الصلحاء الكثيرون واقاموا فى المحنة[6] الى ان تمّ ذلك القץ فلا يقل قائل[7] انّه[8] لو كان فيكم صالح[9] [145] لجاءكم الفرقان فانّ *سادتنا وتاجاننا[10] משה ואהרן ומרים قد اقاموا فى השעבוד ما ينيف على 80 سنة الى آن[11] القץ ومثلهم كثير من الصالحين وينبغى ان اذكر مدّة القץ واقول ان ربّنا جلّ وعزّ قد اظهر لنبيّه דניאל 3 ملائكة احدهم مستعل[12] على ماء الدجلة والاثنان واقفان على الشطّ[13] يسألان المستعلى[14] فوق الماء متى يكون الفرقان وذلك قوُ (דניאל 12, 5) וראיתי אני דניאל והנה שנים אחרים עמדים אחד הנה לשפת היאר ואחד הנה לשפת היאר فتبرّع الملاك المتعلّق فوق الماء بان حلف له على حدّ حدّه وعلى انّه لم[15] يسمه اليمين فقال דניאל ואשמע את

---

1) M repetit تربيتنا. 2) M تمام. 3) m. فيه. 4) aut legendum est فيه aut cum cod. M لم يخل قومه من ان 5) m. nomin. 6) M sine artic. 7) M add. لنا. 8) M om., m. فى انه; m. et M يقول. 9) M. plur. 10) M om. 11) M add. (ان) تمّ. 12) M متعلّق فوق. 13) M الشطين. 14) M المتعلّق, m. et M يسلون. 15) m. om.

האיש לבוש הבדים אשר ממעל למימי היאר וירם ימינו ושמאלו אל השמים וישבע בחי העולם כי למועד מועדים וחצי فالملكان سمعا منه מועד מועדים וחצי (110) وقنعا بذلك لانّهما[1] عرفا تفسيره لكن דניאל ما علم[2] تفسير מועד מועדים וחצי فسال الملاک المتعلّق فوق الماء[3] فقال ואני שמעתי ולא אבין فتبرّع الملاک بان قدّم له ذكر السبب الذی من اجله ادغم الجواب[4] من قبل ان يفسّره فقال له انّی انّما ادغمته حتی لا يقف عليه العوامّ والجهّال فيضجرون[5] اذ ليس يرغبون ويرهبون من الطريق الذی يرهب به العلماء ويرغبون منه وهو ثواب الآخرة والحيوة الدائمة وانّما يرغبون[6] فيما يكون بالسرعة من ملک الدنيا وعزّها لكنّ العلماء يقفون عليه כֿק לך דניאל כי סתמים וחתמים הדברים עד עת קץ יתבררו ויתלבנו ויצרפו רבים ثمّ فسّره له انّه الف ש'ל'ה' سنة بـق' אשרי המחכה ויגיע לימים אלף שלש מאות שלשים וחמשה بلفظة ימים حـول من السنين كـقـ' (ויקרא 25, 29) ימים תהיה גאלתו واتبعه (30) עד מלאת לו שנה תמימה فوجدنا كلّ קץ جعله ربّنا لمملكة فانّما جعله سنينا لا ايّاما فربّما فصح بالسنين כֿק (ישעיה 23, 17) והיה מקץ שבעים שנה יפקד י' את צר وقوله ايضا (יחזק' 29, 13) מקץ ארבעים שנה אקבץ את מצרים وربّما حكاها بلفظة الاحوال[7] وهی שנים واسماها ימים كقـ' للسيّد יחזקאל

1) M وبانهما ,ولكن. 2) M add. ايش. 3) M add. عن ذلک
4) M in textu الثواب. 5) l. conjunct. 6) M فی على سرعة
7) M بلفظ احوال.

הכהן ע'ה' (4, 5) ואני נתתי לך את שני עונם למספר שלש
מאות ותשעים יום وجمع لفظة שנים ولفظة ימים دلّ بذلك
ان ימים هو שנים وكذلك فى هذا الموضع פרניאל فهم كيف[1]
صار تفسير מועד מועדים וחצי الـف سنـة 335 سنة فامسك
ونحن ارشدك الله נגד הד א'ראי[2] فى تمام מועד מועדים וחצי
ففصحنا ووجدنا يوافق اذا لعتقدنا انّه يعنى بقوُ מועדים زمان
دولة بنى ישראל فيكون الקץ مثل سنة[3] ملكهم [146] وكنصفها
لا محالة وذلك ان جملة اوقات الملك 890 سنة *لا زيادة ولا
نقصان وذلك[4] 480 قبل بناء البيت و410 عمران البيت ونصفها
445 يجىء[5] للجميع الف 335 لا زيادة ولا نقصان ويكون قوُ (12)
ומעת הוסר התמיד ולתת שקוץ שמם ימים אלף מאתים
ותשעים من[6] وقت للحادثة[7] التى حدثت فى בית שני فى اوّل
بنائه يكون بعد الوقت الذى قيل فيه هذا القول לדניאל 45
سنة ويكون قوُ (8, 14) עד ערב בקר אלפים ושלש מאות
ונצדק קדש يجب ان يؤخذ منه النـصف لانّـه بسط الايّام
فجعلها ليلة ونهارا فيكون النصف الـف و150 سنة ويكون هـذا
الوقت بعد الوقت الـذى قيل فـيـه לדניאל هذا القول קפה
حتى تنتهى اواخـر الدّ' مـدد الى سنة بعينها ثمّ اقـول ولموضع

1) m. om. 2) l. نجتهد الراى; his obscuris verbis praeferenda est lectio codicis M quae cum edd. congruit: نحتاج ان نجتهد الراى فى التماس تفسير المועד מועדים וחצי حتى يوافق ان يجىء الـف ש'ל'ה' سنة لانـه قوله למועד انما هو يخدم الكلام كقولك למועד חדש האביב والعمل [والاصل ? edd.] فعلى מועדים וחצי ففحصنا. 3) M plur. 4) M om. 5) M يصير. 6) m. ومن. 7) M sine artic.

تشابه الג' مدد فى هذا القץ المؤجّل לשעבודנו هذا جعل ربّنا فى اجل[1] השעבודין الاوّلين تشابها ايضا لئلّا نتوهّم ان التشابه انّما وقع فى هذا القץ وحده لانّه ليس صحيحا فاذا راينا الاجلين المتقدّمين الذين قد عرفنا صحّتهما (99) موجودا فيهما مثل هذا زال الشكّ من قلوبنا فلبين ذلك واقول امّا الاشتكال[2] فى שעבוד מצרים فهو[3] مدّة[4] فى 400 سنة غربة זרע אברהם وذلّهم وتعبّدهم[5] כ'ק' (בראשית 15, 13) ידע תדע כי גר יהיה זרעך בארץ לא להם ועבדום וענו אתם ארבע מאות שנה وذلك منذ ولد יצחק ومدّة[6] ת'ל' שנה تدخل فيها[6] غربة אברהם ל' سنة لان خروج אברהם من حرّان الى الشام مشروح وخروجه من كوثى الى حرّان غير مشروح فتكون الل' سنة سفر אברהם[7] كقـ' (שמות 12, 40) ומושב בני ישראל אשר ישבו במצרים שלשים שנה וארבע מאות שנה *واما كيف صار אברהם يسمّى בני ישראל[7] وكيف صارت حرّان والشام يقال لها[8] מצרים فلها شروح ليس هذا موضع ذكرها ومع ذلك فجميع ما اقاموا[9] فى مصر 210 سنين لا يقدر احد يزعم انّهم اقاموا ת' سنة لممانعة عمر קהת ועמרם ומשה وليس هذا موضع شرحه فقد صارت 3مقادير *ת' سنة[7] ת'ל' سنة ور'י' سنين فامّا שעבוד בבל فله مقداران احدها 52 سنة وهو قو' (ירמיה 29, 10) כי לפי מלאת לבבל שבעים שנה אפקד אתכם

1) M اجلى. 2) M IV conj. 3) M add. ان. 4) edd. مرّة. 5) M وتعبدهم. 6) m. فى. 7) m. om. 8) M لهم. 9) M add. الاباء.

والآخر 70 سنة قو' (דניאל 2 ,9) לכלאות לחרבות ירושלם שבעים שנה يكون[1] بين اوّل ملك בבל وبين חרבות ירושלם 18 سنة كق (מלכים II ,8 ,25) ובחדש החמישי בשבעה לחדש היא שנת תשע עשרה שנה למלך נבכדנאצר وسائر القصّة بمقدار 52 سنة كان الى آن ملـك כורש واذن لهم[2] ببناء البيت فبنوا تلك السنة وتعطّلوا 17 [3] سنة الى تمام السبعين سنة لـقـو' (עזרא 4, 24) באדין בטלת עבידת בית אלהא די בירושלם והות בטלא עד שנת תרתין למלכות דריוש מלך פרס فكما ان *لم يضرّ القץ الא' اختلاف ג' مقاديـر ת' ת"ל ור"י ولم يضرّ القץ الב' اختلاف الב' مقادير נ"ב וע' كذلك[4] لا يضرّ القץ الג' [4] اختلاف الג' مقادير الف ק"ן والف ר"ץ والف ש"ל"ח' لما رزق الحكيم امّته من الحكمة ما تميّز بها[5] الجميع [147] واذ قد شرحت هذه القצים وبيّنتها اقول الآن قد علمنا ان توبتنا ان لم تتمّ اقنا الى تمام القץ فان تمّ القץ ولم نتب يجوز[6] ان تكون הישועה ونحن على خطايانا[7] فلـمّـا طال مقامنا ولم نرجع ربّنا بلا انصلاح فيكون ذلك بالعبث[8] ولكن آثار الانـبـيـاء جملت انّـه يلحق[4] بنا شدائد وضرورات نختار معها التوبة فنستحقّ الفرقان وذلك قول اسلافنا[9] (סנהדרין ב 97) אם ישראל עושין תשובה נגאלין ואם לאו הקב"ה מעמיד מלך[10] שקשין גזרותיו מהמן והן עושין תשובה ונגאלין[11]

1) M وكان. 2) M في. 3) m. 12, m. et M تعطل. 4) m. om. 5) M به. 6) M لم يجز 7) M add. ut edd. فيكون طردنا لموضع خطايانا. 8) m. بالبعث. 9) M سلفائنا. 10) M שגזרותיו קשות כהמן. 11) M מיד secunda manu add.

وقالوا ايضا ان سبب ذلك يكون ظهور رجل من ولد יוסף فى جبل الجليل[1] ويجتمع اليه قوم شواذّ من الامّة ويكون مصيره الى البيت[2] المقدّس بعد ما تكون الروم قد *حازتها ومقامه[3] بها مدّة ثمّ يغزوه[4] رجل يقال له ארמליום[5] فيحاربهم ويفتح المدينة ويقتل ويسبى ويهتك ويكون الرجل الذى من ولد יוסף فى جملة المقتولين فتلحق الامّة شدّة عظيمة فى ذلك الوقت واصعبها فساد الحال بينهم وبين الممالك حتى ينفوهم الى[6] البرارى فيجوعون ويشقون وممّا يمرّ بهم يخرج كثير منهم عن دينه[4] ويبقى الباقون المصفّون فيظهر لهم אליהו النبىّ ويأتى الفرقان (108) فبعد ما سمعت[7] هذه الخطوب تامّلت المكتوب فوجدت فيه مواضع[8] تُبطل نكتة منها فاوّل ذلك ان الروم تاخذ البيت[2] المقدّس عند *وقت الישועה لقوله[9] (עובדיה 21) ועלו מושיעים בהר ציון לשפט את הר עשו وان حربها يتولّاه بعض ولد רחל لق׳ (ירמיה 49, 20) לכן שמעו עצת י״ אשר יעץ אל אדום ומחשבותיו אשר חשב אל ישבי תימן אם לוא יסחבום צעירי הצאן وان آحادا[10] من الامّة يجتمعون اليه لا كثير[11] كق׳ (ibid. 3, 14) ולקחתי אתכם אחד מעיר ושנים ממשפחה והבאתי אתכם ציון وان الغازى يظفر بهم ويسبيهم ويهلكهم[12] كق׳ [147] (זכריה 14, 1—2) הנה יום בא לי״ וחלק שללך בקרבך وقل ואספתי את כל הגוים אל ירושלם למלחמה

---

1) m. الجلاتل. 2) M sine artic. 3) m. ארמאתה למקאמה, M add. معهم. 4) M suff. plur. 5) M priore manu ארמילוס. 6) M add. الصحارى. 7) m. تاملت. 8) M sing. 9) M الفرقان يقال فيه. 10) m. اوحادا. 11) M cum artic. 12) m. ويهتكهم (sed. cfr. supra).

الג׳ وان[1] الرجل المرؤس[2] يكون من المقتولين ويبكون عليه وينوحون
فيه يقول (ibid. 12, 10) והביטו אלי את אשר דקרו וספדו
עליו כמספד על היחיד وسائر القصّة وان شدّة عظيمة تلحق
الامّة فى تلك الوقت كق (דניאל 12,1) והיתה עת צרה אשר
לא נהיתה وان عداوة تنشو *بينهم وبين كثير من الامم[3] حتى
ينفوهم الى البرارى الكثيرة كـق׳ (יחזק׳ 35 ,20) והבאתי אתכם
אל מדבר העמים وانّهم يجوعون ويعطشون ويشقون كما نال[4]
الاوّلين لق׳ بعده (36) כאשר נשפטתי את אבותיכם במדבר
ארץ מצרים כן אשפט אתכם وانّهم يصفون وينقدون *كالفضّة
والـذهـب حتى يعلم[5] كيف صبرهم وكيف[6] اعتقادهم كق׳ (37)
והעברתי אתכם תחת השבט והבאתי אתכם במסרת
הברית وان هذه الامور تسبّب[7] لمن كان ضعيف اليقين الخروج
من دينه ان[8] يقول هذا الذى[9] كنّا نرجوه وهذا ما حصل منه
قال فيه بعده (38) וברותי מכם המרדים והפושעים כי وان
الباقين يظهر لهم אליהו הנביא[10] كق׳ (מלאכי 23/24 ,3) הנה
אנכי שלח לכם את אליה הנביא — והשיב לב אבות
על בנים فعين[11] هذه الامور مشروحة كلّها فى المקרא[12] وزادتنا
الآثار ترتيبها ونظامها شيئًا بـعـد شىء على ما نسقت فسبحان
من منّ علينا بتقديم ذكر هذه الشدائد لئلّا توافينا[13] غفلة

1) m. لان. 2) m. الرجل يقتله ארמלוס ويكون. 3) M بين كثير منهم وبين الامم. 4) m. om. 5) M om. 6) M قوّة. 7) m. V conj. et الى الخروج. 8) cj. اذ. 9) m. ما لا. 10) M add. ut odd. فيرد قلوبهم. 11) M فعيون. 12) m. add. وان, M زادنا. 13) M. تاتينا.

فتوبّسنا وفى حدوثها قال ايضا (ישעיה 24, 16) מכנף הארץ
זמרת שמענו צבי לצדיק الى آخر القصّة ثمّ اقول على[1] الحالين
جميعا اعنى ان لم نتب وكانت حوادث משיח בן יוסף [2]وان
تبنا فاستغنينا عنها يظهر لنا משיח בן דוד بغتة فان كان
משיח בן יוסף قد[3] تقدّمه صار كالرسول له والمصلح للامّة
والمنجل للطريق كق' (מלאכי 3, 1) הנני שלח מלאכי ופנה
דרך לפני وكالسبّاك[4] بالنار لذوى المعاصى الكبائر منها وكالغاسل
بالاشنان لذوى الصغائر منها كق' بعده (2) כי היא כאש מצרף
וכברית מכבסים وان كان لا يجىء وافانا משיח בן דוד غفلة
كق' (ibid. 1) ופתאם יבוא אל היכלו האדון אשר אתם
מבקשים وساق معه قوما[5] حتى يوافى البيت المقدّس فان كان[6]
فى يد ארמליום[7] قتله وتسلّمه[6] منه وهو ما قال (יחזק' 25, 14)
ונתתי את נקמתי באדם ביד עמי ישראל وان كان[6] فى يد
غيره فهو ايضا من ארום وان[8] كان لا يجىء בן יוסף فيلحقون[9]
من בן דוד ما يقوّى قلوبهم ويجبر كسورهم[10] ويعزّى نفوسهم كق'
(ישעיה 61, 1,2) רוח י' אלהים עלי יען משח י' אתי לבשר
ענוים שלחני לחבש לנשברי לב לקרא לשבוים דרור וג'
לקרא שנת רצון לי' وفتح هاهنا بانواع التعويضات[11] من الشرف
والعزّ والفخر اذ قال بعده (3) לשום לאבלי ציון לתת להם

---

1) M وعلى et in marg. add. الى. 2) m. om. 3) m. om., M add. له كالمقدم. 4) M وكالسابك. 5) m. nom., M secunda manu قومه. 6) M femin. 7) cfr. p. 239 ann. 5. 8) M اذ et لم pro لا. 9) m. subj., M فيتلقون. 10) m. sing. 11) M sing.

פאר תחת אפר ويعرون البلد ويسكنونه كق' (4) ובנו
חרבות עולם ج' يسمع نوג ומגוג بخبر בן דוד وجودة قومه
وبلده وكثرة مالهم واطمئنانهم بلا اغلاق ولا حصون ولا ما شابه
ذلك فيطمع¹ بهم كقّ في قصّة نوג (יחזק' 11 ,38) ואמרת
אעלה על ארץ פרזות אבוא השקטים ישבי לבטח כלם
ישבים באין חומה ובריח ודלתים אין להם فيجمع معه
قوما² من امم شتّى ويشتقّ البلدان حتى يوافيهم كقّ (15)
ובאת ממקומך מירכתי צפון وجعل القوم المجتمعين معه
صنفين احدهما معروفون³ ليهلكوا والآخر قوم منصلح ليدخلوا في
الدين فأمّا الذين للهلاك قال فيهم (יואל 2 ,4) וקבצתי את כל
הגוים והורדתים אל עמק יהושפט وقال ايضا (9—14) קראו
זאת בגוים קדשו מלחמה העירו הגבורים (10) כתו אתיכם
לחרבות (11) עושו ובאו כל הגוים מסביב [149] (12) יעורו
ויעלו הגוים אל עמק יהושפט (13) שלחו מגל כי בשל
קציר (14) המונים המונים בעמק החרוץ وامّا المنصلحون فهم
الذين قيل فيهم (צפניה 9 ,3) כי אז אהפך אל עמים שפה
ברורה לקרא כלם בשם י' فيحلّ بالمسرفين في ذلك اليوم³
ضروب من الآفات بعض يهلك ممّا عليه من نار وكبريت وحجارة
من سجّيل كقّ' (יחזק' 22 ,38) וגשם שוטף ואבני אלגביש
אש וגפרית אמטיר עליו وبعض يهلك بسيف⁴ بعض في
بعض كقّ' (ibid. 21) וקראתי עליו לכל הרי חרב — חרב

1) codd. فيطمعوا; cfr. singull. sequentes. 2) codd. nomin.
3) edd. ראשים גדולים, cj. مسرفون, cfr. infra. 4) m. באלסיף.

באחיו ההיה وبعض يتهرّأ لحمه وتتحلّل عظامه كـق' (זכריה 12 ,14) וזאת תהיה המגפה — המק בשרו והוא עמד על רגליו حتى ان احدهم يمدّ يده الى يد الآخر ليمسكها فتجيء بيده كق' (13) והיה ביום ההוא תהיה מהומת י' רבה בהם והחזיקו איש יד רעהו ועלתה ידו על יד רעהו والباقون تكون فيهم آثار تقع بهم من قلع عين او جدع انف او قطع اصبع فيخرجون من الآفاق ويخبرون بما شاهدوا كـق' (ישעיה 19 ,66) ושמתי בהם אות ושלחתי בהם פליטים אל הגוים תרשיש וג' والمنصلحون ايضا فهم على د' ضروب بعض يخدم בני ישראל في منازلهم وهم الاجلّاء كق (ibid. 49, 23) והיו מלכים אמניך וג' وبعض يخدم في خدمة المدن والقرى وفيهم يقول (14, 2) והתנחלום בית ישראל על אדמת י' לעבדים ולשפחות והיו שבים לשביהם ורדו בנגשיהם وبعض يخدم في الروض[1] والصحارى كق (61, 5) ועמדו זרים ורעו צאנכם ובני נכר אכריכם וג' والباقون يرجعون بلادهم وهم في الجملة كق (זכריה 16 ,14) והיה כל הנותר מכל הגוים הבאים על ירושלם ועלו מדי שנה בשנה להשתחות למלך י' וג' فايّة امّة لم تحجّ لم ينزل عليها غيث كق (17) והיה אשר לא יעלה מאת משפחות הארץ אל ירושלם להשתחות — ולא עליהם יהיה הגשם[2] ج' ترى الامم ان افضل ما تقرّبوا به الى

1) m. אלריץ. 2) ed. add. ואם יאמרו המצרים אנחנו אין אנחנו צריכים למטר כי יאורנו משקה את ארצנו לא יעלה יאורם כמו שאמר (18) ואם משפחת מצרים לא תעלה וג'

המשיח אן יחملوا اليه من كان عندهم من امّته هديّة כק (ישעיה 14, 2) ולקחום עמים והביאום אל מקומם وقال (66, 20) והביאו את כל אחיכם מכל הגוים מנחה לי״ فكلّ امّة تفعل فى ذلك على قدر مكنتها فياسيرهم يحملون ישראל على الخيل والبغال وفى المحامل والعماريّات على اجلّ حال כק והביאו את כל אחיכם — בסוסים וברכב ובצבים ובפרדים ובכרכרות وضعفاؤهم يحملونهم على اكتافهم وبنيهم فى أحضانهم כק (49, 22) כה אמר י״ אלהים הנה אשא אל גוים ידי ואל עמים ארים נסי והביאו בניך. בחצן ومن كان فى البحار حملوه فى السفن مع الفضّة والذهب כק (60, 9) כי לי איים יקוו ואניות תרשיש وان كان فى بلاد الحبشة حملوه فى قوارب من بردىّ حتى يصل الى مصر لان فى لطى النيل جبالا[1] نابتة فى الماء ولا يمكن للحرائق مسيره لئلّا تنكسر ولان القوارب البردىّ المقيّرة تنطوى ولا تنكسر כק [150] (18, 1) הוי ארץ צלצל כנפים אשר מעבר לנהרי כוש השלח בים צירים ובכלי גומא על פני מים ومعنى צלצל כנפים ان اقتارها مظلّلة ومستترة عن كثير من الناس כק آخر القصّة (7) בעת ההיא יובל שי לי״ وقو' هناك (צפניה 3, 10) מעבר לנהרי כוש עתרי בת פוצי יובלון מנחתי ومن بقى من الاسرائيل فى البريّة وليس من الامم من يلتى به يلتى به ربّنا بسرعة كأنّ الغيم شاله فحمله כק (ישעיה 60, 8) מי אלה כעב תעופינה וכיונים אל ארבתיהם او كأنّ الرياح حملته כק (43, 7) אמר לצפון תני ולתימן אל

1) cod. nomin.

תכלאי הכיאי בני כרהוק וג׳ فلمّا[1] اجتمع الاحياء مع
الاحياء من المؤمنين على ما وصفت كانت ح׳ תחית המתים
على ما بيّنت فى المقالة التى قبلها وكان בן יוסף فى صدرهم
ومقدّمهم لانّه عبد صالح ممتحن معوّض كثيرا ح׳ يحدث ربّنا جلّ
وعزّ قدسه على ما وصفنا (תהלים 102, 17) כי בנה י״ ציון
נראה בכבודו فلتقطيع والהיכל كما شرح יחזקאל وقال (40)
בעשרים וחמש שנה לגלותנו وفيها الجواهر واليواقيت كما قال
ישעיה (54, 12) ושמתי כדכד שמשתיך ושעריך לאבני אקדח
ويعمر جميع البلد حتّى لا يبقى فيه موضع خراب ولا قفار كق׳
(35, 7) והיה השרב לאגם וצמאון למבועי מים ح׳ يظهر نور
השכינה مشرقا على البيت المقدّس حتى تصير جميع الانوار
بالاضافة اليه مقصرة او خامدة لانّى قد شرحت فى المقالة الב׳
انّه اضوأ من كلّ نور كق׳ (60, 1/2) קומי אורי כי בא אורך
וכבוד י״ עליך זרח כי הנה החשך יכסה ארץ — ועליך
יזרח י״ וג׳ حتى يكون من لا يعرف طريق البيت المقدّس يسير
على ضوء ذلك النور لانّه ممتدّ من[2] السماء الى الارض كقّ (3)
והלכו גוים לאורך ומלכים לנגה זרחך ح׳ تكثر النبوّة
فيما بين امّتنا حتى اولادنا وعبيدنا كق (יואל 3, 1/2) והיה אחרי
כן אשפוך את רוחי על כל בשר ונבאו בניכם ובנותיכם
וג׳ וגם על העבדים ועל השפחות حتى ان واحدا اذا صار
الى بلد من البلاد فقال انا من المؤمنين قالوا له قل لنا ايش كان
امس وايّ شىء يكون غدا فيما هو سرّ لهم فاذا قال لهم صحّ

1) cod. באמא. 2) cod. בין pro מן.

عندهم انّه من القوم כֹּךְ (ישעיה 9 ,61) ונודע בגוים זרעם וצאצאיהם בתוך העמים ويقيم المؤمنون على هذا الحال ما اقامت الدنيا لا تتغيّر لهم حال כֹּךְ (17 ,45) ישראל נושע כי׳ תשועת עולמים לא תבשו ולא תכלמו עד עולמי עד فيقع لى انّه لم يقل هذه اللفظة עד עולמי עד فى هذا الموضع من بين المواضع الّا ليحقّق لنا تاكيد הישועה باوكد ما يجب فى اللغة وليبزول قول من قال انّها منقضّية او فانية [151] وعرّفنا ان القوم يختارون الطاعات لا المعاصى على ما هو مشروح فى قصّة (דברים 6 ,30) ומל י׳ אלהיך את לבבך وفى قصّة (יחזק׳ 26 ,36) ונתתי לכם לב חדש ורוח חדשה וג׳ (112) ويكون اختيارهم[1] ذلك لعلل[2] لمشاهدتهم نور השכינה وورود الوحى عليهم[3] وكونهم فى الدولة والنعمة ولا يد[4] نفهرم ولا فقر[4] يحوجهم وسائر امورهم[5] مشمولة بالسعادة وعرّفنا ان الوبأ[6] والامراض والقصف يزول كلّه وكذلك الاحزان والاشجان[7] بل يكون لهم عالم كلّه فرح وسرور حتى يرون كانّ سماءهم وارضهم قد جدّدت[8] لهم كما شرحت[9] فى قصّة (ישעיה 17—19 ,65) כי הנני בורא שמים חדשים וארץ חדשה וג׳ (18) כי אם שישו וגילו עדי עד (19) וגלתי בירושלים וששתי בעמי ולא ישמע בה עוד קול בכי וקול זעקה فيا لك من دهر كلّه فرح وسرور كلّه طاعة وعبادة كلّه ثواب وذخيرة وفى ذلك يقول (תהלים 12—14 ,144)

---

1) m. תאכידהם, sed conf. infra. 2) m. אל׳על׳. 3) M اليهم. 4) m. يدا et فقرا. 5) M السعيدة. 6) M. plur. 7) M والاضغان. 8) M تجددا. 9) M om.

אשר בנינו כנטעים (13) מזוינו מלאים מפיקים מזן אל זן (14) אלופינו מסבלים אין פרץ ואין יוצאת ثمّ اتكلّم بعد هذه الشروح فيما اتّصل بى ان قوما ممّن يتسمّون باليهوديّة يزعمون ان هذه المواعيد والנחמות كانت كلها فى בית שני وانقضت ولم يبق منها شىء وذلك انّهم يضعون[1] اصلا فاسدا يبنون[1] عليه كلامهم ان هذا التاكيد الذى نراه לישועה مثل قو' (ישעיה 60, 20) לא יבוא עוד שמשך وقو' (ירמיה 31, 40) לא ינתש ולא יהרס עוד לעולם كلّ ذلك باستثناء ان تمّت طاعة القوم قالوا وهذا نظير ما قال משה רבנו ע"ה לישראל (דברים 11, 21) למען ירבו ימיכם וימי בניכם فلمّا اخطئوا انقضت[2] دولتهم وزال ملكهم كذاك فى בית שני بعض هذه المواعيد كان وزال وبعضها لم يكن لان القوم اخطئوا فاخذت ارشدك الله قاعدة كلام هؤلاء القوم التى هى الاستثناء[3] فادخلتها صناعة التحرير فوجدتها[4] باطلة لوجوه شتّى احدها ان مواعيد משה רבנו ע"ה فصحّ فيها انّها باستثناء اذ يقول (ibid. 22) כי אם שמר תשמרון את כל המצוה הזאת אשר אנכי מצוה וג' وايضا (שמות 23, 22) כי אם שמוע תשמע בקלו ועשית — ואיבתי את איביך ويقول (דברים 7, 12) והיה עקב תשמעון وما ماثل ذلك وامّا هذه הנחמות فليس فيها من هذه الاستثناءات شىء بتّة وانّما هى مواعيد مجرّدة وايضا ان[5] משה ר"ע"ה' ما كفاه ان يستثنى على اصحابه[6] بقول אם שמר

---

1) M وضعوا et جنوا 2) m. قصرتهم. 3) m. sine artic.
4) M add. ut edd. فاسدة. 5) m. لان. 6) M قومه.

ואם שמוע ويحيلهم في العكس على عقلهم فتدلّهم انهم[1] ان لم يفوا لم يوف[2] لهم حتى عكسه هو وبيّن [152] لهم انّهم ان لم يفوا انعكس الامر عليهم كقّ (ibid. 8, 19/20) והיה אם שכח תשכח את י׳ אלהיך וג׳ כגוים אשר י׳ מאביד מפניכם כן תאבדון وقل ايضا (ibid. 4, 25/26) כי תוליד בנים ובני בנים וג׳ העידתי בכם היום וג׳ وقل ايضا (ibid. 30, 17) ואם יפנה לבבך ולא תשמע وما ماثل ذلك وفي هذه النحמות لم يستثن بشيء فضلا[3] ان يعكسه ومنها انّه جعل سبيل هذه المواعيد سبيل الطوفان في ايّام נח ע״ה *انّه كما ان العباد لو[4] اخطؤوا *غاية الخطا[5] لم آتهم بطوفان لما قد حلفت عليه *انّه لا يكون بل كنت اعاقبهم بغيره كذاك انتم حلفت انّنى لا ازيل ملككم[6] وذاك قو׳ (ישעיה 54, 9) כי מי נח זאת לי אשר נשבעתי מעבר מי נח עוד על הארץ כן נשבעתי מקצף עליך ומגער בך فلو حتى يخطيء القوم لعاقبهم بما شاء لا بزوال الملك ومنها انّه[6] اخبر بان[7] القوم يختارون طاعته لا معصيته على ما شرحنا وهو عالم بكلّ ما يكون كما قدّمنا (113) فبطل ان يكون هناك ذنب او خطأ لم يعلم به فاذا لم يكن خطأ *فالام استثنى وايضا فلو كان استثنى لم يضرّهم[8] فكيف اذ ليس استثنى وايضا ان في التورية قد جعل[9] مثل الذى يحتم عليها

1) m. om. 2) M יפוא, m. יף. 3) M add. على. 4) m. كما انه لولا ان العباد. 5) M om. 6) m. بانه, M add. قد. 7) M ان. 8) m. suff. femin. 9) M ut edd. جعله مثل الحوادث الذى قد حتم عليها [على هذه انחמות scil.] فلا بدّ من كونها كما بيّنا [דבוא M et m.] في المقالة السادسة [l. السابعة] كذاك قسم وحتم فقال

فلا بدّ من كونها على ما بيّنّا وحتم وقل (דברים 32, 40—43) כי אשא אל שמים ידי ואמרתי חי אנכי לעלם (41) אם שנותי ברק חרבי (42) אשכיר חצי מדם (43) הרנינו גוים עמו فعند هذا البيان يبطل ما تشبّه لهم او ما موّهوا به من باب الشرط والاستثناء وان قد قلعت اساس ما بنوه اردّ عليهم بعد ذلك 15 جوابا[1] منها خمسة بحجّة النصّ وה׳ بحجّة الخبر[2] وה׳ منها تدركها البصائر[3] فامّا الה׳ التى من النصّ فاوّلها[4] ان هذه النחמות اوجبت ان ישראל كلّهم يجتمعون الى البيت المقدّس ولا *يتبقّى منهم احد فى غربة כ״ק׳ (יחזק 39, 28) וכנסתים אל אדמתם ولم يرجع منهم فى בית שני الّا מ״ב׳ الفا ש״ס׳ كما قل (נחמיה 7, 66) כל הקהל כאחד ארבע רבוא אלפים שלש מאות וששים والב׳ انهم يجمعون من جزائر البحر كما قل (ישעי׳ 11, 11) ומעילם ומשנער ומחמת ומאיי הים ولم يصيروا فى الجلوة الاولى الى شىء من الجزائر فضلا على ان يرجعوا اليها[5] والג׳ ان الامم يبنون سور بيت المقدّس كق׳ (60, 10 ibid.) ובנו בני נכר חמתיך ומלכיהם ישרתונך فما كفى انهم لم يبنوا لنا شيئاً فى בית שני حتى كانوا يمانعونا فكنّا فى حرب دائم مع البناء كما قل (נחמיה 4, 11/12) הבונים בחומה והנשאים בסבל והבונים איש חרבו אסורים על מתניו ובונים والד׳ ان ابواب المدينة تكون

1) M باب! 2) m. النظر, sed cfr. infra. 3) M العيان ut infra. 4) M فى هذه النחמות ان ישר׳ يجمعون كلهم — ولا يتبقى [m. تبقى]; inde deest scida una in m. usque ad p. 251[m.] 5) l. عنها حروب.

مفتّحة نهارا وليلا من الامن والدخول والخروج (113 v.) כ'ק' (ישע'
60, 11) ופתחו שעריך תמיד יומם ולילה ووجدناهم في בית
שני يغلقونها قبل مغيب الشمس ولا يفتحونها الا ضحاء النهار
כ'ק' נחמיה (7, 3) ויאמר להם לא יפתחו שערי ירושלם
עד חם השמש والה' انّه لا تبقى امّة [من امم .in marg] لا
تكون تحت طاعة ישראל كما قال (ישע' 60, 12) כי הגוי
הממלכה אשר לא יעבדוך יאבדו وما لم يشكّ فيه انّهم
ورياضهم مستعبدون للملوك في בית שני כמ'ק' (נחמ' 9, 36)
הנה אנחנו היום עבדים והארץ וגו' فهذا شرح الה' التي
من جهة النصّ والה' التي من جهة الخبر اوّلها ان القوم يسجرون
من الخشب الذي يكون في سلاح גוג 7 سنين כ'ק' (יחזק' 39, 9)
ויצאו ישבי ערי ישראל ובערו והשיקו בנשק ומגן וצנה
בקשת ובחצים والב' ان نيل مصر يجفّ في موضع واحد
والفرات يجفّ في سبعة مواضع لمسير القوم כ'ק' (ישע' 11, 15/16)
והחרים י' את לשון ים מצרים והניף ידו על הנהר . והיתה
מסלה לשאר עמו والג' ان הר הזתים ينشقّ من نصف[1]
شرقيّة وغربيّة حتى ينقسم فيصير نصفه ممّا يلي الشمال ونصفه
ممّا يلي الجنوب وبينهما وادٍ عظيم כ'ק' (זכריה 14, 4) ונבקע
הר הזתים מחציו מזרחה וימה والד' بناء بيت المقدس على
ما في צורת הבית من اوّلها الى آخرها والה ان عينا[2] ما تخرج
من بيت المقدس ثمّ تتّسع الى ان تصير نهرا عظيما لا يقدر
احد يعبره כ'ק' (יחזק' 47, 1) והנה מים יצאים מתחת מפתן

1) cj. نصفه; cfr. locum laudatum. 2) cod. nomin..

הבית קדימה الى آخر القصّة (5) וימד אלף נחל אשר לא
אוכל לעבר وعلى شطّى ذلك النهر من كلّ شجر مطعم دائم
ثمره ثابت ورقه منه الغذاء ومنه الدواء כמ״ק (12) ועל הנחל
יעלה על שפתו מזה ומזה ولم يرد خبر بكون (114) شىء من
هذه الخ' بل خبرنا يوجب انّه لم يكن منها شىء بتّة والخ' الأخر
الذى يدركه العيان اوّلها ايمان الخلق كلّهم وتوحيدهم لله كما
قال (זכריה 14, 9) והיה י״ למלך על כל הארץ وهوذا نشاهدهم
فى ضلالهم وكفرهم والب' صيانة من هو من المؤمنين من اداء الخراج
وحمل المال والطعام الى غيره ك״ق (ישע' 62, 8) נשבע י״ בימינו
— אם אתן את דגנך עוד מאכל לאיביך وهوذا نرى كلّ
امّة تؤدّى الخراج وتسمع وتطيع لكلّ امّة صارت تحت يدها والג'
ارتفاع الحروب من بين الناس حتى لا يحمل بعضهم على بعض
سلاحا كق (ישעיה 2, 4) וכתתו חרבותם לאתים וחניתותיהם
וג' والدين[1] هوذا نراهم اشدّ ما كانوا فى المحاربة والمسايفة فان
تاوّل هذا متاوّل فقال انّما يعنى انّهم لا يحاربون[2] فى الدين فاهم
فى المجادلة والمناظرة فى اديانهم الّا على[3] اشدّ ما كانوا والرابع مسالمة
الحيوان بعضه بعضا حتى يرعى الذئب والحمل ويأكل الاسد التبن
ويلعب الصبىّ[4] بالحيّات والافاعى كقّ (ישעיה 11, 6—9) וגר
זאב עם כבש (7) ופרה ודב תרעינה (9) לא ירעו ולא
ישחיתו[5] ونراهم على طباعهم وشرّهم لا يتغيّر منهم شىء فان تاوّل
متاوّل ايضا مثال هذا فقال انّه انّما يعنى ان يسالم الشرّيرون من

---

1) M sing. 2) M VI conj. 3) m. om. 4) M plur.
5) M .. منها .. فلم .. والذى نراها فعلى طبعها وشرّها.

الناس الاعفّاء[1] منهم فا الامر الّا بخلاف هذا وهم الآن اشدّ ظلما وتعدّيا من القوىّ على الضعيف والخامس عمران بلد סדום وردّه الى ما كان عليه كقو' (יחזק' 16, 53/55) ושבתי את שביתהן את שבות סדם ובנותיה [153] وقال (55) ואחותיך סדם ובנותיה תשבן לקדמתן وقد نصّت التوراة ان بحيرتها كانت حلوة يسقى منها سيحا كق (בראשית 14, 10) וישא לוט את עיניו וירא את כל ככר הירדן כי כלה משקה וג' وقالت כגן י' على ما نصّ (בראשית 2, 11) ונהר יצא מעדן להשקות את הגן وقالت כארץ מצרים כק (דברים 11, 10) לא כארץ מצרים היא – אשר תזרע את זרעך והשקית ברגלך כגן הירק وهذا هو بلد خراب معدن ملح وبحيرتها مالحة زعقة على حالتها فهذه الاحوال دالّة دلالة تامّة على ان هذه הנחמות لم تكن بعد وكلّ ما رددنا به على هاؤلاء فهو ردّ على النصارى ما خلا ما ذكرنا من بناء בית שני فانّهم ليس يزعمون ان المواعيد ابتدات من ذلك الوقت وانّما يجعلونها من قبل خراب الבית الב' בקל"ה' سنة ويخصّ هاؤلاء اعنى النصارى ردّ آخر وهو ما ذكر النبىّ ע"ה' فى قصّة (דניאל 9, 24) שבעים שבעים وذلك ان تفسيرها عندنا انّها ת"ץ' منها מ"ט' مذ جلا القوم الى ابتداء فى بناء البيت الב' כק (25) ותדע ותשכל מן מצא דבר להשיב ולבנות ירושלם עד משיח נגיד שבעים שבעה ومنها ת"לד' مدّة بناء البيت يكون فى بعضها عطلة وانبتار[2] وتقطيع البناء כק (25) ושבעים ששים ושנים תשוב ונבנתה

1) M للاعفاء. 2) m. وانتبار.

רחב וחרוץ וג' وهذا ما ذكرناه في قصّة (עזרא 4, 24) באדין
בטלת עבידת בית אלהא والاسبوع الاخير بعضه هدنة
بين الامّة وبين بعض الملوك وبعضه نقض[1] وحرب بينهم كلهم كقو'
(דניאל 9, 27) והגביר ברית לרבים שבוע אחד וחצי השבוע
ישבית זבח ומנחה ويوحش البلد ويفنى كثير من اهله كقو'
ועל כנף שקוצים משמם ועד כלה ונחרצה תתך על
שומם فهذه المدّة التي هي سبعون اسبوعا تجمع نعمة وصلاحا[2]
(115) وزوال الملك والكهونه والانبياء لانّه يجعل في صدرها (24)
לכלא הפשע ולחתם חטאות ולכפר עון ולהביא צדק
עלמים ולחתם חזון ונביא ולמשח קדש קדשים وهذا كقول
القائل اقمت في العدم[3] وفي المرض وفي التجارة خمسين يوما مجموعة
خير وشرّ ثم يفصّلها واخبر ان في آخرها ينقطع كلّ כהן مسوح
ولا يوجد اذ يقول (26) ואחרי השבעים ששים ושנים יכרת
משיח ואין לו وليس يعنى بهذا القول شخصا واحدا بعينه وانّما
يريد بهذا كلّ כהן משוח كقو' في التورة (ויקרא 4, 3) אם
הכהן המשיח (16) והביא הכהן המשיח (6, 15) והכהן
המשיח תחתיו وما اشبه ذلك فانقطع من القوم כהן גדול
بعد هذه المدّة على ما[4] عرّفنا ربّنا عزّ وجلّ فزعم هاؤلاء القوم
ان قو' יכרת משיח ואין לו يعنى به رجلا واحدا[4] بعينه
وهذا فاسد[5] من وجوه شتّى منها ان لفظة משיח لا تخصّ
انسانا بعينه بل تقع على كلّ כהן ומלך وايضا لان [154] لفظة

---

1) M نقض عهد وحرب منه لهم. 2) M وصلاح حال. 3) sive العرس ut M et edd. 4) m. om. 5) m. فساد.

יכרת اذا كانت قتلا فليس تقتل الّا على من يقتـتـل باستحقاق
כָּךְ (ויקרא 17, 14) כל אכליו יכרת وايضا لان هذه الحادثة
مع خراب القدس كما قرن بها (26) והעיר והקדש ישחית
עם נגיד הבא וקצו בשטף وابين من[1] ذلك كلّه ان[2] من وقت
قيل هذا לדניאל الى الوقت الذى زعموا انّما يكون רפה[3] سنة
والجملة فهى ת"ץ منها ע' قبل بناء البيت الثانى ومنها ת'כ'
عمارة[4] ووجدت الناس لم تكن لهم حيلة الّا ان يدّعوا[5] زيادة فى
التاريخ فزعموا ان مملكة فرس اقامت على الشام قبل مملكة اليونانيّة
شبيه 300[6] سنة وان عدد ملوكهم فى هذه[7] المدّة كانوا י"ז' ملكا
فردّت عليهم من نصّ كتاب דניאל انّه لا يجوز ان يكون بين
مملكة بابل وبين مملكة اليونانيّة من ملوك الفرس على الشام اكثر
من ד' ملوك لقول الملاك לדניאל ע"ה (11, 1/2) ואני בשנת
אחת לדריוש המדי עמדי למחזיק ולמעוז לו ועתה אמת
אגיד לך הנה עוד שלשה מלכים עמדים לפרס והרביעי
יעשיר עשר גדול מכל וכחזקתו בעשרו יעיר הכל את
מלכות יון فسّر هذا القول من كلّ وجه هذه الردود عليهم سوى
ما عليهم فى نسخ الشرع وسوى ما عليهم فى باب التوحيد وسوى
امور[8] اخر لا يصلح[9] ايرادها فى هذا الكتاب

تمّت المقالة الثامنة

---

1) m. ان. 2) m. كان. 3) m. תפח (M 'ר'פ'ה). 4) M عمرانه.
5) M ادّعوا. 6) m. 60. 7) m. 'י'ז. 8) M cum artic.
9) M — هذا اوردها ان تصلح.

المقالة التاسعة فى الثواب والعقاب فى دار الآخرة

عرّفنا ربّنا تبارك وتعالى انّه قد اعدّ زمانا لمجازاة الصالحين وفيه يفصّل بينهم وبين الكافرين كقو' (מלאכי 3, 17/18) והיו לי — ליום אשר אני עשה סגלה וחמלתי עליהם וג' ושבתם וראיתם בין צדיק לרשע واقام لنا[1] على ذلك الآيات والبراهين فقبلناه[2] فينبغى ان اذكر موجبات هذا الزمان المسمّى دار الآخرة من الحجج[3] المعقولة والمكتوبة والمنقولة على الرسم الذى قدّمت فى صدر الكتاب من وجود[4] الامور النبويّة فى حاجّة العقل فاقول اوّلا قد صحّ بما تقدّم من القول فى المقالة الثالثة والرابعة والسادسة ان السماء والارض وما بينهما انّما خلق ذلك اجمع بسبب الانسان ولذلك جعله فى الوسط وجميع الاشياء تحيط[5] به ولذلك رزق النفس فضل[6] الشرف بالعقل والحكمة ولذلك الزمها الامر والنهى وعرّضها به[7] (116) الى الحيوة الدائمة وان هذه [155] الحيوة تكون اذا استكملت اشخاص الناطقين التى[8] اوجبت الحكمة خلقهم فيسكنهم دارا ثانية ليجازيهم[9] فيها واقمنا على ذلك من الدلائل المعقولة والمكتوبة والمأثورة[10] هناك ممّا هو مهاد وتوطئة لهذه المقالة بما فيه كفاية وارى ان اتبع[11] ذلك ههنا بما يؤيّده ويقوّيه ويزيده شرحا اكثر من الثلاث موادّ المذكورة واقول ممّا يوجبه العقل ايضا ان الخالق جلّ وعزّ على ما ظهر لنا من حكمته وقدرته[12].

---

1) M add. الانبياء ut edd. 2) m. suff. femin. 3) m. sing. 4) m. — وجود موجود امور. 5) M conj. I. 6) M secunda manu — والفضل. 7) M بهما. 8) M masc. 9) M ويجازيهم. 10) M والمنقولة. 11) M اثبت. 12) m. وقدمته.

واحسانه الى مخلوقيه ليس يجوز ان يكون مقدار السعادة التى قصد بها هذه النفس هو ما تجده فى هذه الدار من نعمة الدنيا ولذّتها من اجل ان كلّ نعمة فى دار الدنيا مقرونة بآفة وكلّ سعادة بشقاء وكلّ لذّة بالم وكلّ فرح بحزن فأجد جزئيّاتها هذه امّا متساوية وامّا ان يكون الرجحان للامور الغامّة على السارّة فان هذا[1] لا شكّ فيه فمحال ان يكون الحكيم جلّ جلاله جعل غاية[2] نفع هذه النفس هذه الاحوال المتضادّة بل يجب ان يكون قد اعدّ لها محلّا فيه الحيوة المحضة والسعادة الخالصة ينيلها ايّاه[3] ومن ذلك انّى اجد ايضا جميع نفوس المخلوقين التى عرفتها غير قارّة فى هذه الدار ولا مطمئنّة ولو وصلت الى اجلّ ملك واعلى مرتبة فيها وليس هذا من بنيتها الّا لعلمها ان لها محلّا افضل من جميع فضائل هذا المحلّ فهى نحوه نازعة[4] وعينها اليه متطلّعة لولاه لقرّت وهدئت ومن ذلك انّه قبّح فى عقل الانسان امورا يشتهيها طبعه كالزنا والسرق والصلف والتشفّى بالقتل وما اشبه ذلك فاذا امتثل ذلك ناله من الحسرات والغموم والاحزان ما يولمه ويوجع قلبه وما كان ليفعل به ذلك لولا انّه يعوّضه عليه[5] وكذلك اذا حسّن فى عقله الصدق والعدل والامر بالمعروف والنهى عن المنكر فاستعمل[6] ذلك لحقته العداوة والبغضة ممن انصف الناس من يده وممّن امر عليه[7] ونهى اذ حال بينه وبين شهواته وربّما شتم وضرب وقتل وما كان ليوقعه فى ذلك بالتحسين فى عقله لولا

1) M add. بيّن. 2) m. גזא (جزاء). 3) m. et M suff. masc. 4) M شاخصة, et superscr. ut m. 5) M add. خيرا. 6) M فاذا استعمل. 7) M in textu بالنها اذ حال بينه, et in marg. ونها اذا احال ד״א.

انّه سيثيب عليه ثوابا جزيلا ومن ذلك ايضا ما¹ نرى من تعدّى²
الناس بعض على بعض فينعم الظالم والمظلوم او يشقيان ثمّ يموتان
اذ هو جلّ جلاله قائم بالقسط فالواجب ان يكون قد اعدّ لهما
دارا ثانية يعدل فيها بينهما فيصرف الى هذا من الثواب [156]
بازاء ما لقى من الم المتعدّى ويورد على هذا من العقاب بازاء ما²
لذّ طبعه من تعدّيه وظلمه ومن ذلك ايضا انّه نشاهد كفّارا
منعّما³ عليهم فى دار الدنيا ومؤمنين قد شقوا فى دار الدنيا فانّه
ممّا لا بدّ منه ان يكون لهاؤلاء ولهاؤلاء دار ثانية يجازون فيها
بالحقّ والانصاف ومن ذلك ايضا انّا نجد من قتل نفسا واحدة
يُقتل ومن قتل ד' انفس يقتل وكذاك من زنا مرّة واحدة *يعاقب
مرّة واحدة عقوبة السلطان⁴ ومن زنا ד' مرّة *يعاقب بضرب او
بغرامة دراهم او ما شاكل ذلك⁴ فوجب ان يكون باقى ما استحقّه
كلّ واحد من المسرفين سيلقاه فى دار ثانية وكذلك كلّ ما جرى
هذا المجرى فان قال قائل فهلّا خلق الحكيم جلّ جلاله هذا
الانسان فى دار الآخرة من اوّل شىء وكفاه هذه الآلام (117) مع
تعويضها اجبناه بما⁵ كنّا قدّمنا شرحه فى المقالة الثالثة واختصر
من الامور المكتوبة لهذا المعنى "ל' وجها واقول اوّلها خبر יצחק
عليه السلام رايته قد بذل نفسه للזבח والקרבן ليطيع ربّه فلو
كان عنده ان الجزاء انّما هو فى الدنيا⁶ اىّ شىء كان يرجو ان
يكافا به بعد موته بل الحكيم جلّ جلاله لم يكن يكلّفه ذاك اذ
لا جزاء له عليه ووجدت חנניה מישאל ועזריה ע'אס' بذلوا

1) M منا. 2) m. om.; m. et M לרד. 3) m. nomin.
4) M om. 5) M ما عثل. 6) M add. فقط.

انفسهم للنار لئلّا يعبدوا الصنم من دون ربّهم فلو كان عندهم ان الجزاء انّما هو فى الدنيا اىّ شىء بقى لهم[1] بعد احتراقهم[2] ممّا يرجونه فيرغبوا[3] فيه ووجدت דניאל ע'ה' بذل نفسه للسباع على الصلوة لربّه فلو كان عنده ان الجزاء ليس هو الّا فى الدنيا اىّ شىء بقى له بعد ان ياكلوه السباع[4] هذه الامور يرحمك الله دالّة على ان الانبياء ע'א'ס' مجمعون على ان الجزاء ليس هو فى الدنيا لكنّه فى الدار التى بعدها فان قال قائل فلسنا نجد المفصوح به فى التوراة من المجازاة الّا فى دار الدنيا فقط وذلك ما هو مكتوب فى פרשת אם בחקותי وفى فصل והיה אם שמוע תשמעו قلنا ان الحكيم لم يخلّها من ذكر الثواب فى الآخرة وعقابها كما سابين وانّما صار فصيح ذلك بسعادة الدنيا وشقائها فقط لسببين احدهما ان ثواب الآخرة لما كان ممّا يستدلّ عليه بالعقل على ما شرحنا اختصرت التورية فى شرحه كما اختصرت فى قول (בראשית 16 ,2) ויצו י' אלהים על האדם לאמר ولم تقل [157] אנכי י' אלהיך לא תרצח לא תנאף לא תגנב اذ العقل يدلّ على هذه كلّها وانّما اظهرت ומעץ הדעת טוב ורע לא תאכל لان العقل لا يدلّ عليه كذلك اظهرت الجزاء الدنيوىّ لان العقل لا يدلّ عليه *واختصرت شرح الجزاء الاخير[5] اتّكالا على ان العقل يدلّ عليه[6] والثانى ان النبوّة من شانها ان تتّسع فى الحوادث القريبة للحاجة اليها وتختصر الحوادث البعيدة فلمّا كان اقرب[7] حاجة القوم فى وقت كتبت لهم التورية الى معرفة

1) M om. 2) M تحرّقهم النار. 3) codd. indicat. 4) M singul., m. אלכלאב. 5) M الاخيرى. 6) m. om. 7) M اكثر.

حال بلد الشلم الذى[1] هم صائرون اليه اوسعته لهم شرحا وما فيه من ثمر طاعتهم ومعصيتهم ولذلك بدأت بالمطر وعلى ما فى قصّة (דברים 11, 10) כי הארץ אשר אתה בא שמה לרשתה לא כארץ מצרים הוא — אשר תזרע את זרעך והשקית ברגלך الى آخرها واومات الى البعيد بقول مختصر دون شرح واسع ومن احجّ الاقوال على ذلك انّا وجدنا משה ר' ע'ה' اجلّ الطائعين والصالحين لم يحصل له من عيون الجزاء الدنيوّ الكبير[2] شىء[3] مثل (ויקרא 26, 4) ונתתי גשמיכם בעתם (5) והשיג לכם דיש (6) ונתתי שלום בארץ (9) והפריתי אתכם והרביתי אתכם (10) ואכלתם ישן נושן اذ لم يدخل[4] الشلم فلو كان ليس للصالحين الّا ما فى אם בחקתי لوجب ان يكون اوفره למשה ר' ولكن هذا اصل[5] يدلّ على ان اعظم الجزاء فى دار الآخرة وانّما هذه الامور على سبيل الآيات والعلامات على ما بيّنت قبل هذا ومن ذلك ما اخبرنا به אליהו ע'ש' اذ دعا ربّه فبارك فى الدقيق والدهن لانسان غيره بدعائه وهو فيطلب رغيف خبز فلا يصل اليه ואלישע ע'ה' وهو ميت احيا الله بسببه الرجل الذى القوه فى قبره فلو كان الثواب انّما هو فى الدنيا كان ان لم يستحقّ[6] حالا يصل اليه لم يستطع ان يوصل غيره الى[7] شىء منه ومن ذلك ما اخبرنا عن[8] اهل סדם انهم حين اسرفوا (120 v.) قلب الله عليهم بلدهم وامطر نارا وكبريتا فلو كانت لا[9] عقوبة الّا

---

1) M plur. 2) m. sine artic. 3) m. om. 4) M add. الى بلد. 5) M ايضا. 6) M ان يصل. 7) M اليه. 8) m. ان. 9) m. om.

فى الدنيا كان كلّ من اسرف يناله مثله على الكثرة والقلّة على
قدر جناياته[1] ولسنا نجد شيئًا من مثل ذلك ومنها ان בני
ישראל حين عبدوا غيره سلّط عليهم قوما من الامم عاقبهم بهم
فسباهم واجلاهم وهوذا نشاهد فى هذا الزمان كثيرا من الامم
يعبدون غيره وهم لا مسبيّون ولا مجلون فلو كان العقاب فى دار
الدنيا لنالهم مثل ذلك ومن ذلك ايضا ان[2] العدل امر بقتل
اطفال מדין واخترام اطفال דור המבול وهوذا نرى دائما ايلامه
للاطفال وقد يخترمهم وجب ان يكون بعد الموت حال يصلون بها
الى تعويض ما [158] أولوا به على ما شرحنا واذ قد ذكرت هذه
الستّة معان فينبغى ان اتبعها بالسبعة الاخر الكتابيّة واقول انّها
7 عيون لكلّ عين فى التوراة اشارة وايماء وفى سائر كتب الانبياء
شرح وبيان فالفصل الاوّل تسمية ما تكسبه الحكمة والشريعة للانسان
حيوة كقو׳ (יחזק׳ 20, 21) אשר יעשה אותם האדם וחי בהם
وتسمّى ما يناله الجاهل ممّا تكسبه الجهالة موتا كقو׳ (ibid. 18, 20)
הנפש החטאת היא תמות وايضا (משלי 8, 35/36) כי מצאי
מצאי חיים — וחטאי חמס נפשו وايضا (15,24) ארח חיים
למעלה למשכיל وايضا (7, 27) דרכי שאול ביתה وايضا
(תהלים 27, 13) לולא האמנתי לראות בטוב י׳ בארץ חיים
وايضا (16, 10/11) כי לא תעזב נפשי לשאול תודיעני ארח
חיים وايضا (משלי 11, 19) כן צדקה לחיים فلمّا لم يجز ان
يوماً بهذه[3] الى حيوة الدنيا اذ الصالح (120r.) والطالح متّفقان

1) M sing. 2) M انه العدل لما امر الله. 3) M add. العين.

فيها وجب ان يومأ بها الى حيوة الآخرة وتحت كل فسوق[1] كلام واسع والفصل الثانى التعريف ان لخيرا صالحا باق بين يدى الله للصالحين ونخرا سوء للطالحين قال فى ذلك (משלי 10, 7) זכר צדיק לברכה ושם רשעים ירקב وقال נחמיה (5, 19) זכרה לי אלהי לטובה وقال فى الاشرار (ibid. 6, 14) זכרה אלהי לטוביה ולסנבלט כמעשיו אלה وهذا بعد ما قال فى התורה (דברים 6, 25) וצדקה תהיה לנו כי נשמר לעשות وايضا (24, 13) ולך תהיה צדקה לפני י״ אלהיך وايضا (ישעיה 58, 8) והלך לפניך צדקך وتحت كل فسوق من هذه شرح كثير[2] والثالث تعريف ان لله كتبا ودواوين محفوظ فيها اعمال الصالحين والطالحين كقول משה ר׳ ע״ה (שמות 32, 32) ואם אין מחני נא מספרך אשר כתבת وقال (תהלים 69, 29) ימחו מספר חיים ועם צדיקים אל יכתבו وايضا (מלאכי 3, 16) אז נדברו יראי י״ איש אל רעהו ויקשב י״ וישמע ויכתב ספר זכרון לפניו ליראי י״ ולחשבי שמו وايضا (ישעיה 65, 6) הנה כתובה לפני לא אחשה כי אם שלמתי ושלמתי על חיקם ويحيط[3] بكل قول من هذا شرح واسع والرابع الانذار بان لله عز وجل موقفا يجازى فيه كل[4] من عمل خيرا او شرا كقف׳ (בראשית 4, 7) הלא אם תיטיב שאת ואם לא תיטיב וג׳ وايضا (קהלת 3, 17) כי עת לכל חפץ ועל כל המעשה שם وايضا (תהלים 14, 5) שם פחדו פחד وايضا (תהלים 36, 13) שם נפלו פעלי

---

1) M in marg. منها. 2) M واسع. 3) M بشرح — كل ויחוש (cfr. p. 255 ann. 5). 4) M عمل خيرا كان ام

און وايضا (איוב 35, 12) שם יצעקו ולא יענה ويحيط بكلّ
قول من هذه ايضا شرح كثير والاصل الخامس اتّسلع[1] الكتب في
ان الله عز وجلّ حاكم عدل يكافئ كلّ انسان بما يصنعه قالت في
ذلك (דברים 32, 4) הצור תמים פעלו כי כל דרכיו משפט
וג' [159] وايضا (תהלים 145, 17) צדיק י' בכל דרכיו وايضا
(9, 8/9) וי' לעולם ישב כונן למשפט כסאו והוא ישפט
תבל בצדק[2] وايضا قو' (119, 91) למשפטיך עמדו היום
وايضا (איוב 34, 21) כי עיניו על דרכי איש وايضا (משלי
5, 21) כי נכח עיני י' דרכי איש وايضا (ירמ' 17, 10) ולתת
לאיש כדרכיו כפרי וג' وايضا (קהל' 12, 14) כי את כל
מעשה האלהים יבא במשפט وينطوي مع كلّ فسوق بيان
كثير والاصل السادس تحذير يوم الله معدّ المجازاة قال فيه
(צפניה 1, 14) קרוב יום י' הגדול (15) יום עברה היום
ההוא (17) והצרתי לאדם והלכו כעורים וג' (18) גם כספם
גם זהבם לא יוכל להצילם ביום עברת י' (2, 1) התקוששו
וקושו הגוי לא נכסף وكلّ فسوق من هذه شرح اختصر دون
ذكره لئلّا يطول شرح الكتاب والاصل السابع تسمية الثواب טוב
وان الطالحين يمنعون منه كقو' (דברים 5, 26) למען ייטב
להם ולבניהם לעלם وايضا (תהלים 31, 20) מה רב טובך
אשר צפנת ליראיך وايضا (קהלת 8, 12/13) כי גם יודע אני
אשר יהיה טוב ליראי האלהים אשר ייראו מלפניו וטוב
לא יהיה לרשע ולא יאריך ימים وكلّ فسوق منها شروح قال

1) m. اتّصال. 2) scida sequens deest in M.

ظنّ ظانّ انّها تحتمل هذه تاويلات أُخر ممّا يفسد الاحتجاج بها لدار الآخرة بيّنّا له ان الامر ليس كما ظنّ اذ قد اوجب العقل المجازاة فى الدار الآخرة[1] فكلّ تفسير يوافق ما فى العقل فهو صحيح وكلّ ما يصرف الى ما يخالف العقل فهو المنكسر الفاسد فهذه باختصارٍ دلائل المكتوب المنصوص وامّا المنقول فالامر فيه واسع ممّا يحاط باثبات كلّيته لكنّا نذكر ممّا جاء فيه عيونا ونقول نقل سلفنا ז״ל الانبياء ע״ה ان مثل الدنيا عند الآخرة كدهليز عند قصر الملك الذى ينبغى ان يتشكّل المرء فيه بما يصلح قبل الدخول الى القصر الى حضرة السلطان وهذا فصيح من قولهم (אבות IV, 16) העולם הזה דומה לפרוזדור בפני העולם הבא התקן עצמך בפרוזדור כדי שתכנס לטרקלין وقالوا ايضا (ibid. 17) ساعة توبة فى الدنيا انفع من جميع دار الآخرة اذ لا توبة فيها كما شرحنا انّه ممّا حصل على النفس من كدر وسواد فى الدنيا لا سبيل الى ان يخلص منه الّا بالتوبة وساعة راحة فى دار الآخرة افضل من جميع حيوة الدنيا اذ النفوس اليهم[2] لم تزل متطلّعة ونحوها شاخصة على ما بيّنّا יפה שעה אחת בתשובה ומעשים טובים בעולם הזה מחיי העולם הבא יפה שעה אחת קורת רוח בעולם הבא מכל חיי העולם הזה ونقلوا ايضا ان دار الآخرة انّما الحيوة فيها بالنور وليس مع ذلك لا طعام ولا شراب ولا غشيان ولا تناسل ولا شرى ولا بيع ولا سائر الامور التى فى الدنيا [160] وانّما ثواب من نور الخالق جلّ وعزّ ذاك قولهم (ברכות 17a) העה״ב

---

1) m. נ׳א ת׳אניה (ثانية). 2) l. اليها.

אין בו לא אכילה ולא שתיה ולא משא ומתן ולא פריה ורביה אלא צדיקים יושבין ועטרותיהן בראשיהן ונהנין מזיו השכינה وساعون[1] على كيفيّة ثواب الصالحين بشرح وبيان ومن التمسّك بهذا الحال الشريف نقلوا ان كلّ من لا يعتقد ثواب الآخرة وتنزيل התורה وصدق الناقلين ليس له ثواب في دار الآخرة وعلى ان كلّ اعماله صلاح ذلك قولهم ז״ל (סנהדרין XI, 1) ואלו שאין להם חלק לעולם הבא האומר אין תחית המתים ואין תורה מן השמים ואפיקורוס واحصوا سبعة نفر من الناس حصل لهم ان لا ثواب لهم في دار الآخرة من اجل انّهم افسدوا قوما فاخرجوهم عن طاعة الله ولم يمكنهم ان يصلحوا ما افسدوه ذلك قولهم (ibid.) שלשה מלכים וארבעה הדיוטות אין להם חלק לעולם הבא שלשה מלכים ירבעם בן נבט ואחאב ומנשה ארבעה הדיוטות בלעם ודואג ואחיתופל וגיחזי وايضا حين ترجموا لنا التوراة عن الانبياء ע״ס صرّحوا في תרגום هـا باحياء משה ר׳ ע״ה وترؤسه[2] اذ ترجموا (דברים 33, 21) וירא ראשית לו (118) ויתקבל בקדמיתא דיליה ארי תמן באחסנתיה משה ספרא רבא דישראל קביר وفصحوا ايضا بحيوة الآخرة في תרגום (ibid. 6) יחי ראובן ואל ימת قالوا יחי ר׳ בחיי עלמא ומותא תנינא לא ימות ولمّا تراجيم النביאים ففيها ما لا يحصى بسرعة[3] من[4] ثواب الآخرة وبعد شرحي ما نطقت به[5] الا׳ سواء المعقول والمكتوب والمنقول من

---

1) m. ותמאדו. 2) m. ותראסה. 3) M om. 4) M add. شرح
5) M in marg. هذه.

الثواب والعقاب فى دار الآخرة اقول ان امّتنا مجمعة عليه اجمالا منقولا[1] بكلام لا يحتمل التاويل[2] على احكم ما يكون كما قلت فى نسخ الشرع واذ قد بيّنت هذه الاصول واحكمتها فاقول بعد ذلك امّا الثواب والعقاب على الجسد والنفس جميعا[3] اذ هما[4] فاعل واحد فقد شرحته وبيّنته وكذلك كيف يحيى الله الموتى وكيف يجمع بين كلّ نفس وجسمها فقد اوضحته ايضا وبيّنته واجبت عن المسائل المتّصلة به وكشفت عن[5] الشكوك التى لعلّها ان تقع فيه فينبغى ان آخذ الآن ههنا فى شرح ما هو[6] الثواب وما هو[6] العقاب وفى وضع[7] المكان الذى يكون ح' وفى وصف الزمان[8] الذى يكون لهم وفى وجوب التابيد[9] للمثابين وعلى المعاقبين وهل يتساوى ثوابهم وعقابهم فى الحال وهل[10] يكون بينهم تفاضل ومن الذى يستحقّ العقاب الدائم وهل يجتمع بعض المثابين والمعاقبين الى بعض وهل [116] عليهم لربّهم اداء طاعة او هل يجوز ان يختار معصيته واذا هم اطاعوه فما[11] ذا يكون جزاؤهم فاذا اتيت على هذه الـ٨ معان بشرح واحد واحد فقد كمل ما يحتاج اليه فى هذه المقالة فابتدئ[12] اوّلا بتعريف ماهيّة الثواب والعقاب وقد كنت ذكرت[13] منهما طرفا فيما تقدّم لكنّى ازيدهما ههنا شرحا واقول ان الثواب والعقاب معنيان لطيفان يخلقهما ربّنا جلّ وعزّ فى وقت المجازاة فيوصل منهما الى كلّ عبد حسب مستحقّه[14] وهما جميعا من عين واحدة وهى عين تشبه خاصّيّة

1) M add. عنهم. 2) M تاويل ولا تبديل. 3) m. nomin. 4) m. هم. 5) m. عنه. 6) M ماهية. 7) M وصف. 8) m. المكان. 9) m. الثواب. 10) m. وهم. 11) m. ما. 12) m. מאתרי. 13) M شرحت; m. منها et ازيدها. 14) M استحقاقه.

النار محرقة مضيئة فهى تضىء للصالحين لا للطالحين وتحرق الطالحين لا الصالحين وفى ذلك نصّ[1] الكتاب (מלאכי 3, 19—21) כי הנה היום בא בער כתנור והיו כל זדים וכל עשה רשעה קש ולהט אתם היום הבא וג׳ וזרחה לכם יראי שמי שמש צדקה וג׳ ועסותם רשעים כי יהיו אפר תחת כפות רגליכם וג׳ وما[2] اجود ما مثّل[3] بفعلى الشمس لان حموّ[4] النهار بها يكون والنور الباهر[5] بها يكون كقو׳ היום בער وقو׳ שמש צדקה هو من شىء واحد الا ترى ان اللغة تشير الى الشمس بلفظة יום اذ تقول (שופטים 19, 11) הם עם יבום והיום רד מאד وقالت ايضا (ibid. 9) הנה נא רפה היום לערוב فصل هذه العين[6] يحدثها الخالق جلّ وعزّ مشبهة بالشمس الّا ان بينها[7] وبين الشمس فرقا لان الشمس حرّها ونورها[8] مشتركان لا ينماز احدهما من الآخر وهذه العين فبقدرة الخالق جلّ جلاله ينحصر نورها للصالحين ويجتمع حرّها للطالحين امّا بخاصيّة يخصّها بها وامّا بعرض يوقّى[9] به هاؤلاء من الحرّ ويحجب هاؤلاء من الضوء والاعتقاد الثانى اقرب وقد رايناه فعل مثل ذلك بمصر حاز النور للمؤمنين والظلمة للكفّار بعرض عن امره فان قد وضعت هذه القاعدة فاقول[10] ولذلك تسمّى الكتب[11] ثواب الصالحين نورا وجميع عقاب الطالحين نارا *فاولها[12] فى الثواب (תהלים

1) M ينصّ. 2) m. وكان. 3) M شبهها. 4) M חמו. 5) m. والباهر, M منها. 6) M add. التى. 7) m. بينهما. 8) M add. منבתין = منبثّان. 9) m. יקי. 10 M add. الآن. 11) M add. جميع. 12) M كما تقول.

36, 10) כי עמך מקור חיים באורך נראה אור وايضا (97, 11
אור זרע לצדיק ולישרי לב שמחה وايضا (משלי 13, 9
אור צדיקים ישמח ונר רשעים ידעך قال (איוב 33, 30
להשיב נפשו מני שחת לאור באור החיים ما مثّل هذا
الفنّ (100) ونقول في العقاب (ישעיה 1, 31) והיה החסן לנערת
ופעלו לניצוץ ובערו שניהם יחדו ואין מכבה وايضا (33, 11
תהרו חשש תלדו קש רוחכם אש תאכלכם وايضا (26, 11
אף אש צריך תאכלם وايضا (30, 33) כי ערוך מאתמול
תפתה גם הוא למלך הוכן העמיק הרחיב מדרתה אש
וג' وايضا (איוב 15, 34) כי עדת חנף גלמוד ואש אכלה
אהלי שחד وايضا (22, 20) אם לא נכחד קימנו ויתרם
אכלה אש وايضا (20, 26) כל חשך טמון לצפוניו תאכלהו
אש לא נפח وايضا (תהלים 11, 6) ימטר על רשעים פחים
אש וגפרית وايضا (140, 11) ימוטו עליהם גחלים באש
יפלם وما اشبه ذلك فان التمس ملتمس ان نمثّل له كيف يعيش
جسم وروح بلا طعام[1] فانّما مثّلنا له במשה ר' ע"ה الذى
احياه الله ית' שמ' 40 يوما و40 ليلة ثلث دفعات بلا طعام
كما قال (שמות 34, 28) ויהי שם עם י' ארבעים יום וארבעים
לילה לחם לא אכל ומים לא שתה وانّما يقيم[2] حيوته النور
الذى خلقه الله[3] وكسا به[4] وجهه كما قال (29) ומשה לא
ידע כי קרן עור פניו فجعل ذلك آية وتقريبا[5] الى عقولنا

1) M superscr. وشراب ut edd. 2) M بالنور كان حيوته. 3) M add. لى. 4) M وكساه. 5) M et m. nomin.

لنقيس عليه حيـوة الصالحين بنور لا غذاء وكذلك قال له (10) נגד כל עמך אעשה נפלאת אשר לא נבראו בכל הארץ ובכל הגוים وهذا كـقـوله للصالحين (ישעיה 64, 3) ומעולם לא שמעו לא האזינו עין לא ראתה אלהים זולתך יעשה למחכה לו . وامّا كيف يحيى المعاقبين[1] المخلّدين دائما فى النار فـلـم نجد فى من تقـدّم من ذلك مثل ذلك فنمثّل بـه فلمّا لم نجد[2] مثل ذلـك جدّد له الكتاب نصّا فقال عن الكفّار (66, 24) כי תולעתם לא תמות ואשם לא תכבה وهذا القول يوجب ان يحفظ ارواحهم فى اجسامهم بمعنى لطيف سوى الحرّ المولم حتى يـكـون[3] المولم عقـابا لهم ويحتملـونـه ويستقيم ايـضـا ان يحفظ ارواحهم[4] اعنى المثابين فى اجسامهم بمعنى لطيف حتى يكون النور الواصل اليهم لذّة دائمة سوى المعنى الذى بـه يـبـقـون الّا ان الحاجة فى الاعتقاد للمعنى اللطيف الحافظ[5] للمعاقبين اوكد منها فى المثابين الا ترى ان الملوك اذا قصدت عقوبة انسان مـدّة طويلة تعاهدته بالطعام والشراب لئلّا يهلك من قبل ان تتمّ فيه عقوبتهم لانّهم انّما يفعلون ذلك من تحت الطبع وامّا[6] الخالق جلّ جلاله فيفعله من فوق الطبع[7] يبقى ويحفظ بلا طـعـام وانّـمـا سمّى الثواب גן עדן اذ لم يوجد فى الدنيا اجـلّ من ذلك البستان الذى اسكـنـه אדם[8] عمّ وسمّى العقاب גיהנם لان الكتاب سمّاه

---

1) M المعاقب دائما et المخلد. 2) M يجد! 3) M add. الحرّ; cj. ويحتملوه. 4) M ارواح الصالحين بمعنى. 5) M فى باب المعاقبين ع. 6) m. وانما et يفعله, M in marg. فانه يـفـعـل. 7) M add. يفعل ذلك; cfr. annot. praeced. 8) M לאדם.

תפתה وهو اسم موضع فى[1] واد بحضرة بيت المقدس يقال له (ירמיה 7, 32) התפת וגיא בן הנם ويقال له ايضا ג׳ הנם فى سفر יהושע (15, 8) والى بستان[2] אדם ينتهى المثل الجليل ان يقول (יואל 2, 3) כגן עדן הארץ לפניו والى موضع התפת ينتهى المثل الخسيس[3] كما قال (ירמיה 19, 13) והיו בתי ירושלם ובתי מלכי יהודה כמקום התפת הטמאים واذ قد بيّنت [163] الماهيّتين فاجيب عن المسئلة الثالثة وهو القول فى مكان[4] هاؤلاء المثابين والمعاقبين اذ هم ناس اجسام وارواح فلا بدّ لهم من مكان يستقرّون عليه ومحيط يحيط بهم[5] فيخلقهما الخالق جلّ عزّ ويسكنهم فيه[6] وهذا القول ضرورة الخلق تدفع الى القول به ومع ذلك فالكتب[7] قد ذكرته لانّها سمّته سماء وارضا[8] تقريبا الى فهمنا اذ ليس نشاهد الّا سماء وارضا[9] ذاك قوله (ישעיה 66, 22) כי כאשר השמים החדשים והארץ החדשה אשר אני עשה וג׳ واقول فى باب التحرير وما وجه الحكمة فى שמים חדשים וארץ חדשה وهلّا جازهم فى هذا المكان المعلوم فليس من اجل ان هذه الارض انّما اعدّت لحوائج الغذاء على الاكثر[10] ولذلك فيها رياض للزروع ورياض للبساتين وانهار ورواضع[11] لسقى الشجر والنبات[12] وجبال واودية للامطار والسيول ومجارى فيها مراعى الوحوش[13] ومفاوز فيها طرقات للسالكين احتجنا فى هذه

1) m. om. 2) m. والبستان. 3) M فى الخسة. 4) M cum artic. 5) M يحويهم. 6) M فيها, cj. فيهما. 7) m. الكتب. 8) m. et M nomin. 9) m. om. 10) m. الاثار. 11) significatio hujus vocis est obscura; M ורואצע; cj. ومواضع (cfr. p. 290). 12) M والغنم. 13) M للوحش.

الدار الى هذه الفصول كلّها لحاجتنا الى الغذاء والتكسّب وامّا دار الآخرة اذ لا غذاء فيها ولا تكسّب فلا معنى لرياض ولا لنبات[1] ولا للانهار ولا للجبال ولا للاودية ولا لشىء من هذه وما اشبه ذلك وانّما يحتاج العباد ح الى مركز ومحيط فقط يخلق لهم كيف شاء ولا يشبه تفسير قوله כי כאשר (101) השמים החדשים لتفسير قوله (65, 17) כי הנני בורא שמים חדשים וארץ חדשה لان ذاك فى وقت הישועה لامّته فكانّه قد جدّد لهم الدنيا مثلا ولا سيّما انّه قال بعده (18) כי הנני בורא את ירושלם ولم يرد انّه يجدّد خلق بيت المقدس وانّما يجدّد لهم الفرح لتمام[2] القول כי אם שישו וגילו עדי עד אשר אני בורא כי — גילה ועמה משוש فكانّه قد خلقهم خلقا من فرح وامّا قوله כי כאשר השמים החדשים اذ هو فى دار الآخرة فهو مكان ومحيط على الحقيقة يخلقهما للعباد ويلاشى هذا المركز والمحيط كما شرح هناك (תהלים 26 ,102) לפנים הארץ יסדת ומעשה ידיך שמים המה יאבדו בני עבדיך ישכונו فقوله ישכונו بعد تلاشى السماء والارض يوجب خلق مكان ثان يسكنون فيه وايضا من اجل هذا الهواء الذى بين هاتين الحاشيتين قد صحّ لنا انّه يجذب من ابداننا ما يحوجنا الى تعويض[3] بدله من الغذاء ولمّا كان الناس فى دار الآخرة لا يتغذّون[4] وجب ان يكون الجوّ لهم بخلاف طبع هذا الجوّ حتى لا يحتاجون الى غذاء واذا كانت الحاشيتان بخلاف هاتين استقام

1) l. للرياض et للنبات. 2) M لان تمام. 3) m. cum artic. 4) M conj. VIII.

بذلك انّ الجو المتوسّط بينهما غير هذا الجوّ وبخلاف طبع هذا الهواء وامّا كيف يكون الزمان الذى هو جواب المسئلة الرابعة [164] فنقول انّه زمان كلّه نور لا ظلام فيه اعنى لا تكون نوبتين نوبتين تتعاقب من ليل ونهار لان الليل والنهار انّما كان وجه الحكمة فى ان اسكن الناس من الارض فى موضع يكونان بانتقال الشمس وحركتها ليكون نهارهم للتصرّف[1] فى معاشهم وطرقهم وليلهم للراحة والقرار والغشيان وتدبير الانفراد وما اشبه ذلك وامّا[2] دار الآخرة اذ ليس فيها شىء من هذا فستغنى فيها لا محالة عن الليل والنهار وكذلك عن تقطيع الشهور والسنين اذ ذلك انّما هو فى دار الدنيا للحساب والاجرة ونبات الارض وما مثل ذلك اللهمّ الّا قطعة ما من[3] الزمان لا[3] علامة فيه يكون عليهم فيها طاعة كما سابين وامّا المسئلتان الخامسة والسادسة اللتان هما[4] وجوب تابيد ثواب[5] الصالحين وعقاب الطالحين فانّى اتكلّم فى ذلك من طريق المعقول واقول ان لمّا اوجب الله على الانسان طاعته وجب ان يرغّبه فيها بافضل الترغيب لانّه ان رغّبه ببعض الترغيب ولم يطعه امكن القائل ان يقول لعلّه ان[6] لو رغّبه[7] باكثر من هذا قد كان اطاعه فاذا رغّبه بالكلّ لم يبق له عذر وشرح ذلك لو جعل مدّة ثواب الصالحين الف سنة كان فى الممكن[8] ان يقال انّما زهدوا فيه قوم لقلّة مقدارها وكذلك الفين وكذلك ثلاثة آلاف وكلّ ما هو محدود قد يوجد فى العقل فوقه مقدار آخر

---

1) M التصريف فى معايشهم. 2) m. وانما. 3) M ut edd. لها sine فيه. 4) m. التى لها جواب فى. 5) m. om. 6) M om. 7) M conj. IV. 8) M المكنة.

فلذا جعل ثوابهم بلا نهاية ولا انقطاع ونعمتهم لا تزول لم يبق
موضع للمعتذر ان يعتذر ولعلّ قائلا يقول فكانّى ارى هذا فى[1]
الثواب امضى اذ هو نعمة وسعادة واحسان وامّا فى العقاب
والتخليد فى النار فانّى اراه ترك[2] رحمة وقسوةً وما لا يشبه صفته
فاقول فى هذا ايضا القول البليغ انّه كما وجب ان يرغّبهم ترغيبا
لا ترغيب اكثر منه كذلك يجب ان يرهّبهم[3] ترهيبا لا ترهيب
اكثر منه لانّهم[4] ان رهّبهم بعذاب مائة سنة *او مائتى سنة[5] ولم
ينزجروا امكن القائل ان يقول لو جعلها الف سنة لهالتهم وكذلك
لو جعلها الفين امكنه ان يقول لو جعلها ربوة لفزعوها[6] فلذلك
جعل العذاب بلا نهاية ليكون رهّب باعظم الترهيب ما لا يبقى
معه عذر لاحد فلمّا خوّفهم باكثر التخويف ولم يقبلوا لم يجز
ان يخالف ما تواعدهم به فيكذّب قوله ولكن ليصدّق قوله وخبره
وجب ان يخلّدهم[7] دار العذاب واللومُ عليهم [165] لانّهم عصوا
وكذبوا وله الاحسان اذ كان قصْدُه بتابيد العقاب استصلاحهم
للطاعة وهذا الامر يشبه سائر الاشياء الذى فى دار الدنيا التى
خلقها[8] هو بحكمة وانّما تصير شرّا بخطاء الانسان بان يخرج بالليل
وبان ينزل فى بئر وبان ياكل (102) الطعام فى غير وقته وبان يتداوى
بما يضرّ وما اشبه ذلك ثمّ اقول فى هذا الباب من المكتوب انّه
مؤبّد اوّلا من قوله (דניאל 12, 2) אלה לחיי עולם ואלה
לחרפות לדראון עולם وقال ايضا (תהלים 16, 11) נעמות

1) M suff. sing. 2) m. كثير الرحمة قليل אלקסאוה. 3) M يتهددهم تهددا. 4) M لانه. 5) M om. 6) M لفزعها. 7) M add. secunda manu فى. 8) m. الذى خلقه.

ولمّا قال בימינך נצח وايضا (49, 20) עד נצח לא יראו אור
(102, 28) ואתה הוא ושנותיך לא יתמו اتبعه بقول (29) בני
עבדיך ישכונו וזרעם לפניך יכון فاوجب بهذا القول انّه
جلّ وعزّ كما ان بقاءه دائم لا انقطاع له كذاك بقاء الصالحين
دائم لا انقطاع له فان اعترض[1] معترض هاهنا فقال كما جاز ان
يبقى الخلق معه فى آخر الزمان بلا نهاية جاز ايضا ان يكون
الخلق لم يزل معه فى اوّل الزمان بلا نهاية فانّى اين الفرق بين
القولين واقول انّما استحال ان يكون الخلق لم يزل مع خالقه بلا
نهاية لان كلّ صانع فبالاضطرار[2] من القول يجب[3] ان نقدّمه
على مصنوعه ذاك[4] فاذا تقدّمه صانعه[5] فكلّ يوم نراه بعقولنا
يقدر على ان يبقيه فيه فنراه ايضا قادرا على ان يبقيه يوما آخر
فاذا ضمن انّه يفعل ذلك فهو لا يزال[6] يوصل[7] ذلك بكلّ يوم
يوما وبكلّ وقت وقتا لا ينكر العقل شيئًا من هذا بل يسوّغه
فان قال فما الفصل ح̄ بين الخالق والمخلوق فنقول هذا القول لا
يستحقّ الجواب عنه واىّ شىء يشبه الروح والجسم المحتاج[8] الى
زمان ومكان المتلذّذ المامور المنهىّ المحتاج الى تبقية يبقى بها ممّن
هو اعلى من هذه الامور كلّها وما اشبهها وانّما هو بين يديه
كمن عينه ونفسه الى ما يجدّده له وعلى ما نصّ וזרעם לפניך
יכון   وامّا جواب المسئلة السابعة وهى هل يتساوى ثوابهم
وعقابهم فى الحال فاقول ان الف حسنة كما ان ثوابها لا ينقضى

---

1) M V conj. 2) M sine artic. 3) M يتقدم مصنوعه. 4) M واما اذا. 5) M r. فصنعه. 6) m. et M يزل. 7) M يصل له بكل. 8) observa singulares.

كذاک حسنة واحدة ثوابها لا ينقضى وكما ان الف سيّئة عقابها
لا ينقضى كذاک سيّئة واحدة عقابها *لا ينقضى[1] الّا ان الثواب
والعقاب وعلى انّهما سرمدان لعمل واحد ولالف عمل فانّ حال كلّ
واحد يكون على قدر عمله فمن اتى بحسنة واحدة او بعشر او
بمائة او بالف كانت حالته[2] فى الثواب على قدر ما اتى به الّا انّه
موبّد كما نشاهد فى هذه الدار قوما مقدار نعمتهم[3] [166] الراحة
فقط وقوم[4] مع ذلک ياكلون ويشربون *وقوم مع ذلک فى كنّ
مكنون[5] وقوم مع ذلک يلبسون الثياب الفاخرة وقوم مع ذلک
يرتّبون المراتب الجليلة فكذاک فى دار الآخرة قوم قيل فى سعادتهم
(תהלים 16, 9) אף בשרי ישכן לבטח وقوم قيل فيهم (36, 8)
בצל כנפיך יחסיון وقوم آخرون (9) ירוין מדשן ביתך وآخرون
(זכריה 3, 4) והלבש אתך מחלצות وآخرون (7) ונתתי לך
מהלכים בין העמדים האלה يومى به الى الملائكة الذين
قيل فيهم (ישעיה 6, 2) שרפים עמדים ממעל לו وكذاک
من اتى بسيّئة واحدة او عشر او مائة او الف[6] كانت حاله فى
العقاب على قدر ما اتى به الّا انّه موبّد كما نشاهد فى هذه
الدار قوما مقدار عذابهم ان يحبسوا وقوم مع ذلک يجرّون
بالحبال وقوم مع ذلک يقيّدون وقوم مع ذلک يجلجلون وقوم مع
ذلک يضربون بما يولّمهم كذاک فى دار الآخرة قوم قيل فى عذابهم
(ישעיה 24, 22) ואספו אספה אסיר על בור וסגרו על
מסגר وقوم آخر قيل فيهم (משלי 5, 22) עוונותיו ילכדנו

1) m. om. 2) M حاله. 3) m. راحتهم. 4) nominn. sequentes suspecti mihi videntur. 5) M om. 6) M add. كما.

את הרשע וכחבלי חטאתו יתמך وآخرون قيل فيهم (איוב 36, 8) ואם אסורים בזקים ילכדון בחבלי עני وآخرون (ירמיה 30, 23) סער מתגורר על ראש רשעים יחול وامّا المسئلة الثامنة وهي هل بين الصالحين تفاضل وكذاك[1] الطالحين فقد دخل اصل جوابها في هذا القول المتقدّم لكنّي ارى ان افرّع من اصل المتفاضلين سبعة فروع واقول ممّا يدلّ على ان للصالحين مراتب في ثوابهم تتفاضل * اوّلا ما[2] يوجبه العقل ثمّ ما[2] وجدناه في الكتب يذكر[3] 7 مراتب متفاضلة[4] الاولى[5] بعض يأتيه[7] نور * كاشراق نور[6] الشمس قال فيه[7] (מלאכי 3, 20) וזרחה לכם יראי שמי שמש צדקה وبعض يكون له مع[8] ذلك (103) لذّة في شعاعها كما قال (ibid.) ומרפא בכנפיה وبعض يثبت له النور كالشيء المغروس فيه[7] كما قال (תהלים 97, 11) אור זרע לצדיק وبعض يتزايد له[7] النور كما قال (משלי 13, 9) אור צדיקים ישמח وبعض يكون نوره كصفاء جرم[9] الفلك كما قيل فيهم (דניאל 12, 3) והמשכילים יזהרו כזהר הרקיע وبعض يكون نوره كنور الكواكب ما خلا الشمس كما قال (ibid.) ומצדיקי הרבים ככוכבים לעולם ועד وبعض يكون نوره كنور جرم الشمس كق' (שופטים 5, 31) ואהביו כצאת השמש בגברתו وكما علمنا من وجه משה ר' ע'ה' الذى كان علوّا[10] نورا ووجه יהושע الذى كان دونه كما قال (במדבר 27, 20) ונתתה

1) M add. بين. 2) M secunda manu ممّا. 3) cj. تذكر. 4) m. om. 5) m. masc. 6) M om. 7) m. suff. plur. 8) m. في. 9) M نور. 10) m. et M nomin.

מהודך עליו لم يقل *את הודך ولا[1] כל הודך ووجوه ע' זקנים دونهما[2] لانّه قال (11, 25) ויאצל מן הרוח אשר עליו ויתן על שבעים איש הזקנים وانما كانت علّة מהודך (27, 20) למען ישמעו כל עדת בני ישראל فالع' זק' فى جملة القوم وممّا يدلّ على ان [167] المعقبين ايضا تتفاضل مراتبهم وجودنا فى الكتاب لهم[3] 7 منازل فى لفح النار فمنهم من تلفح وجهه النار فيحمرّ وفى مثلهم يقول (ישעיה 13, 8) פני להבים פניהם ومنهم من يسودّ وجهه كسواد القدر وفى مثلهم يقول (יואל 2, 6) כל פנים קבצו פארור ومنهم من يناله منها كما تشوى وتنضج وفيهم يقول (מלאכי 3, 19) כי הנה היום בא בער כתנור ومنهم يناله كما تاكله النار وفيهم يقول (איוב 20, 26) תאכלהו אש לא נפח ومنهم من يناله كما تاكل الحطب وفيهم يقول (ישעיה 30, 33) מדרתה אש ועצים הרבה ومنهم من يناله كما تاكل التراب والحجارة وفى مثلهم يقول (דברים 32, 22) ותאכל ארץ ויבלה ותלהט מוסדי הרים ومنهم من يناله كما *تاكل الى عمق الارض وكما[4] تفعل الصواعق وفيهم يقول (איוב 31, 12) כי אש היא עד אבדון תאכל وكما علمنا ان[5] آفات مصر كانت عامّة ونال كل عاص منها *بحسب استحقاقه[6] كما قال (תהלים 78, 50) יפלס נתיב לאפו وتفسير יפלס يزن ذلك وزنا كما قال (משלי 16, 11) פלס ומאזני משפט לי' واما الجواب التاسع من الذى يستحق هذا العذاب فاقول الكفّار

1) M om. 2) M suff. plur. 3) M add. ذكر, cfr. supra p. 275 l. 8. 4) m. om. 5) m. من. 6) M بقسطه

والمشركون *واصحاب الكبائر الذين لم يتوبوا فاما الكفّار والمشركون فهم[1] الذين فصح فيهم بقول (ישעיה 66, 24) ויצאו וראו בפגרי האנשים הפשעים בי [כי תולעתם לא תמות] وامّا اصحاب الكبائر فهى[1] التى كتب فيها כרת או מיתות ב״ד فهو ان انقطاعه[2] من دار الدنيا اخرجه الى القطع من بين الصالحين فى الآخرة ايضا لانّه لم يتب وان هو لم يقطعه بل تمّم له عمره على جهة الامهال ومع ذلك لم يتب فالعقوبة عليه اشدّ والقطع له من بين الصالحين اوجب لانّه قد امهله ولم يتب فان لم يكن ممّا وصفنا شىء فما سوى ذلك فهى صغائر وهى مغفورة فان قال قائل فباىّ شىء تغفر وليس توبة قلنا اليس قد وضعنا الامر على ان ليس للقوم الّا الصغائر[3] هذا يدلّ على انّهم قد توقّوا الكبائر ولا يكون توقّيها الّا بامتثال اضدادها فلم يكفروا بل آمنوا ولم *يضلّوا[4] بل هدوا[5] ولم يقتلوا ولم يسرقوا ولم يزنوا بل فعلوا الحقّ والعدل والانصاف فمن هذا سبيله فاكثر عمله[6] حسنات فتلك السيّآت القليلة بالاضافة الى هذه يكافا بها فى دار الدنيا ويخرج نقيّا على ما بيّنت فى المقالة الخامسة وامّا المسئلة العاشرة هل يجتمع بعضهم الى بعض فاقول على ما تامّلت فوجدت امّا الصالحون والطالحون فانّما ينظر بعضهم الى بعض بالنظر فقط كما قال عن الصالحين (ישעיה 66, 24) ויצאו וראו בפגרי האנשים فكلّما تبيّنوا عذابهم قالوا سبحان من خلّصنا من هذا [168] العذاب وفرحوا وسرّوا بحالهم وعلى ما قال عن الطالحين (33, 14

1) m. om.; codd. الذى. 2) M قطعه. 3) M فقولنا هذا يوجب. 4) m. שלו. 5) M ولم يشركوا بل وحّدوا. 6) M plur.

פחדו בציון חטאים אחזה רעדה חנפים מי יגור לנו אש אוכלה מי יגור לנו מוקדי עולם ويتعجّبون من الصالحين كيف يجاورون تلك النار المحرقة فلا تضرّهم شيًا ويتحسّرون كيف فاتهم ذلك الثواب وعلى ما شبّههم هناك بقوم مدعيّين[1] فى وليمة وقوم احضروا للعذاب فهم يرونهم ويتحسّرون ذاك قوله (65, 13/14) הנה עבדי (119) יאכלו ואתם תרעבו הנה עבדי ישתו ואתם תצמאו הנה עבדי ישמחו ואתם תבשו הנה עבדי ירנו מטוב לב ואתם תצעקו מכאב לב ומשבר רוח תילילו وامّا الصالحون بعضهم مع بعض[2] فن كانت منزلته قريبة من منزلة الآخر التقى معه وان كانت بعيدة لم يلتق ويقع لى ان المعاقبين اىّ اثنين منهم[3] نسبت منزلة احدهما منزلة الآخر لم يلتقوا لما يقطعهم من الآلام[4] واشتغالهم بانفسهم وامّا المسئلة الاخيرة وهى هل لربّهم عزّ وجلّ عليهم طاعة فاقول اجل[5] اذ لم يجز ان يُعرى عقلا[6] سليما من امر ونهى ولو جاز ان يفعل مثل هذا فى الآخرة لفعله فى الدنيا ولكن يجب له[7] عليهم ان يعتقدوا ربوبيّته ولا يشتموه ولا يصفوه بالدناة وما اشبه ذلك من طريق العقليّات المحضة فهذا ما لا بدّ منه ونطقت الكتب بطاعة اخرى سمعيّة وهو ان ينصب لهم مكانا من ارضهم يلزمهم المصير اليه فى كلّ مدّة هى لهم كيوم السبت او كرأس الشهر عندنا الآن فيعبدوه[8] هناك بشى يحدّه لهم حتى لا يخلّيهم من طاعة كما قال (66, 23)

---

1) pro مدعوّين. 2) m. فان .. منزلة الواحد. 3) M كانت منزلتيها قريبتين لم, m. احدها. 4) M الالم et به. 5) m. om. 6) m. nomin. 7) m. لهم. 8) codd. indicat.

והיה מדי חדש בחדשו ומדי שבת בשבתו יבוא כל בשר להשתחות לפני * فاذا قصدوا ذلك خرجوا ونظروا الى المعاقبين فانّما قال ויצאו וראו من حيث قال قبله יבוא כל בש״ר[1] وجاءت الآثار انّهم لا يخلون من طاعة فى دار الآخرة كما فى الدنيا تقول (ברכות 64) תלמידי חכמים אין להם מנוחה לא בעולם הזה ולא לעולם[2] הבא واما المعاقبون فليس يكلّفون طاعة لموضع الالم ولانّهم[3] تنقلهم عن حالهم * اعنى التخليد كما[4] قدّمنا واما جواب المسئلتين الآخرتين التى احديهما[5] فان هم اطاعوه فما جزاؤهم والاخرى فان لم يطيعوا ما يكون من حالهم فقد اجبت عنهما فى آخر[1] المقالة الثامنة[6] وقلت انه لم يضمن[7] لهم الثواب الدائم الّا لعلمه انّهم يختارون طاعته لا غيرها وانّهم اذا اختاروها زادهم فى[8] السعادة المتفاضلة على ما شرحنا فاذا خرجت [169] هاتان مع الاولى المقدّم شرحها[9] بقى الا' بواق[10] فقط وينبغى ان ألحق هذه * بهذا[11] الوصف واقول ان تشخيص الثواب على كلّ سنّة وشريعة واجتهاد ما هو وكذلك تشخيص العقاب على ترك[12] كلّ شريعة وسنّة واجتهاد ما هو فانّه لم يحدّه[13] فى هذه الدار لوجوه من الحكمة احدها لان اصل[14] العين التى بها يكون الثواب والعقاب لم نشاهدها وانّما حصلت لنا بالتقريب والتفهيم فكيف نقف على فروعها التى هى اغمض وادقّ وايضا

1) m. om. 2) m. בשלם. 3) M ولانه, cj. ولانها. 4) M الدائمة على ما. 5) M masc., m. אחת (ד) סוס. 6) l. السابعة; cfr. p. 228. 7) m. يصف. 8) M add. مقدار. 9) M ذكرها. 10) m. الباق, M عشرة. 11) M المقالة بما اصف. 12) m. om. 13) M يحدد هكذى. 14) M cum. artic.

لئلّا يطول الخطاب[1] ويتّسع القول وتعظم الكلفة وايضا لئلّا نختار[2] بعض الطاعات اذ حدّ لنا ما جزاء كلّ واحدة وايضا لان اعظم شغل قلوبنا بالحديث القريب[3] منّا اعنى امر הישועה ولذلك اتّسعت[4] فيه الكتب وشرّحته ولكنّا نرجو ان يكون[5] تصنيف[6] الثواب لكلّ طاعة وتفصيل ضروب العقاب على كلّ معصية يشرح[7] لنا فى زمان הישועה اذا تكون هذه الجماعة قد انجلت والقلوب قد خلت لطلب الحكمة والاخلاط[8] قد تلطّفت لقبول التفهيم اذ هى قريبة بل معدّة للخروج الى دار الآخرة فاقول ولذلك قال ان النبوّة تعمّ الكلّ اذ قال (יואל 3, 1) והיה אחרי כן אשפוך את רוחי על כל בשר ונבאו בניכם ובנותיכם فانما يتنبّؤون بما هو مستقبل ح *والذى هو مستقبل ح[5] انّما هو ثواب الآخرة وعقابها فاذا عرّفهم ذلك اعطاهم عليه آيات وبراهين كما قال (3) ונתתי מופתים בשמים ובארץ דם ואש ותמרות עשן ثمّ اتبعه بان هذه الاشياء تكون قبل يوم القيامة اذ قال (4) השמש יהפך לחשך והירח לדם לפני בוא יום ײ הגדול והנורא فمن عقل لنفسه كان من המשכילים ومن استصلح الناس لطاعة ربّهم وعلّمهم (127 v.) ما يصلون به اليها[9] كان من מצדיקי הרבים وهذا السبب الذى يحثّ كلّ عالم على العناية بتبصير الناس وارشادهم

كملت المقالة التاسعة من كتاب الامانات

---

1) M الخطب. 2) M conj. V. 3) m. femin. 4) M اجمعت. 5) m. om. 6) M add. انواع. 7) M يشرحان. 8) M والاخلاق. 9) m. suff. masc.

المقالة العاشرة منه فيما هو الاصلح ان يصنعه الانسان في دار الدنيا

مقدّمة هذه المقالة التى خاض فيها كثير[1] من الناس وقلّ من بلغ فيها الى الراى المحمود اقول مفتتحا ان خالق الكلّ عزّ وجلّ لمّا كان واحد[2] الذات وجب ان يكون المخلوقون[3] من اشياء كثيرة على ما بيّنت فيما تقدّم فاقول هاهنا حتى ان الواحد المرئىّ اىّ واحد [170] كان انّما هو واحد في باب العدد وامّا المعتبر اذا اعتبره[4] وجده معانى كثيرة وابسط من هذه الجملة ان الموجودات كلّها اذا حُصّل كلّ جسم منها وُجد فيه حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة واذا حصّل جسم الشجر وجد فيه مع ذلك اغصان[5] وورق وثمر وما انضمّ اليها واذا حصّل جسم الانسان وجد فيه مع تلك[6] لحم وعظام واعصاب وعروق وعصل وما انضمّ الى ذلك وهذا ما لا يشكّ فيه[6] ولا يدفع وجدانه وهذا كله كان برسم الخليقة اذ الخالق جلّ وعزّ واحد واعماله كثيرة وهو[7] ما قالت الكتب (תהלים 104, 24) מה רבו מעשיך י׳ כלם בחכמה עשית وحتى السماء فيها من الاجزاء المختلفة والاقدار والصور والالوان والحركات ما لا نحصيها وبذلك في سماء كما قالت (איוב 9, 9) עשה עש כסיל וכימה וחדרי תימן فاذ قد قدّمت هذا القول اقول الآن وكذلك في الانسان محابّ لاشياء كثيرة ومكاره[8] لاشياء كثيرة كما قال (משלי 19, 21)

1) M cum artic. 2) M واحدىّ. 3) M المخلوقين اشياء. 4) M add. ut edd. على التحرير, cj. فوجده. 5) m. اجزاء? 6) M ut edd. في علمه, m. et M legunt تلك. 7) M وكما, m. وفي. 8) M وكراهة.

רבות מחשבות בלב איש ועצת י׳ היא תקום فكما ان الاجسام ليس بعنصر واحد من الاربعة تثبت وجسم (127 r.) الشجر ليس بجزء واحد ممّا ذكرنا يقوم والانسان ليس بعظم واحد او بلحم فقط يعيش بل السماء ليس بكوكب واحد تستنير كذاك الانسان ليس بخلق واحد يجب ان يتدبّر طول زمانه لكن[1] من اجتماع ما وصفنا فى كلّ باب على كثرة * من شىء وقلّة من آخر يتمّ كلّ مذكور كذاك من اجتماع اخلاق الانسان فى المحبّة والكراهة على كثرة[2] وقلّة يتمّ له صلاح امره فيكون كانّه احضرها الى الحاكم فيحكم عليها كقـ׳ (תהלים 112, 5) טוב איש חונן ומלוה יכלכל דבריו במשפט او كانّه وزنها وزنا فسقمها[3] تسقيما وكما قال (משלי 4, 26) פלס מעגל רגלך فاذا هو فعل ذلك اعتدلت[4] اموره وانصلحت والذى اوجب ان اجعل هذا الباب ابتداء هذه المقالة هو انّى رايت قوما يحسبون وعندهم انّهم يتيقّنون ان الواجب ان يتدبّر الانسان بخلق واحد طول حيوته يوثر محبّة شيئا ما على سائر المحبوبين وكراهية شىء ما على سائر المكروهين فتبيّنت هذا الراى فاذاه[5] فى غاية الخطاء من وجوه احدها ان المحبّة لشىء واحد وايثاره لو كان اصلح[6] لم يغرس الخالق فى خلق الانسان محبّة سائر الاشياء ولو كان الامر كذاك لجاز ان يخلقه من عنصر واحد وان يخلقه قطعة واحدة ولا لحق

1) M add. in marg. (secunda manu) كما. 2) m. om. 3) M او سقّمها; cfr. gr.-aram. ܣܩܡ et supra p. 20 ann. 4, ubi lectio codicis M praeferenda est. 4) M V conj. 5) M فاذا به. 6) M femin.

بـه سائر الموجـودات فكانت على هـذه الحال الا ترى ان جزئيّات الاعمال ليس يصلح لـها استعمال شىء واحد[1] *فكـيـف كلّيّاتها فمن ذلك لو ان بانيا بنى بيتـا من حجارة فقط او ساج فقط او بوارىّ فقط او مسامير فقط لم يـكـن صلاحه كما يكون اذا هو بناه من هذه مجتمعة ونظير هذا يقال فى المطبوخ والماكول والمشروب والملبوس والمستخدم وسائر الحوائج افلا يفتح عينيه الانسان ان يرى هـذه الجزئيّات لا تـكـون من شىء واحـد[2] وهى فانّما اعدّت له لخدمته ومصلحته[3] فكـيـف احـوال نفسه واخـلاقنا وينبغى ان ابين [171] ان حـوادث هـذا الاخـتـيـار ليست بقليلة الآفة بل عظيمة كـمـا امثل فاقـول منهم من اختار السبح فى الجبال فاخرجه ذاك الى الوسواس ومنهم من اختار الاكل والشرب فاخرجـه ذاك الى الطاعون ومنهم من اختـار جمع المال فاقامه للناس ومنهم من اختار التشفّى فشفى هـذه الامـور من نفسه وما اشبه هـذه الامور كما سابينه فى تـوسّطى هذه المقالة بعون الله لكنّى اقدّمها ههنا فاقول ولـذلـك يحتاج الى حكمةٍ تـدبّـر الانسان وتسيّره دائما كما قال (משלי 6, 22) בהתהלכך תנחה אתך والاصل فى هذا الباب ان الانسان يملك اخلاقه ويتسلّط على ما يحبّه ويكرهه فان لكلّ واحد منها موضعا ينبغى ان يستعمله فيه فاذا راى الموضع الذى فـيـه استعمال ذلـك اطلقه اطلاقا بمقدار ما ينبغى حتى يستوفى ذلك الصنوع[4] واذا راى الموضع الذى يجب فـيـه حبس ذلك الخلق حبسه الى ان يجوز عـنـه ذلـك اللائح وكلّ ذلك بتمييز واستطاعة ان يبسط متى شاء ويقبض متى شاء وكما قال (16, 32)

1) M accus. 2) m. om. 3) in M deest scida. 4) cj. المصنوع.

טוב ארך אפים מגבור ומשל ברוחו מלכד עיר قد كنت قدّمت ان للنفس ثلث قوى الشهوة والغضب والتمييز فامّا قوّة الشهوة فهى التى تشوّق الانسان للطعام والشراب والتلقبة (؟) والاستحسان المناظر[1] الحسنة والمشامّ الطيّبة والملابس الليّنة وامّا قوّة الغضب فهى التى تحمل الانسان الى الجرأة والاقدام والترؤّس والتعصّب والتشفّى والصلف وما نحا نحو ذلك وامّا قوّة التمييز فهى التى تحكم على القوّتين الآخرتين بالعدل وايّتهنّ[2] هاج منها فرع من فروعها اخذت قوّة التمييز فى اعتباره وامتحانه فان رأت ابتداءه وعاقبته سليمين[3] اشارت به فكيف ان رأت عاقبته محمودة وان رأت فى حاشيتيه او فى حاشية من حواشيه آفة من الآفات اشارت بتركه فايّ انسان امتثل هذا الباب وحكّم تمييزه على شهوته وغضبه كان اديبا **במוסר חכמים** كما قال (15, 33) **יראת ה׳ מוסר חכמה** وايّ انسان حكّم شهوته او غضبه على تمييزه لم يكن اديبا فان تعدّى بتسمية هذا الخلق ادبا فهو **מוסר אוילים** كما قال (1, 7) **ומוסר אוילים בזו** وقال ايضا (7, 22) **וכעכס אל מוסר אויל** وان قد قدّمت هذا القول ان[4] الحاجة تضطرّ الى حكيم يرتّب[5] لنا هذه المحابّ والمكاره كيف نعمل فى امرها اقول انّى وجدت الحكيم سليمان بن داود عليهما السلام قد خاض فى هذا ليحصّل لنا ما الاصلح فقال (קהלת 1, 14) **ראיתי את כל המעשים שנעשו תחת השמש והנה הכל הבל ורעות רוח** ليس[6] يعنى اجتماع الاعمال وايتلافها لان الخالق

1) m. ואלמנאטר. 2) l. وايّتهما هاج منهما . . فروعهما. 3) m. סלימן.
4) cod. אי. 5) cj. يرتّب. 6) supplevi.

جلّ وعزّ نصبها وقوّمها وحكيم مثل هذا لا يقول [172] لما نصبه خالقه جلّ وعزّ דבל הבל ولكنّه اراد انّ عمل اخذه الانسان على الانفراد اى ان كلّ واحد من اعمال الناس اذا فرّده وحده كان غرورا له كمصاحبة الريح وفى التفريد ايضا قال (15) מעות לא יוכל לתקן והסרון וג׳ وكل واحد منها معوّج عن الانصلاح ومقصر عن التمام لان اجتماعها لا يكون חסרון بل تماما[1] وكمالا ويؤيّد هذا التفسير انّه هكذا اذ اعرض[2] ثلثة ابواب من محابّ الدنيا فقطع كلّ واحد انّه הבל وتفسيره غرور مثل قوله (ירמיה 23, 16) מהבלים המה אתכם يغرّونكم وقوّ (תהלים 63, 11) אל תבטחו בעשק ובגזל אל תהבלו فاوّلها الانفراد بالحكمة فقط وترك سائر المحابّ قال فى ذلك (קהלת 1, 17) ואתנה לבי לדעת חכמה ודעת הללות ושכלות ידעתי שגם זה הוא רעיון רוח * واعطى لنا[3] العلّة فيه ان الانسان كلّما كثر علمه (121) كثر اذ ينكشف له من عيوب الاشياء ما كان منه[4] فى راحة[5] قبل ظهوره له[6] ذاك قوٌ (18) כי ברב חכמה רב כעס ויוסיף דעת יוסיף מכאוב ثمّ ثنّى بالفرح والسرور فقط فقال ان جعل الانسان ميله بعنايته اليها كان ذلك ايضا غرورا له كما قال (2, 1) אמרתי אני בלבי לכה נא אנסכה בשמחה וראה בטוב והנה גם הוא הבל واعطى العلّة فى ذلك ما هى لان الانسان ح يحسّ من نفسه فى حال الضحكة

---

1) cod. nominn. 2) cod. اذا عرض. 3) cod. ואיצא לאן, cfr. infra. 4) M om. 5) M cum artic. 6) M عليه.

واللهوة[1] بهجنة وقبح وقد دخل فى اخلاق البهائم ذاك قو' (2) לשחוק אמרתי מהולל ולשמחה מה זה עשה ثمّ ثلّث بعبارة الدنيا فعرّف ان الاشتغال[2] فيها ايضا غرور بقو' (4) הגדלתי מעשי בניתי לי בתים נטעתי לי כרמים עשיתי לי גנות وسائر *القصّة وما وصف[3] من اعماله الى آخر القصّة واعطى العلّة فى رفض ذلك اجمع وهو[4] انّه يخلّفه لمن يكون بعده ويذهب تعبه باطلا كما قال (18) ושנאתי אני את כל עמלי שאני עמל תחת השמש שאניחנו לאדם שיהיה אחרי فلمّا عدّد هذه الد' الابواب قطع ان يذكر سائر مُهِجّ[5] العالم لئلّا يشغله ذاك عمّا يحتاج اليه[6] لكن فيما بين هذه الابواب اشار بالتعديل بين الثلثة وذاك بان يتّخذ شيئًا من الحكمة ومن النعمة ولا يترك النظر فيما هو الاصلح كما قال (2, 3) תרתי בלבי למשוך ביין את בשרי ולבי נהג בחכמה وقد سنح لى ارشدك الله انّى اجمع من *هذه الابواب[7] ا"ג' عينا واذكر ما علمته ممّا دعا كلّ قوم الى ايثار استعمال واحد منها مفردا طول زمانهم ثمّ ابين اىّ شىء اهملوا واغفلوا من ذلك الامر واشيع كلّ باب منها بذكر الموضع الصالح[8] استعماله فيه الذى له خُلِق ووضع وان اجمع *جميع ما اذكره[9] ممّا تركه كلّ راغب فى كلّ باب *من هذه الי"ג' (173) بابا واسمّى الجامع[10] له كتاب زهد تلمّ فاحصى اوّلا عددها

1) m. sine artic., quem M in utroque nom. omittit. 2) m. conj. IV. 3) M ما وصفه. 4) m. add. فى. 5) cfr. p. 300 l. 8. 6) M et edd. addunt ان يعبد به ويوصى به. 7) M et edd. عيون هذه الكتاب. 8) M الذى يصلح له. 9) M جماعة [ما?] ذكروه. 10) M ut edd. صار ذلك المجموع.

واقول ان عيون المحابّ ثلاث عشرة وهى الزهد والاكل والشرب
والغشيان والعشق وجمع [1] المال والاولاد والعمارة والحيوة والرئاسة
والتشفّى والحكمة والعبادة والراحة ثمّ اعرض على العقل واحدا [2]
واحدا [2] واذكر له وجوه ترغيبه واثبت ما يراه [3] الزهد فيه وابين
موضعه المستحقّه   الباب الاوّل فى الزهد   اقول انّه رأى قوم
أن الذى يجب ان يستعمله الانسان الزهد فى دار الدنيا والسيح
فى الجبال والبكاء والحزن [4] والنوح على هذه الدار فقالوا اوجبنا هذا
لانّها دار فناء منتقلة [5] باهلها غير ثابتة لاحد [1] أسَرُّ ما كان الانسان
فيها واقرّ [6] عينا حتّى قد انقلبت عليه فصار فرحه حزنا وعزّه ذلّا
وسعادته شقاء وعلى ما قال (איוב 27, 19—21) עשיר ישכב ולא
יאסף עיניו פקח ואיננו תשיגהו כמים בלהות ישאהו קדים
וילך ولو اجهد الانسان فيها جهدة ليتحكّم لغلبه جهله وان
يتنظّف لغلبه وسخه وان يتصحّح لامرضه مزاجه وان يتلبّب
لاوهطه [7] لسانه كما قال (9, 20) אם אצדק פי ירשיעני תם אני
ויעקשני ولا احد يعلم فيها ما يحدث عليه من مرض ونكبة
وثكل وغمّ وخسران وسائر الآفات كما قال (משלי 27, 1) אל
תתהלל ביום מחר כי לא תדע מה ילד יום فكلّما *زاد
منها وازداد [8] رواء اشتدّ عطشه وكلّما اكدّ [9] فى التمسّك بها
قطعت بيده العرى والمواثيق وكما قال (איוב 8, 14/15) אשר
יקוט כסלו ובית עכביש מבטחו ישען על ביתו ולא יעמד

---

1) M om. 2) m. nominn.; obs. mascc. 3) M add. من. 4) m. add. والنوع. 5) M متقلبة. 6) M واقره. 7) M et m. لاوهصه. 8) M ازداد. 9) sive اخذ.

יחזיק בו ולא יקום ومآ[1] الامر فيها الّا فى كذب وغشّ وزور ما عاش كما قال (תהלים 90, 10) ורהבם עמל (122) ואון فكم من جبابرة هدّتهم وطحطحتهم كما قال (76, 6) אשתוללו אבירי לב נמו שנתם وكم من اعزّاء اذلّتهم وهتكتهم (ישעיה 23, 9) לחלל גאון כל צבי להקל כל נכבדי ארץ وكم مَن رجا خيرها فبدلت له شرّها وفتح عينه لينظر نورها فاظلمت *فى وجهه[2] كما قال (איוב 30, 26) כי טוב קויתי ויבא רע ואיחלה לאור ויבא אפל ورمت جميعها[3] على هذا الانسان والقت حدّتها[4] على ضعفه كما قال (תהלים 88, 8) עלי סמכה חמתך واين الذنوب والخطايا واين الحساب والعذاب واين الايحاش بينه وبين ربّه حتى يصير له كالمفترس بغضبه[5] كما قال (איוב 10, 16) ויגאה כשחל תצודני ותשוב תתפלא בי وقال ايضا (ישעיה 13, 9) הנה יום י׳ בא אכזרי ועברה וחרון אף فقالوا يجب رفض هذه الدنيا فلا[6] يبنى فيها عاقل ولا يغرس ولا يتزوّج ولا ينسل ولا يسكن فيما بين من[7] اختاروا هذه الافعال لئلّا يُبعدوه وينزّ[8] اليه من اخلاقهم بل ينفرد فى الجبال [174] ياكل ما يجد من النبات الى ان يموت كمدا وحزنا[9] فتاملّت ما قالوه فوجدت اكثره صحيحا لكنّهم تحاملوا فى ترك العمارة[10] فانّهم تركوا[11] ما لا بدّ منه من القوت والستر والكنّ بل اهملوا ذكر انفسهم

---

1) M add. زال. 2) M عليه. 3) m. חמימרא, M [!ואתכת] واتّكأت 4) M حذافيرها. 5) M add. ut edd. وكقاس بهمومها على ككح بعد. 6) M الّا. 7) M الناس. 8) m. et M ישרונה ותז. 9) M repet. וכמרא. 10) M add. والناس. 11) M اهملوا.

لان تركهم التزويج يقطع النسل فلو كان هذا صوابا لاستعمله[1] الناس اجمعين * واذا استعملوه[2] بطل جنس الناطقين وببطلانه تبطل الحكمة والشريعة والقيامة والسماء والارض واين المخاطرة بالنفس عند الوحوش والسباع والحيّات والحرّ والبرد والآفات واين غلظ الطبع والجفاء والوسواس والهذيان ألّا[2] بفقد الطعام اللطيف والماء البارد وفساد الدم وهيجان السوداء حتى يلتجّون الى مداواة اهل العمارة لهم[3] فربّما نفع فيهم وربّما لم ينفع وقد يستوحشون من الناس حتى يظنّون انّهم سيقتلونهم وقد يبغضونهم ممّا صاروا[4] عندهم اشرارا[5] عصاة حتى يستحلّون اناقة دمائهم وقد يصيرون الى[6] اخلاق البهائم فيخرجون عن الانسانيّة كما قال (איכה 4, 3) בת עמי לאכזר כיענים במדבר وقال (איוב 30, 6/7) בערוץ נחלים לשכן חרי עפר וכפים בין שיחים ינהקו תחת חרול יספחו فخسروا انفسهم بالجملة وانّما حسن للانسان خلق الزهد[7] فى الدنيا ليستعمله فى موضعه وذاك اذا حضر له الطعام الحرام والغشيان الحرام والمال الحرام اطلق له هذا الخلق حتى يكفّه عن ذلك كما قال (קהלת 2, 22) כי מה הוה לאדם בכל עמלו וברעיון לבו שהוא עמל תחת השמש

الباب الثانى فى الاكل والشرب

وراى بعض الناس ان الذى يجب ان يستعمله الانسان[8] الاكل والشرب فقالوا[9] ان الغذاء قوام الابدان والنفوس ومع ذلك فان

---

1) M in marg. emend. فاستعملوه, cfr. ann. sequ. 2) M om. 3) m. لها. 4) M لم. 5) m. nomin. 6) M على 7) M الزهادة. 8) M add. باب 9) M لان الغذاء; m. الاغذية.

له اللذّة العجيبة وهو سبب نموّ الاجسام وتربيتها واقامة النسل وهوذا نرى الانسان يصوم يوما فيضعف سمعه وبصره وفكره وذكره وخاطره فاذا تغذّى عادت قواها الى حالها فقد يجوع وقتا فيكفر بربّه ولا يعقل ما يصلّى [1] وترى العمارة كلّها انّما هى موضوعة فى اماكن الانهار لموضع الزرع وسقى الماء وبذاك خراج الملوك وبذاك عطاء الجند واليه ينتهى المثل اذ يقول كلّ انسان هذا خبزى وتجد الكتب رغّبت به الصالحين اذ تقول (שמות 23, 25) ועבדתם את ״ אלהיכם וברך את לחמך ואת מימך وكذاك (ויקרא 25, 19) ונתנה הארץ פריה ואכלתם לשבע وامثال هذا كثير وان كلّ ملاك وعرس وختان ونفاس *وعيد لا يتمّ مسرّة [2] شىء منها الّا به وكذاك الالفة والصداقة فيما بين الناس والاصدقاء وقالوا والشراب حسن [175] اللون طيّب الرائحة لذيذ الطعم يجعل المحزون فرحا واللئيم سخيّا والجبان شجاعا وقد جمعهما [3] الكتاب فى المديح اذ يقول (תהלים 104, 15) ויין ישמח לבב אנוש להצהיל פנים משמן ולחם (123) לבב אנוש יסעד فتامّلت قولهم هذا فوجدته بل اكثره متحاملا وايضا انّهم نظروا الى محاسنه واغفلوا مقابحه وذلك ان [4] كثرة الطعام تكثر [5] التخم وتثقل الاعضاء وتملأ الراس والعينين وتحرك الغشيان باسراف وتورث القلب بلاهة [6] وتغيّر خلق الانسان الى الشره والنهم حتى لا يذكر الشبع فيتشبّه [7] باخلاق الكلاب وكذ (ישעיה 56, 11) והכלבים עזי נפש לא ידעו שבעה بل يصير كالنار [8] التى

1) M add. له. 2) M وبيعة وعيد ووكارة يتمّ. 3) m. suff. singul.
4) M انى وجدت. 5) M تحدث. 6) M بلادة. 7) M VI conj.
8) M add. المحرقة.

مهما ؛ القى فيها اكلته من غير حسّ كق *(9, 18) ויהי העם כמאכלת אש بـل يصير كالموت الـذى يقبض الخلق اليه ولا يكتفى كما قال [2] (חבקוק 2, 5) אשר הרחיב כשאול נפשו והוא כמות ולא ישבע بل يصير كاربعة اسباب العدم وهى النار والماء والموت والـعـقـم كقـ' (משלי 30, 15/16) לעלוקה שתי בנות הבהב שלוש הנה לא תשבענה ארבע לא אמרו הון שאול ועצר רחם ארץ לא שבעה מים ואש לא אמרה הון حتى انّه يشحّ على [3] ان يؤكل له رغيفا * وان كان هو غنيّا ؛ وان بذل [4] ذلك كان بغير نيّة كق (23, 7) כי כמו שער בנפשו כן הוא אכול ושתה יאמר לך ולבו בל עמך وانا ظهرت هذه من اخلاقه [5] رفضه الملوك وخيار الناس وعقلاؤهم فلا يجالسونه * لانـه ان اكل استعجل وان راى بضعة وافرة ظفر عليها فهو اوّل من يمدّ يده وآخـر من يرفعها وعينه الى ما اتى من الطعام ممّـا قـلـبـه الـيـه [3] وفى ذلـك يـقـول الكـتـاب (23, 1/2) כי תשב ללחום את מושל בין תבין את אשר לפניך ושמת שכין בלעך אם בעל נפש אתה نعم * ويـتـأمّـل للتبرز حتى يمكنه اعادة الاكل من شوقه اليه [3] وكانّـه [6] يصبّ فيه من فوق وينزل من اسفل كق' (ישעיה 28, 8) כי כל שלחנות מלאו קיא צאה בלי מקום * او يقذفه الى فوق [7] كما قال (משלי 23, 8) פתך אכלת תקיאנה ושחת דבריך הנעימים واين غلظ القلب

---

1) M ما. 2) m. om. 3) m. om. 4) M عرض 5) M suff. fem. 6) M add. بيّبك. 7) M وقد يستعمل القذف ايضا من كثرة الغذاء ما لا يحتمل المعدة.

حتى يترك دينه وينسى ربّه كما قال (הושע 13, 6) כמרעיהם וישבעו שבעו וירם לבם על כן שכחוני واهلوا من تاثير الشراب تجفيف الدماغ إن شرب صرفا وترطيبه ان شرب ممزوجا والاشتمال على العقل وفساد الحكمة كما قال (משלי 20, 1) לץ היין הומה שכר וכל שגה בו לא יחכם وارخاء العصب والارتعاش وهيجان الدم والحمّايات المُطْبقة[2] واندراج خَمَل المعدة ونكس الكبد وتسبيب[3] الاوجاع الشديدة كما قال (23, 29/30) למי אוי למי אבוי — למאחרים על היין واين المعاصى وارتكاب[4] الفواحش الّا به كما قال (32/33) אחריתו כנחש ישך וכצפעני יפרש עיניך יראו זרות ולבך ידבר תהפכות واين قتل النفوس *وارتكاب الاخطار[5] والضرب والدفع والحبس والقيد والعقوبات الّا فيه واين ضروب الخديعة والحيل والهلاك[6] الّا به ومن عوّد نفسه الاعتماد على الطعام والشراب ولم يصل اليهما من حلّهما تناولهما من حيث ما كانا كما قال (4, 17) כי לחמו לחם רשע ויין חמסים ישתו وانّما حسنا للانسان ليتناول منهما قوته الذى يقيم جسمه كما قال (13, 25) צדיק אכל לשבע נפשו ובטן רשעים תחסר [176] واذا راى بعقله وجه ذاك اطلق شهوة الطعام[7] واذا حصل له القوت اعتّها الباب الثالث الغشيان وراى قوم ان الجماع يجب ان يؤثر على جميع محابّ

---

1) m. والحمّى. 2) M add. والدمامل والخراجات والجراد. 3) M والفواحش وتحسين كل قبيح. 4) M הושף אלאגראם والاوجاع. 5) M وتجويز كل منكر يدبّ فى بدن الانسان قليلا قليلا وكما om. 6) M والاهلاك. 7) M add. والشراب.

الـدنيا وقالـوا ان له لـذّة اعجب من جميع اللذّات اذ جميعها
لها[1] شىء يقوم مقامها وهذه ليس شىء يـقـوم مقامها وهو يزيد
فى فرح النفس وينشطها ويخفّف عن البدن الامتلاء ولا سيّما عن
* الراس والدماغ[2] وهـو يسكن غضب الانسان ويذهب عنه الافكار
الرديئة وينـفـع من المالنخوليا[3] واجـلّ[4] الاشياء انه سبب كون
الانسان الناطق الحكيم واين سبب الـفـة الناس ومصادقاتهم[5] الّا
به ولـو كان شيـًا منكرا لعصم الله تبارك وتعالى انبياءه ورسله عمّ
عنه ألا ترى بعضهم يقول (בראשית 21 ,29) הבה (124) את
אשתי بغير احتشام وآخـر يقول[6] (ישעיה 3 ,8) ואקרב אל
הנביאה بلا محاشاة فتبيّنت كلامهم هذا فوجـدت فيه تحاملا
*وذاك لانّهم[7] اهملوا امر مضارّه ومقابحه فمن ذلك انّه يضرّ العينين[8]
ويـذهـب الشهوة ويسقط القوّة وكثيرا ما يغلب حمّى[9] الدقّ
ووجـع الخواصـر ومـراق البطن ويرخـى[10] البدن ويخلقه بسرعـة
ويعجل الـهـرم وفى ذلـك يقـول (משלי 3 ,31) אל התן לנשים
חילך ודרכיך למחות מלכין واين اشتغال الـقـلـوب واهتيام
العقل ومـزلّة[11] البصر[12] الّا معه كما قال (הושע 11 ,4) זנות ויין
ותירוש יקח לב ومن قصـد قـصـده الهب[13] ناره ولم يطفأ الّا
وقت قضاء حاجته فقط كق' (7 ,4) כלם מנאפים כמו תנור
בערה מאפה وايـن الوسخ والـقَـذَر حتى يحسّ *بنفسه ولو[14]

1) M لا et وهذا, مقامه. 2) m. النفس. 3) M אלמאבתליא. 4) M add. جميع. 5) in textu واصطحابهم, et in marg. ومصادقته. 6) m. وان قال. 7) M ut edd. وايضا انهم. 8) M بالعينين. 9) m. om. 10) M ويهدّ. 11) M وزلّة. 12) M add. وخبال النفس. 13) M فان لهيب النار لا يسكن. 14) M ان.

كانت معه مسكة كانت، ثيابه تقذره ولو تنظف جهدة وكما
قال (איוב 9, 30/31) אם התרחצתי כמו שלג והזכותי בבור
כפי אז בשחת תטבלני ותעבוני שלמותי واين العار والفضيحة
والهتكة وما يبقى على غابر[2] الدهر سوء ذكره[3] الا به וכ׳ק׳ (משלי
6, 32/33) נאף אשה חסר לב — [נגע וקלון ימצא וחרפתו
לא תמחה] واين استهزاء الناس كلهم واستصغارهم[4] حتى يلتى
القبيح ظاهرا وهم يظنّ انهم غير عالمين به כ׳ק׳ (ירמיה 13, 27)
נאפיך ומצהלותיך זמת זנותך על גבעות בשדה ראיתי
שקוציך واين جاعل[5] البيوت الصيّنة[6] ماوى كلّ داعر وكلّ قاطع
طريق[7] وفاسق وصاحبها لا يشعر الا هو كف׳ (5, 7) ואשבע
אותם וינאפו ובית זונה יתגודדו وقد يطلق في نفسه[8] وولده
الا يتبيّن له ولد حلال كما اطلق في غيره نفسه مثل ذلك
فانها مقابلة قبيحة وكما قال (איוב 31, 9—11) אם נפתה לבי
על אשה ועל פתח רעי ארבתי תטחן לאחר אשתי ועליה
יכרעון אחרין כי הוא זמה והיא עון פלילים وانّما حسنت
هذه الشهوة للانسان ليقيم بها النسل وكما قال (בראשית 9,7)
ואתם פרו ורבו שרצו בארץ ורבו בה فيطلقها بعقل في
وقت وجوبها ويحبسها عند تقضّى ذلك   الباب الرابع العشق
هذا الباب وان كان ذكره قبيحا فليس اقبح من مذاهب الكفّار
ولكنّا [177] كما حكيناها لنردّ عليها فتتقى القلوب من شبهها

1) M masc. (pro بان?)   2) M الى اخر et superscr. غير   3) M in textu ثمره.   4) M ואסתצגאמהם.   5) M جعل البيت.   6) M om.
7) M افساد.   8) m. نفسه ووالديه وقد يطلق في كلّ شخص حتى لا ... بها.

كذاك تحكى هذا ايضا لنردّ عليه ويتّقى القلب[1] من شبهه وذاك ان قوما يرون ان العشق افضل ما يستعمله الانسان ويزعمون انّه يلطف الروح ويرقّ المزاج حتى تصير النفس رجراجة من لطفها وانّه حال شديد الدقّة ويحيلون به على فعل الطبع انّها مادّة تنصبّ الى القلب اصلها نظر ثمّ طمع[2] ثمّ تمكّن ثمّ تزيدها موادّ أخر فتثبت وارتفعوا من ذلك الى ان احالوا به على فعل النجوم فقالوا اذا كان طالعا[3] انسانيّن متساويين ان يتناظران من تثليث وتسديس وولى سهما[4] محبّتهما كوكبا واحدا اوجب بينهما المحبّة والالفة *بل ارتفعوا من[5] ذلك حتى احالوا به على فعل الخالق جلّ وعزّ فادّعوا انّه خلق ارواح الخلق كالاكر[6] مستديرة ثمّ قسّمها نصفين وجعل كلّ نصف فى انسان فمن اجل ذلك صارت النفس اذا هى وجدت قسمها[7] تعلّقت به وارتفعوا من ذلك حتى جعلوه كالفرض فقالوا انّما ابلى[8] العباد بهذا الباب ليعرّفهم التذلّل فى المحابّ ليتذلّلوا لربّهم ويعبدوه والقوم فى جميع ما يذكرونه غافلون لا يعقلون فارى فى هذا الباب ان اردّ عليهم اوّلا ردّا واضحا فيما بدوّوا[9] ثمّ ابين لهم مضارّ ما تعلّقوا به واقول امّا ما تقوّلوه على ربّنا جلّ وعزّ فلا يجوز ان يمتحن بما نهى عنه وعلى ما قال (איוב 24, 12) ואלוה לא ישים תפלה وايضا (תהלים 5, 5) כי לא אל חפץ רשע אתה לא יגרך רע وامّا امر قسمة الاكر التى تعلّقوا به فان قد رددنا على من قال بقدم الروحانيّات

---

1) M plur. 2) m. سمع? 3) m. طوالع انسانان متساويان او רבדומא متناظرين. 4) m. et M سهمى. 5) m. فى תנאזי. 6) m. كرى. 7) M قسيمتها. 8) cj. بلا. 9) M كذبوا.

واوضحنا ان نفس كلّ انسان تخلق مع كمال صورته بطل هذا الباب واضمحلّ واما ما (125) ادّعوه من جهة النجوم وموافقة السهمين والطالعين فلو كان كما قالوا لم يوجد زيد[1] يحبّ عمرا الّا وعمر ايضا يحبّه لانّهما متساويان ولسنا نجد الامر كذاك واما ما ذكروه من ان الابتداء نظر وبعده وقوع طمع في القلب فاقول لذلك امرنا ربّنا عزّ وجلّ ان نصرف الى طاعته بالعين[2] والقلب جميعا كما قال (משלי 26 ,23) תנה בני לבך לי ועיניך דרכי תרצנה ونهى عن صرفهما الى معصيته بقوله (במדבר 39 ,15) ולא תתורו אחרי לבבכם ואחרי עיניכם אשר אתם זנים אחריהם وما هو الّا ان تتمكّن هذه الحال من القلب حتى تقبض عليه فتملكه فيقصر ذلك الانسان عن اكله وعن شربه وسائر مصالحه حتى يذوب جسمه وينحلّ بدنه وتقبل عليه الامراض بحدّتها واين التلهّب والغشيان والخفقان والكرب والغثيان والقلق كقـ' (הושע 6 ,7) כי קרבו כתנור לבם בארבם [178] وقد يرتفع ذلك الى الدماغ فيضعف الخيال والفكر والذكر وقد يبطل الحسّ والحركة وربّما طاش عند ما يرى محبوبه فيغمى عليه فاختفت روحه[3] زمانا[4] وربّما نظر اليه او سمع ذكره فشهق[5] ومات على الحقيقة وصار المثل حقّا كما قال (משלי 7,26) כי רבים חללים הפילה ועצמים כל הרוגיה وكيف يكون الانسان اسيرا هو وعقله حتى لا يعرف له ربّا ولا حيلا[6] ولا

---

1) m. et M زيدا. 2) M العين. 3) M في جسمه 24 ساعة. 4) M add. ut ed. وربما حسبوه ميّتا فحملوه ودفنوه. 5) M add. شهقة. 6) M حالا.

دنيا ولا آخرة سواه كما قال (איוב 36, 13) וחנפי לב ישימו אף לא ישועו כי אסרם واين [1] التذلّل والتعبّد الّا [2] للمقصود وحاشيته والجلوس على الابواب واللزوم فى كلّ محلّة كق' (ירמיה 3, 2) שאי עיניך על שפים וראי איפה לא שגלת על דרכים ישבת واين السهر بالليل والقيام فى الاسحار والاختفاء [3] ممّن يلقاه والموت موتات عند كلّ خجلة وكق' (איוב 24, 15) ועין נאף שמרה נשף לאמר לא תשורני עין וסתר פנים ישים واين القتل للقاصد او المقصود او لاحدى حاشيتهما او لهما ولحاشيتهما وربّ كثير من الناس معهما كق' [4] (יחזקאל 23, 45) כי נאפת הנה ודם בידיהן ولو ظفر يوما بمطلوبه فحصل للطبيعة بمقدار [5] ما اجهدت [6] نفسها عادت نادمة بلغصة لما كانت احبّته اكثر مقدارا من محبّتها له كق' (שמואל II 13, 15) וישנאה אמנון שנאה גדולה מאד כי גדולה השנאה אשר שנאה מאהבה אשר אהבה يتبيّن [7] للانسان انّه بلع نفسه ودينه وجميع حواسّه وعقله بعد وقوع السهم الذى لا مردّ له وكذلك (משלי 7, 23) עד יפלח חץ כבדו כמהר צפור אל פח وانّما حسنت هذه الحال لموضع زوجة الرجل يالفها وتالفه لعمران العالم كما قال (5, 19) אילת אהבים ויעלת חן דדיה ירוך בכל עת فيبسط الزوج من هواه الى [8] زوجته بعقل ودين ومقدار ما به يأتلفون [9] ويقبضه عن سوى ذلك بمكنة وقوّة

---

1) M add. التبذل. 2) M om. 3) M V conj. 4) M الزمت نفسها بسببه ذاك 6) M .بمقار .m (5 .على ما قال المثل .m ;الجهد كله رجعت 7) M .وعادت .تبين 8) m. .على 9) M V conj.; cj. مقدار sine و et .ياتلفان

الباب الخامس فى جمع المال

ورأى آخرون ان افضل ما يستعمله الانسان فى دار الدنيا الانعكاف على جمع المال واغرتهم اشياء منها ما قالوا ان الطعام والشراب والغشيان الذين [1] بهم قوام البدن معه يمكنون [2] وكذاك البيع والشرى والتزويج وكلّ ما يدور فيما بين الناس به يتمّ [3] حتى ان الملك [1] لا يعقد عليه المُلك ولا يبايع الّا به وانّما تقاد الجيوش وتفتح الحصون ليستفاد [4] وانّما تحفر [5] المعادن والمطالب ليستخرج منها واين القصد واللقاء والنوب الّا على ابواب [6] المياسير واين الجود والبرّ والصدقة والدعاء والشكر الّا لهم كما قال (משלי 6 ,19) רבים יחלו פני נדיב וכל הרע לאיש מתן والغنى فضّل الله امّته عند الطاعة كما قال (דברים 14 ,28) והלוית גוים רבים ואתה לא תלוה وكذاك (6 ,15) והעבטת [179] גוים רבים ואתה לא תעבט ומשלת וג׳ والממשלה انّما تكون بالمال كما قال (משלי 7 ,22) עשיר ברשים ימשול فتاملت كلامهم فاذا المستقيم منه هو فيما ياتى الانسانَ طوعا وعفوا وامّا من ياخذْ فى طلبه فهو فى تعب الفكر وكدّ الروح وسهر الليل وشقاء النهار حتى انّه لو وصل الى ما احبّ منه لم يكن النوم (126) جملة فى اوقات كثيرة وكما قال (קהלת 11 ,5) מתוקה שנת העבד אם מעט ואם הרבה יאכל והשבע לעשיר איננו מניח לו לישן وان جعله الانسان قصده استكلب عليه وشره اليه كمثل ما ذكرت فى باب الطعام والشراب انّه يصير كالنار وكالصحراء والموت والعقم

1) m. singul. 2) M يكونون. 3) M يدور. 4) M add. منها.
5) M VIII conj. 6) M منازل.

التى !لا تشبع بل اعظم من ذلك كما قال فى هذا خاصّة (משלי 27, 20) שאול ואבדה לא תשבענה ועיני האדם לא תשבענה واين المخاصمة والمناظرة[1] والمعاداة والمصادمة كما تصنع الاسد والضراغمة حتى توعى لها[2] فرائس كما مثل وقال (נחום 2, 13) אריה טרף בדי גרותיו ומחנק ללבאתיו واين احتمال دعاء اليتامى والارامل والمساكين والمظلومين فلا يلتفت اليهم من القصد لجمع المال كما قال (קהלת 4, 1) והנה דמעת העשקים ואין להם מנחם واين اخذ المال والقيام للناس وخسر الجاه وذهاب الامانة وهتك الستر الّا فى جمعه كقـ' (הושע 7, 1) ונגלה עון אפרים ורעות שמרון כי פעלו שקר וגנב יבוא פשט גדוד בחוץ واين المواعيد المخلفة والأيمان الكاذبة حتى يعدم الصدق بالواحدة[3] كقـ' (ירמיה 7, 28) אבדה האמונה ונכרתה מפיהם حتى اذا انتظم له واستوى لعتمد عليه وانسى ذكر ربّه وكفر برزقه وعلى ما قال (דברים 8, 13/14) וכסף וזהב ירבה לך וכל אשר לך ירבה ורם לבבך ושכחת את י' אלהיך وكثيرا ما يكون ماله ذاك سبب قتله وهلاكه امّا بلصوص وامّا بسلطان وما شاكل ذلك ويبقى هو واولاده بغير شىء وعلى ما قال (קהלת 5, 12/15) עשר שמור לבעליו לרעתו כאשר יצא מבטן אמו ערום ישוב ללכת כשבא וגם זה רעה חולה כל עמת שבא כן ילך فان بقى ماله على ولده ومات الاب فقد حمل الاب وزر المال الحرام وتقلّد اثمه كما قال (יחזקאל

---

1) M والمنازعة. 2) m. توعيها. 3) M באלואחדה [= بواحدة], cfr. p. 40m.